\$ 53 Jah.

مختصر فوائد الرستفعني

لأبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني (ت. ٢٤٥هـ/٢٥٦م)

-{ }- -{ }- -{ }-

<u>نقلم</u> أحمد بن موسى بن عيسى الكشي (ت. ١٥٥هـ/١٥٥)

> <u>حققم</u> عبد الملك تويتشيبايوف







أسم الكتاب: مختصر فوائد الرستفغني موضوع الكتاب: الفقه مؤلف الكتاب: علي بن سعيد الرستفغني تحقيق:عبد الملك تويتشيبايوف

الإخراج والتصميم: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث.

الطبعة، بلدها، تاريخها: الأولى، اسطنبول - تركيا، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

ISBN: 978-605-7621-72-6

الناشر: المكتبة الهائسمية في تركيا، وهي عضوٌ في الآتِحاد العام للنَّاشرين العرب، وعضوٌ في اتِّحاد النَّاشرين والكتَّاب التركي، وعضوٌ مؤسِّس للمؤتمر الثقافي (محراب) للدراسات والأبحاث العلمية.

Sistem Matbaacılık

Davutpaşa Cad. Yılanlı Ayazma Sok.

No: 8

Davutpaşa/İstanbul Tel:00902124821101 (yaygın dağıtım)

Sertifika No:49687

© جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق هذا الكتاب محفوظة للمكتبة الهاشمية، ويحظر طبع أو تصوير أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزّاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر إلا بموافقة الناشر خطيًا.

© Bütün hakları mahfuzdur

Bu eserin bütün hakları Haşimi Yayınevi'ne aittir. Yayınevinin yazılı izni olmadan, kitabın tamamının veya bir kısmının basılması, fotokopi vb. ile çoğaltılması, kaset veya Cd'ye alınması, bilgisayar ortamına aktarılması yasaktır.

© All rights reserved

No part of this publication may be reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.



عنوان المركز الرئيسي في القسم الآسيوي

Adres: Eyüp Sultan Mah. Esma Sk. No:3/A 34885 Samandıra - Sancaktepe - İstanbul / Türkiye Telefon: 00902125642500

فرع التوزيع (١) في القسم الأوروبي

Büyük Reşit Paşa Cad. Yümni İş Merkezi No:16/23 Vezneciler/Fatih/İstanbul- Telefon: 00902125270706

فرع التوزيع (٢) في القسم الأوروبي

Karagümrük Mah Fevzipaşa Cad No:325 Fatih/İstanbul-Telefon: 00902126359562

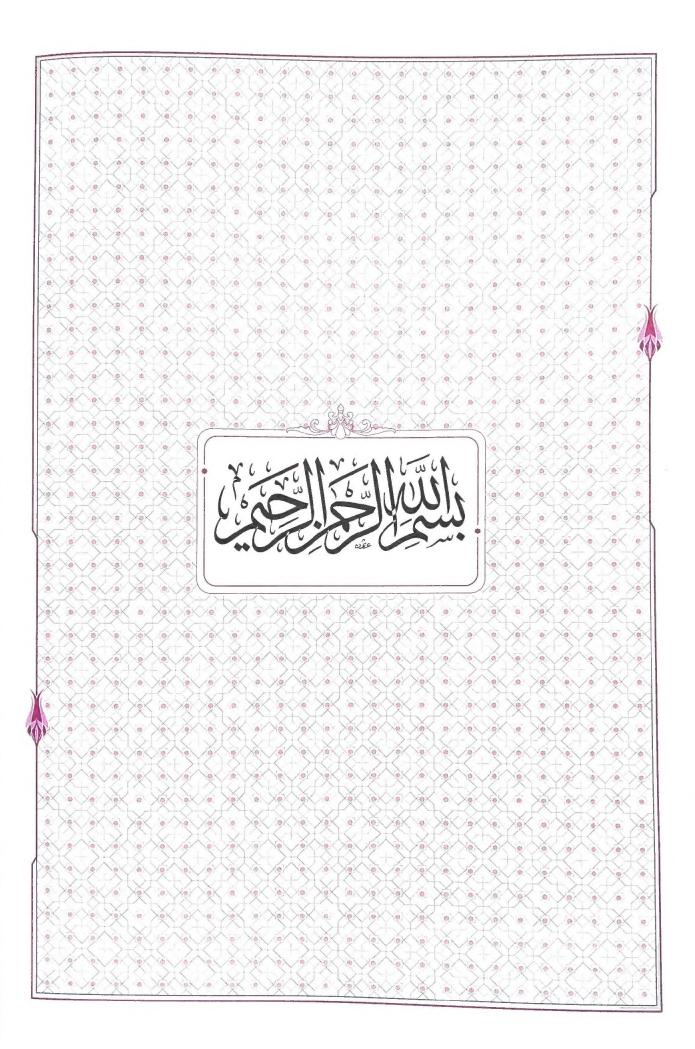
للتواصل الإلكتروني

البريد الإلكتروني (قسم الإدارة): hasimiyye@gmail.com موقع الويب: Web site: www.hasimiyayinevi.com

لأبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني (ت. ١٤٠١هـ/٢٥١م)

أحمد بن موسى بن عيسى الكشي (ت. -هههـ/ههارم)





بِسْ مِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيهِ

تقديم

الحمد لله الذي رفع درجة العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء ومحلّ الاقتداء، وصلّى الله تعالى على نبيّنا محمّد وعلى آله الأتقياء.

أمّا بعد، فعند دراستنا للدكتوراه بجامعة أنقرة في جمهورية تركيا، كلّية الإلهيات بتحقيقنا وتحليلنا لكتاب «مجموع الحوادث والنوازل والواقعات» للعالم الحنفي أحمد بن موسى بن عيسى الكشي عثرنا على متن «مختصر فوائد الرستفغني» المنقول في هذا الكتاب، فعملنا بكل شغف على إظهار هذا المصدر المهم من حيث تقييم تطوّر العلوم الإسلاميّة في منطقة ما وراء النهر بمراحلها الأولى.

ففي البداية نتوجه بالشكر لجميع الأساتذة الذين بذلوا جهودهم في دورات التحقيق التي قام بتنظيمها مركز البحوث الإسلامية (SAM) لدى وقف الديانة التركية، ونشكرهم على إعطائهم الفرصة لحصولنا على المعلومات القيمة المتعلّقة بعمليّة التحقيق وأساليبه؛ فلقد حاولنا أثناء تحقيقنا اتباع أسس هذا المركز.

كما ندين بالشكر للأستاذ محمد أحمد شهاب لقيامه بمراجعة النصوص العربيّة، والأستاذ محمد شكيب عاصم الذي فحص النصوص الفارسيّة وساعدنا على ترجمتها.

كما يجب أن نتوجّه بالشكر والتقدير لمشرفنا البروفسور الدكتور شامل داغجي على مساعداته القيّمة، خلال دراستنا في الدكتوراه، حيث كانت يداه مبسوطتان لنا في كل وقت، وكانت ملاحظاته الأكاديميّة مصدرًا مفيدًا جدًّا لنا أثناء التحقيق.

وإنّ عملنا هذا هو الأول لنا في مجال التحقيق، لذا فلا غرابة في وجود الأخطاء والهفوات حيث أنّ الكمال لله وحده تعالى شأنه، فمن له أيّ نقد أو ملاحظة على عملنا فإنّنا نتشرّف به وبنقده. وفقنا الله لما يحبّه ويرضاه وجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله ربّ العالمين.

أنقرة، ٢٥ حزيران ٢٠٢٠م

المحقّق عبد الملك تويتشيبايوف

tuychibayev@gmail.com



الاختصارات

م نسخة «مراد مُلّا» رقم: ۱۱۸۱.

ج نسخة «جار الله أفندي» رقم: ٩٧٣.

ف نسخة «فاتح» رقم: ٢٤٦٧.

+ إشارة إلى كلمة أو عبارة زائدة في النسخة.

- إشارة إلى كلمة أو عبارة ناقصة في النسخة.

إشارة إلى الاختلاف بين النسخ في كلمة أو عبارة.

[] إشارة إلى ما أضافه المحقّق إلى نصّ الكتاب.

ت. توفّي.

د.ت. دون تأريخ نشر.

د.م. دون مکان نشر.

د.ن. دون ناشر.

ص الصفحة.

ظ ظهر الورقة.

و وجه الورقة.





أ. أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني

١. موطنه:

ولد أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني في النصف الثاني من القرن الهجري الثالث في قرية «رُسْتُفَغْن» القريبة من سمرقند أقدم مدن ما وراء النهر.

وقد ورد اسم هذه القرية عند ياقوت الحموي بشكل: «رُسْتَغْفَن» فربّما لهذا السبب تمّ ذكر صيغة النسبة لعلي بن سعيد بالرستغفني بدلًا من الرستفغني في أكثر مصادر الطبقات والمستشرق الروسي فاسيلي بارتولد جمع بين هذا التناقض وكان يحتمل أن يكون «رُسْتغْفَغْن» هو الشكل الأصحّ ته وانطلاقًا من هذا الاحتمال لو نظرنا إلى كلمة «رستاق» أنّها تعني «قرية»، وأنّ كلمة «باغن» تعني «المعبد» في اللغة الصغدية القديمة، فيمكننا القول بأنّ عبارة «رستاق باغن» كانت تشير إلى «معبد القرية» أو «القرية ذات المعبد».

ويعتقد الباحث فلاديمير ليفشيتس أنّ الكلمة الأولى في عبارة «رستفغن» انبثقت من اسم الوالي المحلّي (دهقان) الذي كان اسمه «رست» وكان مذكورًا في المخطوطات الصغديّة المشهورة والموجودة في مغارة «موغ»، ووفقًا لرأيه فإنّ الاسم الأصليّ لهذه القرية كان يعني:

⁽١) معجم البلدان لياقوت الحموي، ٣/٣٤.

⁽٢) انظر: الجواهر المضية لعبد القادر القرشي، ١/ ٥٧٠-٥٧١؛ تاج التراجم لابن قطلوبغا، ٢٠٥؛ كتائب أعلام الأخيار للكفوي، ٢/ ٨٤/٢.

Barthold, 101. (*)

«المعبد الذي أنشأه رست» (١).

ويرى الباحثون أنّ رستفغن القديمة الآن تقع في حدود محلّة «بايلي آتا» في قضاء إشتخان في محافظة سمرقند التابعة لجمهورية أوزبكستان؛ إذ كان هذه المحلّة في وثائق الأوقاف مقيّدًا باسم «رستفغن» لغاية القرن التاسع الهجري (").

وتشير المعلومات التي نقلها بارتولد من الباحث فياتكن الذي قام بدراسة ميدانية لجغرافيا سمرقند في بداية القرن العشرين الميلادي، أنّه كان هناك مرقد أبي الحسن الرستفغني ").

وفي عام ١٩٩٩م بقرار والي سمرقند المرقم ٢٩٩ تمّ جعل هذا المكان تحت حماية الدولة وتمّ تسليمها لشعبة وقف «الميراث الذهبيّ الأوزبكي» في سمرقند(1).

وخلال حديثنا مع إمام هذا القضاء أخبرنا أنّ الناس لا زالوا يزورون مرقد الرستفغني باستمرار وأنّ هناك مشروعًا لتجديد وترميم المقبرة وبناء مجمّع بالقرب منها.

وطبقًا للمعلومات التي ذكرها أشير بيك مؤمينوف فإنّ الرستفغني كان مدفونًا في مقبرة چاكرديزه الواقعة في مدينة سمرقند(٥).

٢. حياته:

إنّ ما وصلنا في كتب الطبقات بخصوص حياة الرستفغني قليلٌ جدًّا وعادةً هي عبارات مكرّرة، حيث اقتصرت تلك الكتب بوصفها أنّه من كبار علماء سمر قند، وأنّ له فتاوى وآراء نقلت في كتب الفقه والأصول الحنفية؛ لذلك فقد عملنا على تبيان سيرته من خلال كتابه الذي قمنا بتحقيقه.

بدأ الرستفغني طلبه للعلم على الأغلب في قريته التي نشأ فيها، وبعد ذلك استمرّ في حلقات العلم على يد كبار مشايخ سمرقند.

وقد اهتمّ الرستفغني عند بدء طلبه للعلم كما أشار هو بنفسه بشيئين:

Begaliyev, TT, £7. (1)

⁽٢) المرجع السابق.

Barthold, 101. (T)

Yusupova, \\. (\tau)

Muminov, 179. (a)

الأول: أنّه كان قد أعدّ صندوقًا في منزله يحفظ فيه كل ما يجده من ورق مكتوب عليه اسم الله وذلك تقديسًا وتعظيمًا لاسمه تعالى.

والثاني: أنّه لم يهمل احترامه وإظهار توقيره لأساتذته ومشايخه، ففي أحد الأيّام بينما كان الرستفغني ماشيًا في إحدى أزقة سمرقند إذ يقابل به شيخه أبو القاسم السمرقندي، ولشدّة احترامه له لم يستطع السير مرتديًا حذائه فخلع حذائه وأكمل سيره بين يديه حافيًا، فلاحظ شيخه ذلك وقال له: «بارك الله في علمك»، يقول الرستفغني: «فبورك في علمي لبركة دعائه، فارتفع لي من العلم في مدّة يسيرة ما لم يرتفع مثله لأصحابي في مدّة طويلة»(١).

وفي نتيجة نشاطاته في العلوم وفقه الله تعالى فأصبح واحدًا من أكثر علماء عصره ومصره شهرة، وكان أهل سمرقند يسألونه ويستفتونه في المسائل المختلفة، ويذكر أنّه كان يزور بخارى كثيرًا ويعظ عامة الناس هناك. (1)

وقد أشارت رواية وردت في كتابه بأنّه كان رجلًا غنيًّا يمتلك مزارعًا وبساتين"، ولكونه يكنى بأبي الحسن فمن المحتمل أنّ له ابنًا بهذا الاسم.

وقد ورد في المصادر أنّ تاريخ وفاته كان سنة ٥٤٥هـ/ ٥٥٦م ٥٠٠.

٣. مشايخه:

لا يوجد أيّ شكّ من أنّ أهمّ المشايخ الذين أدركهم الرستفغني هو أبو منصور الماتريدي، وقد ورد في كتب الطبقات أنّ الرستفغني كان من أصحابه (٥)، وقد لاحظنا ذلك أثناء تحقيقنا لكتابه، فعند ذكره لرواياتٍ نقلها عن الماتريدي تبين أنّه كان أحد تلاميذه النجباء، وقد أشار ابن يحيى في كتابه «شرح جمل من أصول الدين» أنّ الرستفغني تفقّه على يد الماتريدي وتلقّى منه المصادر الحنفيّة

⁽١) راجع الصفحة (٣٧) من هذا الكتاب.

Muminov, 177. (Y)

⁽٣) راجع الصفحة (٢١٤) من هذا الكتاب.

⁽٤) محمد أروتشي، «الرستفغني»، ٢٩٦-٢٩٧.

⁽٥) انظر: الجواهر المضية لعبد القادر القرشي، 1/٥٧٠-٥٧١؛ تاج التراجم لابن قطلوبغا، ٢٠٥٠ كتائب أعلام الأخيار للكفوي، ٢/ ٨٤٠

المهمة(١).

وبعض الروايات المنقولة في كتاب الفوائد تشير إلى أنّ الرستفغني طلب العلم من أبي القاسم الحكيم السمرقندي، وقد أشرنا إلى أحدها وذلك في روايته معه عندما دعا له ببركة العلم.

وقد ورد كذلك في كتاب الفوائد للرستفغني أنّه تلقّى العلم أيضًا من الشيخ أبي أحمد العياضي، حيث أورد الرستفغني في الفوائد ما ذكره أبو أحمد العياضي في فتواه المتعلّقة بجواز الوضوء في الحوض المتجمّد بعد تحريك الماء بشدّة، فقرّر الرستفغني تطبيق فتواه فذهب إلى حوض متجمّد ووضع فيه صبغًا ثم حرّك الماء تحريكًا شديدًا فإذا اللون تلاشى وصار بحيث لا يرى، فعلم بذلك أنّ الأمر على ما قاله شيخه أبو أحمد العياضي، ومن خلال هذه الرواية يتبيّن لنا أنّ الرستفغني لم يكن مقلّدًا دون تأكّد من المسألة، ولذلك قام بتجريب ما قاله شيخه ثم اقتنع بالمسألة بعد ذلك".

وقد ذكر الرستفغني أنّه قابل الراوي علي بن حسن الورّاق (ت.٣٢٨ه/ ٩٤٠م) ونقل عنه رواية رواها عن أهل بلاد الروم، إلّا أنّنا لم نعرف بالضبط في أيّ مكان تقابلا، ومن المحتمل أنّهما التقيا في مدينة ما خارج سمرقند؛ وذلك لأنّ الرستفغني عندما عاد إلى سمرقند نقل تلك الرواية لشيخه (ويحتمل أن شيخه هنا الماتريدي) وطلب منه تعليقًا عليها".

تشير المعلومات التي وصلنا إليها أنّ الرستفعني بعد تردّد منه قرّر الذهاب إلى أبي سهل الزجاجي وكان معتزليًّا، إلّا أنّه قبل ذهابه أصيب بمرض أقعده الفراش ومنعه من السفر إليه، واستمرّ في مرضه لمدّة سنة كاملة، فنذر أن يذهب إلى بلخ لمقابلة الفقيه أبي جعفر الهندواني إن شفاه الله من مرضه (أ)، وقد ورد في المصادر أنّه ذهب إلى بلخ واستفاد من أبي جعفر (أ).

وكذلك نجد الرستفعني ينقل فتوًى لأبي بكر العياضي شقيق أبي أحمد العياضي، إلّا أنّه لا يمكننا الحكم من ذلك النقل الوارد على كون الرستفعني من تلامذته؛ إذ يقول الرستفعني إنّه اختلف

⁽١) المرجع السابق.

⁽٢) راجع الصفحة (٢٨) من هذا الكتاب.

⁽٣) راجع الصفحة (٩٤) من هذا الكتاب.

Özen, oq. (£)

Muminov, 179. (a)

مع الفقيه حيدر في مسألة قبول دعاء الكافر () ويؤكّد أنّ الفقيه حيدر كان من تلامذة أبي بكر العياضي وبهذا يعطي انطباعًا أنّ نفسه كان بعيدًا عن بيئته وحلقته، وقد روى الرستفغني أنّه رأى شيخه الماتريدي في منامه بعد ذلك الاختلاف يقول له: «جواب هذه المسألة كما قلت لا كما قال الفقيه حيدر».

٤. مناظراته:

كان الرستفغني يعيش في مدينة سمر قند التي كانت تعتبر من أشهر حلقات "طريق الحرير"، وكانت تلك المدينة لا تخلو من الفرق الإسلاميّة والأفكار الدينيّة القادمة عن طريق القوافل المختلفة من أرجاء بلاد الخلافة، ويبدو أنّ الرستفغني قد ورث شيخيه الماتريدي والعياضي في مناظرة الأفكار الغريبة المخالفة لاعتقاد أهل السنة؛ إذ لاحظنا في فوائده أنّه يواجه مخالفيه دون رأفة وينتقدهم بأشدّ الأساليب عند المناظرة ملتزمًا بدفاعه المذهبي، فنجده لأجل مخالفة الخصوم يرجح قولًا على غيره وإن كان القولان جائزان لمجرّد ألّا يتبع الفرقة الأخرى.

وكان من بين الفرق التي ناقشها في كتابه فرقة الرافضة، فعندما سأله رجل عمن يرى المسح على الخفين ويتركه احتياطًا، أكّد الرستفغني أنّ المسح عليهما أحبّ إليه لمعنيين، الأول: أنّ المسح على الخفين رخصة، والله عَنْ يَحبّ أن يؤتى برخصه كما يحبّ أن يؤتى بعزائمه، والثاني: لأنّ الروافض لا يرونه، فمن ترك المسح على الخفين ولو احتياطًا قد يتهم بالرفض فلذلك الأفضل ألّا يتركه (٢).

ومن الفرق التي ناظرها الرستفغني بشدّة هي فرقة المعتزلة، ويبدو أنّ المعتزلة بهذه الفترة قد انتشروا في سمرقند وأصبح لهم تأثيرًا على عوام النّاس وعلى أفكار الشباب هناك، ونعتقد أنّ الرستفغني كان يحضر مجالس المناظرات التي كانت بينه وبين المعتزلة، حيث ورد في الفوائد نصوصٌ تحتوي على بعض العبارات مثل: «قالت المعتزلة» و«قال الرستفغني» ومن خلال هذه المتون نستدلّ أنّ الرستفغني كان يواجه المعتزلة وجهًا لوجه ويناظرهم.

وفي بعض المسائل يستفتيه الناس أو بعض طلّابه من طلبة العلم ممّن قد تأثّروا بأقوال المعتزلة

⁽١) وكان حيدر يقول بقبول دعاء الكافر ويقول الرستفغني بعدم قبوله.

⁽٢) راجع الصفحة (٦٤) من هذا الكتاب.

فكان الرستفغني يجيبهم على ضوء مبادئ أهل السنّة وكان يعمل على حمايتهم من تأثير المعتزلة عليهم؛ فعندما سئل عمّن قدر على الماء الجاري وماء الحوض، فالتوضّؤ بأيّهما أفضل؟

قال: «أمّا في هذا الزمان فالتوضّؤ بماء الحوض أفضل؛ لأنّ مذهب الاعتزال قد ظهر في هذا الزمان وهم لا يرون التوضّأ في الحياض، فيتوضّأ بماء الحوض رغمًا لأَنفِهمْ ""، وفضلًا عن هذا عندما سئل عن جواز النكاح بين أهل السنّة والمعتزلة فإنّه أفتى بعدم جواز النكاح بينهما".

أما بالنسبة للتصوّف فإنّ الرستفعني يتّفق معهم في الأصول العامّة كظهور الكرامة للأولياء وغيرها، إلّا أنّه كان ينتقد الآراء الصوفيّة المتشدّدة، فقد قيل له: سمعْنا أنّ الشيخ أبا القاسم الحكيم رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ كان يقول: ما استقبلني أحد منذ ثلاثين سنة إلّا وأنا أعلم ما في قلبه، كيف نفهم هذا؟ قال: «لا يصحّ هذا منه؛ لأنّه لو كان كذلك لم يكن يُخبر بذلك عن نفسه؛ لأنّ أهل الكرامة إذا أخبروا بما أكرموا به سقطوا عن الكرامة، مع أنّ هذا شيءٌ لم يُعط الأنبياء، فكيف يُعطى غيرهم؟»(٣)

وبالرغم من أنّ الرستفغني كان شديدًا في المناظرات مع خصومه إلّا أنّه كان صاحب طرفة ومزاح، حيث أنّه عندما سئل: هل للفأرة عروق يسيل فيها الدم؟ تبسّم وقال: «من أين لي أن أعرف، إذ أنا لست بقصّاب للفئران!»(٤)

وعندما سئل عن الأولياء الذين يكونون في آنٍ واحد في مكانين أو يذهبون في ساعة واحدة من الشرق إلى الغرب، فكيف يذهبون؟ يمشون بأقدامهم أم تطوى لهم؟ قال: «بما أنّي لم أذهب معهم أبدًا فمن أين لي أن أعلم كيف يذهبون؟» ثم عرج بقوله أنّهم قد يجوز أن تطوى لهم الأرض (٥٠).

ويظهر من إجابة الرستفغني عندما سئل عن الفرق بين أهل الحديث وأهل الرأي أنّه كان يعدّ نفسه من أهل الرأي ويعتبر أنّ أهل الرأي أفضل من أهل الحديث، حيث قال: «مثل أصحاب الرأي مثل الوزراء، ومثل أصحاب الحديث مثل أصحاب البريد، فأصحاب البريد يرفعون الأخبار إلى

⁽١) راجع الصفحة (٢٩) من هذا الكتاب.

⁽٢) راجع الصفحة (١٢٥) من هذا الكتاب.

⁽٣) راجع الصفحة (١٧٧) من هذا الكتاب.

⁽٤) راجع الصفحة (٤٥) من هذا الكتاب.

⁽٥) راجع الصفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

الوزراء، والوزراء يتفكّرون في ذلك ويضعونها مواضعها، وصاحب البريد لا يعرف ذلك، كذلك أصحاب الحديث: يدورون حول الدنيا ويجمعون الأحاديث ويرفعونها إليّنا.

ونحن ننظر في تلك الأخبار والأحاديث ونتفكّر فيها ونتدبّر ونستخرج منها المعاني والتأويلات فنضعها مواضعها وهم لا يعرفون ذلك (١٠).»

٥. آثاره:

عند مراجعة كتب الطبقات وكتب الفقه يمكننا أن نستخرج ما أسند إلى الرستفغني من مؤلّفات وهي كالتالي:

أ - إرشاد المهتدي: تم ذكر هذا الكتاب منسوبًا للرستفغني في جميع كتب الطبقات التي ترجمت له (١)، إلا أنّه مع الأسف لم يصلنا منه شيء ولم نقف على محتواه.

ب - كتاب الخلاف: ورد هذا الكتاب منسوبًا للرستفغني عند الكفوي واللكنوي فقط ").

ج - فتاوى الرستفعني: أسند هذا الكتاب إلى الرستفعني في كتاب «قواعد الفقه» لمحمد عميم الإحسان البركتي⁽²⁾.

د - الزوائد والفوائد: اتّفقت جميع كتب الطبقات التي وصلنا إليها في نسبة هذا الكتاب إلى الرستفغني، كما وردت نقول منه في كتب الفقه الحنفيّة المختلفة وذكر باسم «فوائد الرستفغني»، ويوصف هذا الكتاب في المصادر بأنّه كان يشتمل على أنواع العلوم (٥٠)، وعندما نظرنا إلى اسم الكتاب المذكور في كتب الطبقات ورد لنا احتمال كون كتاب «الفوائد» قد كتب أولًا ثم بعد ذلك تم تأليف كتاب «الزوائد» وأضيف إليه فيما بعد ليجتمعا في كتاب واحد ليكون عنوانه «الزوائد والفوائد»، وفي نتيجة البحوث التي قمنا بها إلى الآن فقد عثرنا على متنٍ مختصرٍ من هذا الكتاب،

⁽۱) راجع الصفحة (۲۰۸) من هذا الكتاب.

⁽٢) انظر: الجواهر المضية لعبد القادر القرشي، ١/٥٧٠-١٧٥؛ تاج التراجم لابن قطلوبغا، ٢٠٥؛ كتائب أعلام الأخيار للكفوى، ٢/٤٨.

⁽٣) **الفوائد البهية** للكنوي، ص ٢٥؛ كتائب الأعلام للكفوي، ٢/ ٨٤.

⁽٤) قواعد الفقه للبركتي، ١/ ٥٣٥.

⁽٥) انظر: الجواهر المضية لعبد القادر القرشي، ١/٥٧٠-٥٧١؛ تاج التراجم لابن قطلوبغا، ٢٠٥٠ كتائب أعلام الأخيار للكفوي، ٢/٨٤.

ولقد أشرنا فيما سيأتي إلى ما يتعلّق بهذا المختصر الذي قمنا بتحقيقه مع بيان نسخه.

٦. ما يتعلّق بمختصر فوائد الرستفغني:

نقل العالم الحنفي أحمد بن موسى بن عيسى الكشي (ت. • ٥٥ ه/ ١١٥ م) الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري في كتابه «مجموع الحوادث والنوازل والواقعات» فتاوى علماء الأحناف السابقين لعصره، وقد ذكر في مقدّمة كتابه أنّه قد نقل عن شيخه أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت. ٧٣٥ه/ ١٤٢ م) عددًا من الكتب والفتاوى ومن بينها «مختصر فوائد الرستفغني» (٠٠).

عندما نظرنا إلى مجموع الكشي لاحظناه ينقل كتاب الرستفغني في فصلين، فأورد الكشي الفصل الأول من الفوائد في أواخر الباب المتعلّق بالوضوء والصلاة وقد سمّاه: «فتاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده»،

وأما الفصل الثاني فقد تمّت إضافته في أواخر الكتاب باسم: «باب المتفرّقات من فوائد الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني»، وعلى ما يبدو فإنّ الكشي كان يعمل في كتاب الفوائد بمساعدة شيخه النسفي الذي كان يوضّح له ما أشكل عليه فيه من المسائل، ففي نهاية بعض المسائل الواردة في مختصر الفوائد نجد بعض الجمل تبدأ بعبارة «سألتُ نجم الدين»

ومن هذا يُفهم أنّ الكشي قد أضافها فيما بعد، وإنّ عدد مثل هذه الجمل هي الستة فقط، وأما المتن الباقي فيلاحظ أنّ الكشي قد نقله كما كان هو عند شيخه.

فإننا نعتقد أنّ هذه المتون المنقولة في مجموع الكشي هي مختصر كتاب الزوائد والفوائد للرستفغني الوارد ذكره في كتب الطبقات، وانطلاقًا من أنّ الكشي قد سمّى الفصل الأول المتعلّق بمختصر الرستفغني: «فتاوى الشيخ الإمام الأجل أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده»، يمكننا القول بأنّ هناك كتابًا بعنوان «فتاوى الرستفغني»،

⁽١) مجموع الحوادث والنوازل والواقعات للكشي، نسخة مراد ملّا ١١٨١، ٢و.

0600

وهناك احتمال كبير أنّ الفتاوى المتعلّقة بالمسائل الفقهية المحضة للشيخ الرستفغني قد جمعت أوّلًا في «فتاوى الرستفغني» وأنّها أضيفت فيما بعد إلى «الزوائد والفوائد».

ويحتمل أنّ كتاب الزوائد والفوائد قد صنّف من قبل تلامذة الرستفغني وأصحابه الذين قد تفقّهوا على يده واشتركوا في المناظرات العلميّة معه ضدّ الخصوم؛ إذْ أنّ كلمة «الفوائد» جمع لكلمة «فائدة» وتشير إلى معلومات مفيدة انتقلت من الشيخ إلى الطلبة، فضلًا عن ذلك كان الرستفغني عند ذكره لقصّة أو رواية يقوم بسرد الفوائد المستخرجة منها بقوله: «وفائدة هذا الكلام...» أو «وفائدة أخرى أن...» كما نرى في إجابته عن سؤال قصّة موسى عليه السلام «ويحتمل أنّ هذا الأسلوب للرستفغني قد ظهر في تسمية الكتاب.

فعندما نظرنا إلى محتويات الفوائد لاحظنا حقيقة ما ذكر في مصادر الطبقات في وصفهم لهذا الكتاب بأنّه كان مشتملًا على أنواع العلوم، حيث أنّه جمع علومًا كثيرة من الفقه إلى الكلام والتفسير والتصوّف والأخلاق والآداب والحكمة وغيرها من العلوم، ففي بعض صفحاته نقرأ المسائل الفقهيّة المحضة فيما نرى في صفحات أخرى أقوال الرستفغني في علم الكلام والنظر وما يورده من أقوال المذاهب والفرق الأخرى، كما نجده يذكر مناظراته مع مخالفيه أو ما يلقيه من مواعظ في المساجد أو في مجالسه العلميّة.

وعند عملنا في البحث في عمل التحقيق وصلنا إلى تسعة من النسخ لكتاب «مجموع الحوادث والنوازل والواقعات» الذي يحتوي على مختصر فوائد الرستفغني كما بيّنًا، ثمان نسخ منها وجدناها في مكاتب المخطوطات بإسطنبول، في حين أنّ الأخرى عثرنا عليها في معهد البيروني للأبحاث الشرقيّة في طشقند عاصمة أوزبكستان، وفي خلال قراءتنا لهذه النسخ وجدنا فيما بين بعضها تشابهًا واختلافًا في السقط والزيادات ولذلك قمنا بتقسيمها إلى ثلاث عائلات:

العائلة الأولى: نسخة مراد ملّا رقم: ١١٨١، ونسخة ولي الدين أفندي رقم: ١٥٤٥.

العائلة الثانية: نسخة جار الله رقم: ٩٧٣، ونسخة البيروني رقم: ٥٨٦١، ونسخة جورلولو علي باشا رقم: ٢٧٨، ونسخة أسد أفندي رقم: ٩١٣، ونسخة يني جامع رقم: ٥٤٧.

العائلة الثالثة: نسخة فاتح رقم: ٢٤٦٧، ونسخة يني جامع رقم: ٥٤٨.

⁽١) راجع الصفحة (١٨٠) من هذا الكتاب.

وقد تم مقابلة تواريخ استنساخ هذه النسخ وقمنا باختيار أقدم نسخة من كل عائلة لأجل التحقيق، وسنتكلّم بشيء من التفصيل عن تلك النسخ المختارة فيما يأتي.

١ - نسخة مراد ملّا رقم: ١١٨١:

على قدر ما أمكننا الكشف عنه أثناء التحقيق فإنّ هذه النسخة تعتبر من أهمّ النسخ حيث ذكر في أوّل لوحة منها أنّها أمليت من قبل الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الجليل بن أبي علي، وفي نفس اللوحة في القسم السفلي منها يوجد قيد تمليك لهذا الكتاب، وقد وقعت تلك النسخة في 13 ورقة وفي اللوحة الواحدة ١٩ سطرًا مكتوبًا بخطّ النسخ، وفي آخر لوحة من النسخة ورد اسم مستنسخها وهو محمد بن أبي بكر بن محمد بن حكم البلخي الفودي، وذكر أنّها نسخت سنة ١٥٥ه، في بلدة سمرقند، (لوحة: ١٤٤ ظ)؛ ويبدو أنّ الورقتيْن الأولى والثانية من بداية المتن في هذه النسخة قد تمّ تجديدهما وإضافتهما فيما بعد.

وقد جاء فصل «فتاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده» بين اللوحة ٤٠ و واللوحة ٧١ و، وجاء «باب المتفرّقات من فوائد الشيخ الإمام الأجل أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني» بين اللوحة ٣٩٦ و واللوحة ٤٣٧ ظ؛ ولاحظنا أنّ في باب المتفرّقات في ما بين اللوحة ٤١٦ و واللوحة ٢٦٤ ظ وردت بعض المسائل من «باب الحِكَم» الملحق في آخر «مجموع الكشي»، وهذه البعثرة الموجودة في النسخة يحتمل أن تكون بسبب خروج الأوراق من مكانها وإعادتها في غير محلّها فيما بعد.

إنّ هذه النسخة في الجملة سهلة القراءة وقليلة السقط، ونعتقد بأنّها قد كتبت من قبل أحد طلاب المدرسة وقد أملى عليه أستاذه، حيث أنّ كلمات النسخة في كثير من الأحيان نجدها منضبطة ومُشَكَّلَة، وهذا ما يزيد من قيمة نسخة مراد ملّا ١١٨١، وفي أثناء تحقيقنا جعلنا هذه النسخة هي الأساس بترقيم الورق، ورمزنا إليها بحرف (م) عند مقابلتنا بين النسخ.

٢ - نسخة جار الله رقم: ٩٧٣:

تتكوّن هذه النسخة من ١٩٥ ورقة مكتوبة بخطّ النسخ، وقد تفاوتت عدد الأسطر فيها بين ٣٠ إلى ٣٦ سطرًا، وقد ورد فصل «فتاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده» بين اللوحة ١٤ و واللوحة ٢٢ظ، أما «باب المتفرّقات من فوائد الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني» فقد جاء بين اللوحة ١٧٨ ظ واللوحة ١٩٣ و، وقد وقع ما يتعلّق

~0000-

بمسائل الصيام من باب المتفرّقات متكرّرًا بين اللوحة ٢٧ و واللوحة ٢٧ ظ.

وقد استنسخت هذه النسخة من قبل محمود بن محمد بن إلياس بن أبي بكر المودني الجغراقي، في سنة ٥٨٦ه كما ذكر في اللوحة ١٩٤و، وفي نفس اللوحة نجد قيد تمليك يعود لسنة ١٨٥ه، وقد ورد في كل من اللوحة ١ و واللوحة ١٩٤ و ختم الوقف لولي الدين جار الله.

وكان في هذه النسخة سقط كثير، وعلى عكس ما ورد في نسخة مراد ملا ١١٨١ من تكرار لبعض المسائل ففي هذه النسخة نلاحظ اختصار تلك المسائل بقوله: «وقد ذكرناه فيما تقدّم»، وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف (ج) أثناء التحقيق.

٣ - نسخة فاتح رقم: ٢٤٦٧:

كتبت هذه النسخة بخطّ الثلث بكلمات صغيرة جدًّا، وقد احتوت على ١٥٤ ورقة، وتفاوتت عدد الأسطر فيها بين ٣٥ و ٣٨ سطرًا، قد تمّ الانتهاء من نسخها سنة ٣٤٣ه من قبل أبي العلاء محمد بن مسعود بن إبراهيم بن علي البلخي (اللوحة: ١٥٤ ظ)، فإنّنا نعتقد بوجود مستنسخ آخر، وذلك بسبب وجود اختلاف في الخطّ في بعض المواضع.

أما ما يتعلّق بالفصل الوارد في النسختين السابقتين المسمّى «فتاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده» فقد ورد في هذه النسخة بعنوان «فتاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني» دون ذكر عبارة «مع فوائده» وقد جاء هذا الفصل بين اللوحة ١٠ و واللوحة ١٠ و واللوحة ١٠ و

ومن الملاحظ أنّ القسم المتعلّق بباب المتفرّقات قد بدأ بمسائل السير وجاء ذكره بين اللوحة ١٣٧ ظ واللوحة ١٤٩ و، أما المسائل الواردة قبل مسائل السّير فقد تمّ نقلها إلى الأبواب المتعلّقة بها في كتاب الكشي، وهكذا قد تمّ ذكر ما يتعلّق بالصيام في اللوحة ٢٢ و-٢٢ ظ، وجاء القسم الخاص بالبيع في اللوحة ٤٧و، والمسائل المتعلّقة بالنكاح في اللوحة ٢٣و، أما مواضيع الطلاق فقد وردت في اللوحة ٤٩ ظ-٥٠ و.

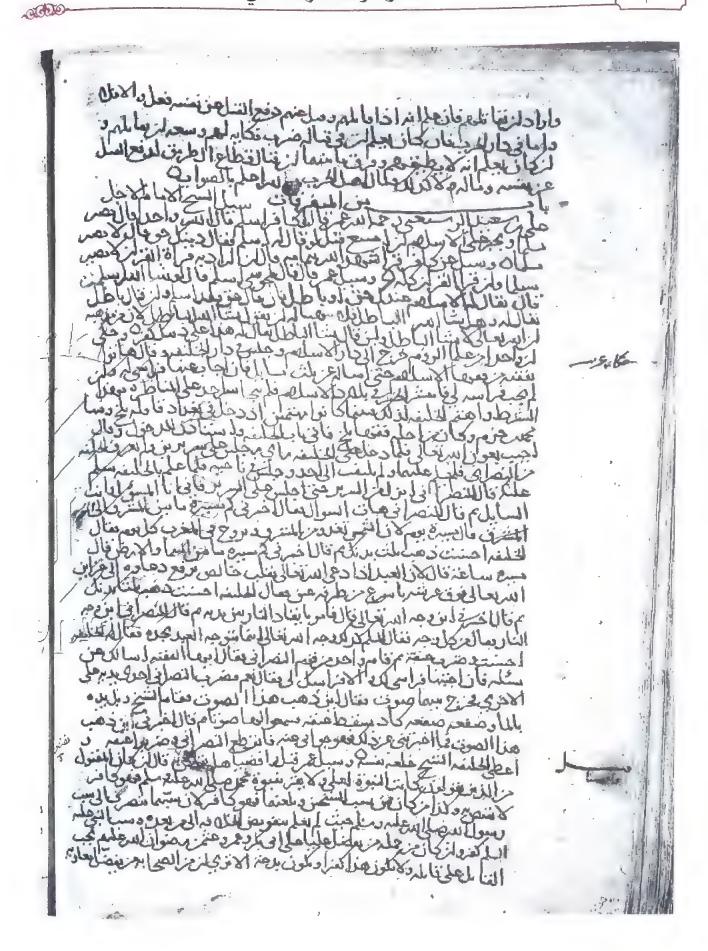
ونرى في هذه النسخة حذف المسائل المتكرّرة من المتن، فضلًا عمّا أنّنا وجدنا فيها سقطًا كثيرًا في الكلمات والجمل، وقد رمزنا إليها بحرف (ف) أثناء التحقيق.



صور المخطوطات

12 97 الموصد يتطلبه لع وسعدان عايله والكاف معالم المالام البالح المالح المعامة معن الاطعية وحرم عليم بعضها واجل امة عبع الاطنعيد فضيلة المعلسابر الام وحرم علسا والام الطعام بعد الصامم واباج لعزوا لاموساول الطعام فباللوم وبعده وحرم علمه باحدوابا حلنا ذال بعواه معالي فالازعاش وهوالايد وكانعددع اعطارور ونعالنسيان عيا وجعا وفك مبامع وفعاواحلا فعدم فارة ومناح اخرك السناوالمبف حجادا الدنعل المتعالمة

نسخة: مراد ملا ٩٦٦و.



نسخة: فاتح ١٣٧ ظ.

معن جلوب المسامر أنفيح موخه بعولم إستنجسانا وأذاوال لاام لمشا فراداف المداحدت مك لوار فادا مكن الخدمنه للواح ونصر وغباوهار داطمنه الراء الرفاو الما المرى ازمرا حزداره تفسواو والدهرامني النفيريا يققى وارع المتسرالا ينياد الق فاجز الدار عليك عسرور وما فاعام النفهر الماي ومعليه اجرالدار عِسْرُون جيهما جَعْ سُومًا وَلُوالسِّعْوَ كُلُويُ عَيْ إِرضًا نَعْصَمِها عَامِكُ وهولي خاصه دِيمًا فَنَى لَهُ عَا لَتَزَكُما بِلانَهُ فرعاالهامبوابك فاحالم فيصر العوي فباوار لمنورعا فواجها عالك نامرو بصرفيها ولوازم يتنزح مناه داراتك ماما واسدى حدما ارصاد عصما مفجاجية فرعنا فارهيها الراعه غرم النفعار فاركار لواحملل النفصار اواطكا والخواج والنفضا وصاصاح الادموديا والاخرعلحاله وأركا والنفصار الخاود والهفصار علاارج والعضرعا صاحرون وجارادمس لاللواح بعص معليهذا ولعضه علهذا ولم سفصهاال اعدم والعام ذبها وصلح الرع لاصودمها ولواعاتها افه العبالحة اح ولابميرواهد سمادمها ولوارها دحوار الخرد فنك وقصباه احترجه الجدار الاسلام فالصح الم لانه ملكه لعدا الدخله دار الاشلام ولواسترى هاكصيا اخرحه فهوعلى متصانه ملله قبال وكنا فلام ولوازجر ساديكاد الاسائك بلوازع له عبد عفيروا شالم موراه فارالميدكا فرالم مسالم وأوالو لمستلم ولوباعه من الم الم الم مريد المرموط في الم ويرالم اوسيك لدوا وبعفيسام دلوازكريها دخادارنا واشلم غم دفادا رالجرب الطله بادرا لوالام اوتعن ادنه واخرحه فعوكمون جيده الكافرانسكوال فالسامع اسلامه وارصار فلوما بسكوه فتوكا لمارد والذاعوا رعاعلي مراكاف ا ويجا فرسًا لإبعال الإبراعلها والمالعال عليها عا نعلا مطرك متم فارس والت ميداد محكم والواحد والمنسو والملتة بقعوع بالعدوه الموخي تغلوا وبوطوا اسمع معتر حواحد مال تفاطوح فاعملوا احسالااك اذا خُرْج على وانطاع الطريق فارادا يعلمهم فارعلم نعاذا فالمهم فمل منهم دفع العلق يوت فعاد الإفاد والعالم المرب فاركار يعلم ارج ماله صرب كلايم لموسعه ارتعامهم واركار لعلم انه لا يطرفهم ووول ميما ارضا وطاع الطرك الفع العراج لغ عدماله وكالمرك مال اهرا لحرب والده بعلم العماعم لكانه ولوالده ومحمع اهلاكاروا رجوم الم واعد المالم عنور المتغرفات وفراها في المام المراد الحسوى العالم دي الما إدر الما الدلاله العالم المال صامع لعن الاطعه وحزم عبيم اعضا واجر لهذه المرجيح الطعه فضله لم على الاع وهرم على الاعمالطعام لعدالوم ولمالصبامم والح لعله الامه شاول الطعام مرالنوم واعدة وحدوم عليهم الماع وليالي صامه واباح لنادلك بنوله نفل وللنراست وهرالا بمكارع دمع واستباغهم سياعي الخطارورا السياعا ومعاوفت مامموقاوا حدالانفدم ولاننا خدوسا ومفاريفدم الدو الموى فالنشاوالص ف حتى دا الدنب العكب في كامام البطوال والسنه فنصرم في الإمام البطوال حريكوكاره لذاوب فعط وداكرمه ومركرامنه الاستعداد لمقل يجهد بالمابد الرابعة المؤمد وتاه و والفراز اعلالد فعلب سركه هذا الضف العدور يععركم ولعدفال رسول الدعارالام فرلم يعفر لمع بنفر دمفار فلاعقراه وسعا صلى على وسلم منه من أما وكافعال لعد اظلكم ننه وما وك في (له عابركه عذا النه والدون المطاعات والحراف عفذا المنم الرنمالوني فعلى ولععل معلى الدعا عبر وروى الجني يحده ومقار تبكيل الفدوع فالتحدد في والأرنس إله مامع ولالنا ش عمم لمعضم أله والمعناه لوقة دهادنا وروف وى برطاعاتها

نسخة: جار الله ١٠ و.



والمنظمة المنظمة تاوى الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده رحمه الله تعالى

CASSISTENCE.



[في الحياض]

/[13 و] سُئل عن الحوض الصغير، يدخل الماء من جانبٍ ويخرج من جانب، أيجوز التوضّؤ فيه؟ قال: إن كان أربعًا في أربع فما دونه يجوز، وإن كان أكثر من ذلك لا يجوز، إلّا في موضع دخول الماء وخروجه (()؛ لأنّ الحوض إذا كان أربعًا في أربع فما دونَه فالماء (() يدخل من جانبٍ ويخرج من جانب على جهة الغلبة؛ لأنّه لا يستقرّ الماء فيه (() بل يدور حوله فيخرج منه الماء المستعمّل بدخول الماء الجديد فيه، فصار محلّه محلّ الماء الجاري (()؛ وإن كان أكثر من ذلك فإنّ الماء يستقرّ فيه فلا يخرج منه الماء المستعمّل بدخول الماء الجديد فيه، فصار حكمُه حكم الماء الراكد.

فقيل له: ما^(ه) مقدار الحوض الذي يجوز التوضّؤ فيه؟ قال: عشرة في عشرة عند أبي حنيفة (ت.١٥٠ه/ ٧٦٧م) رحمة الله عليهما^(۱)، وثمانٍ في ثمان عند محمّد (ت.١٨٩هـ/ ٥٠٠م) رحمة الله عليه (^{٧)}.

⁽١) ج: أو خروجه.

⁽Y) o ف: والماء.

⁽٣) م: لأن الماء لا يستقر فيه.

⁽٤) ج ف: فصار بمنزلة الماء الجاري.

⁽a) q: eal.

⁽٦) ج - رحمة الله عليهما؛ ف: رحمهما الله.

⁽٧) ج - رحمة الله عليه؛ ف: رحمه الله.

فقيل له: تقديرُه بذراع الكِرباس'' أو بذراع المساحة؟ '' قال'': بذراع الكِرباس؛ لأنّ هذا التقدير شُرع عن أصحابنا للتوسعة، والتقدير '' بذراع الكرباس أليق بالتوسعة؛ لأنّ ذراع المساحة يزيد على ذراع الكِرباس.

وقال (°) الشيخ (°) الإمام عبد الكريم (ت.٩٨٨هم) (°): يُعتبر هذا (^) بذراع المساحة؛ لأنّه إلى الحياض أقرب، ألا ترى أنّ الخُفّ إذا كان فيه خرقُ مقدار ما يظهر ثلاث أصابع لا يجوز المسح عليه؟ واعتبر /[٤٠ ظ] ذلك بأصابع الرجل للقرب إلى الخفّ.

وسُئل رَحِمَهُ اللَّهُ (*) عن عين ماءٍ وهي سبعٌ في سبعٍ ينبُع الماء من أسفلها ويخرج من منفذها، أيجوز التوضّؤ فيها؟ قال: لا، إلّا في موضع خروج الماء منها.



⁽۱) الكرباس: ثوب من القطن الأبيض، جمعه: كرابيس. وهي كلمة معرّبة من الفارسيّة. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي «كربس»؛ لسان العرب لابن منظور «كربس». • وقال ابن عابدين: «ذراع الكرباس – وهو ذراع اليد – شبران تقريبًا». رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، ٥٠٣/١.

⁽٢) ذراع المساحة هي ذراع المِلك وعبارة عن سبع قبضات مع ارتفاع الإبهام في كلّ مرّة بينما ذراع الكرباس سبع قبضات بدون ارتفاع الإبهام. انظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشّلْبِيِّ لفخر الدين الزيلعي، ٢٧/٣.

⁽٣) م: فقال.

⁽٤) ج - بذراع الكرباس لأنّ هذا التقدير شرع عن أصحابنا للتوسعة والتقدير.

⁽٥) ج:قال.

⁽٦) ج ف - الشيخ.

⁽٧) هو عبد الكريم بن محمد بن موسى، أبو محمد الميغيّ، نسبة إلى ميغ: قرية من قرى بخارى، كان إمامًا زاهدًا ورعًا مفتيًا، لم يكن في عصره بسمرقند مثله، تفقّه على ابن أبي نصر منصور بن جعفر المهلبي، وعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، وعبد الله بن محمد السبذموني، وروى عنه أبو سعيد الإدريسي، توفّي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة هـ. انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتميمي، ٤/٧٧٧؛ كتائب أعلام الأخيار للكفوى، ٢/٧٧.

⁽۸) ج ف - هذا.

⁽٩) ج ف - رحمه الله.

وسُئل رَحمَهُ الله ('') عمّن حفر نهرًا من هذا الحوض الصغير وأجرى الماء في ذلك النهر وتوضّأ بذلك الماء في حال جريانه ('')، ثمّ اجتمع ذلك ('') الماء في مكانٍ آخر وقرّ فيه فحفر ('') رجلٌ آخر في ('') ذلك المكان وأجرى الماء من ذلك المكان في ذلك النهر، ثمّ اجتمع ذلك الماء في مكان آخر ففعل رجلٌ ('') ثالث كذلك؛ قال: يجوز وضوء الأول والثاني والثالث بذلك ('') الماء ('') وإن توضّأ هكذا مائة مرّة؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهم توضّأ بالماء في حال جريانه، والماء الجاري لا يحتمل النجاسة ('') ما لم يظهر أثر النجاسة فيه.

قال: وإذا كان الرجل في المفازة (١٠) وعنده إداوة (١٠) وهو على طمع من وجود الماء ولكن لا يتيقن به، فإنّه ينبغي له أن يتّخذ ميزابًا واسعًا ويجعل أحد طرفي الميزاب في إناءٍ طاهر، ويصبّ أحدٌ (١٠) من رفقائه من إداوته في طرف الميزاب وهو يتوضّأ في الميزاب، ويجتمع الماء في إناء طاهر وهو طاهر (١٠)؛ لأنّه توضّأ في ماءٍ جارٍ.



⁽١) ج: فسئل؛ ف: سئل.

⁽٢) ج ف: وتوضّأ بالماء الجاري.

⁽٣) ف - ذلك.

⁽٤) ف: فجاء.

⁽٥) م: من.

⁽٦) ج + آخر.

⁽٧) ج: كذلك.

⁽٨) ج ف - الماء.

⁽٩) ج ف - والماء الجاري لا يحتمل النجاسة.

⁽١٠) ج ف: وإذا كان في مفازة.

⁽١١) وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة. تاج العروس للزبيدي، «أدو».

⁽١٢) ف: إداوة وماء.

⁽١٣) ف: ونصب آخر.

⁽١٤) ف: في الإناء طاهرا.

وسُئل رَحمَهُ اللهُ (') عن نهرٍ عرضُه ذراعان وطولُه طويلٌ ولا يتبيّن جريان الماء فيه، أيجوز التوضّؤ فيه، وإلّا فلا. فيه؟ قال: إن كان بحيث لو جمع الطول والعرض صار عشرًا في عشر، يجوز التوضّؤ فيه، وإلّا فلا.

[التوضّو بحوض جمد ماؤُه]

/[١١ و] وسُئل رَحمَهُ اللهُ ١٥ عن حوض عشرٍ في عشر جمَد ماؤُه، أيجوز التوضّؤ فيه؟ قال: إن كان رأس الحوض عشرًا في عشر وما ١٣ تحت الجمد كذلك، يجوز التوضّؤ فيه وإن كان الماء ملتزقًا بالجمد.

قال (1): وكان الشيخ (٥) أبو أحمد العياضي (١) يقول: يجوز إذا حرّك المتوضّئ الماء في الثُقب تحريكًا عنيفًا؛ لأنّ الماء قد يجري تحت الجمد إذا حرّكه المتوضّئ.

قال^(۱): وكان يقع عندي أنّ الماء لا يجري تحت الجمد ولا يجوز التوضّؤ فيه (۱۰ حتى جرّبتُه، فجئتُ بصِبْغ فصببتُه في ثقب الجمد، ثمّ أدخلت يدي فيه وحرّكت الماء تحريكًا عنيفًا فذهب أثر الصبغ وتلاشى وصار بحيث لا يُرى، فعلمت أنّ الأمر على ما قاله الشيخ (۱۰) أبو أحمد العياضي رحمة الله عليه (۱۰).

⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) ج ف - رحمه الله.

⁽٣) ج: وماؤه.

⁽٤) أي الإمام الرستفغني.

^{(0) = + 1} Kalq.

⁽٦) هو أبو أحمد نصر بن أحمد بن العباس بن غالب العياضي، ولد شيخ أبي منصور الماتريدي أي أبي نصر العياضي، تفقّه على والده وبرع في الفقه، وصار فريد عصره، قال أبو حفص البخاري البجلي حافد الشيخ الكبير أبي حفص: الدليل على صحة مذهب أبي حنيفة أن أبا أحمد العياضي على مذهبه. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ٢/١٩٢-١٩٣٠.

⁽٧) أيُ الإمام الرستفعني.

⁽٨) ج ف - ولا يجوز التوضّؤ فيه.

⁽٩) ف+الإمام.

⁽١٠) ج ف - رحمة الله عليه.

[التوضّو بالحوض رغمًا للمعتزلة]

وسُئل عمّن قدر على الماء الجاري وماء الحوض، فالتوضّؤ بأيّهما أفضل؟ قال: أمّا في هذا الزمان فالتوضّؤ بماء الحوض أفضل؛ لأنّ مذهب الاعتزال(١) قد ظهر في هذا الزمان وهم لا يرون التوضّأ في الحياض، فيتوضّأ بماء الحوض رغمًا لأنفِهمْ(١).

[آداب الحمّام]

وسُئل رَحِمَهُ اللهُ " عمّن أراد أن يدخل الحمّام بالسُنة، كيف يدخلها؟ قال: دخول الحمّام بنفسه ليس بسنّة، وما لم يكن بنفسه سنّة كيف يمكنه ذلك؟ ولكن من دخل الحمّام يفترض عليه شيئان: ألّا ينظر إلى عورة أحد، ولا " يُبدي عورته لأحد.

قيل له: فإذا أراد أن يخرج من الحمّام لا بدّ له من غسل الإزار ولا يمكنه ذلك إلّا بعد إبداء عورته (٥)، فهل (١) يأثم بذلك؟ قال: لا؛ لأنّه (١) لا بدّ له من غسله ثلاثًا، فصار مأذونًا بذلك، وإنّما يلحَق الإثم /[٤١ ظ] من ينظر إلى عورته في ذلك الوقت؛ لأنّه لا ضرورة في حقّه.

قيل له: أليْسَ روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لعن الله الناظر والمنظور إليه» (٩)، عمّ ولم يخصّ ؟ قال: الخبر منصرَفٌ إلى حالة الاختيار.

⁽۱) وهو فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ٣/٠٣.

⁽٢) ف: فيتوضّأ بماء الحياض إرغامًا لهم. • يقول ابن عابدين: «أي لأن المعتزلة لا يجيزونه من الحياض فنرغمهم بالوضوء منها». رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، ١٨٧/١. • قدّم الأفضلية للحوض لعلّة انتشار مذهب الاعتزال في زمانه، وأمّا في زماننا فقد انتفت العلّة فلا فرق بينهما.

 ⁽٣) ج ف - رحمه الله.

⁽٤) ف: وأن لا.

⁽٥) ج ف: العورة.

⁽٦) ج ف: هل.

⁽V) ج ف - لا لأنّه.

⁽٨) ج: عن النبي عليه السلام.

⁽٩) السنن الكبرى للبيهقي، ١٥٩/٧.

قيل له: كيف ينبغي له أن (١) يخرج من الحمّام طاهرًا؟ قال: ينبغي له أن يأخذ الماء من آريّ (١) الحمّام؛ لأنّ الماء الذي في آريّ (١) الحمّام؛ لأنّ الماء الجاري، حتى لو وقع في الآريّ (١) ماء مستعمل أو غيرُه من النجاسة لا يُفسده؛ لأنّ الماء يدخل من جانب و يُرفع (١) من جانب، فيتجدّد الماء في الآريّ (١) كلّ ساعة، وهذا هو صورة الماء الجاري؛ لأنّه (١) لو لم يكن صورة الماء الجاري هكذا لما طهرتْ بئرٌ بالنزح بوقوع النجاسة فيها، ولكنّ (١) البئر (١) لمّا كانت (١) بحيث ينزح الماء من أعلاها نبع (١) ماءٌ آخر من أسفلها، أُعطي لذلك (١) الماء حكم الجريان وحُكِم (١) بطهارة البئر (١) كذلك ههنا (١) لاشتراكهما في المعنى.

و لا يأخذ الماء من النقب (١١٠)؛ لأنّ الماء في الآريّ (١٠٠) يصير راكدًا، بحيث لو وقع فيه ماءٌ مستعمل أو نجاسة سواه (١١٥) ينجس الماء في الآريّ (١١٠).

⁽۱) ج - ينبغى له أن، صحّ هامش.

⁽٢) ف: آزاء. • الآريّ: وَهُوَ حَوْضُ الْحَمَّامِ جمعه: أَوَارِي. انظر: الفتاوى الهندية للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، ٦/ ٢٥٠.

⁽٣) ف: إزاء،

⁽٤) ف: إزاء.

⁽٥) ف: ويخرج.

⁽٦) ف: الإزاء؛ ف + في.

⁽٧) ج ف: إذ.

⁽٨) م ف: لكن.

⁽٩) م - البئر.

⁽۱۰) م ف: کان.

⁽۱۱) ف: وينبع.

⁽۱۲) م: من ذلك.

⁽۱۳) ف: ولما حكم.

⁽١٤) ف: الكبير.

⁽١٥) ج: كذا هنا.

⁽١٦) ف: الثقب.

⁽١٧) ف: الإزاء.

⁽۱۸) ج ف - سواه.

⁽١٩) ف: الإزاء؛ م: بالأري،

قيل له: إذا كان في الحمّام خادم، هل يباح له أن يجلس بين يديه حتى يدلُكه و يغمُر أعضاءه؟ قال: يباح له ذلك ما دون الركبة وما فوق السرّة، ولا يباح له ذلك" فيما بينهما؛ لأنّ ما بينهما عورة. وقال بعضهم: يجوز هذا بشرطين: ألَّا يغسل لحيته؛ لأنَّ فيه إهانته، ولا يغمُّر رجليُّه؛ لأنَّ فيه إهانة الخادم(٢).

[تعظيم اليهوديّ طمعًا في فلوسه أو بنيّة إسلامه]

قيل له: ما تقول في يهوديّ دخل الحمّام، هل يباح للخادم المسلم أن يخدُمه؟ قال: إن يخدُمه طمعًا " في فلوسه فله ذلك؛ لأنَّ أصحاب النبيِّ /[٤٦ و] ﷺ ورَضَالِيُّهُ عَنْهُمْ قد كانوا يكونون أجراءَ اليهود () في بدء الإسلام، ولو كان ذلك مكروهًا لما فعلوا ذلك، وكان النبي علي () يشتري منهم الطعام بالنسيئة؛ وإن خدمه تعظيمًا له يُنظر، إن فعل ذلك ليميل قلبُه إلى الإسلام فلا بأس به؛ لأنَّ النبي عَلَيْ الله الله الله الكلبي ١٠٠ حين دخل عليه طمعًا في إسلامه فأسلم ١٠٠ وإن فعل ذلك تعظيمًا لليهوديّ دون أن ينوي شيئًا ممّا ذكرنا كره له ذلك.

قيل له: فما تقول(١) في مسلم دخل عليه يهوديٌّ فقام له، هل يكفر(١٠)؟ قال: لا، ولكن يُنظر، إن

⁽١) ج ف - ذلك.

وفي الفتاوي الهندية: «غمز الأعضاء في الحمام من غير ضرورة مكروه وفي فتاوى أهل سمرقند، وذكر في مجموع النوازل أنه يباح ذلك فيما فوق السرة وفيما دون الركبة ولا يباح فيما بينهما، وبعض مشايخنا رحمهم الله تعالى قالوا: لا بأس بذلك بشرطين أحدهما: أن لا يكون للخادم لحية؛ لأن فيه إهانة صاحب اللحية، وثانيهما: أن لا يغمز رجله؛ لأنّ فيه إهانة الخادم». الفتاوي الهندية للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي،

ج: كان خدمه.

ف: لليهود. (1)

ف: عليه السلام. (0)

ف: عليه السلام. (٦)

هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة، كان من كبار الصحابة، لم يشهد بدرا، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد وبقي إلى خلافة معاوية، وهو الذي بعثه رَسُول الله ﷺ إلى قيصر رسولا في الهدنة، وكان رسول الله عليه يشبهه بجبريل عليه السلام. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٢/ ٤٦١-٤٦٢.

قارن: درة الناصحين في الوعظ والإرشاد لعثمان الشاكر، ص١٦٨.

ف: ما يقول.

⁽۱۰) ف: یکره.

قيل له: إنّما بفعل ذلك عسى أن " يميل قلبُه إلى الإيمان فيُسلم، قال: لا يباح له " ذلك في زماننا، وإنّما كان ذلك في بدء الإسلام، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران، ٣/١٣٩]؟

[معنى قول النبي عَلَيْهُ: «من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه»]

قيل له: فما معنى قول النبي على (من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه)؟ قال: قال الشيخ الإمام (أبو القاسم الحكيم (ت٤٢٠هم/ ٩٥٣م)) رحمة الله عليه (أبو القاسم الحكيم (ت٤٢٠هم/ ٩٥٣م)) رحمة الله عليه (بيس المراد من الخبر نفس الإيمان، بل المراد منه (أن الدين إنّما يظهر بثلاثة أشياء: باللسان والجوارح والقلب، فالذي يكون باللسان هو الإقرار بوحدانية الله تعالى والإقرار بنبوّة محمد الله (")، والذي بالقلب هو المعرفة، والذي بالجوارح هو إقامة الشرائع، فهو إذا تواضع للغني بالجوارح ومدحه باللسان فقد ذهب من دينه الثلثان ولم يبق له إلا الثلث وهو القلب.

⁽١) ف: عليه السلام.

⁽٢) تذكرة الموضوعات للفتني، ١٧٥/١.

⁽٣) م ف - أن.

⁽غ) م - له.

⁽٥) ف: ما معنى قوله عليه السلام.

⁽٦) ج ف - الشيخ الإمام.

الاسماق بن محمد بن إسماعيل أبو القاسم الحكيم السمرقندي، روى عن عبد الله بن سهل الزاهد، وعمرو بن عاصم المروزي، روى عنه عبد الكريم بن محمد الفقيه السمرقندي في جماعة، تولّى قضاء سمرقند أيامًا طويلة، وحمدت سيرته ولُقب بالحكيم لكثرة حكمته ومواعظه، مات في المحرم يوم عاشوراء سنة إثنتين وأربعين وثلاث مائة بسمرقند، ودفن بمقبرة جاكرديزة. الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ١٣٩/١.

⁽٨) ج ف - رحمة الله عليه.

⁽٩) م: وإنّما المراد من الخبر وهو.

⁽١٠) ج ف - والإقرار بنبوّة محمد ﷺ.

فإن قيل ('': /[٢٢ ظ] أليس روي عن النبي على أنّه قال: «إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه» ('')، فلما لا يحلّ (") له التواضع للغني بعموم هذا الخبر؟ قلنا ("): إنّما يباح (") ذلك لحرمة الإسلام ولا يباح له ذلك عند الطمع.

وحُكي عن الشيخ أبي القاسم الحكيم (وَهَهُ اللهُ الله الله الله الله أحدٌ من الأغنياء كان يقوم له ويعظمه ويجلّه (ولا () يقوم للفقراء وطلبة العلم، فقيل له في ذلك، فقال: إنّ الدهاقين والأغنياء يتوقّعون منّي بدخولهم عليّ القيام والتعظيم لهم () وأفعل ذلك بهم؛ إذْ لو لم أفعل ذلك بهم خرجوا من عندي غير راضين، ولا أستجيز من نفسي أن يخرج من عندي أحد غير راضي عني، وأما الفقراء وطلبة العلم فلا يتوقّعون منّي بدخولهم عليّ القيام لهم، وإنما يتوقّعون منّي الجواب لسلامهم والجواب لمسألتهم، وأفعل ذلك بهم فيخرجون منّي راضين () .

قال: وكان الشيخ الإمام "١" الحكيم رحمة الله عليه ١٤٥ يقول: «لا يدخل علي أحد إلّا ويخرج من عندي راضيًا عنّي؛ لأنّ الذي يدخل عليّ لا يخلو من أحد أمريْن (١٥): إمّا أن يكون صديقًا لي أو عدوًّا إليّ (١٠)، فإن كان صديقًا فأتذكّر بين يديه من إحسان الله ١٠٠ تعالى و فضله و آلائه و نعمائه

⁽١) ج + له.

⁽۲) سنن ابن ماجه، ۱۲۲۳/۲.

⁽٣) م ف: يباح.

⁽٤) م ف: قال.

⁽٥) ج + له.

⁽٦) ج ف - الحكيم.

 ⁽٧) ف - رحمه الله.

⁽٨) م: أنّه كان إذا؛ ج: أنّه إذا كان إذا.

⁽٩) ج ف - ويجله.

⁽١٠) م: وكان لا.

⁽١١) م: القيام لهم والتعظيم.

⁽۱۲) م: راضين مني؛ ف: عني راضين.

⁽١٣) م ف - الإمام.

⁽١٤) ج ف - رحمة الله عليه.

⁽١٥) م - من أحد أمرين.

⁽١٦) م - إلي.

⁽۱۷) ج + سبحانه.

[دخول الحمّام بالغداة]

وسُئل عن دخول الحمّام بالغداة (١٠)، قال: ليس من المروءة ذلك؛ لأنّه لو كان في الحمّام أحدٌ من أقرباء المرأة وأوليائها فكأنّه يُظهر إليهم أنّه فعل بها الفعل الذي أحْوجه إلى الاغتسال، ولو أظهر ذلك بالقول كان قبيحًا، فكذا إذا أظهر بالفعل؛ ولو لم يكن (١٠) أحدٌ من أقربائها كان فيه قومٌ آخرون لا محالة فكأنّه يُريهم من نفسه أنّه فعل مع زوجته الفعل الذي أحوجه إلى الاغتسال، فيكون في ذلك ترك المروءة، وقد قيل (١٠): «لا دين لمن لا مروءة له» (١١)، وليس المراد من المروءة زينة الدنيا كما فهم بعض الناس، وإنّما المراد من المروءة حفظ الأدب، والأدب وفاء عهد المولى؛ ولأنّ (١٠) من دخل الحمّام بالغداة تفوته الصلاة بالجماعة في الغالب، وليس من المروءة تفويت الصلاة عن الجماعة.

⁽١) ج ف - مسرورا.

⁽٢) ج ف: لي.

⁽٣) م: من.

⁽٤) ج: من ذلك.

⁽٥) ف: تعالى.

⁽۲) ف: عليه السلام.

⁽V) الجامع في الحديث لابن وهب، ١/ ٣٦١.

⁽٨) هي الضحوة. انظر: تاج العروس للزّبيدي، «غدو».

⁽٩) م + فيه؛ ج + معه.

⁽١٠) ج: وقيل له.

⁽١١) المروءة لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، 1/ 38.

⁽١٢) ف: فالأن.

[المشي حافيًا بعد التوضّئ]

وسُئل عمّن توضّاً على شطّ النهر ومشى كذلك حافيًا إلى المسجد وصلّى، قال: يُحكى (١) عن أبي بكر الورّاق (ت. ٢٩٤هـ/ ٩٠٥م) (١) رحمة الله عليه (١) أنّه قال:

كاد أن ينكسر ظهري في غمّ بعض الناس '' يتوضّؤون على شطوط الأنهار ويغسِلون أقدامهم ويمشون حفاةً إلى مساجدهم، فينجسون الحصير والبواري (')، وتفسد صلاتهم ويكون وبال ذلك عليهم، ثمّ ينصرفون كذلك حفاةً إلى منازلهم وينامون مع أزواجهم، فتتنجّس فرشهم وأيدي أزواجهم وأرجلهن وجميع أعضائهن، فيصلّين ولا يشعرُن بذلك، فتفسد صلاتهن ووبال ذلك عليهم.

وكذلك الرجل يدخل المربط ويمشي في منزل النجاسة فيقع السرقين أو غير ذلك من /[٣٦ ظ] النجاسة في مكعبه وقدمه، فإذا أصاب البلل (٥ ذلك الموضع ينجس، فإذا دخل المسجد ينجس بساط المسجد فتفسد صلاته وصلاة من صلّى في ذلك الموضع.

ومن كانت عادتُه هذا (^) فصلاتُه فاسدة وطعامه وشرابه حرام؛ لأنّه إذا صلّى وقدماه مبتلّتان (٩) فتصيب تلك البلّة ثيابه لا محالة، فيتنجّس (١١) ثيابُه، وربما هو (١١) لا(١٢) يغسل يديه من الطعام

⁽١) ج: وحكي؛ ف: حكي.

⁽٢) هو أحمد بن علي أبو بكر الورّاق الترمذي، كان زاهدًا عارفًا، له شرح مختصر الطحاوي، أخذ عنه أبو القاسم الحكيم، وذكر في القنية أنّه خرج حاجًّا إلى بيت الله الحرام فلمّا سار مرحلة قال لأصحابه: ردّوني، ارتكبتُ سبع مائة كبيرة في مرحلة واحدة، فردّوه. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ١٠٣/١ كتائب أعلام الأخيار للكفوي، ١٠٦/٢.

 ⁽٣) ج ف - رحمة الله عليه.

⁽٤) م - الناس.

⁽٥) ربما مفردها: الباري، وهو الحصير المنسوج. تاج العروس للزبيدي، ١٠/٢٥٤، «الباري».

⁽٦) هو ما تُدمل به الأرض. انظر: لسان العرب لابن منظور، «سرجن».

⁽٧) ج + صار.

⁽٨) م: هذه عادته.

⁽٩) ج ف: مبتلان.

⁽۱۰) ج: ينجس.

⁽١١) م ج - هو.

⁽۱۲) م - لا.

ويمسحهما بثيابه فتتنجّس يداه، وإذا أدخلهما في قصعة الطعام وإناء الشراب تنجّست القصعة لا محالة، والطعام النجس والشراب النجس حرامان.

قال: وأخُوف ما أخاف من ذلك على أرباب الدوابّ وأهل الرساتيق" الذين يحتاجون إلى الدخول على الدوابّ في المرابط" في كلّ يوم كذا كذا" مرّة.

قيل له: ولما لا تظنّ (1) به (٥) الظن الحسن فتقول: إنّه مسلم عدُل (١) والظاهر من حاله أنّه المعامى (١) عن النجاسة؟ قال: إنّما أظنّ به الظنّ الحسن إذا كان الموضع موضع الإشكال، فأمّا إذا الموضع رأيَ العين مشاهدةً (١) فلا معنى لتحسين الظنّ به.

قال: وحاصل الجواب في مثل (٩) هذه المسائل: أنّ الله تعالى لو(١٠) عامل عباده بفضله وعفى عنهم برأفته ورحمته، وإلّا فالأمر في هذا الباب(١١) على خطرٍ عظيمٍ، ونعوذ بالله من ذلك.

合合合

قيل له: أرأيت لو كان السرقين مختلطًا بالطين؟ قال: ما دام يُرى عين السرقين فيه فهو نجس، وإن صار بحيث لا يُرى عين السرقين فيه فهو طاهر؛ لأنّ السرقين صار مغلوبًا والعبرة للغالب.



⁽۱) مفردها: رزدق أو رستق، وهي السواد، والقرى. القاموس المحيط للفيروزآبادي، «رزدق»، «رستق».

⁽٢) ج: مربط.

⁽٣) ج: كذا وكذا.

⁽٤) ج: يظنّ.

⁽٥) ج ف: بهم.

⁽١) ف: عدل مسلم.

⁽٧) ف: يتجافى.

⁽A) ج ف – مشاهدة.

⁽٩) ج - مثل.

⁽۱۰) ج: قد.

⁽١١) ف: المعنى.

قيل له: أرأيت /[٤٤ و] لو دخل المسجد متنعّلًا؟ قال: لا يجوز (١) ذلك وهو (٢) من سوء الأدب.

قيل له: لما؟ قال: لأنّ الله (*) قال لنبيّه موسى صلوات الله عليه (*): ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ الله عليه له الله عليه الله عليه الله عليه المسجد وحرمته المُقَدّسِ طُوَى ﴿ [طه، ٢٠/٢٠]، فأمره بخلع النعليْن حين دعاه إلى مناجاته، وتعظيم المسجد وحرمته أعظم من حرمة الوادي؛ ولأنّ المشي بالنعليْن بين يدي ملكٍ من ملوك الأرض يُعدّ من سوء الأدب، فلأن يكون المشي بين يدي الملك الجبّار من سوء الأدب أولى.

قال الشيخ رَضَوَلِلَهُ عَنهُ: لمّا شرعتُ في طلب العلم أوجبتُ على نفسي شيئين: تعظيم المشايخ وتعظيم اسم الله وتعظيم اسم الله تعالى، فوضعتُ في منزلي صندوقًا، فأينما وجدتُ كاغذة (٢) مكتوبًا فيها اسم الله عَنْ عَلَى رَفعتُها في ذلك الصندوق،

قال: واستقبلني يومًا (۱۰۰ الشيخ أبو القاسم (۱۰۰ الحكيم رحمة الله عليه (۱۰۰ في بعض سكك سمر قند وكنت أنا (۱۰۰ متنعلًا، فخلعتُهما ومشيتُ بين يديه حافيًا تعظيمًا له، فقال لي: بارك الله (۱۱۰ في علمك! فبُورِك في علمي لبركة دعائه، فارتفع لي من العلم في مدّة يسيرة ما لم يرتفع مثله لأصحابي في مدّة طويلة، ليُعلم أن المشي بين يدي الأشراف مع النعليْن ليس من حسن الأدب، فلأن لا يكون من حسن الأدب بين يدي الملك الجبّار أولى.

⁽١) ج ف - لا يجوز.

⁽٢) ج ف - وهو.

⁽٣) م: إن.

⁽٤) ج ف + تعالى.

⁽a) ج + وعلى آله؛ ف: صلوات عليه.

⁽٦) هي لغة في الكاغد أي القرطاس. القاموس المحيط للفيروز آبادي، «كغذ»، «كغد».

⁽٧) م - يوما.

⁽٨) ف - أبو القاسم.

⁽٩) ج ف - رحمة الله عليه.

⁽۱۰) ج ف - أنا.

⁽١١) ف - الله.

فسألتُ نجم الدين (ت.٥٣٧هم/ ١١٤٢م) وَعَوَلِتُهُ عَنَهُ (ا) عمّا روي عن رسول الله عليه الله الله عنه والعليه في الصلاة (المخبر، يبيّن وجه ذلك مأجورًا (الله فقال: خلع النعلين عند دخول بيت الله والقيام بخدمة الله واحترام خواصّ عباد الله خشوعٌ كاملٌ وخضوعٌ وافرٌ، والتخفّف /[33 ظ] والتنعّل والنعل طاهرٌ (الله والخفّ طاهر مباحٌ مرخصٌ، والصلاة كذلك جائزةٌ، والذي لا يُلام عليه أن يدخل المسجد ويمشي على الأرض البارزة متخفّفًا متنعّلٌ، فإذا انتهى إلى الحصير أو اللبد أو الحشيش خلعهما، وإذا شرع في الصلاة وهو على الأرض البارزة متخفّفًا أبيح له ذلك، ولو خلعهما ثمّ شرع يُستحبّ له ذلك.

قال الشيخ (1): إلا أن يكون داخل المسجد حصاة كما في المسجد الجامع بسمرقند فيخاف (١) أن يصيب قدمه الأذي أو كان أصاب أرض المسجد شيءٌ من النجاسة فيخاف (١) أن تتنجّس قدماه فحينئذٍ لا بأس به.

وروى في ذلك حديثًا عن علي بن أبي طالب رَضَّالِلَهُ عَنهُ أنّه كان له زوجان من نعل، إذا توضًا تنعّل بإحديهما ومشى إلى أن ينتهي باب المسجد، ثمّ يخلعهما ويتنعّل بالأخرى ويدخل المسجد ويمشي إلى موضع صلاته، وإنّما فعل ذلك لأنّه ربّما يصيب نعله شيءٌ من النجاسة فإذا دخل المسجد مع ذلك أدخل النجاسة في المسجد، وإنما يتنعّل بالأخرى لأنّه ربّما كانت هناك حصاة يتأذّى بها^(۹).

¹⁾ ف: رحمه الله. • هو نجم الدين أبو حفص عمر النسفي ويسأله هنا تلميذه أحمد بن موسى الكشي الذي نقل عن أستاذه فتاوى الرستفغني وفوائده في كتابه مجموع الحوادث والنوازل والواقعات.

⁽٢) ج ف: عن النبي عليه السلام.

⁽۳) سنن الدارمي، ۲/ ۸٦٧.

⁽٤) ج ف - الخبر يبيّن وجه ذلك مأجورًا.

⁽٥) م: طاهرة.

⁽٦) ج ف: وقال الإمام الرستفغني.

⁽٧) م: يخاف.

⁽۸) ف: ویخاف.

⁽٩) قارن: البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم، ٣٧/٢.

[التوضّو بنبيذ التمر]

وسُئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ عن التوضَّئ بنبيذ التمر، قال: يجوز في حال عدم الماء خارج المصر بخبر " ليلة الجن "".

⁽١) ف: لخبر.

⁽٢) مسند أحمد، ٢/ ٣٦٠؛ سنن ابن ماجه، ١/ ١٣٥؛ سنن أبي داود، ١/ ١٢٠.

 ⁽٣) ف + ابن مسعود رضى الله عنه.

⁽٤) ج: بثلاثة.

⁽٥) ج - تعالى.

⁽٦) ف: وكذلك.

⁽٧) ج ف: عليه السلام.

⁽A) ف: فاختار.

⁽٩) الأمثال لابن سلّام، ١/ ٢٧٧؛ جمهرة الأمثال للعسكري، ٢١٩/١.

⁽١٠) ج: أنّه.

⁽۱۱) عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب، كان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن زهرة، وأمّه: أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم ابن صاهلة، كان إسلامه قديمًا في أوّل الإسلام في حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان، وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فمرّ به رسول الله على وأخذ شاة حائلًا من تلك الغنم فدرت عليه لبنًا غزيرًا، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك، شهد بدرا والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعا: الأولى إلى أرض الحبشة، والهجرة الثانية من مكة إلى المدينة، فصلى القبلتين، وشهد له رسول الله على بالجنة. الاستبعاب في مع فة الأصحاب للنمرى، ٣/ ٩٨٧.

[حكمة خط النبي عليه حول عبد الله بن مسعود وعدم ذهابه]

قيل له: ولأيّ حكمةٍ خطّ حوله خطًا ونهاه عن الخروج عن الخطّ؟ قال: كانت الحكمة في ذلك أنّ النبي علم أنّ الكفّار من الجنّ لو قدروا على ابن مسعود أخذوه وأسروه وذهبوا به، فخطّ حوله خطًا حتى كانوا يدورون حول الخطّ ولا يقدرون على إيذائه " لبركة " دعاء رسول الله فخطّ حوله عن الخروج عن الخطّ كيْلا يقدروا عليه.

قيل له: ولأيّ حكمة لم يذهب به إلى موضع المخاطبة؟ قال: كانت الحكمة في ذلك من وجهيْن، أحدهما أنّ النبي على الله عليه السلام الله عليه السلام أنّ الجنّ ربّما يجيبون رسول الله عليه الله بحوابٍ لا يحتمل قلب ابن مسعود فيشقّ عليه ذلك ويشتغل قلبه بذلك (٩).

[حكمة تخصيص عبد الله بن مسعود]

قيل له: وأيش كانت الحكمة في تخصيصه عليه السلام (١٠) عبد الله بن مسعود /[٥٥ ظ] رَضَالِلَهُ عَنْهُ من الصحابة رَضَالِلَهُ عَنْهُ (١٠) بقوله: من بين سائر الصحابة رَضَالِلَهُ عَنْهُ (١٠) بقوله:

⁽۱) عن عبد الله بن مسعود قال: «استبعثني رسول الله ، قال: فانطلقنا، حتى أتيت مكان كذا وكذا، فخط لي خطة، فقال لي: كن بين ظَهْرَيْ هذه، لا تخرج منها، فإنك إن خرجت هلكتَ». انظر: مسند أحمد، ٦٣٢/٦.

⁽٢) ف: عليه السلام.

⁽٣) م ج - و لا يقدرون على إيذائه.

⁽٤) ف: ببركة.

⁽٥) ج: النبي عليه السلام.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) ج ف: ﷺ.

^(^) 天一誕.

⁽٩) م ف: لذلك.

⁽١٠) ج ف - عليه السلام.

⁽١١) ج + أي.

⁽١٢) م ف - رضي الله عنهم.

"ليقم معي من ليس في قلبه حبّة من خردل من كبر""، ثمّ قال: "قم، يا ابن أمّ عبد""؟ فهل يجوز لأحدٍ أن يقول: إنّ عبد الله بن مسعود كان هو المخصوص بهذه الخصوصية وهي صفة التواضع دون غيره من الصحابة؟ أجاب عن هذا من وجهيْن: أحدهما أن تخصيصه من بين سائر الجملة" بقوله: "قم، يا ابن أمّ عبد" لا يدلّ على أنّ غيره من الصحابة لم يكونوا بهذه الصفة، ألا ترى أنّ من قال لجماعة من المتوضيّين: من كان منكم متوضّيًا فليقم معي، ثمّ قال لواحد منهم: قم أنت يا فلان، لا يدلّ ذلك على أنّ المخصوص بهذه الصفة هو دون عيره؟ قال: والذي يدلّ على أنّ عيره من الصحابة كانوا موصوفين بصفة التواضع ما روي أنّ سلمان" وَهِيَلَيْعَنهُ خطب إلى عمر بن غيره من الصحابة كانوا موصوفين بصفة التواضع ما روي أنّ سلمان" وَهِيَلَيْعَنهُ خطب إلى عمر بن الخطاب وَهُولَيْعَنهُ ابنته، وكان عمر وَهُولَيْعَنهُ أما أجابه، فقال له سلمان: لا حاجة لي في ابنتك، إنّما أردتُ الموالي، فتوقف عمر وَهُولَيْعَنهُ أما أجابه، فقال له سلمان: لا حاجة لي في ابنتك، إنّما أردتُ بذلك لأنظر: هل بقي فيك من كبر الجاهلية شيءٌ أو قال: من كبر آبائك شيء، وقد علمتُ أنّه لم يشاركه غيره، فهذا لا يدلّ على أنّه كان أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم يشاركه غيره، فهذا لا يدلّ على أنّه كان أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ""؛ لأنّه يجوز أن يكون الرجل /[٤٦ و] مخصوصًا بخصلة محمودة وغيره يكون مخصوصًا بخصال، ألا بخصال محمودة؟ ثمّ لا يدلّ على أنّ صاحب الخصلة الواحدة يتفاضل على صاحب الخصال، ألا

⁽١) وجدته بلفظ: «لِيَقُمْ معي رجل منكم، ولا يقومَن معي رجل في قلبه من الغشّ مثقال ذرّة». مسند أحمد، ٧/ ٣٩٠.

⁽٢) لم أجد الخبر بهذه الألفاظ.

⁽٣) ج ف: الصحابة.

⁽٤) ج ف - ذلك.

⁽٥) ج: بدون.

⁽٦) سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَبُو عَبْدِ الله، ينتسب إلى الإسلام ويقال: سَلْمَانُ بْن الإسلام، كان من أصبهان، من قرية جيّ، كَانَ مجوسيًّا، أسلم مقدم رسول الله المدينة، منعه الرقّ عن بدر وأحد، قد أُوخي بينه وبين أبي الدرداء، رغم أنّه ولّي المدائن، ، توفّي في ٣٦ه قبل وقعة الجمل. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، ٣/١٣٢٧.

 ⁽٧) ف - رضى الله عنه.

 ⁽A) ف - رضى الله عنه.

 ⁽٩) ج ف - رضى الله عنه.

⁽١٠) قارن: عيون الأخبار لابن قتيبة، ١/٣٨٠.

⁽١١) ج ف - رضي الله عنه.

⁽١٢) ف - أجمعين.

ترى إلى قول النبي على أمور التلقيح: «أنتم أعلم بأمر " دنياكم، وأنا أعلم بأمور آخرتكم ""؟ ثمّ اختصاصهم بالعلم في أمور الدنيا الذي لم " يشاركُهم رسول الله على فيه " لا يدلّ على أنّهم كانوا أفضل منه، فكذا ابن مسعود مع سائر الصحابة.

قيل له: أليس في قيام عبد الله بن مسعود رَضَّالِكُ عَنهُ (٢) من بين الجملة تزكية نفسه، وقد نهى الله تعالى عن ذلك؟ فقال (٢): إنّما يكون تزكيةً أن لو قام بنفسه، فأمّا إذا كان قيامُه بأمر النبي عَني (١) فلا يكون في (١) ذلك تزكية نفسه، وإنّما يكون ائتمارًا بأمر النبي عَني (١)، وائتمار أمره كان فرضًا عليه، وقد أمره النبي عَني السّكم بقوله: (قم، يا ابن أمّ عبد) (١)؛ ولئن صحّ أنّ قيامه بدون (١) أمره فيحتمل أنّ النبي عَني السّكم بقوله: فلمّا قال ذلك علم أنّه هو المأمور (١) بالخطاب فقام.

[حال الجنّ في الآخرة]

قيل له: إنّ الآدميّين خُلقوا من التراب ودُفنوا في التراب بعد الموت، والجنّ خُلقوا من النار فإذا ماتوا في ماذا يُدفنون؟ فقال: إنّ الله تعالى أخبرنا بخلقهم بقوله تعالى (١٥): ﴿ وَٱلْجَانَ خَلَقَنَهُ مِن قَبْلُ مِن

⁽١) ف: عليه السلام.

⁽٢) م: بأمور.

⁽٣) صحيح مسلم، ١٨٣٦/٤.

⁽٤) ج: لا.

⁽٥) ج ف - فيه.

⁽٦) ج ف - بن مسعود رضي الله عنه.

⁽٧) م: قال.

⁽٨) ف: عليه السلام.

⁽٩) ج - في.

⁽١٠) ف: عليه السلام.

⁽١١) ج ف - وقد أمره النبي عليه السلام بقوله قم يا ابن أمّ عبد.

⁽۱۲) ج: بغير، صحّ هامش.

⁽١٣) ف: عليه السلام.

⁽١٤) م: المراد.

⁽١٥) ف - تعالى.

0000-

نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[الحجر، ١٥/ ٢٧]، ولم يخبرنا أنَّهم في ماذا(١) يُدفنون، ولم يُرو أنَّ النبي ﷺ ١ سأل ربّه عن ذلك، فدل أنَّه ليس عليْنا معرفة ذلك.



قيل له: إنّ مَنْ أسلم مِن الجنّ ومات على الإسلام، والذي أبى أن يُسلم ومات على الكفر، ما حالهم في الآخرة؟ فقال ("): أمّا من لم يُسلم منهم فلا شكّ أنّ مصيره /[٤٦ ظ] إلى النار لقوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَا مِنَ الْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[هود، ١١٩/١١]،

وأمّا من أسلم منهم فعلى قول أبي يوسف ومحمّد رحمة الله عليه ما يكون لهم الثواب في الجنّة كما يكون للآدميّين، وعند أبي حنيفة رحمة الله عليه () لا يُحكم بأنّ لهم حظّا في الجنان التي أعدّ الله تعالى للآدميّين؛ لأنّ الله تعالى لم يبيّن في القرآن ذلك، ولو قال قائلٌ بأنّ حالهم في الآخرة كحالهم في الدنيا، فتكون الجنان للآدميّين فهم ينتفعون بجنانهم وبساتينهم ويستظلون بأشجارها، كما في الدنيا الجنان والبساتين مِلْك الآدميّين ولهم الانتفاع من جهة السكنى والاستظلال تحت الأشجار، كذا في الآخرة استدلالًا بالشاهد على الغائب ()؛ ولأنّ الله تعالى لم يبيّن لهم ثوابًا في القرآن، ونعلم يقينًا أنّه لا يُضيع إيمانهم فيعطيهم ما شاء، وهو يعلم بذلك ونحن لا نعلم ().

⁽۱) ج:ما.

⁽٢) ف: عليه السلام.

⁽٣) ف: قال.

⁽٤) ج-رحمة الله عليهما؛ ف: رحمهما الله.

⁽٥) ج ف: رحمه الله.

⁽٦) ج ف - الجنان والبساتين مِلْك الأدميّين ولهم الانتفاع من جهة السكني والاستظلال تحت الأشجار كذا في الآخرة استدلالًا بالشاهد على الغائب.

⁽٧) تكرر السؤالُ عن الجنِّ في ورق ٤٣٦ظ من الكتاب فأبقيتُهُما كما وردا دون إسقاطِ إحديهما.

[حكم الدم ببطن الحلم]

قال رَخُولِكُهُ عَنْهُ: قال محمّد(۱) في الأصل: الحَلَم (۱) إذا مات (۱) في الماء القليل أو جب تنجّس الماء؛ لأنّ الحلم له دمٌ سائل (۱)، فمن أصحابنا من قال: معنى تعليل محمّد(۱) أنّ الحلم له دمٌ سائل يعني الحلم استخرج الدم من بدن الحيوان الذي له دمٌ سائل؛ إذْ الحلم ليس في نفسه عروق(۱) يسيل فيه الدم من عِرْقٍ إلى عرق، لكنّه استخرج الدم من بدن حيوان له دمٌ سائلٌ لا جتماع الدم في بطنه، وإلّا فهو من جنس حيوانٍ ليس له دمٌ سائل إن (۱) لم يكن في بطنه ذلك كالعلق ونحوه.

قال رَحَوَّاتِنَهُ عَنهُ: وهذا لا يعجبني؛ لأنّ الأصل عندنا أنّ كلّ شيء جُعل غذاء للحيوان /[٧١ و] حرامًا كان ذلك الشيء أو حلالًا فتناوله حيوانٌ يصير ذلك المتناول بطبع (١٠٠ المتناول ويقطع حكم الأوّل، ألا ترى إلى ما روي عن (١٠٠ محمّد رحمة الله عليه (١٠٠ أنّه قال: إذا شرب الرجل الخمر أو أكل الميتة ثم قاء من ساعته عين الخمر وعين الميتة (١١٠) أقلّ من ملء الفم لا ينقض وضوؤه، ولو أصاب ثوبه لا يوجب تنجّسه (١١٠)، ولو وقع في الماء القليل لا يفسده؟ ألا ترى أنّه كيف قطع حكم الأوّل وأعطى له حكم القيْء؟ فبطل بهذا قول من قال بأنّ معنى تعليل محمد رَحَمَهُ اللّهُ (١١٠) هذا.

⁽١) ج + رحمه الله.

⁽٢) دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل. لسان العرب لابن منظور، «حلم».

⁽٣) م - إذا مات، صحّ هامش.

⁽٤) وجدته بلفظ: «قلت: أرأيت دم البراغيث والبَقّ والحَلَم يكون في الثوب؟ قال: أمّا دم البَقّ والبراغيث فليس به بأس، وأما دم الحَلَم فإن كان أكثر من قدر الدرهم وقد صلى فيه فإنه يعيد الصلاة، وإن كان أقل من قدر الدرهم لم يُعِد، ولكن أفضل ذلك أن يغسله، قلت: من أين اختلف دم البَقّ والحَلَم؟ قال: ليس للبَقّ دم سائل، والحَلَم له دم سائل». الأصل لمحمد، ١/٤٥.

⁽a) ج+رحمه الله.

⁽٦) ف: عرق.

⁽٧) ج: وإن.

۸) ج: بطبيع.

⁽٩) ف: أن.

⁽١٠) ج ف: رحمه الله.

⁽١١) ج ف: ميتة.

⁽۱۲) ج ف: تنجیسه.

⁽١٣) ج ف - رحمه الله.

a (1)

والوجه الصحيح عندي من تعليل محمد أنّ الحلم له دم سائل أن يُقال بأنّ الدماء في الجلمة ثلاثة أنواع: دم يسيل في بدن الحيوان من عرق إلى عرق وهو نجس؛ ودم له حكم اللحم وليس من طبعه السيلان مثل الكبد والطحال، قال عليه الله وهو الله الذي يكون في اللحم من حيث لا يخلو اللحم من ذلك الدم وهو بنفسه سائل لكثرته، فكذلك الدم الذي في الحلم من عليله في الكتاب.

قيل له: هل للفأرة عروق يسيل فيها الدم؟ فتبسّم وقال: چونْ من قصّابي موشان نكر ده ام، چه دانم ٥٠٠٠؟

[حكم إمساك دود القزّ]

وسُئل رَحْمَهُ اللهُ عن إمساك دود القرّ لاتّخاذ الفيلق (من قال: لا بأس به، وإنّما يُكره للنساء الخروج من منازلهن (من لطلب ورق الفِرصاد (٥)؛ وهذا لأنّ هذا من المكاسب التي جرى بها العمل من لدن رسول الله عليه (١٠) إلى يومنا هذا؛ إذ القرّ والإبريم كانا موجوديْن في زمن النبي على الله ومن (من /[٤٧ ظ] التابعين، وذاك لا يحصل إلّا بإمساك دود (١٠) القرّ، ولم يُرو (١٠) عنهم النكير على فاعله.

فإن أشكل على إنسان أنّها تُطرح في الشمس حتى تموت وفي ذلك تعذيب الحيوان من غير جريمة وذلك الظلم والظلم حرام عقلًا وشرعًا، فيقال له: أليس السمك يُصاد فيُطرح في الشمس ولا يُلام فاعلُه (١١٠)؟

⁽١) ج ف: عليه السلام.

⁽٢) سنن ابن ماجه، ٤٣١/٤.

⁽٣) م ف: يخلوا.

⁽٤) ج ف - فكذلك الدم الذي في الحلم.

⁽٥) معناه: من أين لي أن أعرف، إذ أنا لستُ بقصّاب للفئران؟

⁽٦) ج ف - رحمه الله.

⁽٧) وهو: عرق في العضد يجري على العظم إلى نغض الكتف. لسان العرب لابن منظور، «فلق».

⁽٨) ج: منازلهم.

⁽٩) التوت. لسان العرب البن منظور، «فرصد».

⁽١٠) ف: عليه السلام.

⁽١١) ف: عليه السلام.

⁽١٢) ج ف: بالإمساك لدود.

⁽۱۳) ف: يرد.

⁽١٤) ج - فاعله؛ ف: صاحبه.

[حكم بخار الكنيف والاصطبل]

وسُئل رَحْمَهُ اللَّهُ (١) عن بخار الكنيف (١) والاصطبل (٣)، إذا صعد السقف وتقاطر شيءٌ منه في الماء القليل (٤) أو أصاب الثوب، أيوجب التنجيس؟ قال: نعم؛ لأنّه متولّد من النجس.

[حكم رجل مسّ ذكره وهو يصلّي]

وسُئل رَحْمَهُ اللهُ () عن رجل () أدخل يده في إزاره ومسّ ذكره بباطن كفّه وهو يصلّي، قال: لا تفسد صلاته، ولكن فيه ترك المروءة وسوء الأدب؛ لأنّه لو () فعل ذلك وهو قائم بين يديّ ملك من ملوك الأرض كان ذلك منه سوء الأدب وترك المروءة ()، فما ظنّك فيمن فعل ذلك وهو قائم بين يديّ ملك السماوات والأرض؟!

[حكم من نام قاعدًا]

وسُئل عمّن نام قاعدًا، قال: لا وضوء عليه.

قيل له: فإن (°) نام متكنًا مستندًا إلى شيء بحيث لو رُفع المسند (۱۰) يسقط؟ قال: لا ينقض أيضًا، والعبرة عندنا إذا كانت أليتاه مستقر تين (۱۱) لا ينقض وضوءه وإن كان بحيث (۱۱) لو رُفع المسند يسقط؛ لأنّه لا يوجد استرخاء المفاصل واستطلاق ما يتوهم خروج الحدث عنه، والعبرة لهذا.

⁽١) ج ف رحمه الله.

⁽٢) جمعه: كنف بالضم، وهو بمعنى السترة. تاج العروس للزَّبيدي، «كنف».

⁽٣) وهو: موقف الدواب. تاج العروس للزبيدي، «أصطفل».

⁽٤) م - القليل.

⁽٥) ج ف رحمه الله.

⁽٦) ج ف: عمّن.

⁽٧) ج ف: إذا.

⁽٨) ف: بين يدي إنسان أو ملك بلد هل فيه سوء أدب وترك المروءة؛ ج: ترك المروءة وسوء الأدب.

⁽٩) م: لو.

⁽١٠) ج: المنسد.

⁽۱۱) م: مستقرتان.

⁽۱۲) ج - بحیث، صحّ هامش.

[حكم وضوء امرأة ركبت فرسًا أو حمارًا]

وسُئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ" عن امرأة ركبت فرسًا أو حمارًا، أينتقض وضوؤها"؟ قال: إن خرجت من قبلها بلّة انتقضت طهارتها.

ثمّ قال: اعلمْ أنّ النساء لا يُباح لهنّ الركوب على السروج لقوله /[٤٨] على " «من أشراط الساعة ركوب الفروج على السروج » (١٠).

قيل له: أيش الحكمة في تخصيص ذكر الفرس دون غيره من المراكب؟ قال (*): لأنّ المرأة منهيّة عن الخروج من بيتها إلّا في حالة الضرورة، وتخرج في حالة الضرورة (*) كأمر (*) ما يكون لها إمّا عند العشاء أو عند السحر راكبة حمارًا أو في محملٍ لا يقع بصر الأجانب عليها، ثمّ النبي علم (*) أنّهن يخرجن في آخر الزمان متكشّفات غير مستترات يركبن الفرس والبراذين (*) للكبر والفخر والخُيلاء (*) فألحق هذا (*) التوبيخ بركوب الفرس دون سائر المراكب.

[حكم الضحك في الصلاة]

وسُئل رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣) عمّن ضحك في صلاته قهقهةً، قال: انتقض وضوؤه، ومعنى قوله في الكتاب «انتقض وضوؤه» وأنه أيْ انتقض حكم وضوئه لا عينه، وإنّما قُلنا ذلك لأنّ الضحك استخفافٌ

⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽۲) م: طهارتها.

⁽٣) ف: عليه السلام.

⁽٤) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني، ١/١٤٤.

⁽٥) ج - قال.

⁽٦) ج ف - وتخرج في حالة الضرورة.

⁽٧) م: كأستر.

⁽٨) ف: ثم قال النبي عليه السلام.

⁽٩) مفردها: البرذون وهو دابة خاصة لا تكون إلا من الخيل، والمقصود منها غير العراب. تاج العروس للزَّبيدي، «برذن».

⁽١٠) وهي الكِبْر والعُجْب. لسان العرب لابن منظور، «خيل».

⁽۱۱) ج - هذا.

⁽١٢) ج ف - رحمه الله.

⁽١٣) ج ف - ومعنى قوله في الكتاب انتقض وضوؤه.

بالصلاة، وهو قائم بين يدي الله تعالى، والاستخفاف بالصلاة التي مندوب فيها إلى الخشوع والخضوع نوعٌ من المعصية، ومن ارتكب معصية تجب عليه الكفّارة، وبيان تلك الكفّارة بالشريعة، والشرع جعل كفّارة هذه المعصية الطهارة بقوله (() عليه: «ألا، من ضحك منكم قهقهة فليعد الوضوء والصلاة جميعًا) (().

والدليل أنّ الطهارة تجوز أن تكون كفّارة للمعصية قوله على "": «من توضّأ فغسل أعضاء وضوئه " ثلاثًا ثلاثًا تناثرت خطاياه حتى صار كيوم ولدته أمّه " وروي أنّ رجلًا جاء إلى النبي على "وقال: يا رسول الله، إنّي وجدتُ امرأة في بستاني فأصبت منها كلّ شيء إلاّ الزنا، فأمره النبي على " بإعادة الوضوء، فثبت بهذيْن /[٨٤ ظ] الدليلين أنّ الوضوء يجوز أن يكون كفّارة للمعصية.

فإن قيل: إذا لم ينتقض وضوؤه، لما لا (١٠٠٠ تجوز صلاته بذلك الوضوء؟ فقال: منعنا إيّاه عن إقامة الصلاة بذلك الوضوء ما لم يكفّر أيْ يجدّد الوضوء لا يدلّ على انتقاض الطهارة الأولى، ألا ترى أنّ من ظاهر من امرأته فإنّه يُمنع عن (١٠٠ قربانها ما لم يكفّر؛ ثم منعنا إيّاه عن قربانها ما لم يكفّر لا يدلّ على انتقاض النكاح وبطلانه.

فإن قيل: هذا الخبر ورد مخالفًا للأصول فلا يُعمل به، والدليل على ذلك أنّه لو ضحك في صلاة الجنازة أو في سجدة التلاوة لا ينتقض وضوؤه (١٠٠)؛ فقال: لا، بل ورد موافقًا للأصول لما ذكرنا أنّ الضحك في الصلاة معصيةٌ والشرع جعل إعادة الوضوء كفّارة لتلك المعصية، والكفّارة إنّما تجب بهتك حرمةٍ كاملةٍ، ألا ترى أنّه لو أفطر في قضاء رمضان لم تلزمه الكفّارة لعدم هتك

⁽١) م ف: لقوله.

⁽۲) سنن الدارقطني، ۲۰۲/۱.

⁽٣) ف: عليه السلام.

⁽٤) ج ف: أعضاءه.

⁽٥) وجدت الحديث بلفظ آخر: «ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انفتل كيوم ولدته أمه من الخطايا ليس عليه ذنب». المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٢/ ٤٣٢.

⁽٦) ف: عليه السلام.

⁽٧) ف: عليه السلام.

⁽٨) ج-لما لا؛ ج+أ.

⁽٩) م: من.

⁽۱۰) م: طهارته، صحّ هامش.

7

حرمة كاملة؟ وصلاة الجنازة ليس لها ركوع وسجود، وسجدة التلاوة ليس لها تحريم وتحليل، فلا يكون الضحك فيهما(١) هتك حرمة كاملة

[في وسوسة الشيطان]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ اللّه يراها المتوضّئ بعد الوضوء على عضوه، قال: إن كان ذلك أوّل مرّة يعيد الوضوء، وإن كان يُريه الشيطان ذلك كثيرًا لا يعيد الوضوء؛ لأنّ الظاهر أنّه من ماء الاستنجاء لا من البول؛ لأنّ البول كان منقطعًا فلا يحكم بسيلانه إلّا بيقين، وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال للذي سأله عن هذا: "إنْضَحْ فَرْجَكَ بالماء""، فإذا أتاك الشيطان وقال: هذا من البول، فقل له "ك لا، بل هو من الماء.

قيل له: /[٤٩] وهل يدخل الشيطان() المسجد حتى يوسوس إلى المصلّي؟ قال: إنّي أعلم أنّ الشيطان يوسوس إلى المصلّي ولكن لا أعلم أنّه يدخل المسجد أو لا.

قيل له: وبما يعرف العبد وسوسة الشيطان من إلهام الملك حتى يُعرض عن الوسوسة ويتبع إلهام الملك؟ فقال (١٠): ما لي ومعرفة إلهام الملك (١٠) من وسوسة الشيطان، فإن (١٠) الله تعالى أنزل كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسن رسولُه المصطفى عَنِيد (١٠) الذي لا يرد عليه نقض ولا وهن ، وأمرنا الله تعالى باتباع ذلك كلّه بقوله (١١) تعالى: ﴿ أَطِبِعُوا السَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [محمد، ١٣٣/٤٧]، فكلّ ما خطر ببالنا أو تصوّر في أوهامنا فنعرِضه على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسول الله

⁽١) ف: فيها.

 ⁽۲) ج ف - رحمه الله.

⁽٣) صحيح مسلم، ١/ ٢٤٧.

⁽٤) م - له.

⁽٥) ج + في.

⁽٦) ف - إلى.

⁽٧) ف: قال.

 ⁽A) ف - ما لي ومعرفة إلهام الملك.

⁽٩) ف: إنَّ.

⁽۱۰) ف - وسلم.

⁽١١) ف: لقوله.

عنه. أن فما وافق كتابه وسنّة رسوله قبلناه وعملنا به، وما خالف ذلك أعْرضنا عنه.

وهذا كما حكي أنّ بعض الخلفاء كتب إلى عامله كتابًا، فلمّا ورد عليه الكتاب جمع (") العلماء والأعيان وعرض عليهم الكتاب وقال: هذا كتاب أمير المؤمنين ورد عليّ، فاتّبعوه واعملوا بما فيه! فأجابه الحسن البصري وقال: أيّها الأمير، إنّه ورد علينا قبل هذا " كتاب من (") الله تعالى، فنعرض (") كتاب أمير المؤمنين (") على كتاب الله تعالى (") فما وافق من ذلك كتاب الله تعالى (") نقبله بالرأس والعين، وما خالف لا نقبل ولا نعمل به.

فقال له السائل: إنّي (*) رجلٌ جاهل عامي لا أدري هذه الأشياء التي ذكرتَها، فقال له: لا جَرَمَ جهنّم لك بحدودها الأربع وأنت غير معذور في جهلك؛ لأنّك إن عجزت عن التعلّم ما عجزت عن السؤال، فتحضر عالمًا يعلم /[43 ظ] الكتاب والسنّة فتسأله حتى يُخبرك العالم بذلك، حتى لا يصير مثلك مثل عابدٍ وقعت بصره ذات يوم على حرام وخاف على نفسه أنّ طبعه يميل إليه (۱۱) ولم يكن يعلم ما يجب عليه ولم يسأل عن ذلك فقيهًا حتى يخبره بموجَبه (۱۱)، فخطر بباله أن يعاقبها بعقوبة حتى لا تعود لمثله، فطيّنها عقوبة لها، ومضى على ذلك زمان فاستقبله فقيه فقال له (۱۱): ما لي أراك على هذه الحالة؟ فقال: إنّ عيني هذه وقعت على حرام فعاقبتُها حتى تعتبر بها العين الأخرى، فقال له الفقيه (۱۱): ومنذ كذا يومًا، فقال له: وهل غسلتها عند وضوئك

⁽¹⁾ ج: عليه السلام؛ ف: رسوله عليه السلام.

⁽٢) ج: يجمع.

⁽٣) ج + الكتاب.

⁽t) = - aigstyle of (t)

⁽٥) ف: نعرض.

⁽٦) ج ف: الأمير.

⁽٧) م - تعالى.

⁽٨) ج - فنعرض كتاب الأمير على كتاب الله تعالى فما وافق من ذلك كتاب الله تعالى، صحّ هامش؛ م - تعالى.

⁽٩) ف:أي.

⁽١٠) م ج - وخاف على نفسه أنّ طبعه يميل إليه.

⁽۱۱) ف - بموجبه.

⁽١٢) ج ف - له.

⁽۱۳) ج - الفقيه.

⁽۱٤) ج: منذ.

لصلاتك؟ فقال: لا، فقال له: اغسلْ عينك وأعِدْ صلواتك التي صلَّيتها على تلك الحالة.

وحكي أيضًا عن فقيه آخر أنّه استقبله عابد قد لطخ (الحيته وشاربه بالعذرة (أا) فقال له الفقيه: ما لي أراك على هذه الحالة؟ فقال: إنّ أنفي ربّما تشمّ رائحة الدنيا وطيبها، فخفتُ على نفسي أن يميل قلبي إلى الدنيا فأحّبها ففعلت هكذا، فقال له الفقيه: ومنذ كذا فعلت هكذا؟ قال: منذ كذا كذا، فقال: وهل غسلتها عند وضوئك لصلاتك؟ قال: لا، فقال له: اغسلها وأعد صلواتك التي صليتها (أنت على هذه الحالة.

قال رَحَوَالِلَهُ عَنَهُ: لا تقنع '' بالجهل واشتغل بالتعلم، وإن كنت عاجزًا عن التعلم فلا تكن عاجزًا عن السؤال، قال الله تعالى: ﴿ فَسَّعَلُوا أَهَلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَى وَالنحل، ١٦/ ٤٤]، حتى لا تهلك كما هلك هذان العابدان؛ إذْ لو سألا فقيهًا أخبرهما بموجب /[٥٠ و] جريمتهما فلم يَزيغا عن الطريق المستقيم، ولا عذر لهما؛ لأنّ الله تعالى قطع العذر في ذلك كلّه بقوله: ﴿ فَسَّعَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل، ١٦/ ٤٢].

قيل له: إنّ هذه الخواطر الفاسدة والوساوس الرديئة أكثرُها تقع في الصلاة، فمن أين هذا؟ قال: إنّما يجيء هذا العيب من خارج الصلاة؛ لأنّ المصلّي لو كان يحفظ قلبه خارج الصلاة ولا يتركه حتى يخطر مثل (٥) هذه الخواطر والوساوس فيمكنه محافظته في الصلاة، فأمّا إذا لم يتعرّض لحفظه وحراسته خارج الصلاة ولم يُروّضُها (٥) وأراد حفظها في الصلاة فقلّ ما يمكنه ذلك.

قال: والسلف الصالح كانوا يحفظون أنفسهم وقلوبهم خارج الصلاة حتى أمكنهم (عفظها في الصلاة، حُكي عن خلف بن أيوب (ت ٢٠٥٠ه / ٢٨م) أنّه كان لا يذُبّ الذُباب خارج

⁽١) أيْ تلوّث. تاج العروس للزبيدي، «لطخ».

⁽٢) وهي الغائط الذي هو السلح. تاج العروس للزبيدي، «عذر».

⁽٣) ف: صليت.

⁽٤) ف: تمنع.

⁽٥) ج ف: لمثل.

⁽٦) ف - ولم يروضها.

⁽٧) ف: مكنهم.

⁽A) خلَفُ بن أيوب العامري البلخي، من أصحاب محمد وزفر، له مسائل، وتفقّه على أبي يوسف أيضًا، وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدْهم وصحبه مدة، وروى عن أسد بن عمرو البجلي، وسمع الحديث من إسرائيل بن

الصلاة مخافةً أن يعتاد ذلك فيجري في الصلاة على تلك العادة ('' فيكون فيه إزالة اليد عن الموضع المسنون ''، فلهذا '' قال النبي عَلَيْهُ '' لعمر وَعَالِلَهُ عَنْهُ '': «إذا أخذت طريقًا يأخذ الشيطان طريقًا آخر » قال: وليس '' المراد من الخبر ما فهمه بعض الناس أنّ عمر إذا سلك طريقًا يسلك الشيطان طريقًا آخر ، لكنّ المراد منه أنّه إذا شرع في عبادة تركه الشطان وتلك العبادة لما يعلم أنّه لا يجد إليه سبيلًا في تلك (') العبادة ، لما أنّه كان يحفظ نفسه وقلبه خارج الصلاة.

ولو فعل في زماننا واحدٌ مثل ما فعل السلف أمكنه أيضًا حفظ القلب في الصلاة، لكن مثلنا في زماننا واحدٌ مثل الرجليْن يريدان مجاوزة العقبة، فتعاهد /[٥٠ ظ] أحدهما دابّته قبل انتهاء العقبة والآخر عند (١٠٠ العقبة، فكيف يوازي صاحبها في المجاوزة؟ ولهذا قيل بالفارسيّة: «خررا بپايان عقبه جو دهي سود ندارد» (١١٠).

يونس، وجرير بن عبد الحميد، وروى عنه أحمد، ويحيى، وأيوب بن الحسن الفقيه الزاهد الحنفي، قال الحاكم: قدم نيسابور في سنة ثلاث ومائتين فكتب عنه مشايخنا، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة خمس ومائتين ذكره في مال الفتاوي، وفي تاريخ نيسابور: سنة خمس عشرة ومائتين. انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية للقرشي، ١/ ٢٣١.

١) قارن: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري، ٢/٣٧٣.

⁽٢) م ف: موضع المسنون.

⁽٣) ج ف: ولهذا.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

 ⁽٥) ف - رضى الله عنه.

⁽٦) وجدته بلفظ: «مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». صحيح البخاري، ١١/٥.

⁽٧) م ف: ليس.

⁽٨) ف - في عبادة تركه الشطان في تلك العبادة لما يعلم أنّه لا يجد إليه سبيلًا في تلك، صحّ هامش.

⁽۹) م – في زماننا.

⁽۱۰) ج + رفع.

⁽١١) معناه: لو أعطيت الحمار شعيرًا في آخر العقبة لا يفيده.

[إحضار القلب والبدن في الصلاة]

قيل له: ما تقول في رجليْن يصلّيان، أحدُهما يحضر قلبه وبدنه في الصلاة والآخر يحضر بدنه دون قلبه، صلاة (١) أيّهما أفضل؟ قال: صلاة (١) الذي يحضرهما جميعًا.

فقيل "له: إذا كان الرجل في المسجد وقلبه في السوق، هل يجوز أن يقال: إنّه ليس في المسجد ولا في الصلاة؟ قال: كيف لا يجوز والله تعالى سمّى الكفرة صمًّا وبكمًا وعميًا "، ونحن (ه) نعلم أنّهم يبصرون ويتكلّمون، ولكن لما لم " ينظروا بعين " العبرة في الملكوت ليروا ما فيها من العجائب حتى يدلّهم ذلك " على وحدانيّة الله تعالى، سمّاهم عميًا وإن كانوا يبصرون، ولما لم يتكلّموا بالحقّ – وهو شهادة ألّا إله إلّا الله – سمّاهم بكمًا، فكذلك ههنا ": إذا صلّى وقلبه مشغول بالدنيا، ومع هذا تجوز صلاته.

وعلى أنّ سؤالك أنّه لا يحضر قلبه مُحال؛ لأنّ لو لم ('') يحضر قلبه لاشتغل بعمل آخر من أعمال الدنيا ولم يركع ولم ('') يعرف الركوع من السجود ولا أعداد الركعات، ولمّا لم يشتغل بذلك ولكن ("') توجّه نحو القبلة وأتى بأركان الصلاة دلّ على أنّه أحضر قلبَه.

⁽١) ج - صلاة.

⁽٢) ف: الصلاة.

⁽٣) ج: وقيل.

⁽٤) ف: صما بكما عميا. • ﴿ صُمُّ بُكُمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة، ١٨/٢].

⁽a)فنحن.

⁽٢) ف: لا.

⁽٧) ف: بالعين.

⁽٨) ج ف - ذلك.

⁽٩) ج: هنا.

⁽۱۰) ف: لا.

⁽١١) ف: ولا.

⁽١٢) ج - ولكن، صحّ هامش.

وبعض الناس الذين يدعون طريق الزهد ولا حظّ لهم في (١) الفقه يقولون: من لم يكن قلبه في الصلاة مع الصلاة لا قيمة لصلاته، وهذا ليس بشيء؛ لأنّ الله (١) تعالى /[١٥ و] أمرنا بإقامة الصلاة، وتحت هذا الأمر أمورٌ (١): كالطهارة وستر العورة والنيّة، ولو أنّ واحدًا من الملوك أمر عبدًا من عبيده بأوامر فأتى العبد بأكثرها وقصر في بعضها، فإنّه يقبل ما أتى به على التمام، ويُرجى العفو عمّا وقع فيه من (١) التقصير، كذا ههنا (١).

قيل له: قد سمعْنا أنّ المصلّي إذا كان بحيث يعلم منْ عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له، قال: معناه: التحريض على حفظ القلب لا نقصان الصلاة، ألا ترى النبي على الله على حفظ القلب لا نقصان الصلاة، ألا ترى النبي على على عناه وتوضّأ واقتدى ميمونة (٢) خالة عبد الله بن عبّاس، فقام لصلاة الليل (١) فقام ابن عبّاس رَضَالِيَلُهُ عَنهُ (١) وتوضّأ واقتدى برسول الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله عليه الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله على الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره، فأخذ رسول الله عن يساره الله عن الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن يساره الله عن ا

[امرأة تغتسل من الجنابة]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ (١٣) عن امرأةٍ تغتسل من الجنابة، هل يجب عليها إدْخال الإصبع في قبلها؟ وما

⁽١) ف: من.

⁽٢) م: لأنّه.

⁽٣) ف: ويجب هذا الأمر مثل سائر الأمور.

⁽٤) ج - من.

⁽٥) ج: هنا.

⁽٦) ف: عليه السلام.

⁽۷) ميمونة بنت الحارث الهلالية، ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، تزوجها النبي على سنة سبع في ذي القعدة، وكانت قبل ذلك تحت أبي رهم العامري، توفيت بسرف سنة ثمان وثلاثين، فدفنت هناك، روى عنها عبد الله بن عباس، ويزيد بن الأصم، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وكريب، وعطاء بن يسار. انظر: معرفة الصحابة لابن منده، ١/ ٩٦٧.

⁽٨) ج - الليل.

⁽٩) ج ف - رضي الله عنه.

⁽۱۰) ف - ﷺ.

⁽١١) ف - ﷺ.

⁽۱۲) صحيح البخاري، ١٤١/١ صحيح مسلم، ١/ ٥٣١.

⁽۱۳) ج ف - رحمه الله.

مقدار الذي (الله عليها أن تغسل من داخل قبلها؟ فقال: اعلم أنّ للنساء نقبٌ ودون النقب مكانٌ مستتر باللحم والجلد، فهو كنقب الفم والحلق وراءه، فيلزمها تطهير ما دون النقب كما في الفم ولا يجب تطهير الباطن.

وحكي عن الفقيه أبي الليث (°) (ت.٣٧٣ه/ ٩٨٣م) رَحَمُ اللهُ (°) أنّه ذكر في كتابه حاكيًا عن أبي القاسم الصفّار (°) (ت.٣٢٦ه/ ٩٣٧م) أنّه قال: لا يجب عليها إدخال الإصبع في قبلها، قال: وبهذا نأخذ (°).

[رجل اغتسل وبين أسنانه طعامً]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ (*) عمّن اغتسل وبين أسنانه طعامٌ فلم يبلغ الماء ذلك الموضع وصلّى، قال: يُنظر، إن (١٠) كان موضعًا /[١٥ ظ] يصل الماء (١١) إليه بالإمرار لو لا هذا الطعام لا تجوز صلاته، وعليه أن يُوصل الماء إلى (١١) ذلك الموضع ويعيد الصلاة.

١) ج: التي.

⁽٢) ف: ثقب.

⁽٣) ف: الثقب.

⁽٤) ف: كثقب.

⁽٥) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي، لقب بإمام الهدى، تفقّه على أبي جعفر الهنداوي، له تفسير القرآن وكتاب النوازل في الفقه وتنبيه الغافلين وبستان العارفين، توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: تاج التراجم لابن قطلوبغا، ٢٧/١.

⁽٢) ف - رحمه الله.

⁽٧) هو أبو القاسم الصفار البلخي، الملقب بحَمّ، كان فقيهًا محدّثًا، تفقّه على أبي جعفر الهندواني، وسمع منه الحديث، روى عنه أبو علي الحسن بن صديق بن الفتح الوزغجني، تفقّه عليه جماعة منهم أحمد بن الحسين المروزي له كتاب المختلف، مات سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة. انظر: الطبقات المروزي له كتاب المختلف، ما المنية في طبقات الحنفية للقرشي، ١٩٧١؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ١٩٨١، ٢٣٤، ٢٥٣.

⁽A) النوازل للسمرقندي، ١٤ و.

⁽٩) ج: سئل؛ ف: وسئل.

⁽١٠) ج ف: فإن.

⁽۱۱) ج - الماء.

⁽١٢) م - إلى.

[وضوء رجلِ أدهن رجله]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ (')عن رجل ('') أَدُهن رجله ("'ثمّ غسلها في الطهارة ولم يلتزق الماء بها ('')، أيجزئه؟ قال: نعم؛ لأنّه مأمورٌ بالغسل، والغسل يقتضي الإسالة والإمرار على الأعضاء دون الالتزاق، وقد (٥) حصل.

[وضوء رجلٍ طويل الشارب]

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢) عمّن توضّأ وشاربُه طويلٌ (٧) لا يصل الماء تحته، قال: يجوز؛ لأنّ الله تعالى أمر بغسل الوجه، والوجه اسمٌ لما ظهر لا لما بطن، وقال بعضهم: لا يجوز ما لم يصل الماء تحته.

قال: وروي أنّ خالد بن الوليد (١٠٠ كان صاحب الجيش في زمن النبي ﷺ وفي زمن الصحابة، وكان (١٠٠ يطوّل شاربه لكي (١٠) يكون أهيبَ في عيون الأعداء وأكثر للرعب في قلوبهم، والنبي ﷺ كان يرى ذلك ولا ينهاه، دلّ أنّ تطويل الشارب للغزاة بهذه النيّة يجوز، ولا يجوز لغيرهم ذلك؛ لأنّ ذلك من فعل الفسقة.

⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) ج ف: عمن.

⁽٣) ف: رجليه.

⁽٤) ج ف: بهما.

⁽٥) ف: فقد.

⁽٦) ج ف - رحمه الله.

⁽٧) ف: وله شارب طويل.

⁽۸) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي أبو سليمان، أمّه: لبابة بنت الحارث بن حزم الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي على سيف الله، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، شهد مؤتة والفتح وحنينا، جعل يوم الفتح على مقدمته، مات بمحمص سنة إحدى وعشرين على عهد عمر. انظر: معرفة الصحابة لابن منده، ١/ ٤٥٢ معرفة الصحابة لابن نعيم، ٢/ ٩٢٦.

⁽٩) ج ف: عليه السلام.

⁽١٠) ج: کان.

⁽١١) ج ف: کي.

⁽١٢) ف: عليه السلام.

0000

[حكم غُسل الكافر]

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ(') عن الكافر، هل يجب عليه غُسل الجنابة؟ قال: لا؛ لأنّ الكفّار غير مخاطبين بالشرائع عندنا.

قال: ولو أسلم بعدما جامع ويريد الصلاة، اختلف المشايخ في وجوب الاغتسال عليه، قال بعضهم: يجب عليه كما يجب عليه الوضوء.

[رجلٌ قشر جراحته وصلّى]

وسئل عن رجل (") توضّأ وبه جراحة فقشر " جلده من رأس الجراحة وصلّى كذلك ولم يغسله، قال: إن قشره بعد ما برأ بحيث يألم () بذلك فعليه أن يغسل ذلك الموضع ويعيد الصلاة، وإن قشر قبل البرء بحيث يألم () به يُنظر ()، إن خرج منها /[٢٥ و] شيء وسال نقض وضوءه ()، وإلّا فصلاتُه تامّة.

[امرأةٌ صلّتُ وظهر قدمها مكشوفة]

وسئل عن امرأة صلّتْ وظهر قدمها مكشوفة، قال: صلاتُها فاسدة؛ لأنّها عورةٌ، وكذا لو كان ربعها مكشوفًا، وفي ظاهر الرواية ظهر القدم ليس بعورة في حقّ الصلاة (١٠).

⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) ج ف: عمن.

⁽٣) ف: يقشر.

⁽٤) ف: يتألم.

⁽٥) ف: يتألم.

⁽٦) ف: فنظر.

⁽٧) ج ف: الوضوء.

 ⁽٨) ج ف - وسئل عن امرأة صلّتْ وظهر قدمها مكشوفة قال صلاتُها فاسدة لأنّها عورةٌ وكذا لو كان ربعها مكشوفًا وفي ظاهر الرواية ظهر القدم ليس بعورة في حقّ الصلاة. • قارن: رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين ١٠٢/١.

[مسافر يصلّي على دابّته وسرجُها نجس]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ" عن مسافرٍ يصلّي على دابّته وسرجُها" نجس، قال: صلاته جائزة؛ لأنّ النجاسة المانعة عن جواز الصلاة أن تكون في موضع القيام، والراكب لا قيام عليه.

[رجل صلّی علی کوهستان]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ " عمّن يصلّي على كوهستان " يرعى الناس فيها الدواب" ويبولون فيها الدواب ويروثون ولا يعاينها، قال: جازت صلاته لعموم قوله عَلَيْهِ السّكَمُ ": «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا " " ، وإن صلّى في موضع تيقّن بالنجاسة فيه يُنظر، إن لم تمطر السماء ولم يسل عليه الماء لم تجز صلاته، وإن مطرت السماء أو جرى عليه الماء وذهبت عين النجاسة عن الإذخر " الماء لم تجز صلاته؛ لأنّ الإذخر يطهر بجريان السيل عليه، والأرض قد طهرت باليبس والجفاف " لقوله عَلَيْهِ السّاس الله الله عليه الله الله الله المنه الله الأرض يُبسها " " .

[رجل سجد في الصلاة على يديه]

وسئل عمّن سجد في الصلاة على يديه، قال: يجوز، لكنّ الأفضل ألّا يفعل ذلك؛ لأنّ أفضل الأعضاء: الوجه، وأمرك الله تعالى بوضع أفضل الأعضاء على أهون الأشياء وهو التراب تواضعًا لله تعالى وخضوعًا له.

⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) رحل الدابة، جمعه: سروج. لسان العرب لابن منظور، «سرج».

⁽٣) ج ف - رحمه الله.

⁽٤) معناه: أماكن جبليّة.

⁽٥) ج + ويبولون؛ ف - ويبولون فيها الدواب.

⁽٦) ج: عليه والسلام.

⁽٧) صحيح البخاري، ١/٤٧١ صحيح مسلم، ١/٣٧٠.

⁽٨) الحشيش الأخضر. تاج العروس للزَّبيدي، «ذخر».

⁽٩) ج ف - والجفاف.

⁽¹¹⁾ 云: 灩.

⁽۱۱) السنن الكبرى للبيهقي، ٢٠٢/٢.

ثمّ قال: کافران بدین جهان سجده نکردند، روی بر خاك ننهادند و تواضع نکردند، لا جَرَم روز قیامت فرشتگان را بفرمایند تا بگردنشان و بروی اندر کشان بدوزخ برند(۱)، قال الله تعالی: ﴿ يَوْمَ يُسَّحَبُونَ / [۲۰ ظ] فِ اَلنَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم ﴾ [القمر، ۱۰/ ۱۵]، ومؤمنان تواضع کردند و روی بر خاك نهادند، لا جرم روز قیامت بروشنای روی خوش می روند تا بهشت(۱)، قال الله تعالی: ﴿ وَیَجَعَل لَکُمُ نُورًا لَحَمُ مُورًا لِهِ عَالَى الله تعالى ال

ثمّ قال: لا ينبغي للمصلّي أن يمسح التراب عن موضع سجوده ولا يفترش شيئًا يسجد عليه، بل ينبغي أن يسجد على التراب؛ لأنّ ذاك أقرب إلى التواضع.

وروي عن ابن مسعود رَضَيُلِكُ عَنْهُ أَنّه كان إذا سافر في البحار استصحب التراب مع نفسه، وإذا صلّى سجد على التراب"، فعُلم أنّ ذاك" أفضل؛ إلّا أنّ المؤذّن أو غيره لو احتسب وكنس المسجد والحصير فهو حسنٌ؛ لأنّ فيه تعظيم بيت الله تعالى.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من كنس مسجدًا من مساجد الله فكأنّما أعتق أربعمائة رقبةٍ وكأنّما حجّ أربعمائة حجّة وكأنّما غزا مع رسول الله ﷺ أربعمائة غزوة » ٧٠٠.

[غُسُل حصير أصابته نجاسة]

وسئل عن حصيرٍ أصابتُه نجاسة، كيف يُغسل؟ قال: اختلف المشايخ في هذا، منهم من قال: يغسله مرّة ثمّ يغسله ثالثًا ويتركه حتى يجفّ، ثمّ يغسله ثالثًا ويتركه حتى يجفّ، ثمّ يغسله ثالثًا ويتركه حتى يجفّ؛ لأنّ الحصير لا يمكن عصره، فأُقيمَ كلّ جفاف مقام العصر فيما يعصر؛ وقال بعضهم:

⁽۱) معناه: الكافرون لم يسجدوا في هذه الدنيا، لم يضعوا وجوههم على التراب ولم يتواضعوا، لا شكّ أنّ يوم القيامة سيُؤمر الملائكة أن يأتوا بهم في النار على وجوههم.

 ⁽۲) معناه: والمؤمنون قد تواضعوا ووضعوا وجوههم على التراب، فلا شكّ أنّهم سيذهبون يوم القيامة إلى الجنّة في سرور وسعادة.

⁽٣) ج ف - مع نفسه وإذا صلّى سجد على التراب؛ ج ف + ليسجد عليه.

⁽٤) ف: ذلك.

⁽٥) ف: عليه السلام.

⁽٦) ج: عليه السلام؛ ف - ﷺ.

٧) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

يغسله مرّة ويتركه حتى يمتنع الماء عن التقاطر والسيلان(١)، ثمّ يغسله ثانيًا وثالثًا كذلك ولا ينتظر الجفاف(١).

قيل له: والشيخ على أيّ القولين يعتمد؟ قال: على القول الثاني.

[دنّ كانت فيه خمر]

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ عن دَنِّ كانت فيه خمر فأُهْريقت الخمر ثمّ جُعل فيه الخَل، هل يطهر الدنّ؟ / [٣٥ و] وهل يباح شرب ذلك الخلّ؟ قال: نعم.

قيل له: وما^(۱) تقول في قطرة من خمر وقعتْ في دنّ من خلّ وهي^(۱) بحيث لا تُرى ولا تُشاهد ولا يوجد طعمُها ولا رائحتُها، هل يُباح أكل ذلك الخلّ من ساعته؟ قال: لا، حتى تمضي عليه ساعةٌ.

قال: وبمثله لو صبّ فيه كوز من خمر أو أكثر وهي (٥) بحيث لا يُرى عينُها (١) ولا يوجد طعمُها ولا رائحتُها.

قال: يحلّ أكل ذلك الخلّ من ساعته، والفرق بينهما أنّ القطرة الواحدة إذا وقعتْ في دنّ من خلّ ، فيحتمل أنّها صارتْ خلّا من ساعته ويحتمل بعدُ على حالها لم تصر خلّا لكن لا يوجد طعمُها ولا رائحتها القلّتها وغلبة الخلّ عليها، وقد يُتصوّر مثل هذا كقطرةٍ من خمر وقعتْ في إناءٍ من ماء أو لبن، فالخمر فيها على حالها نجسة ولا يجوز أكل ذلك، ومع ذلك () لا يوجد طعمُها وريحُها لقلّتها وغلبة ذلك الشيء عليها، فإن اعتبرنا المعنى الأول حلّ، وإن () اعتبرنا المعنى الثاني لا يحلّ،

⁽١) ج ف: ينقطع التقاطر.

⁽٢) قارن: العناية شرح الهداية للبابرتي، ١/ ٢١١؛ البناية شرح الهداية للعيني، ١/ ٧٤٠؛ منحة السلوك في شرح تحفة الملوك للعيني، ١/ ٨١٠.

⁽٣) م: ما.

⁽t) ج ف: هو.

⁽ه) ج ف: هو.

⁽٦) ج ف - عينها.

⁽٧) م: ريحها؛ ف: رائحها.

⁽۸) ج: هذا.

⁽٩) ج - فإن اعتبرنا بالمعنى الأول حلّ وإن، صحّ هامش.

وما كان سبيله هذا فالاحتياط في ترك تناوله حتى يتيقن، وتيقُّنه بمضي المدّة؛ وهذا المعنى فيما إذا كان كثيرًا() معدومٌ؛ لأنّ الخلّ لا يغلب عليها، وإنّما ذهب ريحُها وطعمُها لما أنّها صارتُ خلًّ يقينًا().

قيل له: أليس لو وقعت نجاسة في دن خمر سوى الخمر يتنجس الدن والخمر جميعًا حتى لا يطهر الدن إلّا بالغسل؟ فإذا تنجّس بنجاسة الخمر لما حكمت بطهارته بدون الغسل؟ قال أن اعلم بأن الآلة متى تنجّست بنجاسة أن عين فإنها تطهر بطهارة تلك العين أن بدون الغسل، ومتى تنجّست لا بنجاسة عين التي فيها لكن بنجاسة سواها لا يطهر إلّا بالغسل، ألا ترى أنّ جلد الميتة لمّا كان نجسًا بنجاسة /[٣٥ ط] عينه، فإذا زالت النجاسة عن عينه بالدباغ حُكم بطهارته ولا يُحتاج إلى غسله؟ وبمثله لو دُبغ الجلد بدهن نجس لا يطهر إلّا بالغسل لما أنّه تنجّس بنجاسة غيره، كذا ههنا (١٠).

[شعرة الرأس أو اللحية وقعت في الماء]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ (٢) عن شعرةٍ من شعرات الرأس أو (١) اللحية وقعت في الماء القليل، هل ينجس (١) الماء؟ قال: من (١٠) العلماء من قال بأنّ ذلك يوجب تنجيس (١) الماء؛ لأنّها ميتةٌ ووقوع الميتة في الماء يوجب تنجيس الماء (١).

⁽١) ف: كثير.

⁽٢) قارن: المحيط البرهاني في الفقه النعماني للبخاري، ٢٠٨/١؛ البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم، ٢٤٥/١.

⁽٣) م - قال، صحّ هامش.

⁽٤) ج - بنجاسة، صحّ هامش.

⁽٥) ج ف: بطهارته.

⁽٦) ج: هنا.

⁽٧) ج ف - رحمه الله.

⁽۸) ف: و.

⁽٩) ج: يتنجس.

⁽۱۰) ف: في.

⁽۱۱) ج: تنجس،

⁽۱۲) ج: تنجس،

قيل له: فما مذهبك" في هذه المسألة؟ قال: إذا كان قليلاً نحو شعرتيْن أو ثلاثة لا يوجب التنجيس، وإن" كان أكثر من ذلك يوجب" تنجيسه؛ لأنّ في القليل ضرورة خصوصًا في وقوع (١٠) شعر النساء في الأطعمة والأشربة التي يتولّين طبْخَها، وما ضاق على الناس فحكمُه ساقطٌ لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج، ٢٢/ ٢٨] (١٠).

قال: والأصل عندنا أنّ كلّ ما يطهر لحمُه بالذكاة فشعرُه وعظمُه طاهرٌ وما لا فلا، وما يطهر بالذكاة: كلّ ما يأكل لحمه والحمار والبغل ونحوهما ما خلا الآدميّ والخنزير، فإنّهما لان يطهران بالذكاة فشعرهما وعظمهما نجس، واختلفوا في الكلب، قال بعضهم: يطهر لحمه بالذكاة، وقال بعضهم: لا يطهر ^.

[صلاة رجل كسر عظمه فوصله بعظم الكلب]

وسُئل عمّن كسر عظمه فوصله بعظم الكلب، أتجزئه (١) صلاته؟ قال: إن ثبت العظم بحيث لا يمكن انتزاعه إلّا بضررٍ جازت (١٠) صلاته، كمن كان معه ثوبٌ نجس وليس معه ثوب آخر طاهر جازت صلاته للضرورة، كذا هذا (١١).

⁽۱) م ج: مذهبه.

⁽٢) ف: فإن.

⁽٣) ف: موجب.

⁽٤) ج - وقوع.

⁽٥) ج ف - لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ؛ ج ف + لدفع الحرج.

⁽٦) ف - لا، صحّ هامش.

⁽٧) ف: واحد.

⁽A) قارن: المبسوط للسرخسي، ٢٠٢/١ تحفة الفقهاء للسمرقندي، ٢١/١.

⁽٩) ف: هل يجزئه.

⁽۱۰) ف: جاز.

⁽١١) ج: هنا. • قارن: المحيط البرهاني في الفقه النعماني للبخاري، ١/٨٧٨.

[معنى قول النبي عَلَيْكُ:

«الوضوء قبل الطعام بركة وبعده ينفي اللمم، واللمم الجنون»]

وسئل عن معنى قول النبي عليه ("): «الوضوء قبل الطعام " بركة " وبعده ينفي اللمم، واللمم البحنون (أن)، فأيّ جنون في هذا /[٤٥ و] الطعام حتى ينفي عنه غسل اليدين؟ قال: ليس المراد منه نفي الجنون، وإنّما المراد منه نفي التشبيه بالمجانين؛ لأنّه إذا لم يغسل يديّه يصير مجمع الذبّان (ا) وذلك صفة المجانين،

وقال على المحال

[غسل اليد قبل الطعام وبعده]

وقد كان الشيخ ضيفًا بِوِ دار (١٣) في منزل واحدٍ من تلاميذه، فلمّا قُرّب الطعام أمر أصحابه بغسل الأيدي، فامتنع واحدٌ (١٣) منهم عن غسل اليدين (١٤) تعظيمًا له، فقال له: اغسل يدك لدفع الأذي عن جارك،

⁽١) ف: عليه السلام.

⁽٢) ف + ينفي الفقر.

⁽٣) ف - بركة.

⁽٤) وجدته بلفظ: «الْوضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ الطَّعَامِ بَرَكَةُ الطَّعَامِ». المستدرك على الصحيحين للطهماني، ١١٩/٤. • قارن: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ١٩/١.

⁽٥) ج: وأي الجنون؛ ف: وأي جنون.

⁽١) ف: الذباب.

⁽٧) ف: عليه السلام.

⁽۸) سنن أبي داود، ٤٤/٤.

⁽٩) ف: ليصيبو.

⁽۱۱) ج ف: فيضحكوا.

⁽۱۱) ف: يتبعه.

⁽١٢) ج: تودان. • لم أعثر عليها في كتب البلدان، وربّما هي إحدى قرى سمرقند.

⁽١٣) ف: الواحد.

⁽١٤) م: الأيدي.

ثم قال: الناس اعتادوا البداية بالأشراف في غسل الأيدي قبل الطعام وبعده، والصواب عندي البداية بالأوساط قبل الطعام وبالأشراف بعد الطعام ثمّ بالأوساط؛ لأنّ الأدب فيمن غسل يديّه للطعام (') أن يمسكهما، كذلك لا يأخذ بهما شيئًا ولا يمسّ بهما ثوبًا حتى يضعهما على الطعام،

فإذا بُدئ بالأشراف فلا بدّ له (") من إمساكهما كذلك؛ إذْ لا يمكنه البداية (") بالطعام دون أصحابه، فيبقى موقوفًا وليس ذلك من المروءة، وربّما تقع له (الحاجة إلى وضعهما على الأنف ولا يمكنه ذلك لما فيه من إساءة الأدب، فأما بعد الطعام فإنّه يُبدأ بالأشراف؛ لأنّ الأدب والمروءة ألّا (الرجل اليد على شيء بعد الطعام حتى يغسلهما، فإذا بُدأ بالأوساط يبقى الشريف موقوفًا لأجلهم.

[رجل يرى المسح على الخفين إلّا أنّه يحتاط]

وسئل عن المسح على الخفين يراه الرجل إلّا أنّه يحتاط فينزع خفيه عند كلّ وضوء ولا يمسح عليهما، قال: أحبّ إليّ أن يمسح على خفيه لمعنييْن، أحدهما أن المسح على الخفين رخصة «والله جلّ وعزّ " يحبّ أن يؤتى /[٤٥ ظ] برخصه كما يحبّ أن يؤتى بعزائمه» والثاني لنفي التهمة؛ لأنّ الروافضة " لا يرونه، والنيّة عمل القلب لا يطّلع عليها (العباد، وإنّما يطلعون على ترك المسح فيتهمونه، والله تعالى قال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجِلَكُمْ المائدة، ٥/٦]، والآية قُرئت بقراءتين (١٠٠)، فينبغي أن يغسل رجليه في حال عدم اللبس ويمسح عليهما في حالة اللبس ليصير

⁽١) ف: للإطعام.

⁽٢) ف - له.

⁽٣) ج ف: الابتداء.

⁽٤) ج - له.

⁽٥) ف: لا.

⁽٦) ج ف: تعالى.

⁽V) المصنف لابن أبي شيبة، ١٧٢٧.

ف: الروافض. • وهي طائفة تفضل علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْهُ على أبي بكر وتثبت الخلافة له دون غيره،
 ويعدّون الأئمة ويقولون: إن الساعة على إمام كذا وفي زمان كذا، ومن قولهم: إن القوم لما ولوا الخلافة أبا
 بكر الصديق رَضِيَ الله عَنْهُ كفروا. تأويلات أهل السنة للماتريدي، ٥٤٤/٣، ٥٩١، ٩٣/٩.

⁽٩) ف: عليه.

⁽۱۰) واختلفوا في نصب اللام وخفضها من قوله: ﴿وأرجلكم﴾، فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: ﴿وأرجلكم﴾ خفضا، خفضا، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: ﴿وأرجلكم﴾ نصبا، وروى أبو بكر عن عاصم: ﴿وأرجلكم﴾ خفضا،

0600

=

عاملًا بالقراءتين.

قيل له: أرأيت لو كان الخفّ واسعًا بحيث لو نظر ناظر من أعلى الخفّ يرى رجله في الخفّ؟ (۱) قال: يجوز، ألا ترى أنّ من لبس القميص بغير سراويل جاز وإن كان بحال لو نظر واحدٌ من أسفل القميص يرى عورته؟ ليُعلم أنّ هذا غير معتبر، والمعتبر ستر الظاهر.

[في التيمّم]

وسئل رَحْمَدُ اللّهُ (") عمّن كان في السفر وليس معه ماءٌ ومع رفيقه ماءٌ، قال: إن كان (") باعه بثمن كثير يتيمّم، وإن باعه بثمن مثله لا يتيمّم، ولا يُباح له أخذُ الماء على كرهٍ منه إذا لم يكن له ثمن؛ لأنّه بالإحراز مَلَكَه، بدليل أنّه يجوز بيعُه ولا ضرورة له؛ لأنّ التراب بدل عنه، ويُباح له الأخذ للشرب لتحقّق (") الضرورة.

وكذا الجواب فيما^(ه) إذا باع بثمن كثير: إن احتاج إليه لمعنى العطش جاز له أن يشتري، وإن احتاج إليه لمعنى الطهارة فإنّه يتيمّم ولا يشتري؛ لأنّ هذا يُعدّ إسرافًا.

[أحقّ ثلاثة نفر بالماء]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ أَنَّ عن ثلاثة نفر أحدُهم جنبُ والأخرى حائضٌ طهرتُ من حيضها والثالث ميّت وعندهم من الماء ما يكفي لأحدهم، قال: إن كان الماء مملوكًا لأحدهم فصاحب الملك أولى، وإن كان مباحًا اختلف المشايخ فيه، قال بعضهم: الجنب أولي، وقال بعضهم: الميّت أولى؛ لأنّ هذه آخرُ طهارة الميّت /[٥٥ و] كيْ (١) يلقى الله تعالى بها، والغسل طهارة كاملة، والميّت متى

وروى حفص عن عاصم: ﴿وأرجلكم﴾ نصبا. كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ٢٤٢/١.

⁽١) ج ف: يرى قدمه.

⁽٢) ج ف - رحمه الله.

⁽٣) ج - كان، صحّ هامش.

⁽٤) ف: تحقيق.

⁽ه) ج - فيما.

⁽٦) ج ف - رحمه الله.

⁽٧) ف: طهر.

⁽۸) ج ف - کي.

لقي الله تعالى بطهارة كاملة أولى.

قيل له: وما قولُك فيه؟ قال: قولي: إنّ الجنب أولى؛ لأنّ غُسل الجنب فريضة وغَسل الميّت سنّة، فصرفُ الماء إلى إقامة الفريضة أولى.

قيل له: الغُسل من الحيض فرض أيضًا كالجنابة، فلما كان صرفُه إلى الغسل من الجنابة أولى؟ قال: لأنّ الجنب إذا اغتسل يصلح أن يكون إمامًا للمرأة في صلاة الجنازة"، والمرأة لا تصلح لذلك، ولو كان مكان الحائض محدثًا فصرف الماء إلي الجنب أولى؛ لأنّ التيمّم يُزيل الحدث بالإجماع، ويُزيل الجنابة على الاختلاف، ورُوي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود" رَضَّ لَيْتُهُ عَنْهُا أَنّهما لا يجيزان التيمّم للجنب أولى"، فلذلك قلنا: إنّ صرف الماء (٥) إلى الجنب أولى (١).

وسئل رَحْمَهُ الله الله عمّن تيمّم ولم يستوْعب أعضاء التيمّم، قال: يجزئه إذا تيمّم أكثر الوجه واليدين لقوله على: «التيمّم ضربتان، ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين» فالنبي على أمر بضربة واحدة للوجه، فلا يخلو إمّا أن يمسح ""بهما وجهَه مضمومة الأصابع أو متفرّقة الأصابع، فإن كان مسح بهما مضمومة الأصابع فكفّاه لا يستوعبان جميع وجهه وإنما يأخذان الأكثر، وكذا إذا كان متفرّق الأصابع، دلّ أنّ الأمر انصرف إلى الأكثر دون الاستيعاب؛ ولأنّ هذه "" طهارة شرعت مسحًا، فلا يكون الاستيعاب فيها شرطًا كالمسح على الرأس.

قيل له: وأيش الحكمة في تخصيص هذين العضوين بالتيمّم دون الرأس والرجلين؟ قال:

⁽١) ف: الغسل للجنب.

⁽٢) ج ف: في الصلاة.

⁽٣) ج: ابن مسعود وعمر بن الخطاب.

⁽٤) انظر: صحيح البخاري، ١/ ٧٧،٧٥.

⁽٥) ج: إنّ الصرف.

⁽٦) ف - ورُوي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما أنّها لا يجيزان التيمّم للجنب فلذلك قلنا إنّ صرف الماء إلى الجنب أولى.

⁽٧) ج ف - رحمه الله.

⁽٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ٢٨٧/١.

⁽٩) ف: عليه السلام.

⁽۱۰) ج ف: مسح.

⁽۱۱) ج: هذا.

0000

الحكمة فيه أنّ الله تعالى إنّما أمرنا بالتيمّم تعبّدًا وتواضعًا، والتعبّد والتواضع إنّما يحصل من العبد بإصابة الغبار إلى الوجه واليدين لا بالرأس /[٥٥ ظ] والرجلين؛ لأنّ الرأس والرجلين فد يصيبهما الغبار في العادة، فإنّ الرجل إذا مشى في الغبار حافيًا أغبرت قدماه، وإذا ارتفع الغبار أن تساقط يتساقط على رأسه إذا كان مكشوفًا، فإذا كان الغبار يصيبهما في غير حالة التيمّم فلا يكون في إصابتهما في حالة التيمّم إظهار التواضع والتعبّد، والوجه واليدان بخلافه.

[هل يعد الحيض عيبًا؟]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ (°): هل كانت فاطمة رَضَّالِللهُ عَنْهَا تحيض أم لا؟ قال: يجوز أنّها كانت تحيض على كغيرها من النساء، ولا يلحقها بذلك عيب ونقصان من حيث ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات، وإنّما يكون عيبًا إن لو كانت هي مخصوصة بذلك دون غيرها من النساء، ومثال (۱) هذا أنّ واحدًا من بني آدم لو أراد العروج إلى السماء ولم يمكنه ذلك لا يُعدّ ذلك عيبًا به (۱) لما أنّه لم يخصّ بشيء دون جنسه من بني آدم، والواحد من الملائكة إذا أراد العروج إلى السماء ولم يمكنه ذلك يُعدّ ذلك عيبًا به لما أنّه اختصّ بشيء دون جنسه.

قيل له: أليس أنّ المرأة إذا كانت طاهرة تصوم وتصلّي وتقرأ القرآن وتفعل غيرها من الطاعات، وإذا كانت حائضًا لا يمكنها تحصيل هذه العبادات، فلِما لا يُعدّ عيبًا؟ قال: اعلمْ أنّ الذي يأتي بالطاعات والخيرات (٠٠) فإنّه لا يستحقّ الثواب بتحصيل عين (١٠) الطاعات، وإنّما يستحقّ الثواب بالائتمار، ألا ترى أنّ العبد إذا صام وصلّى في أوقاتٍ منهيةٍ فإنّه لا يستحقّ الثواب مع وجود عين

⁽١) ج: فإنّ.

⁽٢) ف: فإنّهما.

⁽٣) ج ف - الغبار.

⁽٤) ف: بإصابتهما.

⁽٥) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) ج - و مثال.

⁽٧) ج ف - به.

⁽٨) م - ذلك.

⁽٩) ج ف - والخيرات.

⁽۱۰) م - عين.

الفعل لما أنّه لم يأت بموافقة أمر الله تعالى؟ ثمّ الحائض إنّما تترك العبادات في حالة الحيض بأمر الله تعالى (١٠)، فلا الله تعالى الله تعالى الحالين هي مؤتمرةٌ بأمر الله تعالى (١٠)، فلا فرق.

[حكمة غسل بعض الأعضاء ومسح بعضها]

/[٥٥ و] وسئل عن الحكمة في غسل بعض "الأعضاء ومسح بعضها في الوضوء، قال: وجب بالآية والأخبار والإجماع، ثم قال: الحكمة إنّما تُطلب في أمر" من يتردّد أمره بين أن يكون فيه حكمة وبين ألّا يكون كأوامر العباد، فأمّا أوامر الله تعالى فإنّا نعلم يقينًا أنّها لا تخلو عن الحكمة عرف العباد وجه تلك الحكمة أو لم يعرفوا؛ لأنّه حكيم لا يجري غلط في تدبيره ولا يلحقه خطأ في تقديره، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، إلّا أنّ العبد لو اشتغل بطلب الحكمة في أوامر الله تعالى لطمأنينة القلب وزيادة اليقين جاز له ذلك كما في قوله تعالى خبرًا عن إبراهيم صلوات الله عليه:

ووجه الحكمة (٥) أنّه لو افترض عليه غسل الرأس كما افترض (١) الوجه وسائر الأعضاء ربّما يورث ذلك آفةً في رأسه إذا غسله بالماء البارد في الشتاء (١)، فرخّص الله تعالى المسح وأقام ذلك مقام الغسل رأفةً ورحمةً (١) على عباده، ألا ترى أنّه لما تعذّر عليهم نزع الخفّين وغسل القدمين (١) عند كلّ وضوء رخّص لهم المسح على الخفّين يومًا وليلةً في الحضر وثلاثة أيّام ولياليها في السفر لئلّا يلحقهم الضيق والحرج؟ كذا هذا.

قيل له: وأيش الحكمة في تخصيص هذه الأعضاء بالغسل والحدثُ وُجد من مكان آخر؟

١) ج ف - كما أمرها بإتيانها في حالة الطهر ففي كلي الحالين هي مؤتمرةٌ بأمر الله تعالى.

⁽٢) ج ف - بعض.

⁽٣) ف + بنى آدم.

⁽٤) م ج - كما في قوله تعالى خبرًا عن إبراهيم صلوات الله عليه ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَي ﴾.

⁽٥) ف: الحكم.

 ⁽٦) ف - الرأس كما افترض.

⁽٧) ج: بالشتاء.

⁽A) ف: راحمة.

⁽٩) ف: قدمين.

قال: الحكمة فيه (١) أنّ العبد إذا توضّأ يحترز بعد الوضوء (١) عن نقض الطهارة، فلا يُحدث عمدًا كيْلا يكون في (١) ذلك استخفاف (١) بالحفظة، ومتى تفكّر في نفسه أنّه لو أحدث يلزمه غسل عضو واحد لا غير، فلا يبالي من نقض الطهارة والحدث في كلّ وقت.

قال: وذكر الحكمة في هذا وغيره من الأشياء () ليس على وجه الاغتلال حتى يشتغل أحدُنا بالمناقشة فيها وبالسؤال والمعارضة، بل ذلك لمعرفة وجه الحكمة /[٥٦ ظ] دون الحجّة؛ ومنهم من قال: وجه الحكمة في ذلك أنّ أوّل من أُمر بالوضوء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنّه لمّا نظر إلى تلك الشجرة بعينه وشمّها بأنفه وتناولها بيده ومشى إليها برجله أُمر بغسل هذه الأعضاء، ولمّا () جلس تحت الشجرة () نادمًا على فعله باسطًا يديه على رأسه من الندامة والغمّ أُمر بمسح الرأس، قال: وكما الم يكن آدم صلوات الله عليه مأمورًا بغسل هذه الأعضاء قبل الزلّة وإنّما أُمره به بعدها كان ذلك تكفيرًا لزلّته، كذلك ابن آدم إذا غسل هذه الأعضاء بعد الحدث كان ذلك تكفيرًا لخطاياه وزلّته ().

[في المؤذّن]

وسئل عن معنى قول النبي ﷺ (۱۰): «المؤذّنون أطول (۱۱) أعناقًا في يوم القيامة » (۱۱)، قال: ليس يعني بذلك طول أعناقهم وغلظ رقابهم (۱۱)، وإنّما يعني به أنّهم يتطاولون ويتفاخرون بصنيعهم (۱۱)

⁽١) ج - فيه.

⁽۲) ج ف - بعد الوضوء.

⁽٣) ج - في.

⁽٤) ج ف: استخفافا.

⁽٥) ج - من الأشياء، صحّ هامش.

⁽۲) م - لما.

⁽٧) ج: عند تلك الشجرة.

⁽٨) ج ف: ولما.

⁽٩) ج ف - وزلته.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) ف + الناس.

⁽۱۲) صحيح مسلم، ١/ ٢٩٠؛ سنن ابن ماجه، ١/ ٢٤٠.

⁽١٣) ج ف - وغلظ رقابهم.

⁽۱٤) ج: بصنيعتهم؛ ف: بصنعهم.

ويغتبطون بها يوم القيامة لكثرة ما يعطيهم الله تعالى من الثواب بفضله، قال: وهذا (١) كما يقال بالفارسيّة: فلان گردن گِرْدست بر ما (١)، ليس يعنون به (١) غلظ الرقبة وطول عنقه، وإنّما يعنون به التفاخر والتطاول، كذا هذا.

وضرب لهذا (۱) مثلاً وقال: إنّ واحدًا من ملوك الدنيا إذا أراد أن يرفع عبدًا من عبيده (۵) فيرفعه (۲) درجدة فدرجة وأعلى الدرجات أن يجعله حاجبًا ويقعده على بابه، حتى إذا حان وقت زيارة الملك والدخول عليه لرفع الحوائج يأذن لهم الحاجب بالدخول، فيدخلون ويرفعون حوائجهم إليه، كذلك المؤذّنون رفعهم الله أعلى الدرجات وأقعدهم على بابه، حتى (۱) إذا حان وقت إقامة خدمة الله تعالى يأذنون للناس (۱) بالدخول في /[۷۰ و] بيوته، حتى يرفعوا حوائجهم إليه.

قيل له: أيش الحكمة في أنّ النبي على الله المراه الأذان بنفسه لإحراز فضيلة الأذان مع كونه متسارعًا إلى الخيرات وتولّى أمر الإمامة؟ قال: الحكمة فيه من وجوه، أحدها أنّه لو تولّى أمر الأذان احتاج إلى تغيير (۱۱) الأذان المشروع عن سننه وصورته؛ لأنّ صورة الأذان أن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله، ولو تولّى ذلك بنفسه يقول: أشهد أنّي رسول الله؛ والثاني أنّ في الأذان شهادة برسالته عليه وهو كان يدّعي الرسالة والنبوّة، فلو أذّن بنفسه طعنت الكفرة فيه (۱۱) وقالوا: ألا ترون

⁽۱) ج - وهذا.

⁽٢) معناه: عنق فلان يدور حولنا.

⁽۳) ف - به.

⁽٤) ج: لها.

⁽٥) ج ف - من عبيده.

⁽٦) ج: فرفعه.

⁽٧) م: مسح كلمة حتى.

⁽٨) ج: الناس.

⁽٩) ف: عليه السلام.

⁽١٠) ج- أمر.

⁽۱۱) م: تغير.

⁽۱۲) ج ف - فیه.

محمدًا (١) يدّعي الرسالة بنفسه (٢) ثمّ يشهد لنفسه، وإن كان صادقًا في قوله؛ وتولّى أمر الإمامة؛ لأنّ الإمام شفيع القوم، والنبي عَلَيْ (٢) أولى بالشفاعة لأمّته.

قيل له: وهل أوحي إلى النبي ﷺ بالأذان؟ (⁽⁾ قال: قد رآه عبد الله بن زيد الأنصاري (⁽⁾ وَضَالِيَهُ عَنُهُ (⁽⁾ في المنام: كان ملكًا نزل (⁽⁾ من السماء وعليه بُرْدان أخضران، فقام على جذم الحائط فأذّن مرّتين وأقام مرّتين (⁽⁾)، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فقال له: علّمُه بلالاً (⁽⁾ فإنّه أندى لصوته (⁽⁾).

قيل له: وأيش الحكمة في أنّ جميع الأحكام ثبت بالوحي والأذان ثبت برؤيا عبد الله بن زيد وَضَالِلهُ عَنهُ ؟ (١١) قال: الأذان ثبت بالوحي أيضًا، فإنّ النبي عَلَيْ (١١) أمر به، والنبي عَلَيْ لم يكن أمر أحدًا حكمًا إلّا بالوحي، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمَوَىٰ (١) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُ يُوحَىٰ ﴾ [النجم، ٣٥/٣-٤].

[.]灩+。(1)

⁽٢) ج ف: لنفسه.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) ج - ﷺ؛ ف: عليه السلام.

⁽٥) ج: الأذان.

⁽٦) عبد الله بن زيد بن ثعلبة، له ولأبيه صحب، قيل: إنه ليس في آبائه ثعلبة، روى عنه ابنه محمد وسعيد بن المسيّب وأبو بكر بن عمرو بن حزم وعبد الرحمن بن أبي ليلي، شهد العقبة وشهد بدرًا وسائر المشاهد، وهو الذي أري الأذان في النوم فأمر به رسول الله على ما رآه عبد الله بن زيد هذا، وكانت رؤياه ذلك في سنة إحدى بعد بناء رسول الله على مسجده، توفّي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما قاله الزهري. معرفة الصحابة للأصبهاني، ٣/ ١٦٥٧؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٣/ ٩١٣٠٤؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٣/ ٩١٣٠٤.

 ⁽٧) ف - رضى الله عنه.

⁽٨) ج: ينزل.

⁽٩) ف - وأقام مرتين.

⁽١٠) بلال بن رباح الحبشي المؤذن، وهو بلال بن حمامة وهي أمّه، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لمّا كانوا يعذّبونه على «التّوحيد» فأعتقه، فلزم النبي على وأذّن له وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبي على بينه وبين أبي عبيدة بن الجرّاح، ثم خرج بلال بعد النبي على مجاهدًا إلى أن مات بالشام. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١/ ٤٥٥.

⁽١١) ف: أندى صوتا منك. • سنن ابن ماجه، ١/ ٢٣٢؛ سنن أبي داود، ١٣٤/١.

⁽١٢) م ف - رضي الله عنه.

⁽١٣) ف: عليه السلام.

قيل له: وأيش الحكمة في تخصيص عبد الله بن زيد بهذه الخصوصيّة من بين سائر الصحابة؟ قال: لأنّ الله تعالى (١) خصّ كلّ واحد منهم بنوع من الكرامة على ما عرف.

قال: وحدّثني الفقيه أبو محمد /[٧٥ ظ] جعفر بن العبّاس (٢)، قال: سمعت الفقيه الإمام في مناقب الصحابة بإسناده عن النبي علي النبي أنّه قال: «أرق هذه الأمّة أبو بكر الصديق، وأفرضهم زيد (٤)، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل (٥)، ورضيت لأمّتي ما رضي ابن أمّ عبدٍ، ولكلّ نبيّ حواري

⁽١) ج ف: لأنّ النبي عليه السلام.

⁽٢) لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

⁽٣) ف: عليه السلام.

⁽٤) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، استصغر يوم بدر، ويقال: إنه شهد أحدًا، ويقال: أوّل مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النّجار يوم تبوك، وكتب الوحي للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، كان زيد من علماء الصحابة، وكان هو الّذي تولّى قسم غنائم اليرموك، روى عنه جماعة من الصّحابة، وهو الّذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، تعلم السريانية في سبعة عشر يومًا، وروى ابن سعد بإسناد صحيح قال: كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى، وهم ستّة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبيّ، وأبو موسى، وزيد بن ثابت، كان رأسًا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه إذا سافر، فقلّما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين، وقال أبو هريرة حين مات: اليوم مات حبر هذه الأمة. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢/٢٥٤.

⁽ه) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاريّ الخزرجيّ، الإمام المقدّم في علم الحلال والحرام، كان أبيض وضيء الوجه، برّاق الثنايا، أكحل العينين، وقيل: كان شابًا جميلًا سمحًا من خير شباب قومه، شهد المشاهد كلها، كان يشبه بإبراهيم عليه السّلام، وفي حديث أبي قلابة عن أنس عند الترمذي وغيره في ذكر بعض الصحابة مرفوعا: «وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ»، بعثه النبي عليه إلى اليمن، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر،

1600 -

وحواري طلحة (') والزبير ('')، وحيث دار سعد بن أبي وقّاص ('') دار الحقّ معه، وعبد الرحمن بن عوف ('') من ('') تجّار الرحمن، وأبو عبيدة بن الجراح ('') أمين الله في الأرض، وما أظلّت الخضراء ولا

- (۱) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشيّ التيميّ أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، كان عند وقعة بدر في تجارة في الشام، فضرب له النبيّ عليه بسهمه وأجره، وشهد أحدًا وأبلى فيها بلاء حسنا ووقى النبي بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلّت إصبعه، آخى النبي عليه بينه وأبي أيّوب، رماه مروان بن الحكم حين يوم الجمل بسهم فوقع في عين ركبته فما زال الدم يسيح إلى أن مات، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣/ ٢٥٠.
- (۲) الزّبير بن العوّام بن خويلد القرّشي الأسدي، أبو عبد الله، حواريّ رسول الله على وابن عمّته، أمّه: صفية بنت عبد المطّلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستّة أصحاب الشّورى، أسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل: ثمان سنين، هاجر الهجرتين، كان طويلًا تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب، وكان قتل بعد أن انصرف يوم الجمل، كان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة، وكان الّذي قتله رجل من بني تميم يقال له: عمرو بن جرموز. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢/٧٥١-٤٦٠.
- (٣) سعد بن أبي وقاص، يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام، أسلم بعد ستّة، شهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وهو أحد الستّة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله على توفي وهو عنهم راض، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وهو الذي كوف الكوفة ولقي الأعاجم وتولّى قتال فارس، أمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك، ففتح الله على يده أكثر فارس، وله كان فتح القادسية وغيرها، وكان أميرا على الكوفة، واختلف في وقت وفاته، فقال الواقدي: توفي سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة. الاستبعاب في معرفة الأصحاب للنمرى، ٢/١٦٠٠-٢٠٠
- (٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، واسم أمّه: صفية، ويقال: الصفاء، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وسائر المشاهد، كان اسمه عبد الكعبة، ويقال: عبد عمرو، فغيّره النبي على وآخى بينه وبين سعد بن الربيع، وبعثه النبي الى دومة الجندل، وأذن له أن يتزوّج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، ففتح عليه، فتزوّجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٤/ ٢٩٠.
- (٥) ج وحيث دار سعد بن وقّاص دار الحق معه وعبد الرحمان بن عوف من؛ وفي هامش ج: وحيث ما كان أبي وقاص كان الحق وعبد الله بن عوف.
- (٦) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال أبو عبيدة بن الجرّاح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جدّه، وكان إسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد في ساعة واحدة قبل دخول النبي على دار الأرقم، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها، وهو الّذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله على فسقطت ثنيتا أبي عبيدة، وقال فيه النبي على: «لكلّ أمّة أمين وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح». الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣/ ٤٧٥.

أقلّت الغبراء "أصدق من أبي ذر"، وأوّل من تصافحه الملائكة في مفازة القيامة "أبو الدرداء، ألا" وإن الله تعالى يرضى برضاء سلمان ويسخط بسخط سلمان "إلاّ أن سلمان يشتاق إلى الجنّة والجنّة تشتاق إلي سلمان، وأوّل من يقرع باب الجنّة بلال، وخالد بن الوليد سيف الله في الأرض، وحمزة بن عبد المطّلب" أسد الله وأسد رسول الله، أقبلُ " قابلٍ للحق عمار بن ياسر ")»، رضوان الله عليهم أجمعين، ولمّا كان لكلّ واحد من الصحابة فضيلة ومنقبة يذكر بها إلى يوم القيامة، كذلك عبد الله بن زيد الأنصاري أكرمه الله تعالى بهذه الكرامة والمنقبة ليكون مذكورًا بها إلى يوم القيامة.



وسئل عن المؤذّن إذا أخذ في الإقامة فانتظر الإمام أو رأى أحدًا يتسارع إلى الجماعة أو الإمام

⁽١) ف + على ذي لهجة.

⁽۲) أبو ذرّ الغفاريّ، الزاهد المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وكان يتعبد قبل مبعث النبي على ثم أسلم بمكة في أوّل الدعوة، هو رابع الإسلام وأول من حيا النبي على بتحية الإسلام، كان يشبه بعيسى ابن مريم عليه السلام عبادة ونسكًا، لم تقل الغبراء، ولم تظل الخضراء على ذي لهجة أصدق منه، لم يتلوث بشيء من فضول الدنيا حتى فارقها، كان يخدم النبي على فإذا فرغ منها أوى إلى مسجده فاستوطنه، وكان أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، توفي بالربذة، فولي غسله وتكفينه والصلاة عليه عبد الله بن مسعود. معرفة الصحابة لأبي نعيم، ٢/٥٥٠.

⁽٣) مج - في مفازة القيامة.

⁽٤) ج ف - ألا.

⁽٥) ف: بسخطه.

⁽٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة عمّ النبيّ هُ وأخوه من الرّضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصّحيحين وقريبه من أمه أيضا؛ لأنّ أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي هُ ولد قبل النبي هُ بسنتين وقيل: بأربع، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر رسول الله هُ وهاجر معه وشهد بدرًا وأبلى في ذلك واستشهد بأحد. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢/ ١٠٥٠.

⁽٧) ف: فأقبل.

^(^) عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمّه سمية مولاة لهم، كان من السابقين الأولين هو وأبوه، وكانوا ممّن يعذّب في الله، فكان النبيّ عليهم فيقول: «صبرا آل ياسر موعدكم الجنّة»، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم أنه من النّجباء من أصحاب محمد. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٤٧٣/٤.

كان في الركوع فرأى أحدًا يريد الجماعة، أيجوز له أن ينتظر ليدرك الرجل الركعة؟ قال: ليس له الانتظار، إنّما عليه سنّة الركوع والإقامة؛ إذْ لو أمرناه بالانتظار لهذا لا نأمن أن يجيء آخر فنأمره" بالانتظار أيضًا، فيبقى في ذلك الأمر إلى آخر اليوم، وروي عن أبي حنيفة رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ " أنّه قال: لا ينتظر وشدّد في ذلك، ورخص بعض أصحابنا " في ذلك إذا كان الجائي مواظبًا على الجماعات.

قيل له: أيقول المؤذن الصلاة الصلاة في جميع الصلوات لرغبة الناس إلى حضور الجماعات؟ قال: لا يشتغل بهذا، /[٨٥ و] ولكن يشتغل بالإقامة، فمن كان طالبًا لرضا الله تعالى والفوز والنجاة من عذابه شهد الجماعة، ولا ينبغي للمؤذن أن يلجّ عليهم، قال الله تعالى: ﴿ لاَ إِكُرَاهَ فِي ٱلدِينَّ قَد تَبَينَ الرُّسُدُ مِنَ الْغَيّ ﴾[البقرة، ٢/٢٥٦].

قال: ولا ينبغي لأحد أن يقول لمن فوقه في العلم والجاه: حان وقت الصلاة سوى المؤذن، أو يقول: «الصلاة» على جهة التنبيه والإعلام بدخول الوقت؛ لأنّه يدخل فيه عيبٌ كبيرٌ؛ إذْ يصير بذلك مادحًا نفسه مُزكّيًا لها، ويصير كأنّه يُري من نفسه أنّ عنايته واهتمامه بأمر الصلاة في الدين أكثر من اهتمام ذلك العالم.

قال: وهكذا فعل أصحاب رسول الله على عين أفاض من عرفات وأخر صلاة المغرب عن وقتها، وكان أصحابه يعلمون ذلك ولا يدركونه لما أنهم لو فعلوا ذلك يصير كأنهم أظهروا من أنفسهم الاهتمام بأمر الدين أكثر من اهتمام رسول الله على الله الله على

ف: فيأمره.

⁽٢) ج ف: رحمه الله.

⁽٣) ج + رحمهم الله.

⁽٤) ف: عليه السلام.

⁽a) انظر: صحيح مسلم، باب الإفاضة من عرفات، ٢/ ٩٣٤.

⁽٢) ف: عليه السلام.

⁽٧) ف: به.

قال: وكذلك خبر ذي اليدين "، قد" كان عند رسول الله عليه الله علي الله على

قيل له: أليس أنّ أسامة بن زيد^(۱) كان من أصحاب رسول الله ﷺ وقال للنبي بين أخر صلاة المغرب: «الصلاة، يا رسول الله» فقال: «الصلاة أمامك»؟ ((۱) فقال: النبي بين أخر صلاة المغرب التنبيه لرسول الله ﷺ ((۱) وإنّما خرج مخرج التنبيه للقوم ((۱) لأنّ أسامة لم يخرج مخرج التنبيه لرسول الله ﷺ ((۱) وإنّما خرج مخرج التنبيه للقوم ((۱) وأنّه سمع من بعض الجُهّال والمنافقين أنّهم وصفوا رسول أسامة كان خلف النبي ((۱) ويضور) فيجوز أنّه سمع من بعض الجُهّال والمنافقين أنّهم وصفوا رسول

ا ذو اليدين، جل من بني سليم، يقال له: الخرباق، حجازي، شهد النبي على وقد رآه وهم في صلاته فخاطب، عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، وشهد أبو هريرة يوم ذي اليدين، وهو الراوي لحديثه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٢/ ٤٧٥.

١١ - ف - قد.

⁽۲) **ن** - تيز,

⁽٤) م ف - رصوان الله عليهم أجمعين.

١٥١ ف - يشيق

⁽٦) انظر لمتن الحديث: صحيح البخاري، ٦٨/٢.

٧) م ف - رضي الله عنهم أجمعين.

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى الكلبي، الحبّ ابن الحب، يكنى أبا محمد، ويقال: أبو زيد، وأمّه أمّ أيمن حاضنة النبي على ولد في الإسلام، ومات النبي على وله عشرون سنة، وكان أمّره على جيش عظيم، فمات النبي على قبل أن يتوجّه، فأنفذه أبو بكر، وكان عمر يجلّه ويكرمه، وفضّله في العطاء على ولده عبد الله بن عمر، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية، مات سنة أربع وخمسين، وقد روى عن أسامة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وآخرون، وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢٠٢/١.

[.]海 - 。 (1)

⁽١٠) ف: عليه السلام.

⁽١١) صحيح البخاري، ١٦٣/٢.

⁽١٢) ج - 幾؛ ف: عليه السلام.

⁽١٣) ج ف - وإنَّما خرج مخرج التنبيه للقوم.

⁽١٤) ج ف: رسول الله.

[.]醤ーショ (10)

الله عَيْكِيْ " بالغفلة /[٨٥ ظ] وتأخير الصلاة عن ميقاتها، فاستحب أسامة سؤال رسولِ الله عَيْكِ" ليعلم القوم أنّه عَلَيْهِ السَّكُمُ " لم يأخّرها عن وقتها بسهو وغفلة، وإنّما أخّرها لمعنى " وفائدة، وذلك المعنى أنّ صلاة المغرب في تلك الليلة تؤدّى في وقت العشاء بمزدلفة والجمع بينهما نسك وليس بذنب.

وسئل رَحْمُهُ اللَّهُ (°) عن إجابة المؤذّن، قال: ينبغي للمرء أن يُجيب المؤذّن أسرع ممّا (°) يجيب أميرًا أو رئيسًا إذا دُعي وهو في سوقه يتّجر أو يحترف يترك تجارته أوحرفته وأجابه تعظيمًا له، فينبغي للمؤمن أن يكون أسرع إجابةً للمؤذّن؛ ولأنّه () إذًا أجاب () داعي الله، وقد أمره الله تعالى بذلك بقوله () : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِي الله ﴾ [الأحقاف، ٢٦/ ٣٦]، وفي الحديث: (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له ()) .



⁽١) م - عَلَيْهُ؛ ف: عليه السلام.

⁽٢) ف: عليه السلام.

⁽٣) ج ف - عليه السلام.

⁽٤) ف: بمعنى،

⁽a) ج ف - رحمه الله.

⁽٦) ج ف: ما.

⁽v) ج ف: لأنّه.

⁽٨) ج - أجاب؛ ف - أجاب، صحّ هامش.

⁽٩) ج - بقوله؛ ف: لقوله.

⁽١٠) سنن ابن ماجه، ١/ ٢٦٠؛ سنن الترمذي، ١/ ٤٢٢.

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ فَا عن رجل القرآن فسمع الأذان، هل يقطع القراءة ويُجيب المؤذّن؟ قال: إذا الرجل في المسجد لا يُجيب المؤذّن، ولكن يمضي في قراءته؛ لأنّ قراءة القرآن قال: إذا الرجل في منزله يُنظر، إن لم يكن أذان مسجده فلا يجيبه أيضًا ولكن يمضي فى وإن كان أفضل، وإن كان في منزله يُنظر، إن لم يكن أذان مسجده فلا يجيبه أيضًا ولكن يمضي أو وإن كان أذان مسجده يترك القراءة ويجيب المؤذّن؛ لأنّه لمّا سمع أذان مسجده لزمه الخروج إلى المسجد إجابة للمؤذّن وإقامة للصلاة بالجماعة، والإجابة بالفعل أكبر من الإجابة بالقول، فلمّا لزمه الإجابة بالفعل فلأن يلزمه الإجابة "بالقول" أولى، وليس كما إذا سمع أذان غير مسجده؛ لأنّه لم يجب عليه إجابته بالفعل؛ إذْ ليس عليه أداء (١) الصلاة في مسجد غيره، بل كان عليه اتّباع الأفضل.

قيل له: الجنب إذا أجاب المؤذّن (٥) هل يكره؟ قال: لا؛ لأنّ جواب /[٥٩ و] الأذان ليس بأذان (١٠٠).

قال رَضِّ اللهُ عَنْهُ: رأيت إمام الهُدى الشيخ أبا منصور رَضِّ اللهُ عَنْهُ ("" في المنام يقول لي: يا"" أبا الحسن! ألم تر أنّ الله تعالى "" غفر لامرأة لم تصلّ قطّ؟ فقلت: وبماذا؟ قال: باستماع الأذان وإجابة المؤذّن، وفي الخبر المعروف: «من قال مثل ما قال المؤذّن غفر له ما تقدم من ذنبه "("").



⁽١) ج ف - رحمه الله.

⁽٢) ج ف: عمن.

⁽٣) ج: القرآن.

⁽٤) ج: إن.

⁽٥) ف - ولكن يمضي.

⁽٦) ف - بالفعل فلأن يلزمه الإجابة.

⁽٧) ف + كان.

⁽٨) م: قضاء.

⁽٩) م: الأذان.

⁽١٠) ج - قيل له الجنب إذا أجاب المؤذّن هل يكره قال لا لأنّ جواب الأذان ليس بأذان.

⁽١١) ج: رحمه الله؛ ف - رضي الله عنه.

⁽۱۲) ف - یا.

⁽۱۳) ج – تعالى.

⁽١٤) ذخيرة الحفاظ للمقدسي، ٢٣٥٨/٤.

وسئل رَحْمُهُ ٱللّهُ (') عن قول النبي علي "(من قال مثل ما قال المؤذّن إلّا عند قوله "حي علي الصلاة، حي على الفلاح " فإنّه يقول عند ذلك: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ""، فأيش (أ) الحكمة في ذلك؟ قال: الحكمة فيه (أ) أنّه لا طاقة للعبد ولا قوة له على أداء الفرائض إلّا بتوفيقه، فكأنّه سأله التوفيق والعون على ذلك.

[رجلان يتولّى أحدهما أمر الإمامة والآخر أمر الأذان]

وسئل رَحِمَةُ اللَّهُ "عن رجلين يتولّى أحدهما أمر الإمامة والآخر أمر الأذان، أيّهما أفضل؟ قال: الإمامة أفضل؛ لأنّ النبي عليه " والخلفاء الراشدين تولّوا أمر الإمامة ولم يتولّوا أمر الأذان، ولو كان ذلك أفضل لما تركوا " الأفضل واشتغلوا بالأذان.

قيل له: أليس أمر الأذان أشق على البدن؛ لأنّه يحتاج إلى صعود المئذنة كلّ يوم خمس مرّات ورفع الصوت ونحوه، وما^(۱) أشقّ على البدن كان أفضل بالخبر ?^(۱) قال: بل الجهد والمشقّة في الإمامة أكثر ^(۱)؛ لأنّ المؤذّن ليس عليه إلّا محافظة الوقت لا غير، وذلك إنّما يكون في ساعة واحدة، فأما الإمام فإنّه يحتاج إلى حفظ القلب والثبات ^(۱) وقراءة القرآن ظاهرًا ونحوها.

وسئل أبو أحمد العياضي عن هذه المسألة برباط المرْبَع، فقال بالفارسيّة: امامي كردن پيشه

⁽١) ج-رحمه الله.

⁽٢) ج: عليه السلام؛ ف - من قال مثل ما قال المؤذّن غفر له ما تقدم من ذنبه وسئل رحمه الله عن قول النبي ﷺ.

⁽٣) صحیح مسلم، ۱/۹۲۱؛ سنن أبي داود، ۱/۱۵۰۱.

⁽٤) ج: أيش.

⁽٥) م - فيه.

⁽٦) ج ف- رحمه الله.

⁽٧) ف: عليه السلام.

⁽٨) ف: ترك.

⁽٩) ج + کان.

⁽١٠) ربّما يشار هنا إلى «أفضل العبادات أحمزها». انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، ١/١٣٠.

⁽١١) ج: أكبر،

⁽١٢) ج ف: والثياب.

محمد قريشي است و مؤذني كردن پيشه بلال حبشي است ()؛ ولأنّ المؤذّن بمنزلة الحاجب على باب الملك، والإمام كالوزير في /[٩٥ ظ] مقام المناجات، ومحلّ الوزير أفضل من محلّ الحاجب.

[حكم إمامة الفاسق]

وسئل رَحَمُ اللّهُ " عن إمامة " الفاسق والصلاة خلفه، قال: يجوز لقول النبي الله " الفاسق والصلاة خلفه كلّ برّ وفاجر " " وروي عن عبد الله بن عمر " وَضَالِلهُ عَنْهُا أنّه صلّى خلف حجّاج بن يوسف " ، ثم قال: يا شرّ الزمان، لو لا قول النبي الله : "صلّوا خلف كلّ بر وفاجر " ما صلّيت خلفك! قال " وتكره الصلاة خلف؛ لأنّه روي في الحديث: "قدّموا خياركم يضاعف الله تعالى " أجر صلاتكم " "

١١) معناه: الإمامة هي شغل محمّد القريشي وإقامة الأذان هي شغل بلال الحبشي.

⁽۲) ج ف- رحمه الله.

⁽٣) ف: إمام.

⁽٤) ف: عليه السلام.

⁽٥) سنن الدارقطني، ٢/٤٠٤؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٢٩/٤.

آ) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أمّه وأمّ أخته: حفصة – زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، هجرته كانت قبل هجرة أبيه، لم يشهد بدرًا؛ إذْ استصغره رسول الله على ورده أنّه كان ابن أربع عشرة سنة، واختلف في شهوده أحدًا، كان أوّل مشاهده الخندق، شهد الحديبية، وأدرك الفتح وهو ابن عشرين سنة، كان من أهل الورع والعلم، كثير الإتباع لآثار رسول الله على ثم كان بعد موته على مولعًا بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة إلى أن مات، ويقال: إنه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحج، روى ابن وهب عن مالك قال: بلغ عبد الله بن عمر ستًا وثمانين سنة وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علما جما. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٣/ ٩٥٠.

⁽٧) الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف وانتقل الى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، قلده عبد الملك أمر عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، مات بواسط وأجري على قبره الماء فاندرس. الأعلام للزركلي، ٢/ ١٦٨.

⁽٨) ج - قال.

⁽٩) ف - تعالى.

⁽١١) وجدته بلفظ: (إن سركم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم). سنن الدارقطني، ٢/ ١٥٢.

9(4)

وكلوا الحلال تُقبل صيامُكم وافعلوا الخيرات () يثقل ميزانكم () أو كلامًا هذا معناه؛ ولأنّ في تفويض الإمامة إلى الفاسق تفضيله () والناس يكرهون تفضيل () الفاسق على أنفسهم فيصلّون خلفه وهم له كارهون.

قيل له: أليس روي عن النبي على النبي النبي على النبي على النبي النبي على النبي على النبي النبي على النبي ا

قيل له: كيف في كرم الله تعالى أن يرفع الخطايا عن العاصي، ثم يحملها عليه؟ قال: إنّما لا يجوز ذلك (١٠) إذا رفعها لحقّه، فأما إذا رفعها لغيره يجوز، وهذا كما روي عن النبي علي الله قال: «إذا كان أوّل ليلة من رمضان رفع الله تعالى العذاب من أهل القبور (١٣٠٠) أو كلامًا هذا معناه، ثمّ إذا مضى رمضان عاد العذاب إليهم لما أنّ العذاب رفع عنهم لحقّ غيرهم وهو رمضان، فإذا زال

⁽١) ف: الخيارات.

⁽٢) وجدته بلفظ: «قدموا خياركم لتزكوا صلاتكم وكلوا الحلال يتم لكم صومكم وأشركوا مع لا إله إلا الله أعمالا زاكية ترجح موازينكم يوم القيامة». جامع الأحاديث للسيوطي، ١٣٩/١٥.

⁽٣) ف: تفضله.

⁽٤) ف: تفضل.

⁽٥) ج ف: عليه السلام.

⁽٦) ج - أنّه قال.

⁽٧) ج ف: من الخمر قدحا.

⁽A) سنن الدارمي، ٢/ ١٣٢٨؛ سنن ابن ماجه، ١١٢٠/٢.

⁽٩) م: عنه ﷺ.

⁽١٠) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽١١) ج ف - ذلك.

⁽١٢) ج ف: عليه السلام.

⁽١٣) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

رمضان عاد العذاب، كذا ههنا(١).

/[٦٠] قال: وليس المراد من الخبر أنّ ذنوبه ومعاصيه تُمحى عنه ما دام في صلاة (٢) ثم تكتب عليه بعد ذلك، لكن معنى الخبر أن فسقه وعصيانه لا يضرّ قومه ما دام في الصلاة وإنما يضرّه خاصة.



[رجل يؤذن أو يؤم قومًا ويأخذ على ذلك أجرًا]

وسئل رَحمَدُ الله الله الله عمّن يؤذن قومًا أو يؤمّهم ويأخذ على ذلك أجرًا، قال: إن كان يأخذ ذلك بالشرط كُره له ذلك، وإن لم يشارطهم على ذلك لكنّ القوم الاعراق حاجته فجعلوا له شيئًا وأعطوه فذلك حسن لا بأس به؛ لأنّ ذلك ليس بأجرة وإنّما هو رزق له، والرزق مباح لمن العمل عمل المسلمين، ألا ترى أنّ الخلفاء الراشدين وغيرهم كانوا يأخذون الرزق من بيت المال ولم يكن لهم أجرةً لعملهم؟

قيل له: لو⁽¹⁾ يعلمون أنّهم لو لم يعطوه شيئًا لا يؤمّهم وهو يعلم أيضًا⁽¹⁾ أنّه لو لا يؤمّهم لم يعطوه شيئًا، أيكون هذا بمنزلة الأجرة حتى يُكره له أخذه؟ قال: لا، ألا ترى أنّ أبا بكر الصديق رَضَالِللهُ عَنْهُ لمّا وُلّي الخلافة أجمع أصحاب رسول الله عِينِ (() ورضَالِللهُ عَنْهُ (() وفرضوا له رزقًا من بيت المال؟ ولو لا ذلك لما فرضوا له (())، ومع

⁽۱) ج: هنا.

⁽٢) ف: في صلاته.

⁽٣) ج ف- رحمه الله.

⁽٤) ف + إذا.

⁽٥) ج: کمن.

⁽٦) ج - لو.

⁽۷) ف - أيضا.

⁽٨) ج: عليه السلام؛ ف - عليه.

⁽٩) ج ف - رضي الله عنهم.

⁽١٠) ف - رزقًا من بيت المال ولو لا ذلك لما فرضوا له.

à

3

هذا أبو بكر الصديق رَضِيَالِلَهُ عَنْهُ وكذلك عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم" كانوا يأخذون" الرزق من بيت المال مع علمهم" وعلم الصحابة أنّهم لو لم يكونوا خلفاء " لم يكن لهم " رزق في بيت المال".

وكان الشيخ الإمام (أبو منصور رَضَاً الله عنه (مَضَالِكُهُ عَنه (مَضَالِكُهُ عَنه (مَضَالِكُهُ عَنه المسلمين) لأنّ حفظ الكتاب والسنة لزم كافّة المسلمين، لأنّ حفظ الكتاب والسنة لزم كافّة المسلمين، فإذا قام هذا بحفظه (٥) فقد لزم المسلمين كفايته كالقضاة.

[رجل لا يؤمّ أهل محلّته]

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ (١٠) عن رجل (١٠) يصلح للإمامة ولا /[٢٠ ظ] يؤمّ أهل محلّته ويؤمّ أهل محلّة أخرى في شهر رمضان، أيكره له ذلك؟ قال: ينبغي له أن يتعشّى عندهم أو يخرج إلى تلك المحلّة قبل دخول وقت العشاء كُره (١٠) له ذلك؛ لأنّه لمّا دخل وقت العشاء وجب عليه أداء حقّ المسجد، وهذا كما نقول فيمن أراد أن يخرج مسافرًا في يوم الجمعة: فينبغي له أن يخرج من بلدة (١٠) قبل الزوال؛ لأنّه لمّا زالت الشمس وجب عليه السعي إلى المسجد الجامع، كذا ههنا (١٠).

١) ج ف - أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكذلك عمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم.

⁽٢) ج ف: كان يأخذ.

⁽٣) ج ف: علمه.

⁽٤) ج ف: أنّه لو لم يكن خليفة.

⁽٥) ج ف: له.

⁽٦) ج ف - بيت المال.

⁽٧) ج ف: وكان إمام الهدى.

 ⁽٨) ج: رحمة الله عليه؛ ف - رضي الله عنه.

⁽٩) ج ف: لحفظه.

⁽١٠) ج ف - رحمه الله.

⁽۱۱) ج ف: عمن.

⁽١٢) ج ف - وقت.

⁽١٣) ج ف: أكره.

⁽١٤) ج: البلدة.

⁽۱۵) ج: هنا.

ثمّ قال: لم يجئ هذا العيب من هذا الإمام، بل أكثر العيب من أهل المحلّة حيث لم يعظّموه ولم يبرّوه كما فعل به أهل تلك المحلّة؛ لأنّ «القلوب جُبلت على حبّ من أحسن إليها وبُغض من أساء إليها» (")، هكذا جاء في (") الخبر.

[هل صلّى النبي عَلَيْهُ خلف أحد من الصحابة؟]

وسئل رَحَمُ الله الله على النبي على النبي على النبي بالناس المصحابة؟ قال: نعم، لمّا مرِض رسول الله وسئل رَحَمُ الله النبي بالناس الله المسجد فقال (۱): «مُرُوا أبا بكر يصلّي بالناس»، فقالت عائشة رَحَوَلَكُ عَنها (۱): «مُرُوا أبا بكر يصلّي بالناس مع رقة قلبه يتذكّر مقامك في مكان الإمامة ومرضك، فأنّى يمكنه أن يصلّي بالناس؟ فقال: «مُرُوا أبا بكر يصلّي بالناس»، فقالت كذلك ثانيًا، فقال: «إنّكن (۱) صواحبات يوسف، مُرُوا أبا بكر يصلّي بالناس»، فلمّا دخل أبو بكر في الصلاة وجد رسول الله على في نفسه خفّة فخرج، فلمّا دخل المسجد علم أبو بكر بقدوم رسول الله عَنهُ ودخوله المسجد فتأخر عن المحراب تعظيمًا لرسول الله عَنهُ السّران المحراب فصلّى بالناس /[71 و] قاعدًا (۱).

فسألتُ نجم الدين رَضَالِلَّهُ عَنْهُ وقلتُ ١٣٠٠: هل اقتدى رسول الله ﷺ ١٤٠ بأبي بكر وبني على صلاته

⁽١) معجم ابن الأعرابي، ١٢١/١.

⁽٢) م ج - في.

⁽٣) ج ف - رحمه الله.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

⁽٥) ج: عليه السلام؛ ف - عليه.

⁽٦) ج ف: قال.

⁽٧) ج ف - رضي الله عنها.

⁽٨) م: إن كن.

⁽٩) ج ف: عليه السلام.

⁽١٠) م ف - عليه السلام.

⁽١١) ج - عليه السلام.

⁽۱۲) صحيح البخاري، ١٤٤/١؛ صحيح مسلم، ٣١٣/١.

⁽١٣) م ج - وقلت.

⁽١٤) ج: عليه السلام؛ ف - عليه

أو استقبل الصلاة؟ فلو اقتدى به ثمّ استخلفه أبو بكر رَضَيَّكُ عَهُ '' فالاسخلاف '' لا يجوز إلّا بعذر، فأيّ عذر كان؟ فإنّه روي أنّه على الله على خلف عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر '')، فثبت '' أن اقتداءه بواحد من الصحابة كان جائزًا، ولم يكن اقتداؤه على جدًّا يؤجر عليه '')، قال: هذا في حقّ يبيّن الشيخ الإمام الأجل كيفيّة هذه المسألة فإنّها مشكلة علي جدًّا يؤجر عليه '')، قال: هذا في حقّ النبي هي '' خاصّة ولا يجوز مثل هذا في حقّ غير النبي في '' أن يقتدي إنسان بإنسان وقوم يقتدون بالمقتدي؛ لأنّه تبع فلا يصلح أصلًا فيما صار تبعًا فيه، وجاز في حقّ أبي بكر الصديق رَصَالِهُ عَنْ النبي في النبي في حقّ هذه الحالة صار أبو بكر تبعًا للنبي في النبي في حقّ هذه الحالة صار أبو بكر تبعًا للنبي في المن في حقّ هذه الحالة صار أبو بكر تبعًا للنبي في حقّ هذه الصلاة؛ لأنّ النبي في '' أصلٌ في كلّ حال، فلا يجوز أن يكون تبعًا لغيره، وكان على أبي بكر الصديق رَصَالِهُ عَنْ أن يكون تبعًا أن يكون تبعًا أن يكون تبعًا في تلك الصلاة وهو حاضر، وقد صلّى رسول الله أبي بكر الصديق رَصَالِهُ عَنْ عن عوف صلاة الفجر ''') فكان اقتداؤه به إجازة منه في الله عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر ''') فكان اقتداؤه به إجازة منه في المناه عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر ''') فكان اقتداؤه به إجازة منه في المناه عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر ''') فكان اقتداؤه به إجازة منه في المناه عبد الرحمن بن عوف صلاة الفجر ''')

 ⁽١) ج ف - رضي الله عنه.

⁽٢) ف: والاستخلاف.

⁽٣) ج: عليه السلام.

⁽٤) صحيح ابن خزيمة، ٦٩/٣.

⁽٥) م ف: ثبت.

⁽٦) ج ف - ﷺ.

⁽٧) ج ف - يبيّن الشيخ الإمام الأجل كيفية هذه المسألة فإنّها مشكلة عليّ جدًّا يؤجر عليه.

⁽٨) ج ف: عليه السلام.

⁽٩) ج: غير رسول الله؛ ف: عليه السلام.

⁽١٠) ج ف - الصديق رضي الله عنه.

⁽١١) ف: أو.

⁽١٢) ج: لهم.

⁽١٣) ج ف: عليه السلام.

⁽١٤) ج ف: رسول الله عليه السلام.

⁽١٥) ج ف - لغيره وكان على أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يكون تبعًا.

⁽١٦) ج ف: عليه السلام.

⁽١٧) ج ف - الفجر.

⁽۱۸) ج ف - ﷺ.

وفي حقّ أبي بكر رَضَّالِللهُ عَنْهُ (۱) لم يجز إلا (۱) هذا القدر، فإنّ أبا بكر رَضَّالِلهُ عَنْهُ (۱) لمّا افتتح الصلاة وجد رسول الله عَنْهُ في نفسه، فقام يُهادى بين رجلين حتى دخل المسجد، فلمّا سمع أبو بكر حسّه جعل يتأخّر، فقال له: قمْ مكانك، فقعد رسول الله عَلَيْهِ السّلامُ (۱) عن يسار أبي بكر، فصلّى رسول الله عَنْهُ (۱) وصلّى أبو بكر بصلاة /[۲۱ ظ] رسول الله عَنْهُ (۱) والقوم صلّوا بصلاة أبي بكر رضينهُ عَنْهُ (۱) ورسول الله عَنْهُ (۱) كان صاحب الشرع، فما أمر وجب علينا اتّباعه فصار شرعًا.

[حد القبلة في ما وراء النهر]

وسئل عن حدّ القبلة بما وراء النهر (۱۱) قال: حدّ القبلة (۱۱) ما بين المغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف، يعني من موضع الغروب الذي في الصيف وموضع الغروب (۱۱) الذي في الشتاء، فمن صلّى إلى جهة خرجت عن المغربين جميعًا فسدت صلاته؛ وقال الشيخ الإمام الأجلّ أبو منصور الماتريدي رَضَائِسَةُ عَنْهُ (۱۱): ينظر إلى أقصر يوم في الشتاء وإلى موضع غروب الشمس في ذلك اليوم فيعينه، وإلى أطول يوم في الصيف وإلى موضع غروب الشمس في ذلك اليوم فيعينه أيضًا (۱۱)، ثمّ يترك الثلثين عن يمينه والثلث عن شماله (۱۱)، ويصلّي فيما بين ذلك.

⁽١) ج ف - رضي الله عنه.

⁽۲) م - إلا.

⁽٣) ج ف - رضى الله عنه.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

⁽٥) م ف - عليه السلام.

⁽٦) ج ف - عَلَيْد.

⁽٧) ج ف – سِنْد.

⁽٨) ج ف - رضي الله عنه.

⁽٩) ج: عليه السلام؛ ف - ﷺ.

⁽١١) م ف - بما وراء النهر.

⁽١١) ج ف - حد القبلة.

⁽١٢) ج: غروب؛ ف - الذي في الصيف وموضع الغروب.

⁽۱۳) ج ف: وقال إمام الهدى أبو منصور.

⁽١٤) ج ف - أيضا.

⁽۱۵) ج ف: يساره.

0000

[إمام سمع في الركوع خفق النعال]

وسئل عن الإمام (١) إذا كان في الركوع فسمع خفق النعال أو رأى أحدًا يريد الصلاة، هل ينتظر، في ركوعه؟ (٢)

قال: لا بأس به، ألا ترى أنّ القراءة في صلاة الفجر يطوّلها الإمام في الركعة الأولى حتى يدرك القوم الركعة الأولى "؟ فيباح له ذلك ما لم يؤدّ إلى التفريط؛ لأنّه يؤدي إلى القبح.

قيل له(٤): أليس أنّ الانتظار إشراك في العبادة؟(٥)

قال: إنّما يكون إشراكًا إذا كان يعلم أن الجائي رجل ذو (") رئاسة ومرتبة فينتظره خوفًا منه أو طمعًا فيه، فأمّا إذا لم يعلم ذلك كان إشراكًا في العمل (") في العبادة لا إشراكًا في التوحيد، والإشراك في العمل في العبادة يرجى منه المغفرة.

قيل له: أليس (() روي عن النبي عَلَيْه () أنّه سمع خفق النعال في الصلاة فأطال الركوع (() قال: يحتمل أنّه أطال إعانةً للمؤمن في إدراك العبادة كما ذكرت، ويحتمل أنّه إنّما أطال /[٦٢ و] لأنّه شغّله التفكّر في أمر الآخرة، فإنّه روي أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أحيى ليلةً بآيةٍ واحدةٍ: ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُم عِبَادُكُّ وَإِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُم عِبَادُكُّ وَإِن تُعَفِّرُ لَهُمْ فَإِنَّكُ أَنتَ الْعَزِيزُ لُلِّكِيمُ ﴾[المائدة، ٥/١١٨] (())، وفي حديث (() آخر أنّه أحيى ليلة بقوله: ﴿ فَكَيْف

⁽١) ج: إمام.

⁽٢) ف: الركوع.

⁽٣) ف - حتى يدرك القوم الركعة الأولى.

⁽٤) ف - له.

⁽٥) ج ف: في العبادة إشراك.

⁽٢) م ج: ذا.

⁽٧) ف - في العمل.

⁽٨) م - أليس.

⁽٩) ج ف: عليه السلام.

⁽١٠) لفظ الحديث: «كان يقوم في الركعة الأولى من صلاة الظهر حتى لا يسمع وقع قدم». السنن الكبرى للبيهقي[،] ٩٦/٢.

⁽١١) المصنف لابن أبي شيبة، ٣٢٣/٢.

⁽١٢) ج: خبر.

بِد حنْ مَن كُلُّ أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَجِنْنَا بِكَ عَلَى هَنَوُلاَهِ شَهِيدًا ﴾[النساء، ١/٤]()، فيحتمل () أنّ تطويل الركوع كان لهذا أيضًا.

وروي عن محمد بن الحسن رَحْمَةُ اللّهِ عَيْدِهِ " أنّه كان يوّم الناس يومًا فقال له رجل: كم مرّة تسبّح في ركوعي في ركوعك وسجودك؟ فقال ": ثلاث مرّات أو أربع مرّات، فقال الرجل: وإنّي (٥) لأسبّح في ركوعي وسجودي خلفك ثلاثة وثلاثين مرّة، قال: وإنّما فعل ذلك محمد رَحَمَدُ اللّهُ (١) لأنّه كان يشغّله التفكّر في ذلك؛ لأنّه يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم»، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى»، ومثل هذا قلّ (ما يقال لواحد من المخلوقين إذا كان ذا رئاسة: هو في جواري، وإنما يقول: أنا جاره (١) والله تعالى بفضله ورحمته (١) ورأفته (١) أذن لعباده المؤمنين أن يقولوا في ركوعهم وسجودهم: «سبحان ربي " فينبغي للعبد أن يتفكّر في هذه النعمة العظيمة، حتى يعرف قدرها ويشتغل بشكرها.

⁽۱) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما وجدته بلفظ: عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ سورة الفرائض»، فقرأ النساء، حتى إذا بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء، 4/ 41]، فقال له بيده: «أمسك»، فأمسك، قال: فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر البكاء وأمسك، ثم قال: «أعد» فقرأها من أولها، حتى إذا بلغ هذه الآية بكى أيضا وأمسك عبد الله، حتى فعل ثلاث مرات. الآثار لأبي يوسف، ٢٦/١.

⁽۲) ج: ويحتمل.

 ⁽٣) ف - رحمة الله عليه.

⁽٤) ف: قال.

⁽٥) ج: إني.

⁽۱) ج ف - رحمه الله.

١١ ف: أقل.

۱۸۱ ف: أجاره.

⁽٩) م - ورحمته.

⁽۱۰) ف - ورأفته.

١١١ وفي هامش م + الأعلى.

0000

[في تكبيرة الافتتاح]

⁽١) ج-رحمه الله.

⁽٢) لم أجده بهذا الفظ، وإنما وجدت أثرا بلفظ: عن عبد الله بن مسعود، قال: «التكبيرة الأولى وصلاة القيام خير من إبل ألف». الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين، ٢٣/١.

⁽٣) ج: رحمه الله.

⁽٤) ج: عليه السلام.

⁽٥) ج - ورضي الله عنهم.

⁽٦) م - وقت التكبير.

⁽٧) ف - وسئل رحمه الله عن قول النبي الله تكبيرة الافتتاح خير من الدنيا وما فيها وحكي عن الحسن البصري رحمة الله عليه أنه قال كان أصحاب رسول الله الله ورضي الله عنهم إذا أفاتتهم الصلاة في الجماعة يُعزي بعضهم بعضًا فما حدّ تكبيرة الافتتاح قال اختلفوا فيه قال قوم إذا كان الرجل في الصفّ وقت التكبير إلا أنه اشتغل بإحضار النيّة.

[في الصفوف والاقتداء بالإمام]

وسئل عن قول النبي على المعتبار لسبق الدخول في المسجد، فمن سبق بالدخول لوجه الله آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرّها أوّلها» (")، فقال: الاعتبار لسبق الدخول في المسجد، فمن سبق بالدخول لوجه الله تعالى " وابتغاء مرضاته دون الرياء والسمعة، يُرجى أن يستحقّ أفضل الثواب من الله تعالى " سواء كان مقامه في الصف الأول أو (٥) في الصف الآخر، قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقِيمِ المنابقين إلى الخيرات.

وحُكي أنّ أبا القاسم الحكيم وأبا منصور الماتريدي رَحَهُمَااللّهُ كانا في المسجد، فسبق الشيخ أن الحكيم بالخروج، ثمّ اعتذر عن الشيخ الإمام (١٠) أبي منصور وقال: لم يكن قصدي من السيخ المسابقة بالخروج تفضيل نفسي، فالفضل لمن يتأخر بالخروج عن المجسد، فأحببت أن يكون الفضل لك، ولو كان هذا /[٣٠ و] في الدخول لقدّمتُك فتأخّر تُ فعُلم أنّ الفضل لمسابقة الدخول في المسجد لا بأخذ المكان في الصف الأول.

قيل له: أرأيت (١١) لو سبق أحد بالدخول وأخذ المكان في الصفّ الأول فدخل رجل أكبر سنًّا منه أو رجل من أهل العلم وأهل الفضل، هل ينبغي له أن يتأخّر عن الصفّ الأول ويقدّمه تعظيمًا له

١) ج ف: عليه السلام.

⁽۲) صحيح مسلم، ۲۲۲۸.

⁽٣) م ف - تعالى.

⁽٤) ج: عز وجل.

⁽٥) ف: و.

⁽٦) ج ف: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾ [التوبة، ١٠٠/].

⁽٧) ف: ح.

⁽٨) ف - رحمهما الله.

⁽٩) ج ف - الشيخ.

⁽١٠١) ج ف - الإمام.

⁽١١) ج - أرأيت؛ ف: رأيت.

وتبجيلًا؟ " قال: نعم؛ لأنّ النبي على " قال: "من لم يرحم صغيرنا أو لم يوقر كبيرنا فليس منا " ومن تعظيم المشايخ والكبراء " هذا وروي أنّ رجلاً دخل على رسول الله على وهو أعمى وقد كان رآه بصيرًا قبل ذلك، فقال له على " (كأنّك تقدّمت من هو أكبر سنّا منك حتى عاقبك الله تعالى " بهذه العقوبة " أو كلامًا هذا معناه، فتفكّر الرجل في نفسه " فتذكّر فتاب عن ذلك ورجع " ، فردّ الله بصره ").

وسئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ (١٠) عمّن تفرّد بالصلاة خلف الصفوف، قال: صلاته جائزة مع الكراهة (١١)، وعند الشافعي لا تجوز، قال محمد بن الحسن رَحْمَهُ ٱللَّهُ (١١) في الأصل: إذا صلّى الرجل وبينه (١١) وبين الإمام حائط، قال: يجزئه (١١)، وذكر وفي بعض الروايات أنّه (١٠) لا يجوز؛ قال رَضَوُلِلَهُ عَنْهُ (١٠): التوفيق (بينهما إذا كان الحائط قصيرًا قدر ذراع (١١) أو ذراعين أو تكون له أبواب مفتوحة تجوز، فيكون الحائط

⁽۱) ج ف - وتبجيلا.

⁽٢) ج ف: عليه السلام.

⁽٣) سنن الترمذي، ٤/ ٣٢٢.

⁽٤) ف: الكبراء.

⁽٥) ج: عليه السلام؛ ف: فقال له النبي عليه السلام.

⁽٦) ج ف - تعالى.

⁽٧) ف: بنفسه.

⁽٨) ج ف - ورجع.

⁽٩) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽١٠) ج ف - رحمه الله.

⁽١١) ف: الكراهية.

⁽١٢) م - بن الحسن رحمه الله؛ ف: محمد رحمه الله.

⁽۱۳) ج: بینه.

⁽١٤) «قلت: أرأيت رجلا صلى مع الإمام وبينه وبين الإمام حائط؟ قال: يجزيه». الأصل للشيباني، ١٦٩١-١٧٠-

⁽١٥) ج ف - أنه.

⁽١٦) ج - رضي الله عنه؛ ف - قال رضي الله عنه.

⁽١٧) ف: والتوفيق.

⁽۱۸) ف + ذراع.

عند ذلك كالاسطوانات، والمسجد لا يخلو عنها فلا يوجب الفصل بين الإمام والمقتدي، وإن كان بخلاف هذا لا تجوز بمنزلة جار المسجد.

وسئل عن قوم صلّوا صلاة الجمعة في مسجد جامع سمرقند في الدار الخارجة وأبواب المسجد الداخل مغلقة، هل تجوز صلاتُهم؟ قال: نعم، وليس هذا كاقتداء جار المسجد؛ لأنّ الدار الداخلة والخارجة كلّها مسجدٌ واحدٌ، ولو كان الإمام في المسجد /[٣٣ ظ] الداخل والقوم في المسجد الخارج صحّ اقتداؤهم به، كذا هذا.



وسئل الشيخ الإمام أبو بكر العياضي "عمّن اقتدى بالإمام وهو في المسجد الخارج والباب مسدود" وليس للحائط فرجة غير أنّ عند الباب رجلٌ يكبّر بتكبير الإمام فعلم المقتدي بحال الإمام، أيصح اقتداؤه بالإمام؟ قال: إن كان سدّ الباب بحيث لو احتاج الإمام إلى فتحه إذا سبقه الحدث وأراد أن يقدم أحدًا من هؤلاء يحتاج إلى عمل كثير يُفسد الصلاة لا يجوز اقتداؤه "و؛ لأنّ هذا أوجب فصلًا بين الإمام وبين هؤلاء الواقفين كالحائط المصممة "، وإن كان السدّ بحال لا يحتاج إلى فتحه بعمل كثير لا يمنع صحة الاقتداء.

⁽۱) ج ف - مسجد.

⁽٢) م - العياضي. • هو ابن أبي نصر العياضي، أخوه: أبو أحمد العياضي. الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ٢/١٥، ١٩٣/٢.

⁽۳) ج ف: مشدود.

⁽٤) ج ف: شد.

⁽٥) ج ف: اقتداؤهم.

⁽٦) ج ف: المصمت.

⁽Y) ج ف: الشد.

وقال الإمام الرستفعني ("): الصف الأول أفضل من الصف "الثاني، والثاني أفضل من الثالث؛ لأنّه روي في الخبر أنّ الرحمة تنزل أولًا على الإمام ثم تنتهي إلى الصف الأول ثم إلى الصف الثاني ثم إلى الصف الأول حتى يكون الثاني ثم إلى الثانث ثم كذلك إلى آخره (")، فيجب للعبد أن يكون في الصف الأول حتى يكون هو المبدأ بالرحمة بعد الإمام؛ ولأنّه روي أنّ النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ (") دعا للصف الأول ثلاث مرّات، ودعا للصف الثاني مرّتين، وللصف الثالث والرابع إلى آخر الصفوف مرّة واحدة (ه)، والتبرّك بثلاث دعوات رسول الله على من التبرّك بدعائه مرّة واحدة، قال رَضَيُ لِللَّهُ عَنْهُ ("): المراد (() من الخبر المسابقة بالدخول على ما قدّمنا.

[التسابق بدخول المسجد]

قيل له: ما تقول في رجلين يتسارع أحدهما بدخول المسجد ويتسارع بالانصراف والخروج عن المسجد، والآخر يتأخّر بدخول المسجد ويتأخّر بالانصراف أيضًا (٩)، أيّهما أفضل؟ قال: الصواب والأفضل أن يسبق بالدخول ويتأخّر بالانصراف لينال الفضلين جميعًا، فإذا لم يكن ذلك فالذي سبق بالدخول وتعجّل بالخروج أفضل؛ لأنّه روي عن النبي الله (١٤٠ و] قال: «المبنكر إلى الجمعة كمهدي بدنة، ثم كمهدي بقرة، ثم كمهدي شاة، ثم كمهدي دجاجة، ثم كمهدي بيضة» (١١)؛ وروي: «إنّ من سبق بدخول المسجد كتبت له عشر حسنات، والذي يأتي بعده عشر بيضة» (١١)؛

⁽١) م: قال رضي الله عنه.

⁽٢) ج ف - الصف.

⁽٣) وجدته بلفظ: قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"، قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: "إن الله الثاني؟ قال: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"، قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: "وعلى الثاني». مسند أحمد، وملائكته يصلون على الصف الأول"، قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: "وعلى الثاني». مسند أحمد، وملائكته يصلون على الصف الأول"، قالوا: يا رسول الله، وعلى الثاني؟ قال: "وعلى الثاني».

⁽٤) ج: روي عن النبي عليه السلام أنّه.

⁽a) وجدته بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة». مسند السراج، ١٥٧/١

⁽٦) ج: عليه السلام؛ ف - ﷺ.

⁽٧) ج ف - رضي الله عنه.

⁽A) ف: والمراد.

⁽٩) ج ف - أيضا.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) صحيح البخاري، ١١/٢.

حسنات، ويُعطى للأوّل مثل ثوابه إلى أن ينتهي إلى (١) أربعة عشر، فإذا انتهي إلى أربعة عشر (١)، لا يعرف أحد ثواب السابق بالدخول» (٢) أو كلامًا هذا معناه.

قال: وإنّما يكون كذلك لأنّ السابق بالدخول " يكون " منتظرًا " للصلاة، وقد قال على المنتظر للصلاة في الصلاة " ولأنّه متهيّئ لإقامة الصلاة والمتهيّئ " للعبادة له ثواب إقامة العبادة؛ لما روي عن النبي على كلّ حال؟ العبادة؛ لما روي عن النبي على كلّ حال؟ الفيادة؛ لما روي عن النبي بالمواظبة على الوضوء " (۱).

وحكي أنّ الزبيدة امرأة هرون الرشيد كانت عابدة، وهي التي حفرت الآبار والحياض بالبادية وأنفقت على عمارتها، وقد بلغ من نفقتها في عمارتها أنّ كلّ من استخرج دلوًا من الحجر من (۱۲) البئر أعطتُه دلوًا من الذهب، فلمّا ماتت رأوها في المنام، فقيل لها: ما فعل بك ربّك؟ فقالت (۱۳): غفر لي، فقيل لها: بماذا غفر لك، بإنفاقك الأموال في عمارة الحياض والآبار في البادية؟ فقالت: لا، ولكن بخصلتين: أحدهما أنّي كنت أتوضًا قبل دخول وقت الصلاة، وبإجابتي الأذان؛ والسابق بالدخول في المسجد يحصل له الأمران.

⁽١) ج ف - إلى.

⁽٢) ف - فإذا انتهى إلى أربعة عشر.

٣) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٤) ف - بالدخول.

⁽۵) ج ف - يكون.

⁽٦) ج ف: منتظرٌ.

⁽٧) وجدته بلفظ: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث». صحيح البخاري، ٢٦/١

⁽٨) ج: وللمتهيئ.

⁽٩) ج ف: عليه السلام.

⁽۱۰) ف: قال.

⁽١١) وجدته بلفظ: «يا بني، إن استطعت ألا تبيت إلا على وضوء فافعل، فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة». المعجم الأوسط للطبراني، ٦/٦٣٠.

⁽۱۲) ج + تلك.

⁽۱۳) ج ف: قالت.

[هل يوسوس الشيطان في قلوب الأولياء والزهاد والعبّاد؟]

قيل له (۱): هل يوسوس الشيطان في قلوب الأولياء والزهّاد والعبّاد؟ قال: وهل يوسوس إلى الكفّار؟ قال: في قلوبهم؟ ومن لا يوسوس إليه الشيطان لا يكون وليّا، ألا ترى أنّه لا يوسوس إلى الكفّار؟ قال: وأخبرني علي بن الحسن الورّاق (ت.٣٢٨هم/ ٩٠٤م) (٢) رَحَمَهُ اللّهُ أنّه قال: (الطُفْتُ في بلاد الروم، فلم أرّ فيها أحدًا يشتغل / [٦٤ ظ] باللواطة والزنا، وتعاطى ما لا يحلّ (في دينهم، فكنتُ أتعجّب من ذلك أنّ مثل هذه الأفاعيل كثيرًا ممّا (٤) يتعاطاها المسلمون فيما بينهم، ولا أرى هؤلاء يتعطّون شيئًا منها (٤) فلمّا قدمت سمر قند سألتُ الشيخ الإمام (٥) عن ذلك فقال: اعلمُ أنّ الشيطان قد فن منهم حيث لم يبق له معهم شغل حتى يوقعهم في المعاصي، ولم يفرغ من اشتغال المسلمين، فلا يزال يوسوس إليهم حتى يوقعهم في المعاصي أو يفسد عليهم طاعاتهم (٢)، قال: والحكمة في ذلك أنّ المؤمن يدّعي محبّة الله تعالى، وائتمارُ أمر الله وتركُ طاعة عدوّه تحقيق (١) لمحبّة الله تعالى كما قال تعالى كما قال تعالى المأ وركُ الله وركُونكُمُ الله وركُونكُمُ الله وركُونكُمُ الله وركُونكُمُ المؤمن يدّعي محبّة الله تعالى، وائتمارُ أمر الله وتماك أن محبّته إنّما تظهر بإيثاره على غيره، فلهذا ملك وركُونكُمُ الله وركها من عليه عدوّه وعاداه تحقيقًا لمحبّة الله تعالى على أمر عدوّه وعاداه تحقيقًا لمحبّة الله تعالى على المط الله (١) عليه عدوّه حتى يوثر العبد أمر الله تعالى على أمر عدوّه وعاداه تحقيقًا لمحبّة.

⁽١) م: للشيخ رحمه الله.

⁽٢) «على بن الحسن بن العبد، أَبُو الحسن الوراق، سمع أبا داود السجستاني، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي، روى عنه الدارقطني والحسين بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الكاتب وابن الثلاج، أَخْبَرَنَا عبيد اللَّه بن عُمَر الواعظ عَن أبيه قَالَ: وفي هذه السنة يعني: سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة مات علي بن العبد، ذكر ابن الثلاج فيما قرأت بخطه أنّه مات في ذي الحجة منها، وقال غيره: توفي يوم عرفة». تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ٣١٣/١٣.

⁽٣) ف: يجد.

⁽٤) ج: ما.

⁽٥) ربما هو يشير إلى أبي منصور الماتريدي.

⁽٦) م: طاعتهم.

⁽٧) ف: تحقيقا.

⁽A) م ف – تعالى،

⁽٩) م ف - الله.

[الاستعادة قبل تلاوة القرآن]

قيل له '': وأيش الفرق بين قراءة" القرآن وغيرها" من العبادات، حيث يُؤمر العبد بتقديم الاستعادة على قراءة القرآن ولا يُؤمر بتقديمها على سائر الطاعات؟ قال: لأنّه '' ليس شيء من الطاعات أشقّ على الشيطان وأصعب إليه من تلاوة القرآن؛ لأنّ القرآن كلام الله تعالى، وبه يثبت سائر الفرائض كالصلاة والصوم والزكاة والحج ونحوها، وكلّ من ادّعى مذهبًا يفرغ إلى القرآن ويستدلّ به على إثبات مذهبه، فلهذا ليس شيء على الشيطان أشقّ وأصعب من كلام الله تعالى، فيتكلّف الشيطان كلّ التكلّف /[70 و] حتى يجد إلى فساد هذه الطاعة سبيلًا، فشرع الله تعالى في بفضله الاستعادة، حتى يستعيذ العبد بها عند تلاوة القرآن من وساوسه ومكائده، فيعصمه الله تعالى ويعيذه عن ذلك، فإنّه ولى ذلك والقادر عليه.

[الفرائض والسنن]

قيل له: هل يقال: الفرائض من الله تعالى والسنن من النبيّ عَلَيْه؟ (") قال: الصواب عندي أن يقال ("): الكلّ بأمر الله تعالى (")، إلاّ أنّ الفرائض بالكتاب والسنن بالوحي؛ لأنّه على (") كان لا يتكلّم في أمور الدين إلّا عن وحي، إلّا أنّه في بعض الأوقات كان يُترك للاستنباط (")، حتى ينال فضل المستنبطين، فإن كان يقع صوابًا تُرك عليه، وإن كان الأصوب عند الله تعالى غير ما وقع في اجتهاده رُدّ" عليه.



⁽١) ج ف - له.

⁽٢) ف - قراءة.

⁽٣) ف: وبين غيرها.

⁽٤) ج - لأنه.

⁽٥) ف - تعالى.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) ج - أن يقال.

⁽٨) ف - تعالى.

⁽٩) ج: عليه السلام؛ ف - عليه.

⁽١٠) ج: الاستنباط.

⁽۱۱) ف: رده.

وسئل (''عمّن يترك السنن و لا'" يراه حقًّا، قال: يكفر؛ لأنّ السنة صارت سنة بقول النبي وفعله، وقد قلنا: إنّه لم يقل من تلقاء نفسه ولم ينصب من ذات نفسه حكمًا، قال الله تعالى: ﴿عِنْلِينِ وَفَعُلُهُ وَلِا اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ تعالى اللهُ وَفِلُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَفِلُ اللهُ

فإن قيل: لمّا كان لا (١٠٠٠) يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولا ينصب من ذات نفسه حكمًا فلِما عاتبه الله تعالى في كثير من الآي (١١٠) بقوله تعالى (١١٠): ﴿عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴿ [التوبة، ٩/٣٤]، وقوله تعالى (١٠٠): ﴿ يَثَأَيُّهُا النّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ اللّهُ لَكُ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَرَجِكَ ﴿ (١/ التحريم، ٢٦/١]؟ قال: إنّما لحقه العتاب لا لما أنّه (١٥) فعل فعلًا لا يجوز (١٠٠) فعله أو قال قولًا لم يُوحَ إليه، لكن لما أنّه ترك

⁽١) م: سئل.

⁽٢) ج: وما.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) معناه: لو وضع حكمًا بدون أمرنا لأخذناه بيده اليمني، ثم لقطعنا منه الوتين.

⁽٥) ج: بالكتاب.

⁽٦) ف + عليه السلام.

⁽٧) ج: يرسل.

⁽٨) ج ف: عليه السلام.

⁽٩) م ج: أمره.

⁽١٠) ج - لا، صحّ هامش.

⁽١١) ج: في كتابه بالأذن.

⁽١٢) ج: في قوله تعالى.

⁽۱۳) م ف - تعالى.

⁽١٤) م ف - ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾.

⁽۱۵) ہے - أنه، صحّ هامش.

⁽١٦) ف + ذلك.

الأفضل وأتى بالجائز؛ لأنّ الأفضل ألّا يُحرّم على نفسه ما أحلّ الله له، وتحريم ما أحلّ الله على نفسه وأتى بنفسه وأتى بالجائز؛ لأنّ الأفضل لحقه العتاب، ومثال هذا أنّ الله تعالى شرع الإمساك والمفارقة بقوله: ﴿فَاتَسِكُوهُنَ الْمِعْوُوفِ أَوْفَاوِفُوهُنَّ بِمَعُرُوفِ أَوْفَاوُوهُنَ بِمَعُرُوفِ ﴾ [الطلاق، 17/ 17]، وكلاهما في حدّ الجواز وثبت جوازهما بالوحي، إلّا أنّ الإمساك أفضل من المفارقة، فإذا ترك الإمساك ومال إلى المفارقة عُوتب، قال النبي هي البعض المباحات إلى الله تعالى الطلاق الله ومال إلى المفارقة عُوتب؛ لأنّه ترك الأفضل وهو ترك التحريم ومال إلى الجائز وهو التحريم وإن كانا جميعًا ثبت وازهما بالوحي؛ وكذلك الإذن وترك الإذن والدليل على ما قلنا الجواز وثبت جوازهما بالوحي، إلّا أنّ ترك الإذن أفضل، فعوتب بالإذن، والدليل على ما قلنا الجواز وثبت جوازهما بالوحي، إلّا أنّ ترك الإذن أفضل، فعوتب بالإذن، والدليل على ما قلنا المحالي مدحه في الابتداء وناداه بنداء الكرامة ثمّ عاتبه فقال: ﴿بَتَأَيُّ النَّيُ لِمُعْرَمُ مَا أَلَالَاللهُ النّه الله المحالي على أنّ سنن الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ التعبي قدم الله على أنّ سنن الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ الله وقي الآية دليلٌ على أنّ سنن الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَ فَنزل عليه جبرئيل رسول الله على الله تعالى أن يأمر أمته بالسنن، فنزل عليه جبرئيل عليه ما أن الله تعالى يقرئك السلام وقال: إنّ الله تعالى يقرئك السلام "الويقول لك: ما أمرت عبادي من أمر على وجه الأرض فإنّا راض بذلك "فال أو كلامًا هذا معناه، فعند ذلك شرع من أمر على وجه الأرض فإنّا راض بذلك "فاله ألله المناه الله عناه، فعناه، فعند ذلك شرع من أمر على وجه الأرض فإنّا راض بذلك "فاله المناه الله المناه، فعناه، فعند ذلك شرع

⁽١) ج ف: له.

⁽٢) ج ف: أمسكهن.

⁽٣) ج - بمعروف،

⁽٤) م: فإذْ.

⁽٥) ج: عليه السلام.

⁽٦) سنن أبي داود، ٢/ ٢٥٥؛ سنن ابن ماجه، ١/ ٦٥٠.

⁽٧) ج: هنا.

⁽٨) ف: يثبت.

⁽۹) ج - ثم عاتبه.

⁽١٠) م - عليه السلام.

⁽١١) ج ف: بباله.

⁽۱۲) ف - عليه.

⁽۱۳) ف - السلام.

⁽١٤) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

0000-

رسول الله عِليه السنن ونزل " قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ اللَّهُ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهُ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النور، ٢٤/ ٥٤].

\$ \$ \$

وقال بالفارسيّة: اين شمارى نيست كى هيچ مخلوق بتواندى كردن، بلكه اين صنع خداى است عَرَّاصِلً كه بطرفة العين شمار كند با همه خلق كه هر كسى چنين پندارد كه شمار تنها با من كرد (۱۰)، وهو سريع الحساب.

قال: واختلف العلماء في سنن الصلوات، واختلفت الأخبار أيضًا في هذا عن النبي عَلَيْهُ، وروي (١٠) في بعضها أنّه عَلَيْهُ (١٠) سئل عن السنن فعدّها عشرًا ولم يذكر بعض العشاء شيئًا (١٠)، وفي بعض

⁽١) ج ف: عليه السلام.

⁽٢) ف: فنزل.

⁽٣) ج ف: ثبت.

⁽٤) ج - الله.

 ⁽٥) م ف - ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽Y) ج ف: عليه السلام.

معناه: هذا ليس بحساب يمكن أن يفعله أي مخلوق، بل إنّه من صنيع الله عزّ وجلّ الذي يحسب بطرفة العبن
 كلّ الخلق، ويظنّ الإنسان: إنّه حسبني فقط.

⁽٩) ج ف - أيضًا في هذا عن النبي على الله

⁽۱۰) م: روي.

⁽١١) ج ف - ﷺ.

⁽١٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدهاً

الروايت عدّ الفرائض سبعة "عشر ركعةً " والسنن اثنتي "عشرة ركعةً وذكر فيها: «الركعتان "بعد العشاء» "، والمستحبّ أن يؤتى بعد العشاء بأربع " ركعات / [٢٦ ظ] بخبر عبد الله بن عمر رصيعة : «من صلّى بعد العشاء أربع ركعات "كنّ له مثلهن من ليلة القدر» "، وقد روي مرفوعًا عن رسول الله بيخ " أنّه قال " : «من صلّى أربع ركعات بعد العشاء الآخرة يقرأ في الركعة " الأولى فاتحة الكتاب مرّة وثلاث مراتٍ آية الكرسي، وفي الثانية والثالثة والرابعة " بفاتحة الكتاب " مرّة وقل أعوذ برب الناس مرّة وفي كلّ ركعة " كنّ له مثلهن من ليلة القدر " " ، وقد قال كثير من مشايخنا: صلينا هذه الصلاة فقضيت حوائجنا.

وعن النبي بيخ ١٧٠ أنّه قال: «من صلّى بعد نصف الليل ركعتين يعطيه الله تعالى من الثواب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؛ ولو لا أن يشقّ على أمّتي لفرضتُها عليهم ١٩٠٠.

وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح». صحيح البخاري، ٢/ ٥٩.

١) ف:عند.

⁽٢) ج ف: سبع.

⁽٣) المعجم الكبير للطبراني، ١٠/٥٥-٥٩.

⁽٤) م ج: اثني.

⁽٥) ج: والركعتان.

⁽٢) «من صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة، أربعا قبل الظهر واثنتين بعدها، واثنتين قبل العصر، واثنتين بعد المغرب، واثنتين قبل الصبح». سنن النسائي، ٣/ ٢٦٢.

⁽٧) م ف: أربع.

⁽٨) م: أربع ركعات بعد العشاء.

⁽٩) الآثار لمحمد بن الحسن، ٢٩٢/١.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) ج ف - أنه قال.

⁽١٢) ج ف - الركعة.

⁽١٣) ج ف - والثالثة والرابعة.

⁽۱٤) م - مرة.

⁽١٥) ج ف: وفي الثالثة والرابعة كذلك.

⁽١٦) سنن النسائي، ٨٤/٨.

⁽۱۷) ج ف: عليه السلام.

⁽١٨) لم أعثر على الخبر في كتب الحديث.

[تخويف المؤمن]

قال: وروي عن رسول الله على الله على الله على الله واليوم الآخر، فلا يخوّفن أخاه المسلم، ومن خوّف أخاه المسلم جادًا أو هازلًا خوّفه الله تعالى بنار جهنم "".

فإن قيل: أليس قد قال رسول الله وَ الله والله
[متولً أنفق دراهمه في عمارة المسجد ثمّ أراد أن يرفع من غلّة المسجد] وسئل رَحْمَهُ ٱللّهُ (() عن متولً أنفق دراهمه (() في عمارة المسجد ثمّ أراد أن يرفع من غلّة المسجد، هل له ذلك؟ قال: لا؛ لأنّه متبرّع.

قيل له: كيف الحيلة فيه حتى ينفق من ماله ثمّ يرجع بما أنفق في غلّة المسجد؟ قال: الحيلة فيه من وجهين، أحدهما أنّه يُقرض من ماله إنسانًا ثمّ يرفع الأمر إلى القاضي حتى يأمره القاضي "الاستقراض والإنفاق في العمارة، فيذهب المتولّي ويستقرض المال من الذي أوفاه "١٠ وينفق في

⁽¹⁾ ف - ﷺ.

 ⁽۲) وجدته بلفظ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» سنن أبي داود، ٢٠١/٤.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) المعجم الأوسط للطبراني، ٥/ ٣٥٧.

⁽ه) ج: من.

⁽٦) م ف - عز وجل.

⁽٧) ج: هنا.

⁽A) ج ف - رحمه الله.

⁽٩) ف: دراهم.

⁽١٠) ج ف - القاضي.

⁽١١) ج ف: فإنه يستقرض.

عمارة المسجد، ثم يَقْضي ذلك الدين من غلّة المسجد إلى الذي استقرض منه المال، ثمّ يقضي ذلك الرجل دين هذا المتولّي، فيصل إليه من مال المسجد قدر ما أنفق فيه، وإن أراد ألاّ يرفع الأمر إلى القاضي، يقرض المال من الذي في يده مستغلّ المسجد، ثمّ يستعجل الأجرة منه، فينفق في عمارة المسجد، ثم يرجع عليه بما أقرضه.

[السلطان والقاضي]

الأصل عند أهل السنّة والجماعة أنّ السلطان الجائر سلطان إلّا فيما جار، فإنّ ذلك الفعل خارج عن ولايته، وهذا تأويل قول أبي حنيفة رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ (٢): إنّ السلطان إذا جار انعزل أيْ انعزل فيما بينه وبين الله وبين الله تعالى في نيل الثواب، فأمّا فيما بينه وبين الناس فهو (٢) سلطان وله ولاية إلا فيما جار (١)، فإنّه لا ينفّذ حكمه في ذلك.

وأشهر الروايات عند أبي حنيفة رَحْمَهُ الله في القاضي أنّه () إذا جار انعزل، يعني في الحكم الذي جار لا أنّه ينعزل أصلًا، وفائدة هذا الكلام ألّا يجعل حكمه فيما جار نافذًا، حتى يتهيّأ لقاض آخر إبطاله، بخلاف الحكم /[٧٦ ظ] في المجتهد إذا رأى قاض آخر بخلاف ما () حكم القاضي الأول فإنّه ليس له إبطاله لما روي عن علي بن أبي طالب رَضِّاً للله عَنْهُ أنّه قال (): «ما جئت الكوفة لأحلّ عُقْدة عقدها عمر أو لِأعقد عقدًا أحلّه () عمر ().

⁽۱) ج: هذا.

⁽٢) ف: رحمه الله.

⁽٣) ف - فهو.

⁽٤) ج - فإنّ ذلك الفعل خارج عن ولايته وهذا تأويل قول أبي حنيفة رحمة الله عليه إنّ السلطان إذا جار انعزل أي انعزل أي انعزل فيما بينه وبين الله تعالى في نيل الثواب فأمّا فيما بينه وبين الناس فهو سلطان وله ولاية إلّا فيما جار، صحّ هامش.

⁽٥) ج ف - أنه.

ال ج + إذا.

٧١ ج - أنّه قال.

⁽٨) ج: ولا أعقد عقدا حله.

⁽٩) المصنف لابن أبي شيبة، ٢/٣٥٧.

قال رَضَالِلُهُ عَنهُ: السلطان حق إلى انقضاء الدنيا لإقامة الشرائع وما نيط به من معالم الأحكام، ففي كلّ موضع جار سقط ما جار (()، وقبل منه ما عدل، والدليل عليه ما روي عن النبي الله فقي الأرض، فلا تغيروا ظلّه)، قيل: يا رسول الله، فإن (الم يفعلوا ما أمره الله قال: «السلطان ظلّ الله في الأرض، فلا تغيروا ظلّه) ما حملتم وعليهم ما حملوا، اسمعوا وأطيعوا ما لم يأمركم بالمعصية، فإنه لا طاعة للمخلوق (ن) في معصية الخالق (ن)، ومعنى قوله: «ظل الله في ما لم يأمركم بالمعصية، فإنه لا طاعة للمخلوق (ن) في معصية الخالق في النار وإصابة حرّها (ا)، كذلك الأرض يعني رحمة الله؛ لأنّ الرحمة معنى تمنعهم عن الوقوع في النار وإصابة حرّها (ا)، كذلك الظلّ معنى يمنع عن الوقوع في حرّ الشمس، والسلطان يمنع الرعية عن الوقوع في المعاصي بإقامة الحدود عليهم وبالأمر (() بالمعروف والنهي عن المنكر، فيكون هو السبب المانع لهم عن الوقوع في النار، وإذا لم يكن لهم سلطان يقع فيما بينهم فساد عظيم وفتنة صمّاء؛ ويحتمل أن يكون المراد من «الظلّ): الهيبة والسياسة، ويحتمل أن يكون المراد من «الظلّ): العناية، كما يُقال: «فلان يعيش في ظل فلان»، فالخلق (() يعيش بعنايته أيضًا.

فإن قيل: ظل الله (١٠) كيف يكون ظالمًا جائرًا؟ قال: المراد من الظلّ السكون والقرار، ألا ترى أنّ (١٠) الناس يستظلّون تحت /[٦٨ و] ظلّ (١٠) الأشجار ويسكنون إليها من الحرّ؟ يعني سلطان سبب

⁽١) مسح في ج: جار سقط ما جار.

⁽٢) ج ف: عليه السلام.

⁽٣) مسح في ج: يا رسول الله فإن.

⁽٤) مسح في ج: فإنّه لا طاعة للمخلوق.

⁽ه) وجدته بلفظ: «السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر، وكان يعني على الرعية الشكر، وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر، وإذا جارت الولاة قحطت السماء، وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة، وإذا خفرت الذمة أدبل لكفار، أو كلمة نحوها». مسند البزار، ١٧/١٢.

⁽١) ج ف - وإصابة حرّها.

⁽٧) م: فالسلطان.

⁽A) ف: بالأمر.

⁽٩) ج: والخلق.

⁽١٠) ف + تعالى.

⁽١١) ف + من.

⁽١٢) ج ف: ظلال.

آرامش است خلق را و آرامش كمتر بود و بيشتر بود و هر چند جابر بود آرامش نيز بود (۱)؛ وقوله: «لا تغير وا ظلّه» يعني: لا تخرجوا عليه بالسيف، وقيل لحذيفة رَضَّوَالِلَّهُ عَنْهُ: ألا تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: هما فريضتان ولكن الخروج على السلطان أمرٌ عظيمٌ (۱).

قال صيف عند": ومن دخل على سلطان فإنه لا يبتدئ بكلام نفسه، بل يبتدئ بكلام الله تعالى أو ' بكلام رسوله وترغيب في العدل؛ لأنّه ربّما يأنف من كلامه فيردّ عليه، والمؤمن بالله ورسوله لا يأنف بكلام الله تعالى (٥) وكلام رسوله، فإمّا أن يقبل عنه ويعمل به أو يسكت.

[صلاة الأسير]

وسئل رحمذ الله عن الأسير في دار الحرب، يصلّي صلاة المقيم أو صلاة المسافر؟ قال: هو تبع للذي أخذه، فإن كان هو مقيمًا صلّى صلاة المقيم، وإن كان مسافرًا صلّى صلاة المسافر، كالمرأة مع زوجها والعبد مع مولاه.

[الصلاة في أرض الغير]

وسئل رَحَمُ اللّهُ " عن الصلاة في أرض الغير " بغير إذنه، قال: يجوز مع الكراهة إن كانت مزروعة؛ لأنّ " صاحبها يتأذّى بذلك، وإن كانت غير مزروعة لا يكره؛ لأنّ صاحب الأرض لا يشقّ عليه ذلك بل يفرح، فصار كأنّه أذن له بذلك دليلًا.

ا معناه: يعني السلطان هو سبب سكونة الخلق، والسكونة يمكن أن تكون قليلة أو كثيرة، ورغم كون السلطان
 جائرًا لا تزال السكونة مستمرّة.

⁽٢) عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر». سنن الترمذي، ٤٦٨/٤؛ عن حذيفة بن اليمان قال: «لا يمشين رجل منكم شبرًا إلى ذي سلطان ليذله فلا والله لا يزال قوم أذلوا السلطان أذلاء إلى يوم القيامة». المصنف لابن أبي شيبة، ٧/٤٨٧.

 ⁽٣) ج ف - رضي الله عنه.

⁽٤) ج ف: و.

⁽٥) م - تعالى.

⁽١٦) ج ف - رحمه الله.

⁽V) ج ف - رحمه الله.

⁽۸) ج ف: غیره.

⁽٩١ ج: فإنّ.

قيل له: لو تطرّق فيها، هل يكره إذا كانت غير مزروعة؟ قال: إن تطرّق في موضع لم يتطرّق فيه الناس لا يأثم؛ لأنّ صاحب الأرض لم يتضرّر بمروره وحده، فإن تطرّق في موضع تطرّق فيه الناس يأثم؛ لأنّه ربّما يتبعه الناس فيه فيصير طريقًا.

قال ('): والصلاة (') في أرضٍ مغصوبة أو (") ثوبٍ مغصوبٍ جائزة لكنّه يعاقب بظلمه (الله عليه والمعالم) الله عليه والمعالم عليه والمعالم الله تعالى يثاب عليه، وما كان بينه وبين العباد يعاقب عليه (الله تعالى يثاب عليه، وما كان بينه وبين العباد يعاقب عليه (الله تعالى يثاب عليه، وما كان بينه وبين العباد يعاقب عليه (الله تعالى يثاب عليه) وكذلك الحج بمالٍ حرام، فالمعاصي لا تمنع الطاعات، فإذا أتى بها (الله يُقال: إنّها غير مقبولة.

⁽۱) م - قال.

⁽٢) ج: الصلاة.

⁽٣) م ف: و.

⁽٤) ف: مظلمة.

⁽o) ف - وما كان بينه وبين العباد يعافب عليه.

⁽۲) ف: به.

⁽٧) ج ف: وحكي.

⁽A) ج - رحمه الله.

⁽٩) ج: رحمه الله.

⁽۱۰) م: فقال.

⁽١١) ج ف: وأوصيهم.

⁽١٢) ج: لو رجلا.

⁽١٣) ف: بشؤم.

[في الخشوع]

وسئل عن قوله تعالى: ﴿قَدْأَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ [المؤمنون، ٢٣/١]، فمن الخشع الذي يستحق هذا المدح؟ قال: اختلف أهل التأويل فيه من ثلاثة أوجه، منهم من قال: انذي يقوم ويتطهّر ويقيم الصلاة خوفًا من الله تعالى فهو خاشع؛ لأنّه فعل ذلك خوفًا من الله تعالى فيستحق هذا المدح، وجميع أمّة محمد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ (١) يدخلون تحت هذا التأويل ويُرجى لهم المغفرة، كما قال يحيى بن معاذ (١) رَحَمُهُ ٱللَّهُ (١) ما كان الله تعالى يمدح قومًا ثم يعذّبهم.

وحكي المحتى المحق السلف أنّه ذكر بين يديه أنّ فلانًا منافقٌ، فقال: هل رآه (٥) أحد يصلّي في بيت وحده؟ قالوا(٢): نعم، فقال: هو بريء من النفاق؛ لأنّه لا مُراياة (٧) في ذلك.

فقيل له: إنّ فلانًا يقول: لا يستحقّ هذا المدح ما لم يفرّغ قلبه عن جميع أشغال الدنيا، قال: هذا القول فاسد؛ لأنّه يؤدّي إلى تكليف ما لا يطاق، وقال الله (١٠ تعالى: ﴿ لَا يُكِلِفُ اللهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا ﴾ الفول فاسد؛ لأنّه يؤدّي إلى تكليف ما لا يطاق، وقال الله عليهم أجمعين (١٠)، وقد تكلّفوا بأن يصلّوا النفوة، ٢٨٦٨]، قال: ولسنا بأزهد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (١٠)، وقد تكلّفوا بأن يصلّوا صلاة لا يشتغل قلبهم فيها (١٠) بأعمال الدنيا فلم يقدروا عليها، ثمّ قال: ومن لم يشتغل قلبه بشيء من (١٠) أعمال الدنيا فذاك ليس بمحمود؛ لأنّ (١١) الشيطان عدوّ لنا لا محالة، ونحن أمرنا بمحاربته،

⁽١) م - عليه السلام.

بحيى بن معاذ بن جعفر الرازيّ أبو زكريا، واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته، من أهل الري، أقام ببلخ، ومات في نيسابور، له كلمات سائرة، منها: «كيف يكون زاهدًا من لا ورع له، تورع عمّا ليس لك، ثم ازهد فيما لك»، «هان عليك من احتاج إليك». الأعلام للزركلي، ١٧٢/٨.

۳ ج ف - رحمه الله.

^{؛)} ج: وسئل.

ه، ج: يرآه.

[&]quot;) ج: فقالوا.

۱۱ ف: مرآاة.

١١ ج ف: قال.

٩ ج ف - رضوان الله عليهم أجمعين.

١٠٠ ج ف - فيها.

۱۱۰ ج - بشيء من.

١١٠ ف: ولأنَّ.

وهو إنّما يحاربنا في وقت طاعاتنا() وفي وقت رجاء أن يتجاوز الله تعالى() عنّا ويرحمنا، فعند ذلك يتكلّف ويوسوس حتى يفسد علينا.

[رجل صلّى في ثوب وعنده أنّه نجس]

وسئل رَحَمَهُ اللَّهُ (عمّن صلى في ثوب وعنده أنّه نجس فلمّا فرغ من صلاته تبيّن أنّه طاهر، قال: تجوز صلاته، ولو صلّى إلى جهة وعنده أنّها ليست بقبلة ثمّ ظهر () أنّها /[74 ظ] كانت قبلة () تجوز صلاته، والفرق بينهما هو (١١) أنّ الثوب يتوصّل () إلى معرفة طهارته حقيقة ؛ لأنّه خُلق طاهرًا في الأصل والنجاسة ظنّ والظنّ لا يزيل الحقيقة، وقد صلّى في ثوبِ طاهر فجازت، وأما () القبلة

⁽١) ج: طاعتنا؛ ف: طاعات.

⁽٢) م ج - تعالى.

⁽٣) م: فمنهم.

⁽٤) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي، ٣/٠٢٠.

⁽٥) ج: عليه السلام.

⁽٦) ج ف - كيف كانت سيرته في منزله.

⁽٧) وجدته بلفظ: عن الأسود بن يزيد، سألت عائشة رَحِيَالِلهُ عَنها، ما كان النبي على يصنع في البيت؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج». صحيح البخاري، ٧/ ٦٥.

⁽٨) ج ف - رحمه الله.

⁽٩) م ف: تظهر.

⁽١٠) م: إلى القبلة.

⁽١١) م ف - هو.

⁽١٢) م: يوصل.

⁽١٣) ج: فأمّا.

فإنَّها لا يتوصَّل إلى معرفتها من جهة اليقين، وإنَّما يُعرف من جهة التحرّي وقد تركه فلم يجزْ.



[حكمة عدم غسل الشهيد]

وسئل رَحمُهُ الله ": ما الحكمة في أنّه لا يغسل الشهيد؟ قال: لأنّ واحدًا من الملوك إذا بعث أحدًا " من أعوانه إلى قوم فقتلوه أو جرحوه ومزّقوا ثيابه، فإنّه لا يغسل ذلك الرجل ولا يمسح وجهه، بل يجاء به إلى باب الملك كذلك مخاصمًا عليهم لينتقم منهم الملك، فياخصم المبعوث فيقول: إنّي خرجت إلى كذا بأمرك، فإنّهم فعلوا بي ما ترى، حتى ينتقم منهم الملك؛ فكذلك" الغازي خرج إلى دار الحرب" بأمر الله تعالى، فيُدفن كذلك حتى يقوم بين يدي الله تعالى كذلك، وقد جاء في الحديث: "إنّ الشهيد يبعث يوم القيامة آخذًا " رأسه بإحدى يديه ومتعلّق بيده الأخرى بقاتله فيقول: يا ربّ كان هذا قاتلي في الدنيا، فسله لماذا قتلني ""، والشهداء يتوجّهون إلى الجنة بغير حساب.

[القتال بين المحلّتين]

وسئل رَحْمَهُ أَللَهُ () عن أهل محلّةٍ قاتلوا أهل محلّة أخرى فقُتلوا، قال: يُغسلون و لا يصلّى عليهم. قيل له: أليس قال عَلَيْهِ السَّلَمُ (): «السيف محّاء للذنوب) ؟ () قال: هذا إذا كان السيف سيف ظلم لا سيف بغي كحكم قطّاع الطريق، وهذا لأنّ الغسل حقّه والصلاة حقّ الله تعالى، فما كان من حقّ

[·] ا ج ف - رحمه الله.

^(*) م ج - أحدًا؛ وفي هامش ج: لعله رجلًا.

⁽٣) م ج: كذلك.

⁽¹⁾ ف-الحرب.

⁽٥) مج - آخذا.

⁽٦) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽V) ج ف - رحمه الله.

[.] 题: 这

٩) مسئد أحمد، ٢٠٣/٢٩.

الله تعالى لا يُؤتى به عقوبةً له وخزيًا ونكالًا وهوانًا(١)، وما كان من حقّه يُؤتى به كالكافر يُغسل ولا يصلّى عليه.

[زيارة القبور]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ (۱) عن زيارة القبور، قال: يزور (۱) [۷۰و] في كلّ أسبوع مرّة ويقصد بزيارتهم وحرمتهم وتعظيمهم، ولا يقصد به صلاح أموره واستقامة عيشه، فإذا انتهى إليهم يقول: «السلام عليكم»؛ لأنّ هناك من يجيبه وهم الحفظة؛ لأنّ من العبيد (۱) إذا مات يستأذن حفظته بالصعود إلى السماء للتسبيح، فيقول الله تعالى: سماواتي مملوءة من الملائكة الزّمَا قبرَ عبدي، وسبّحاني، وكبّراني، واكتبا ثواب ذلك لعبدي إلى يوم القيامة؛ فجواب السلام يكون منهم.

وينوي بزيارته أربع مناقب: تعظيم الأموات؛ وأن يُقيض الله (٥) أحدًا يزوره بعد وفاته كما زار هو في حياته، كما روي في الخبر: «من يزور والديه ويكرمهما قيّض الله تعالى له ولدًا يبرّه ويكرمه (١)؛ وأن ينوي الإتّعاظ بهم، يذكر من هو أكبر منه وأصغر منه ومثله في السنّ فيتّعظ بهم؛ وهم ينتفعون بدعاء الأحياء كما قال عَلَيْهِ السّكَلمُ (٧): «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من (٨) ثلاث: علم علّمه الناس ينتفعون به، وصدقة جارية، وولد صالح يدعو به بالخير (٥)؛ وحكي أنّ واحدًا من السلف كان إذا مرّ على المقبرة يقول: اللهمّ آنس وحشتهم، وآمن روْعتهم، وارحم غربتهم، وتقبّل حسناتهم، وتجاوز عن سيّئاتهم (١١)، فمرّ يومًا عليهم ونسي هذا الدعاء، فأري من ليلته أنّ أهل المقبرة قالوا له: نسيتنا

⁽١) ف: وهوانا ونكالا.

⁽٢) ج ف - رحمه الله.

⁽٣) ج: يزار.

⁽٤) ج: لأنّ العبد.

⁽٥) ج: سبحانه وتعالى.

 ⁽٦) وجدته بلفظ: «أوحى الله إلى موسى: وقر والديْك فإنه من وقر والديْه مددت له في عمره ووهبت له وللًا يبرّه». فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، ٣٣/٤.

⁽٧) ف: ﷺ.

⁽٨) م ف - من.

⁽٩) صحيح مسلم، ١٢٥٥/٢.

⁽١٠) م: وتجاوز عن سيّئاتهم وتقبّل حسناتهم.

بدعائك، ونحن نستأنس به، فأوجب على نفسه أن يأتيهم كلّ يوم ويدعو لهم، عُلم (١) أنّهم ينتفعون مدعاء الأحياء.

[الاحتلام]

والثاني أنّه لمّا احتلم صلح أن يكون أبًا؛ لأنّه يطأ امراته فيُعْلقها، ومن صلح أن يكون أبًا لم يوصف بالصِبا.

قيل له: قبل البلوغ وإن لم يخاطب بالشرائع، هل يخاطب بالإسلام؟ قال: إذا بلغ سبع سنين أو عشر سنين وعقل الإسلام إلّا أنّه بعد لم يحتلم يخاطب بالإسلام، فإذا آمن صحّ إسلامه.

قيل له: لو مات على كفره في هذه الحالة ولم يؤمن، أيدخل النار؟ قال: نعم؛ لأنّه ورد في هذا خبران، أحدُهما: «رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم» (١٠٠)، والثاني: «رفع القلم عن الصبي حتى

١١) م: عرف.

١٢ ج ف: عليه السلام.

۳) سنن أبي داود، ١٤١/٤ السنن الكبرى للنسائي، ٤٨٧/٤.

ا) ج ف: عليه السلام.

المعجم الكبير للطبراني، ١١/ ٢٢٥.

ت ج – عليه.

۱) ج ف: يطيعه،

۱۸ ج ف: استدل.

وفي هامش ف: توجه الخطاب إليه.

١١ سنن أبي داود، ١٤١/٤؛ السنن الكبرى للنسائي، ٤٨٧/٤.

يعقل»(۱)، فالرواية الأولى محمولة على خطاب الشرائع، والثانية محمولة على خطاب التوحير عملًا بخبريْن جميعًا.

[أطفال الكفّار]

قيل له: أطفال اليهود والنصارى وسائر الكفار أين يكونون؟ قال: نقول " ما قال أبو حنيفة رَخْمَةُ ٱللَّهِ عَيْنِهِ " حين سئل عن هذا فقال: أما إنّي أعلم أنّ الله تعالى لا يعذّب أحدًا بغير ذنب، ولكن لا أدري أنّ له الجنّة أم " النار.

قيل له: في الآخرة داران إمّا جنةٌ وإمّا نارٌ، فإذا لم يكونوا في النار كانوا في الجنة لا محالة، قال: الملائكة ليست لهم نار ومع هذا لا يكونون(٥) في الجنّة.

قيل له: لما لا يكون (٢) للملائكة ثواب الطاعات؟ قال: الجزاء نوعان، نوعٌ منها العفو (٢) عن العقوبة (١)، ونوع منها الخلاص عن النار والإكرام بنعيم الجنة، وللملائكة ثواب واحد /[٢١٠] وهو النجاة من النار (١).

[في الصبر]

وسئل رَحْمَهُ اللّهُ (۱) عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر، ٢٩/ ١٠]، قال: الصبر على ثلاثة أوجه: صبر على الطاعة، وصبر على المعصية، وصبر على المحنة، وقد روي عن النبي عليه الله تعالى مائتي درجة، ما بين الدرجتين

⁽١) مسند أحمد، ١/٤٢ه.

⁽٢) ف: أنقول.

⁽٣) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

⁽٤) ف: أو.

⁽٥) ج:يكون.

⁽٦) ج: يكونون،

⁽٧) م: للعفو.

⁽A) م + والخلاص عن النار.

⁽٩) م - من النار؛ ف: الخلاص عن النار.

⁽١٠) ج ف - رحمه الله.

⁽١١) ج ف: عليه السلام.

مسيرة خمسمائة عام، ومن صبر على المكاره أعطاه الله تعالى أربعمائة درجة، ما بين درجتين مسيرة خمسمائة عام، ومن صبر على المعاصي أعطاه الله تعالى ستمائة درجة، ما بين درجتين مسيرة ستّمائة عام» "ن. ثم قال: يجب على المؤمن أن يعلم أنّ له حرمة عظيمة لما روي عن النبي من أنّه رأى رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: بحرمة هذا البيت أن تغفر، فقال علي "تُلْ: بحرمتي أن تغفر لي، فإنّ حرمة المؤمن أفضل عند الله تعالى "من حرمة هذا البيت "ه، فينبغي للمؤمن أن يعرف قدر نفسه عند الله تعالى، فلا يعصيه " جُزافًا، وهو منهًى عن إذلال " نفسه، كما قال النبي سين المؤمن أن يذلّ نفسه» أيْ بالمعاصي حتى لا يبقى يوم القيامة مفلسًا.



١١ لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٢) ج: عليه السلام.

ال) ج: عليه السلام.

١٤ م - تعالى.

وجدته بلفظ: عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة، ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظم عند الله حرمة وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله، ودمه، وأن نظن به إلا خيرا». سنن ابن ماجه، ٢/ ١٢٩٧.

ن ج: يضيعه؛ ف: يضعه.

١ ف: إخلال.

١ ف: عليه السلام.

١٩ سنن الترمذي، ١٩٣/٤ سنن ابن ماجه، ١٣٣٢.

endicitions. باب المتفرقات من فوائد الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني رَحْمَهُ ٱللَّهُ CASSISTENCE.





[فضائل رمضان]

/[٣٩٦و] قال رَضَّ اللَّهُ عَنْهُ: أحل الله تعالى لسائر الأمم في ليالي صيامهم بعض الأطعمة وحرّم على سائر عليهم بعضها، وأحلّ لهذه الأمّة جميع الأطعمة فضيلة لهم على سائر الأمم، وحرّم على سائر الأمم الطعام بعد النوم في ليالي صيامهم وأباح لهذه الأمّة تناول الطعام قبل النوم وبعده، وحرّم عليهم الجماع في ليالي صيامهم وأباح لنا ذلك بقوله تعالى: ﴿فَالْكَنَ بَشِرُوهُنَ ﴾ الآية (١٨٧١)، وكان عَمْدهم ونسيانهم سواءً في حقّ الإفطار ورُفع النسيان عنّا، وجعل وقت صيامهم وقتًا واحدًا لا يتقدّم ولا يتأخّر، وشهر رمضان يتقدّم تارةً ويتأخّر أخرى في الشّتاء والصّيف؛ حتى إذا (١٥ أذنب العبد في الأيّام الطوال في السنة فيصوم في الأيّام الطوال، حتى يكون (١٥ كفّارةً لذنوبه.

فعظّموه وأكْرِموه، ومن كرامته: الاستعداد له قبل مجيئه بالإنابة إلى الله تعالى والتوبة وتلاوة القرآن، لعلّ الله تعالى ببركة هذا الضيف العزيز يغفر لكم، فلقد قال على «ن لم يُغفر له في (٥) رمضان فلا غُفِر له (١٠)، وسمّاه على شهرًا مباركًا /[٢٩٦٠] فقال: «لقد أظلّكم شهر مبارك» (٧).

قيل له: فما بركة هذا الشهر؟ قال: يُوفَّق للطَّاعات والخيرات في هذا الشَّهر أكثرَ ممّا يُوفَّق في

⁽١) ف - الآية.

⁽٢) ف: لو.

⁽٣) ف: تكون،

⁽٤) ج: عليه السلام.

⁽۵) ج ف + شهر،

 ⁽٦) وجدته بلفظ: «بعدا لمن أدرك رمضان لم يغفر له فيه إذا لم يغفر له فيه فمتى». المصنف لابن أبي شيبة،
 ٢٧٠/٢.

⁽V) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لابن أبي أسامة، ١/٤١٢؛ صحيحُ ابن خُزَيمة، ٢/٩١١.

غيره، ويُغفر له بدعاء غيره، ورُوي في الخبر: «سجدةٌ في رمضان تعدل ألفًا (١) وخمسَمائة سجدةٍ في غير رمضان "١).

قیل له: ما معنی قول الناس بعضهم لبعض: «مبارك باد»؟ (۳) قال: معناه: «توفیق دهاد»، تا بتوفیق (۱) وی بر طاعت بباشی (۰).



وسُئل عن معنى قول النّبي (") على (إذا دخل أوّل ليلة من رمضان فُتحت أبواب الجنان وغُلقت أبواب النيران وصُفدت مردة الشياطين (")، قال: معنى قوله: (فُتحت ") أبواب الجنان اليُ وغُلقت أبواب النيران وصُفدت مردة الشياطين (")، قال: معنى قوله: (فُتحت في الاعتبار كأنّ أبواب الأيُؤخّر ثواب طاعاتهم وتُنزل الرحمةُ (") عليهم في كلّ وقت، حتى يصير في الاعتبار كأنّ أبواب الجنان مفتوحة على الصائمين؛ ومعنى التّغليق أنّه يؤخّر عقوبة معاصيهم وذنوبهم إلى وقت آخر، ولا يكتب عليهم الحفظة لعلّهم يندمون ويتوبون ويغفر الله (") لهم، فصار كأنّ أبواب النّيران مُغلقة؛ ومعنى الغّل أنّه لمّا علم الشّيطان أنّ "أواب طاعاتهم معجّلةٌ "") وعقوبة عصيانهم مؤخّرةٌ "وأن" وأنّ

⁽١) م ج: ألف.

٢) وجدته بلفظ: «فليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة منها إلا كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة».
 فضائل الأوقات للبيهقي، ١/١٥٤.

⁽٣) معناه: فليكن مباركًا.

⁽٤) ج: بر توفيق.

⁽٥) معناه: «أعطِ التوفيق»، حتى تكون في طاعته بتوفيقه.

⁽٦) مج: قوله.

⁽V) ج ف: عليه السلام.

⁽٨) صحيح مسلم، ٢/ ٧٥٨.

⁽٩) ف - أبواب.

⁽١٠) ف: يُنزل الرحمة.

⁽۱۱) ج + تعالى.

⁽۱۲) م - أنّ.

⁽۱۳) م - معجّلةً.

⁽١٤) م - مؤخّرةً.

كيده لا ينفذ في هذا الشهر وأنّهم امتنعوا عن شرب الخمر والزنا واللواطة لا يوسوس إليهم"، في صلى الاعتبار كأنّه مغلول، وفي الخبر أنّ النّبيّ على قال "": «إنّ الله تعالى يأمر ملائكته في كلّ ليلة من ليالي رمضان أن يستغفروا لهذه الأمّة» ""، ومن يستغفر له الملائكة بأمر الله تعالى يعلم الشيطان يقينًا أنّه لا قوام لوسوسته مع استغفارهم فيسكت عن الوسوسة.

قيل له: فنحن ''نرى ونشاهد الوقوع في المعاصي في هذا الشهر، فإذا كان الشيطان لا يوسوس فمن أين هذا؟ قال: إن كان الشيطان مغلولًا فأنفسنا غيرُ مغلولة، فليس كلّ الوقوع في المعاصي بإبليس وجُنوده، بل الوقوع في أكثر المعاصي بهوى النفس، والنفس أمارة بالسوء، وفي الخبر: «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك» (٥).

فقيل له: كيف نصنع حتى نستريح من شرّها؟ قال: سُئل الشيخ أبو القاسم / ٢٥٠ و] الحكيم رَحْمَهُ ٱللَّهُ (١) عن هذا فقال: إذا عرفتَ أنّها شرّ فقد استرحتَ من شرّها.

نقيل (١٠) له: وما علامة معرفة شرّها؟ قال: إذا صار مدح الناس وذمّهم سواءً عندك (١٠) والثّاني أنّك لمّا عرفتَ أنّها شرٌّ، فإذا سمّاك أحدٌ شرًّا (١٠) فلا تغضب عليه فيكون (١٠) ذلك أحبَّ إليك من أن يسمّيك أحدٌ برًّا، وحُكي عن عطاء (ت.١٤ه / ٧٣٢م) رحمة الله عليه (١١) أنّه كان يقول: أتمنّى

⁽١) ف- لا يوسوس إليهم.

⁽٢) ج ف - أنَّ النَّبِيِّ عَلَيْهُ قال.

⁽٣) وجدته بلفظ: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة، فإنه إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كلّ يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارې وكرامتي، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا». فضائل الأوقات للبيهقي، ١٤٥/١.

⁽٤) م ف: نحن.

⁽ه) الزهد الكبير للبيهقي، ١٥٦/١.

⁽٦) م ف - رحمه الله.

⁽٧) ف: قيل.

⁽٨) ف: عندك سواء.

⁽٩) ف: شر.

⁽۱۰) ف: ويكو.

⁽١١) ج ف: رحمه الله.

من نفسي شيئين ولستُ أجد ذلك () منها، أحدهما أنّه () إذا مدحني أحدٌ وذمّني أحد أن يكون الذمّ أحبَ إليّ من المدح، والثاني لو أنّ كافرًا () أهدى إليّ بهدية وجفاني مسلم أن يكون جفاء المسلم أحبّ إليّ من هدية الكافر، ولست أجد هذا من نفسي.

و جواب دیگر، گفت: هرچند دیو اندر این ماه بسته شود آنکس که او را یازده ماه شاگردی کرده بود یك ماه بی وی یگان یگان کار تواند کردن، و دیگر معنی «غلّ» آن بود: هر چه همه روز وی بدود و وسواس کند و بناشایست افکند چون شبانگاه وقت روزه گشادن بود استغفار کند همه آمرزیده شود و رنج وی ضایع شود، چنانکه بخبر آمده است⁽³⁾: «لکلّ صائم دعوةٌ مستجابةٌ عند الإفطار» (من فلیقلُ: یا واسع المغفرة، اغفر لی! من دعا بهذا الدعاء، غُفرتُ له ذنوبه.

ومن جملة فضائل هذا الشهر أنّ ما ينفقه على نفسه وإن كثر لا يحاسب به يوم القيامة إذا أنفق من الحلال" ومن كسب لا شبهة فيه، وإذا تمكّنت الشبهة والخيانة في كسب الرجل وتجارته يرفع الله تعالى "البركة عن "أكسابهم وتجارتهم ويُسلّط عليهم من لا يرحمهم.

ويُحكى "أنّ امرأةً جاءت إلى تاجرٍ بجوْهرة (") وقالت: أبيعها بمائة درهم، فقال لها التاجر: قيمتها أكثر، فاشتراها منها بألف درهم، فما لبث أن جاءه يهوديٌّ واشتراها بأربعين ألف (") درهم، لما أدّى الأمانة ولم يُلبّس عليها بارك الله تعالى في تجارته.

⁽١) ف: ذلك أجد.

⁽٢) ف - أنه.

⁽٣) ج ف: أنَّ كافرًا لو.

⁽٤) معناه: وجواب آخر، قال: على الرغم من أنّ الشيطان قد غُلَّ في هذا الشهر فالإنسان الذي قد كان تلميذًا له خلال إحدى عشر شهرًا ربّما يفعل السيّئات لمامًا بدونه في الشهر الواحد، والمعنى الآخر للغلّ: مع أنّه يلحق به ويُوسوس له خلال اليوم ويُوقعه في المكروهات فعندما يجيء وقت الإفطار في العشاء فإنّه يستغفر فيغفر كلّ ذنوبه وتضيع آلامُه مثلما جاء في الخبر.

⁽۵) مسند أبي داود، ۲۰/٤.

⁽٦) ف: حلال.

⁽٧) ف - تعالى.

⁽٨) ج ف: من.

⁽٩) ج: يحكى؛ ف: حكى.

⁽۱۰) ف: « تاجهد مرودوقالتم».

⁽١١) ج: بأربعة آلاف.

وحكي أنّ ببلخ كان حرّاثُ (ارتفع له من ضيعته طعامٌ كثيرٌ، وكان يدعو ويقول: اللهم ارزقْني لهذا الطعام ثمنًا كثيرًا مع الخِصب والسَّعة للمسلمين، فقيل له: هذا محال؛ لأنّ /[٣٦٧ ف] الناس إذا كانوا في خِصْبِ (الله وسَعةٍ لا يحصل لك من طعامك ثمن كثير! فقال: الله تعالى قادرٌ على ذلك (اله فوقع القحط في بعض البلاد فجاء يهوديٌ إلى ذلك الرجل (اله واشترى طعامه (اله بثمنٍ كثيرٍ وحمله إلى ذلك البلد، فقبل أن يصل (اله يصل الله ولك البلد رخص الطعام وارتفع القحط، والله تعالى أعلم.

باب البيوع

قال الشّیخ الإمام الأجلّ أبو الحسن علي بن سعید الرّستفغني رَحَمُهُ اللّهُ: اگر (بائع بها بحکم زیافت رد می کند (م) خَرَنده گفت: رَوْ بکار بُر اگر نرود بمن باز ده، بکار بُرد نگرفتند، حق رد باطل نشود، و اگر مشتری آخر (۱) بآن حکم عیب باز می دهد بائع گفت: رَو بفروش، اگر بدین بها(۱) نخرید بمن باز ده، مشتری رفت و عرضه کرد نخریدند، حق رد باطل شود (۱۱).

⁽١) م ج: حراثا.

⁽٢) ج ف - خصب.

⁽٣) م + قال.

⁽٤) م - إلى ذلك الرجل.

⁽٥) م: طعام الحراث.

⁽٦) ج: وصل؛ ف + الطعام.

⁽٧) م:ار،

⁽٨) ف: سئل عن البائع إذا رد الثمن على المشتري بحكم الزيافة فقال المشتري.

⁽٩) ج: اگر؛ ف: بخلاف اگر.

⁽۱۰) ف – بدین بها.

⁽١١) معناه: لو ردّ بائع الثمن بحكم الزيافة فقال المشتري: اذهب واستعمل ولو لم يرج تعيده إيّاي، فاستعمل ولم يقبلوا لم يُبطل حقّ الردّ؛ ولو أعاد مشتر آخر بذلك حكم العيب والبائع قال: اذهب وبعْ، لو لم يبعْ بهذا الثمن أعدْتَه إياي، فذهب المشتري وعرض وما اشتروه فقد بطل حقّ الردّ.

وسألتُ نجم الدين عن المشتري إذا قال () عند الشراء: أشتري بهذا الثمن، ولو لم يرُج لا أعطيك شيئًا آخر ولا أقبله منك، فباعه منه وقبض هذه الدراهم الزيوف فلم يرج؛ [قال:] ليس له أن يردّها على المشتري؛ لأنّه قد رضي به حيث باعه بهذا الشرط.

[شراء الأنزال]

وسُئل الشيخ الإمام أبو الحسن الرستفغني عن شراء الأنْزال، قال: ما كان له قيمةٌ (") فالبيع جائز استحسانًا، وما لم يكن له قيمة وقتَ البيع مثل الخوخ والرمّان والتين والجوز ونحوها (") لا يجوز بيعه في الحال، والحيلة في ذلك (") أن يشتري ما كان له قيمة أو لأكثره (") قيمة للحال، وما لا قيمة له يبيح البائع للمشتري، حتى إذا أدرك (") يتناوله المشتري على طريق الإباحة.

قيل له: لو اشترى نصيب الدّهْقان^(۱) دون نصيب /[٣٩٨] الأكّار؟^(۱) قال: إن اشترى بغير رضا الأكّار فالبيع فاسد وللأكّار أن يقول: لا أعمل للمشتري، وإن كان برضاه جاز البيع وبطلت المعاملة، وإن اشترى نصيب الأكّار بغير رضا الدّهقان فالبيع فاسد أيضًا، وإن اشترى برضا الدّهقان جاز البيع^(۱) ويخرج الأكّار عن المعاملة.

قيل له: هل (۱۱) يُباح للأكّار أن يتناول من الأنزال قبل القسمة؟ قال: يباح له أن يتناول مقدار ما يستوفي (۱۱) نصيب نفسه، فإذا استوفاه خرج من الوسط وسلّم الباقي إلى الدّهقان.

⁽١) م: وقال نجم الدين رضي الله عنه لو قال المشتري؛ ج: قال رضي الله عنه ولو قال المشتري.

⁽٢) ف: أو لأكثره قيمة.

⁽٣) مج - والجوز ونحوها.

^(۽) ف – في ذلك.

⁽۵) م ج - أو لأكثره.

⁽٦) ج + شيء.

⁽٧) هو زعيم فلاحي العجم، رئيس الإقليم، وقال ابن السمعاني: هو مقدم قرية أو صاحبها. تاج العروس للزَّبيدي، «دهقن».

⁽٨) هو الحرّاث. لسان العرب لابن منظور، «أكر».

⁽٩) ج + أيضا.

⁽۱۰) ف - هل.

١١١) ج + في.

قيل ('): وبما يُعرف أنّه استوفى نصيبه؟ قال: إذا أكل عنقودًا من العنب نُظر إلى مثله فيُشدّ عليه بخيط، فإذا لم يبق في الكرم عنقود غير مشدود عُلم أنّه استوفى نصيبه فسلّم الباقي للدهقان.

قيل له: لما أجزْتَ للأكّار التناول قبل القسمة؟ قال: اعتبارًا بمال الشّريكين شركة عنان ورأس المال في يد أحدهما كأنّ له أن يأكل من رأس المال إلى تمام نصيبه، فإذا استوفاه يُسلّم الباقي إلى الآخر، واعتبارًا بالوصيّ مع اليتيم: له أن يخلِط طعام نفسه بطعام اليتيم ويأكل منه بالمعروف.

[بركة انفجار الصبح]

رُوي عن النّبي على أنّه دخل على فاطمة رَضَالِلَهُ عَنْهَا بعد انفجار الصبح فوجدها نائمة فقال لها: «تنامين بعد انفجار الصبح؟ إنّ الملائكة يقسمون هذا الوقت فيما بين المسلمين ثلاثة أشياء: الرزق والعافية وحسن المخلق ""، وقال جبرئيل عَلَيْهِ السّكَرُمُ لرسول الله على: «يا محمد، لو سمعت تضرّع الملائكة الكرام الكاتبين وقت انفجار الصبح ووقت غروب الشمس، يقولون وقت انفجار الصبح يا لينه يُصبح قبل انفجار الصبح حتى تصيبه بركة الرزق وبركة العافية وحسن الخلق، ويقولون وقت غروب الشمس: يا ليته يستغفر الله تعالى كيلا تُرفع ذنوبه "".

[طلب العلم]

قيل للشيخ رَحْمَهُ ألله أنه العلم فريضة والكسب فريضة في بعض الأحوال، المعتمل الشيخ رَحْمَهُ ألله أولى عقال: إن كان له قوت يومه وليلته وقوت عياله فالتعلم، وإن لم يكن فالكسب أفضل؛ لما روي أنّ النبي على لمّا قدم المدينة كان يؤاخي بين كلّ اثنين، فآخا بين أبي درداء وبين سلمان الفارسي أن رَضَا للله على مَن تؤاخيني؟ فقال: يا رسول الله، مع من تؤاخيني؟ فقال: مع نفسي أن قال: وكان أحد الأخوين يشتغل بالكسب والآخر يجلس عند النبي على ويحفظ منه إلى المساء، ثمّ يجيء المكتسب إلى أخيه ليْلتَه تلك ويحفظ عنه جميع ما حفظه العلم ويحفظ منه إلى المساء، ثمّ يجيء المكتسب إلى أخيه ليْلتَه تلك ويحفظ عنه جميع ما حفظه

⁽١) ج ف + له.

⁽٢) لم أعثر على الخبر في كتب الحديث.

⁽٣) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم، ١٣٢٧/٠.

⁽٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري، ٣/١٠٩٩.

هو من رسول الله على ثمّ يشتغل المكتسب بالأمس في اليوم الثاني بالتعلّم والمتعلّم بالكسب، فكانا يتناوبان في الأمرين جميعًا، حتى صاروا أئمة الهدى رَضَالِيّلَهُ عَنْهُم، وكان السّلف يستنكفون عن الجهل وصالحهم وطالحهم، ورجالهم ونسائهم، وهم كانوا يتعلّمون.



وحُكي أنّ شابًا شهد عند قاضٍ من القضاة، فنظر إليه الحاكم فرأى فيه زِيّ الفُسّاق فقال له: أتحسن قراءة التشهّد؟ فقال: نعم، فأمره فقرأ على الوجه، فقال له: أتحسن قراءة سورة كذا؟ قال: نعم، فأمره فقرأ على الوجه، فقال له: أتُحسن الصلاة على الجنازة؟ قال: نعم، [قال:] وأيش تُقرأ فيها؟ فقرأها على الوجه، فقال له: أتحسن دفن الميّت؟ قال: نعم، قال له: ما تقول عند ذلك؟ قال: فيها؟ فقرأها على الوجه، فقال له: أتحسن دفن الميّت؟ قال: نعم، قال له: ما تقول عند ذلك؟ قال: أقول: خُنك تو كى بمردى پيش از آن كه بگواهى دادن حاجت آمد بپيش اين قاضى كه مرا پيش آمد، چه شايد كى مَرگ آسانتر از اين بود(۱)، فتبسّم الحاكم في وجهه وقبِل شهادته.

وحُكي أنّ والدة بشر بن غياث (ت. ١٨ ٢ه / ٣٨٣م) ووالدة سفيان الثوري (ت. ١٦ ١ه / ٢٧٨م) كانت عندهما شهادة، فعند أدائهما أراد الحاكم أن يفرّق بينهما في الجلوس فأبت أمّ بشر وقالت: أيها الحاكم (٢)، إنّ الله تعالى لم يأمرك بهذا؛ لأنّ الله تعالى قال (٢): ﴿أَن تَضِلَ إِحَدَنهُ مَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَنهُ مَا فَتُدَرِي ؟ فلم يجد الحاكم بُدًّا من الخُمْ بِينهما في الجلوس، فبلغ (١٠) الخبر إلى سفيان الثوري رَحْمَهُ ٱللَّهُ (٥) فقال: لو كانت والدتي هي المحتجّة بهذه الحجّة لتصدّقتُ بنصف مالي شكرًا لما أنعمها الله تعالى (٢) من العلم.

⁽۱) معناه: طوبى لك أن تكون بميّت من أن يُحتاج أن يُشاهَد عند هذا القاضي الذي قابلني؛ إذ ربما الموت أسهل من ذلك.

⁽٢) ج: القاضي.

⁽٣) ج: لأنه قال.

⁽٤) ج: نقل.

⁽a) ج - رحمه الله.

⁽٦) ج: أنعم الله تعالى عليه.

[معنى قول النبي عليه: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»]

وسُئل عن قول النبي على الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر» "، قال: السجن اسم لمكانٍ وحبسه يُحبس فيه الرجل بسبب خطيئته "، ولمّا بدت " زلّة آدم عَلَيْدِالسَّلَامُ أنزله " الله تعالى في الدنيا " وحبسه فيها، فصار سجنًا من هذا الوجه؛ ولأنّ السجن اسم لمكانٍ يكون فيه القيود والأغلال والسلاسل، ويكون الرجل فيه ممنوعًا عمّا يهواه " ويريده، والجنّة اسم لمكان فيه السرور وما تهوى به الأنفس وتلذّ الأعين، ثمّ المؤمن " في الدنيا مقيّدٌ بقيد الأمر والنهي، ممنوعٌ عن اللهو والطرب، وأيّ سجن أشدّ من هذا؟ والكافر مُطلق في الدنيا، ثمّ في الآخرة يُطلق المؤمن ويقيّد الكافر، وقال الشيخ أبو القاسم الحكيم رَحْمُهُ اللّهِ عَيْدِهِ":

این جهان زندان مؤمنانست و بوستان کافرانست، هر که را روی زمین بر وی زندانست، شکم زمین مَرْ او را بوستانست، بنگر ای بنده کی از این دو مر ترا کدامست؟(۱۱)

[الزينة والتجمّل]

وسُئل عن الزينة والتجمّل في الدنيا، قال: خرج رسول الله عَلَيْ ذات يوم وعليه رداءٌ قيمتُه ألف

⁽١) ج: عليه السلام.

⁽٢) صحيح مسلم، ٢٢٧٢/٤.

⁽٣) ج: لموضع.

⁽٤) ج - خطيئته.

⁽۵) ج:بذر.

⁽٦) ج: أمر له.

⁽٧) ج: إلى الدنيا.

⁽A) ج: تهواه.

⁽٩) ج: إنّ المؤمن.

⁽١٠) ج: رحمه الله.

⁽١١) معناه: هذه الدنيا سجن للمؤمنين وحديقة للكافرين، فمن كان له سطح الأرض سجنًا فلَيكون بطن الأرض حديقة له، فانظر يا عبد: أيّهما من هذين مرادك؟

درهم، وربّما قام إلى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم، ودخل عليه رجل " يومًا من أصحابه وعليه رداء خُزّ، فقال عليه " : «إنّ الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحبّ أن يرى آثار نعمته عليه " ، وأبو حنيفة رحمة الله عليه " كان يرتدئ برداء قيمتُه أربعمائة دينار، وأباح الله تعالى الزينة بقوله: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ ذِينَةَ ٱللّهِ ٱلَّذِي اللّهِ عَلَيه () الأعراف، ٧/ ٣٢].

وكان أبو حنيفة رحمة الله عليه يقول لتلامذته: إذا رجعتم إلى أوطانكم فعليكم بالثياب النفيسة، وإيّاكم والثياب الحسيسة، فإنّ الناس ينظرون إليكم بعين الرحمة؛ فهو مع زهادته وورعه [٢٩٩ ظ] كان يوصيهم بهذا.

ومحمد بن الحسن رحمة الله عليه (كان يلبس الثياب النفيسة فقيل له في ذلك فقال: لي نساء وجوارٍ ، فأُزيّن نفسي كيلا ينظرن (إلى غيري .

وأبو حنيفة رحمة الله عليه (١٠) استعار يومًا من بعض إخوانه رداءً كانت قيمته ثلاثين دينارًا وكان يقول: استحييث من الناس رداءة (١٠) هذا الرداء.

ومحمد بن الحسن رحمة الله عليه (١٠) كان يتعمّم بعمامة سوداء، فدخلت عليه يومًا مستفتية (١١) وبقيت متحيّرة تنظر في وجهه، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أتعجّب من بياض وجهك تحت سواد عمامتك، فوضعها عن رأسه ولم يتعمّم بعمامة سوداء بعد ذلك.

قيل للشيخ: أليس روي عن عمر رَضِي الله عنه أنّه كان يلبس قميصًا عليه كذا كذا رقعة؟ قال: إنّما

⁽١) م- عليه رجل.

⁽٢) ج: عليه السلام.

⁽٣) السنن الكبرى للبيهقي، ٣/ ٣٨٥.

⁽٤) ج - رحمة الله عليه.

⁽٥) ج - ﴿ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِه ﴾.

⁽۱) ج: رحمه الله.

۷۰) ج: ينظروا.

⁽٨) ج: رحمه الله.

أ) ج: من رداء.

١١) ج: رحمه الله.

⁽۱۱) ج: متسفهة.

فعل عمر رَضَالِيَهُ عَنهُ ذلك لنوع من الحكمة، وهو أنّه كان أمير المؤمنين، فلو (' لبس ثيابًا نفيسة واتّخذ لنفسه ألوانًا من الأطعمة فعُمّاله وحشمُه يقتدون به، وربّما لا يكون لهم مال فيأخذون من المسلمين، فإنّما اختار ذلك لهذه المصلحة.

والأمير إسماعيل بن أحمد (ت. ٢٩٥ هـ/ ٢٩٥) رحمة الله عليه وخل يومًا بستانه فرأى فيه العرعر فأمر بالقطع وأمر بأن تُزرع فيه البقول، فقيل له في ذلك فقال: ما را وزير و حاجب و تبع است، چون بوستان ما چنين بينند بوستان خود همچنين خواهند، مسلمانان بَرنج افتند، و چون تره بود به بوستان هر گاه من گرسنه شوم ناني بگيرم و با تره بخورم، ديگر آن را طمع چيزي ديگر نيفتد (أ).

وحكي أنّ حاتم الأصمّ (°) (ت. ٢٣٧ه/ ٥٥م) رحمة الله عليه (°) خرج حاجًا فدخل المدينة وقصد زيارة مالك بن أنس رَضَاً لِللهُ عَنْهُ (°)، فلمّا انتهى إلى باب داره استأذن فلم يُؤذن له وقيل له: اجلس حتى يخرج إلى الصلاة، فخرج وصلّى ودخل عليه حاتم فرأى دارًا مرتفعةً منقوشة (۱۰۵م مفروشة بألوان الفرش، ورأى خدمًا وغلمانًا، فسلّم عليه حاتم وجلس فقال: أخبرني، ماذا /[٤٠٠٠و] يجب على العباد بعد التوحيد؟ فقال: الفرائض، قال: ثم ماذا؟ قال: السنن والآداب، فقال: أخبرني عن دارك هذه وغلمانك هؤلاء من الفرائض أو من السنن؟ قال: يا حاتم، إنّ الله تعالى قسّم هذا

⁽١) ج: ولو.

⁽٢) إسماعيل بن أَحْمَد بن أسد من ملوك السامانية، وهم أرباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانة وتلك البلاد. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، ٧٤/١٣.

⁽٣) ج - رحمة الله عليه.

⁽٤) معناه: عندنا وزراء وحواجب وتبعة، ولو رأوا حديقتنا هكذا لأرادوا أن تكون حديقتهم مثلها والمسلمون سينزعجون، فلو زرعت البقول في الحديقة فكلما أجوع آخذ خبزًا وآكله مع البقول فلن يقع بي أيّ طمع آخر سوى ذلك.

⁽ه) هو حاتم بن عنوان، وقيل: حاتم بن يوسف، أبو عَبْد الرَّحْمَنِ البلخي، وَهُوَ مولى المثنى بن يحيى المحارب، أسند الحديث عن شقيق بن إبراهيم وشدّاد بن حكيم وعبد الله بن المقدام ورجاء بن محمد الصاغاني، روى عنه حمدان بن ذي النون ومحمد بن فارس البلخيان ومحمد بن مكرم الصفار. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، ٢٥٣/١١.

⁽٦) ج: رحمه الله.

⁽٧) ج - رضي الله عنه.

⁽A) م - منقوشة.

قسمًا حلالًا، ثمّ قال: يا حاتم، إنّ لنا ربًّا يعرف المؤمن تحت الخز" والبز" كما يعرف المنافق تحت العباية واللِبْد"؛ فلمّا خرج حاتم من عنده قال: لو لم أشهد هذا المشهد خفتُ على نفسي أن أخرج من الدنيا على غير دين (٥) الإسلام لكثرة ما أقع في الفقهاء وأعتابهم.

ما جاء في النكاح

[المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال]

شئل الشيخ أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني (٢) رحمة الله عليه (٢) عن المناكحة بين أهل السنّة والجماعة وبين أهل الاعتزال، قال: لا يجوز؛ لأنّهم عندنا كفّار؛ لأنّ من مهذبهم أنّ من يعتقد غير مذهب الاعتزال ليس (٨) بمسلم وإنّما هو مرتدّ.

وحُكي عن معتزليُّ أنّه كان يأكل ذبائح النصارى واليهود ولا يأكل ذبائح المسلمين عن آخرهم لما أنّه يجعل المسلمين عن آخرهم مرتدّين (٩) وذبيحة المرتد حرام، ومن كان مذهبُه هذا (١٠) فلا شكّ في كفره وارتداده (١٠)، والنّبي عَلَيْ سمّاهم: (١٥) «مجوس هذه الملّة» (١٥).

⁽١) نوع من الثياب، ما ينسج من صوف وإبريسم، جمعه: خزوز. تاج العروس للزَّبيدي، «خزز».

⁽٣) ضرب من الثياب أو متاع البيت من الثياب. تاج العروس للزَّبيدي، «بزز».

⁽٣) ضرب من الأكسية. تاج العروس للزَّبيدي، «عبي».

⁽٤) كلّ شعر أو صوف ملتبد بعضه على بعض، والجمع: ألباد ولبود. لسان العرب لابن منظور، «لبد».

⁽ه) ج – دين.

⁽٦) م - علي بن سعيد الرستفغني، صح هامش.

⁽٧) ج - رحمة الله عليه؛ ف - الشيخ أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني رحمة الله عليه.

⁽٨) ج: فليس.

⁽٩) ج - عن آخرهم لما أنّه يجعل المسلمين عن آخرهم مرتدّدين؟ ج + ويقول إنّهم مرتدّون.

⁽۱۰) ج: ذلك.

⁽۱۱) ج - وارتداده.

⁽۱۲) ج - سماهم، صح هامش.

⁽۱۳) سنن أبي داود، ٢٢٢/٤ سنن ابن ماجه، ١/ ٣٥.

[حقّ الزوج على المرأة]

وسُئل عن حقّ الزوج على المرأة، قال: عليها ألّا تؤدّي شيئًا من النوافل إلّا بإذن الزوج؛ لأنّ في ذلك ضرر على الزوج، لأنّه (() إبطال حقّ الزوج؛ لأنّ الزوج إنّما بذل الصداق ليستمتع بها. فمتى قصد الزوج استمتاعها تشرع في الصلاة أو في الصيام (() فتؤدّي (() إلى إبطال حقّه؛ ولأنّها لو فعلت (() ذلك (() بغير إذن الزوج كان منها خيانة بمكان الزوج؛ لأنّ النبي الله الله الذي المرأة لمالها وجمالها (()، وقيامُ الليل وصيامُ (() النهار يُذهب عنها جمالها، فإنّه يقشعرُ جلدها ويصفرُ وجهها ويذهب بهاؤها، وتصير بحال لا يشتهي الزوج النظرَ إليها، فيقع بصره على غيرها (() فيقع في الحرام، وأيّ خيانة أعظم من هذا؟

وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: /[٤٠٠ ظ] «أيّما عبد أطاع ربّه وأطاع سيّده دخل الجنّة (١١)، وأبّما المرأة أطاعت ربّها وأطاعت زوجها (١١) دخلت الجنّة بغير حساب (١١).

ومن حقّ الزوج عليها ألّا تخرج من منزله إلّا بإذنه ولا تبذُل شيئًا من ماله إلّا بإذنه، ولا يجوز لها الخروج من منزل الزوج بغير إذنه إلّا في ثلاث مواضع لأجل الضرورة، أحدها أن تكون في

١) مج - ضرر على الزوج لأنّه.

⁽٢) ف: في الصيام أو في الصلاة.

⁽٣) م ج: يؤدي.

⁽٤) ج: صلّت.

⁽ه) ج - ذلك.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) صحيح البخاري، ٧/٧.

⁽٨) ج: فصيام،

⁽٩) ف - فيقع بصره على غيرها.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) ف + بغير حساب. • وجدته بلفظ: «عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة». المعجم الكبير للطبراني،
١٧٦/١٢.

⁽۱۲) ف: بعلها.

⁽١٣) وجدته بلفظ: «من اجتنب أربعا دخل الجنة: الدماء، والفروج، والأموال، والأشربة، والنساء أربعا: إذا أطاعت زوجها، وحفظت فرجها، وصلت خمسها، وصامت شهرها، دخلت الجنة». الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء لجَرَّار، ٣٢٩/١.

مرَ تَخَافُ السقوط عليها كان " لها أن تخرج بغير إذن " ؛ لأنّ فيه خوف التلف، وقال الله تعالى: ﴿ نَعُولُا اللهُ لَكُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إذا لزمها فرض الحجّ ووجدتْ محرمًا.

ويجوز للزوج أن يأذن لها بالخروج إلى سبعة مواضع:

أحدها لو استأذنت (٥) لزيارة أبويها أو لعيادتهما أو التعزية (٢) لهما أو الأحدهما.

وكذا لو استأذنت '' لزيارة الأقرباء، ألا ترى أنّ النبي ﷺ ' كان لا يمنع أزواجه عن زيارة هؤلاء؟ فإن كان الزوج لا يأذن لها بذلك لا (تخرج بغير إذنه (' ' ') لأنّ زيارة هؤلاء وإن كانت قربةً فحقّ الزوج أوجبُ من حقّ هؤلاء.

والثالث إذا كانت المرأة (١٠٠ قابلةً فاستأذنت للخروج لرفع الولد له أن يأذن لها (١٠٠ بذلك ولا تخرج بغير إذن (١٠٠).

والرابع إذا كانت المرأة (١١) غسّالةً.

والخامس إذا كان لها على آخر حقّ.

⁽١) ف: موضع.

⁽٢) ف - كان.

⁽٣) ج: إذنه.

⁽٤) ج: إن.

⁽ه) ج ف: استأذنته.

⁽٦) ف: لتعزية.

⁽٧) ج: استأذنته.

⁽٨) ج ف: عليه السلام.

⁽٩) ج: فلا.

⁽١٠) ج: إذن.

⁽١١) ف - المرأة.

⁽۱۲) ف: بها.

⁽١٣) ج - لأن زيارة هؤلاء وإن كانت قربة فحقّ الزوج أوجب من حق هؤلاء والثالث إذا كانت المرأة قابلة فاستأذنت للخروج لرفع الولد له أن يأذن لها بذلك ولا تخرج بغير إذن.

١١٤) ف - المرأة.

والسادس إذا كان عليها لآخر حقّ، فإن "لم يأذن لها ليس لها أن تخرج؛ لأنّه يمكنهم الدخول عليها، وتؤمر بالكشف عن وجهها عند أخذ الشهادة عليها".

والسابع لو لزمها فرض الحجّ يباح له الإذن بالخروج إليه.

وفيما عدا هذه المواضع لا يباح له أن يأذن لها بالخروج، ولو أذن لها بذلك كانا جميعًا عاصين كما في تعزية الأجانب وعيادتهن " والوليمة ونحوها، وأصل هذا كله " قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي كُما فَي تعزية الأجانب وعيادتهن " والوليمة ونحوها، وأصل هذا كله المحالى: ﴿ لاَ تُخْرِجُوهُنَ مِنْ /[١٠، بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجُ لَ الْحَيْهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب، ٣٣/ ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ لاَ تُخْرِجُوهُنَ مِنْ /[١٠، و] بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُ لَ إِلاَ أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [الطلاق، ١٥/ ١]، وقام الدليل في بعض المواضع فخصها عن ظاهر الآية (١٠).

ما جاء في الطلاق

سُئل الشيخ أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني رحمة الله عليه عمّن قال لامرأته: إن لم تحضريني وقت طلوع الشمس فأنتِ طالق، قال: إن حضرتْ قبل أن تزول الشمس لا تطلق ٧٠.

فسُئل (١) عمّن قال: طلّقتُ امرأتي (٩) واحدةً، فقال له رجل: هلا، طلّقتَها ثلاثًا؟ فقال بالفارسيّة:

⁽١) م: وإن.

⁽٢) ف - وتؤمر بالكشف عن وجهها عند أخذ الشهادة عليها.

⁽٣) ف: عيادتهم.

⁽٤) ف: هذه كلها.

⁽٥) ف: آيات.

⁽٦) ف - وبقي الباقي على ظاهر الآية.

⁽٧) ف - سئل الشيخ أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني رحمة الله عليه عمّن قال لامرأته إن لم تحضريني وقت طلوع الشمس فأنت طالق قال إن حضرت قبل أن تزول الشمس لا تطلق.

⁽٨) ف: سئل.

⁽٩) ف: امرتي.

همچنین باد أو قال: همچنین گیر"، قال: طُلّقت ثلاثًا.



وسُئل عمّن طلّق امرأته واحدة فقالت المرأة: من سه خواهم، فقال: سه گير! (") قال: لا تطلّق إلّا واحدة.



قيل له: لو قالت المرأة: مرا طلاق كن! فقال الزوج "": كرده گير "، قال: لا يقع شيء " إلا أن ينوي؛ لأنّه يحتمل الوعد في المستقبل.



وسُئل عمّن قال لآخر: إذا بلغت موضع كذا فأنت وكيلي بطلاق امرأتي، ثمّ أرسل إليه رسولًا قبل أن ينتهي إلى ذلك الموضع فعزله عن الوكالة، فلمّا بلغ الوكيل ذلك الموضع طلّق امرأته، أيقع الطلاق عليها؟ قال: يقع؛ لأنّه لم يصر الوكيل معزولًا قبل صحّتها فوقع الطلاق.



وقال إمام الهدى (٦) أبو منصور الماتريدي (٧) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧): من حلف لا يبيع هذا الشيء فجاء رجل

ا) معناه: فليكن هكذا أو قال: عدي هكذا.

^{*)} معناه: أنا أريد الثلاث فقال: عدّي الثلاث.

[&]quot;) ف - الزوج.

أ) معناه: طلَّقني فقال الزوج: عدّي نفسك مطلقة (خذ مفعولًا).

ه ج - شيء.

[•] ف + الشيخ.

١ ه - الماتريدي.

ف - رحمه الله.

0600-

وأخذ تلك السلعة من يده وأعطاه بدلها ورضي صاحبها بذلك البدل، يكون بينهما بيعًا بالتعاطي ولا يحنث في يمينه (١)، وكذا روي عن أبي يوسف رحمة الله عليه (١).

وسُئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ عن رجل طلّق امرأة رجل بغير أمره، ثمّ إنّ الزوج قبض منه الجعل من غير أن يُجيز بلسانه، قال: يجب أن يكون هذا إجازةً للطلاق كما إذا ساق إليها صداقها في النكاح بغير أمرها فقبضت.

وقال الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الفضل" رحمة الله عليه (1): إجازة الطلاق لا تكون إلّا باللسان.

وسُئل الشيخ (°) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (°) عن الطلاق قبل الدخول، قال: يجب نصف الصداق، والأفضل للزوج أن يعطيها كمال الصداق لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلفَضَلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٧]، والأفضل للمرأة ألّا تأخذ شيئًا لقوله (°): ﴿وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَ مِن قَبْلِ أَن تَمسُّوهُنَ ﴾ إلى أن قال: ﴿وَإَن تَعَفُوا أَقْرَبُ لِلتَقْوَى ﴾ [البقرة، ٢/٢٣٧].



⁽۱) ف - في يمينه.

 ⁽۲) ف - رحمة الله عليه؛ ج: رحمه الله.

⁽٣) هو أبو بكر محمد بن الفضل البخاري الكماذي، تفقّه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني، وتفقه عليه جماعة منهم: عبد الله بن الفضل الخيز اخزي والقاضي الإمام أبو علي الحسين بن الخضر النسفي والحاكم عبد الرحمن بن محمد الكاتب وأبو بكر بن أبي إسحاق الكلاباذي. كتائب أعلام الأخيار للكفوي، ٢/٠٠.

⁽٤) ج: رحمه الله.

⁽٥) ف: وسئل الإمام الرستفغني.

⁽٦) ج ف - رحمه الله.

⁽٧) م: بقوله.

حق مرص در معاملت فضل و مروت آموخت بندگان را، گفت: شوی را چنان باید که همه کابین بدهد و زن را گویک: تو بمن رغبت کردی ومن براست تو جفا کردم که ترا دست باز داشتم با وی مهربانی بکنم بحق تو که از کابین تو نکاهم، و باز زن شوی را گوید که: تو بمن رغبت کردی تا از من بر خور داری بر داری اکنون، چون از من بر خور داری نه یافتی باری از تو چیزی نگیرم، بل که همه بتو مانم تا بحق تو مهربانی کرده باشم (۱).

وسُئل رحمَهُ آللَهُ عمّن قال لامرأته: إن أكلتُ الحرام فأنت طالق فأخذ خبزًا لإنسان غصبًا أو سرقةً ` فأكله، قال: لا تطلّق امرأته، ويمينه انصرفتْ إلى شيء عينُه حرامٌ.

وسُئل عمّن حلّف رجلًا بالطلاق ليُوفّينه حقّه يوم كذا ولَيأخذ بيده ولا ينصرف بغير إذنه، فجاء الحالف وقضاه الدراهم في ذلك اليوم إلّا أنّه لم يأخذ بيده وانصرف بغير إذنه، أيحنث في يمينه؟ قال: لاس، لأنّ المقصود منه إيفاء الحقّ () وقد أوفاه () فلا يُراعى سائر الشروط.

قيل له: لو جاء الحالف بالدراهم ولم يصادفُه في ذلك المكان حتى مضى (١) اليوم، هل يحنث؟ قال: هذا على وجهين، إن حلّفه (١) البندار (١) أو واحد من أعوان الديوان بأمر صاحب الحق، فإذا

⁽۱) معناه: علّم الحقّ عزّ وجلّ عباده في المعاملة الفضل والمروءة، قال: ويلزم للزوج أن يعطي تمام المهر ويقول لزوجته: قد رغبتِ فيّ وأنا في الحقيقة جفوت عليك وتركتك، مع ذلك سأكون شفيقًا بحقّك ولا أُنزل من مهرك، كما تقول الزوجة لزوجها: قد رغبتَ فيّ حتى ملكتني وتملكني الآن، لو لم أنجب خلال تملّكك لي لا آخذ منك شيئًا، وسأكون لك كما تريد حتى أحسن في حقوقك.

⁽۲) ج – سرقة.

⁽٣) ف - أيحنث في يمينه قال لا؛ ف + لم يحنث.

⁽٤) ج ف: الحقوق.

اف : أوفا.

⁽٦) ف: مضت.

⁽٧) ج: جابه،

⁽A) هو الذي يكون مع عامل الخراج، وهو الخزان. تاج العروس للزَّبيدي، «ضزن».

a (1) 0 ~

حضر المكانَ المحلوفَ عليه ولم يصادفه برّ في يمينه ولم يحنث بمضي اليوم () على قياس قول أبي حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما (اعتبارًا بمسألة الطعام والشراب إذا قال: لأشربنّ الماء الذي في هذا الكوز فانصبّ الماء؛ وإن كان الذي حلّفه صاحب الحقّ أو واحد من أعوان السلطان ليوفيه () حقّه يوم كذا فجاء بحقّه فلم () يصادفه حتى مضى اليوم حنث في قولهم جميعًا، والفرق بينهما أنّ مكان /[٢٠٤ و] استيفاء الحقّ للسلطان وهو () الديوان فوقعت يمينه على حضور ذلك المكان، فإذا حضر برّ في يمينه ولا يلزمه طلبه في منزله؛ لانّهم لا يستوفون دراهم الديوان إلّا في الديوان، ألا ترى أنّ بعد القيام عن الديوان لا يستوفونها وإن اجتهد صاحب المال؟ فصار كأنه حلّه أن يُوفّيه حقّه في الديوان، فإذا لم يصادفه في الديوان لا شيء عليه وبرّ في يمينه بحضوره، ولا كذلك غير السلطان؛ لأنّ غير (السلطان ليس لاستيفاء حقوقهم مكانٌ معلومٌ حتى تقع يمينه ولا كذلك غير السلطان؛ لأنّ غير (السلطان ليس لاستيفاء حقوقهم مكانٌ معلومٌ حتى تقع يمينه العني على حضور () ذلك المكان، والحيلة في ذلك أن يقول حين حلّفه: بيّنْ لي مكان الاستيفاء، حتى من قبله من قبله من قبله المكان خرج () عن اليمين كما في المسألة الأولى، فإذا لم يفعل ذلك جاء العجز من قبله.



قيل له: لو حلّفه فقال (۱۰): ار شبانگاه فردا درهم راست نكنى زن از تو بسه طلاق (۱۱)، وحلف على هذا؟ قال: لا يحنث ما لم يغب (۱۱) الشفق من الغد، ألا ترى أنّه يقال: شبانگاه نزد ما آيي تا شام

⁽١) ج: الوقت.

⁽٢) ف - رحمة الله عليهما.

⁽٣) ف: ليوفينه.

⁽٤) ج: ولم.

⁽٥) ج: هو.

⁽١) م - غير، صح هامش.

⁽٧) ف - يمينه.

⁽A) ف: حضوره.

⁽٩) ف ج: يخرج.

⁽١٠) ف: وقال.

⁽١١) معناه: امرأتك طالق ثلاثًا إن لم تُحضر لي الدراهم حتى ليلة الغدّ.

⁽۱۲) ج: حتى يغيب.

حورى؟ ' وربّما يكون عشاؤهم عند غيبوبة الشفق؛ ولو قال: بامداد حقّ من بدهي (١)، له ذلك إلى وقت الزوال.

قيل له: لو قال: بحل كردمت؟ (٣) قال: لا ينفعه ذلك ويحنث إذا مضى ذلك الوقت ولم يُوفِّه (١) حقّه.

وسُئل رَحْمَهُ ٱللَّهُ عمّن حلف لا يبيع هذا الثوب بعشرة فباعه بتسعة، قال: لا يحنث.

فسألتْ نجم الدين رَضِيَالِلَهُ عَنْهُ وقلتُ: أليس أنّ بناء الأيمان على العرف ومن (٥) عرف النّاس أنّ من حلف لا يبيع هذا الشيء بعشرة يكون مراده ألّا يبيعه إلّا بأكثر من عشرة؟ فقال (١٠): في الجامع الكبير بابٌ (٤ عظيمٌ (١٠) صعبٌ (٩) ومن أصوله أنّ اللفظ يراعي أيضًا (١٠) كما يراعي المقصود (١٠).



المعناه: لتأتي إلينا الليلة حتى تتعشّى.

١١٠ معناه: لتُعطيني حقّي صباحًا.

٣) معناه: وهبتك.

ج: يوف.

٥) ج: في.

[·] ج + إنَّ.

ج: بابًا.

١٨ ج - عظيم.

ا ج: صعبًا.

۱۱۰ ج - أيضًا.

^{&#}x27; ' ب وسئل رحمه الله عمّن حلف لا يبيع هذا الثوب بعشرة ... كما يراعي المقصود.

وسُئل عمّن حلف لا يشرب في هذه القرية فخرج من عمران القرية وشرب في أطرافها، [قال:] لا يحنث إلّا أن يشرب داخل القرية، وإن قال: بدين ديه (' مى نخورم ('' فشرب في أطرافها، وإن بعُد حنث (").

وسُئل عمّن قال لامرأته: إن دخلتِ دار فلان فأنتِ طالق، فباع /[٤٠٢ ظ] فلان داره من رجل بثمنٍ معلومٍ ثمّ دخلت الدار وفلان ساكن فيها بعد، أو باع فلان داره من هذه المرأة ثمّ دخلت والبائع ساكن فيها بعد؛ قال: إن لم يُشر إلى دارٍ بعينها لم يحنث في يمينه (4)؛ لأنّ المحلوف عليه لم يتعيّن.

وقال الإمام أبو بكر بن الفضل البخاري (٥) رحمة الله عليه (١): يحنث فيهما جميعًا.

فسألتُ نجم الدين رَضِحَالِلَهُ عَنْهُ (٢) عن أصحّ الجوابيْن فقال: يحنث فيهما جميعًا؛ لأنّ داره هي التي يسكنها هو، سواء كانت ملكه أو عاريةً عنده أو رهنًا (١) أو غيرَ ذلك.

وسُئل عن امرأة قالت لزوجها: يا دوزخي! فقال: اگر من دوزخيم تو از من بسه طلاق! (١) قال: لا تطلّق؛ لأنّه يحتمل أن يكون هكذا فيقع، ويحتمل ألّا يكون فلا يقع، والطلاق لا يقع (١٠) بالشك؛

⁽١) ج: ده.

⁽٢) معناه: لا أشرب في هذه القرية.

⁽٣) ج: حنث وإن بعُد.

⁽٤) ف - في يمينه.

⁽٥) م - البخاري.

⁽٦) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

⁽٧) ج ف - رضي الله عنه.

⁽A) ج + عنده.

⁽٩) معناه: يا جهنَّميًّا، فقال: لو كنت جهنَّميًّا فأنت طالق ثلاثًا.

⁽١٠) ج - والطلاق لا يقع.

ولأنَّ المسلم وإن كان يدخل النَّار لا يسمّى دوزخيًّا (١)؛ لأنَّ وطنه فيها وطن مستعار لا وطن قرار.



وسُئل عن امرأة قالت لزوجها: مرا دست باز دار؟ فقال: بدوزخ رو! " قال: إن عني به الطلاق



وسُئل عمّن حلف لا يشتري هذا العبد ولا يأمر أحدًا يشتري له هذا العبد، وقد احتاج إلى هذا العبد، قال: يشتري الحالف عبدًا آخر فيأذن له في التجارة، فيشتري العبدُ المأذون العبدَ المحلوف عليه، ثمّ يحجر عليه المولى (٥) فيصير العبد له ولا يحنث لعدم شرط الحنث.





⁽١) ج: جهنّميًا.

⁽٢) معناه: خل سبيلي، فقال: اذهب إلى جهنم.

⁽۳) ف: ویشتری.

⁽٤) ف: للعبد.

⁽٥) ف: المولى عليه.

⁽٦) ج - لي.

⁽٧) ف - وسئل عمّنقال لامرأته إن لم تهبي صداقك اليوم لي فأنت طالق ثلاثا وقالت هي إن وهبت صداقي اليوم فعبدي حرّ قال تهب المرأة عبدها من رجل وتسلّمه إليه ثمّ تهب الصداق لزوجها ثمّ ترجع في العبد ولا يحنث واحد منهما.

وسُئل عمّن قال لامرأته: إن لم تهبي صداقك اليوم (') فأنت طالق ثلاثًا، فاستأذنت أباها فقال الأب: إن وهبتِ صداقك اليوم (') فأمّك طالق ثلاثًا (')، قال: تشتري المرأة من زوجها (') عَرْضًا بمهرها وتقبض ذلك منه فيأتي وقت انقضاء مدّة اليمين ولا (') مهر لها عليه فيبرّ في يمينه (') ولا المنه؛ لأنه كمن حلف ليشربن الماء الذي في هذا الكوز الليلة فأهريق /[٢٠٠ و] الماء برّ الحالف في يمينه؛ لأنه جاء وقتُ انقضاء مدّة (') اليمين (') والمحلوف عليه هالكُ، ولا تطلّق أمها أيضًا (')؛ لأنّها لم تهب.

合合合

وسُئل عمّن قال: المرأة التي في منزلي طالقٌ ثلاثًا إن فعل كذا، وقد فعل ذلك (١٠) والمرأة ليست في منزله، قال: تطلّق امرأته؛ لأنّ المقصود من ذكر المنزل في مثل هذا الموضع هو الملك دون المنزل

ثمّ قال: هذا إذا لم يُردْ به الاحتيال لدفع الظلم عن نفسه، فأمّا إذا كان لدفع الظلم ولا يتخلّص من ذلك إلّا بالحلف بالطلاق فاحتال بمثل هذا وأمرها لتخرج (١١) من المنزل ثمّ حلف، لا يحنث.



⁽١) ف + لي.

⁽٢) ف اليوم.

⁽٣) ف - ثلاثا.

⁽٤) ف - من زوجها.

⁽٥) ج: فلا.

⁽٦) ف - فيبر في يمينه؛ ف + فيسقط الثمن.

⁽٧) ج: فلا.

⁽٨) ج: المدّة.

⁽٩) ج - اليمين.

⁽١٠) ج - أيضًا.

⁽۱۱) ف - ذلك.

⁽١٢) ج: بالخروج.

وسس حمد عمّن حلّفه السلطان فالنيّة نية من؟ قال: إن حلّفه القاضي فالنيّة نيّة القاضي، والفرق بينهما أنّ المحلِّف إذا كان هو فرت كان المحلِّف الذي يحلّفه فالنيّة " نيّة الحالف، والفرق بينهما أنّ المحلِّف إذا كان هو فرصي نو جعلت النيّة نيّة الحالف" بطلت حقوق الناس وذهبت؛ لأنّ كلّ أحد " يحتال بمثل هد ، فأمّ السّلاطنة " فإنّهم يحلّفون على ظلم وجور، فلو جعلْنا النيّة نيّة السّلطان يتضرّر به العامة، فحعن النيّة ههن أنيّة الحالف.

وقد ذكر الكرخيّ في مختصره عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن حمّاد بن إبراهيم رحمهم له أنه قال: اليمين على نيّة المستحلّف إذا كان مظلومًا وعلى نيّة المستحلّف إذا كان ظالمًا، يعي أذا كان قاضيًا أو غير السّلطان (۱۰)، قال أبو الحسن الكرخيّ رحمة الله عليه (۱۱): وهذا قول أصحابنا رحمة الله عليهم أجمعين (۱۱).



وسُئل رحماً مَدَّ" عن رجل (١٠) امتُحن بمحنة وهو يريد أن يحلف بالطّلاق حتى يتخلّص منها والا

ا ح ف - رحمه الله.

^{*} ف - نية من قال إن حلَّفه القاضي فالنية نية القاضي وإن كان السلطان هو الذي يحلُّفه فالنية.

٢) ج - الحالف، صع هامش.

ا ف: واحد.

ه ف السلاطين.

⁻ ج: هنا.

ا ف - رحمهم الله.

١/ ج: الحالف.

[۽] ج - يعني.

١٠) ف - يعنى إذا كان قاضيا أو غير السلطان.

^{٬٬}۱ ج: رحمه الله، ف - رحمة الله عليه.

١١٠ ف - رحمة الله عليهم أجمعين.

[&]quot; وج - رحمه الله.

١١١ ف: عمن.

تطلق امرأته، قال: يطلّق امرأته تطليقةً (١) بائنة ثمّ يحلف فيقول: كلّ امرأة لي طالق ثلاثًا (١) إن فعلت كذا ولا ينوي امرأته المطلّقة فيتخلّص عن المحنة ولا تطلق ثلاثًا (٩).

ووجه آخر من الحيلة: إن كانت له أمّ فيجيء إليها ويعانقها قبل أن يذهب إلى موضع الحلف ثمّ يحلف فيقول: منذ فارقت بطن أمّي ما فعلت هذا الفعل، ولو كنت /[٢٠٣ ظ] فعلت فامرأته كذا، وينوي بذلك المفارقة للحال () دون الولادة؛ وإن لم تكن له أمّ يعانق امرأةً لها ولد فهي أمّ لا محالة لذلك وإن لم تكن أمّه (٥) _ ثمّ يحلف فيقول: منذ فارقتُ بطن الأمّ ما فعلتُ هذا الفعل، وينوي بذلك تلك المفارقة (٧).

فإن قالوا له (*): نحن نريد بطلاق امرأتك هذه وأشاروا إليها، كيف الحيلة في ذلك؟ قال: الحيلة أن يقول: أنا أحلف بطلاق كل امرأة فضلًا عن الحلف بطلاق هذه التي تشيرون إليها، ثمّ يقول: كلّ امرأة لي، ولا ينويها على ما ذكرنا.

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمّن قال: خداى (١٠ داند كي (١٠) من (١٠) فلان كار نكرده ام (١١)، وهو يعلم أنّه فعل، قال: إنّه يكفر.

قيل له: لو أسلم وتاب، هل يصل إلى ثواب طاعاته؟ قال: نعم.

⁽١) ج: بتطليقة.

⁽٢) ف - ثلاثا.

⁽٣) ف: ثلاثا.

⁽٤) ج - في الحال.

⁽٥) ج: أمّا له.

 ⁽٦) ف - ووجهٌ آخر ... وينوي بذلك تلك المفارقة.

⁽٧) ف - له.

⁽A) ج + عزّ وجلّ.

⁽٩) ج: که.

⁽۱۰) ف – من.

⁽١١) معناه: إنّ الله يعلم أنّي لم أفعل ذلك الفعل.

قيل له: ولما، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكُفُرُ بِٱلْإِيمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، ﴾ [المائدة، ٥/١٠٧]؟ قال: وقد قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمُلًا ' صَلِحًا فَأُوْلَتِيكَ يُبُدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَتِ ﴾ [الفرقان، ٥/٢٠].

ذُكر عن محمد بن الحسن رحمة الله عليه " في كتاب الأيمان في باب الأكل والشرب والذوق والذوق والمِصّ والابتلاع: أنّ الأكل والشرب عبارة عن عمل الشفاه والحلق، والذوق عبارة عن عمل الشفاه دون الحلق"، والمصّ عبارة عن عمل الحلق دون الشفاه "، والمصّ عبارة عن عمل اللهاة خاصة، والدليل على أنّ الأكل والشرب عبارة عمّا وصفْنا أنّه لو حلف لا يأكل وفي فمه شيء " فابتلعه لا يحنث؛ لأنّه لم يعمل الشفاه في ذلك، وكذا الشرب: لو حلف لا يشرب فمصّ رمّانة لا يحنث وإن صار ذلك شرابًا وقت الابتلاع.



وسُئل رَحمَا اللّه عمّن حلف لا يشرب من هذا اللّبن الذي في هذا القدح، وحلف آخر لا يشرب الماء الذي في هذا الكوز (١٠) فخُلط ذلك اللبن بالماء فشربا جميعًا؛ قال: إن كان اللّبن هو الغالب يحنث الذي حلف لا يشرب من هذا اللبن ولا يحنث الآخر، وإن كان /[٤٠٤ و] الماء هو الغالب فعلى عكس هذا (١٠).

⁽۱) ف - عملا.

 ⁽۲) ف - رحمة الله عليه؛ ج: رحمه الله.

⁽٣) «وإنما الذوق عندنا ما دخل فاه يريد أن يعلم ما طعمه». الأصل للشيباني، ٢/٤٣٠.

⁽٤) م: شفه.

اه جف - رحمه الله.

ا1. ف + هو.

⁽٧) ج: ليشربن.

⁽٨) م - لا يشرب الماء الذي في هذا الكوز؛ م + ليشربن اللبن الذي في هذا القدح.

⁽٩) ف + تم الكتاب.

ما جاء في السير

وسُئل (') عمّن قال لكافر: أسلم، فقال ('): الله واحد، قال: يصير مسلمًا ويُجبر على الإسلام إن امتنع؛ ولو قال له: أسلم، فقال: دينك حقّ، قال ('): لا يصير مسلمًا.



وسُئل عن كافر قرأ «شهد الله» بتمامه، قال: إن أراد به الشهادة صار مسلمًا، وإن أراد به قراءة القرآن لا يصير مسلمًا وإن قرأ القرآن كله.



وسُئل عمّن قال (٥) لمجوسي: أسلم، قال: لو شاء الله لأسلمتُ (١)؛ قال: يقال له: الإسلام عندك حقّ أو باطل؟ فإن قال: حقّ، فقد أسلم، وإن قال: باطل، يقال له: وهل يشاء الله الباطل؟ فلا يتهيّأ له أن يقول: يشاء الباطل؛ لأنّ من مذهبه أنّ الله تعالى لا يشاء الباطل، ولئن قال: يشاء الباطل، يقال له: هذا على دينك كفر.

[الحكاية]

وحُكي (٢) أنَّ واحدًا من علماء الروم خرج إلى دار الإسلام وجلس في دار الخليفة وقال: هاتوا بفقيهٍ من فقهاء الإسلام حتى (٨) أسأله عن ثلاث مسائل، فإن أجاب عنها فرأسي له، وإن لم يجب

⁽١) ف: سئل الشيخ الإمام الأجلّ علي بن سعيد الرستفغني رحمه الله.

⁽٢) ف: قال.

⁽٣) ج - قال.

⁽٤) ف - أراد به الشهادة صار مسلمًا وإن.

⁽٥) ف + قال.

⁽٢) ف: أسلمت.

⁽٧) ج: ويحكى.

⁽۸) ج - حتى،

فرأسه لي، فانتشر الخبر في بلاد الإسلام فلم يتجاسر أحد على المناظرة بهذا الشرط، واهتم الخليفة لذلك، فبينما كانوا مهتمين إذْ دخلت (ابغداد قافلة بلخ وفيها محمد بن حزم (ا)، وكان من أجلة فقهاء بلخ، فأتى باب الخليفة واستأذن للدّخول وقال (الا): أجيب بعون الله تعالى، فلمّا دخل على الخليفة رأى رجلين على سريرين فلم يعرف الخليفة من النصراني فلم يسلّم عليهما ولم يلتقت إلى أحد وجلس في ناحية، فلمّا علم بالخليفة (اسلّم عليه، ثمّ قال للنّصرانيّ: انزلْ من السّرير حتى أجلس على السرير، فإنّي أنا المسؤول وأنت السّائل.

ثمّ قال للنّصرانيّ: هات بالسؤال(٥)، فقال: /[٤٠٤ ظ] أخبرْني، كم مسيرة ما بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم؛ لأنّ الشّمس تغدو(٧) من المشرق وتروح ٨) في المغرب كلّ يوم، فقال الخليفة: أحسنتَ، ذهب ثلث بدنك!

ثمّ قال: أخبرْني، كم مسيرة ما بين السّماء والأرض؟ قال: مسيرة ساعة (٩)؛ لأنّ العبد إذا دعا الله تعالى بقلب خالص يرفع (١٠) دعائه إلى خزائن الله تعالى فوق عرشه بأسرع من طرفة عين، فقال (١١) الخليفة: أحسنت، ذهب ثلثا بدنك!

ثمّ قال: أخبرْني، أين وجه الله تعالى؟ "١٥ فأمر بإيقاد النّار بين يديه، ثمّ قال للنّصرانيّ: أين وجه الله تعالى، أينما يتوجّه العبد

⁽١) ف + في.

⁽٢) لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

⁽٣) ج: فقال.

⁽١٤) ج: الخليفة.

⁽٥) ف: السؤال.

⁽٦) ج ف: إلى المغرب.

⁽V) م: يغدوا.

٨) م: تروح.

⁽٩) ف + قال.

⁽١٠) ج: رفع.

١١١ م + له.

۱۲۰ م ف + قال.

۱۳ م: قال.

۱۱۱ ف - وجهها.

يجده، فقال له الخليفة: أحسنت! وضرب عنق() النّصرانيّ().

ثمّ قام واحدٌ من قوم النّصرانيّ فقال": أيّها الفقيه، أسألك عن مسألة، فإن أجبتها فرأسي لك وإلّا فرأسك لي، فقال: نعم، فضرب النّصرانيّ إحدى يديْه على الأخرى فخرج بينهما فصرت وإلّا فرأسك لي، فقال: أين ذهب هذا الصوت؟ فقام الشّيخ وبلّ يده بالماء وصفعه في صفعةً كاد يسقط عُنقُه فسمعوا لها صوتًا، ثمّ قال: أخبر ني، أين ذهب هذا الصوت؟ فما أخبرتني عن ذلك فهو جوابي عنه، فانقطع النّصرانيّ وضربوا عنقه، وأعطى الخليفة الشّيخ خِلعةً نفيسةً.

[فيمن قتل رافضيًا]

وسُئل عمّن قتل رافضيًّا، هل يُقتصّ " به؟ " قال: إن كان المقتول من الذين يقولون: كانت النبوّة لعليًّ رَضَوَالِلَهُ عَنَهُ " ولا يُقرّ بنبوّة محمد عَلَيْ " فهو كافر لا يُقتصّ به، وكذا لو " كان من جملة " من يسبّ الشّيخيْن " ويلعنهما فهو كافر؛ لأنّ سبّهما ينصرف إلى سبّ رسول الله عَلَيْ " حيث لم يعلم بتفويض الخلافة إلى من بعده (١٠)، وسبّ النّبي " كفر؛ وإن كان من جملة من يفضّل علبًا يعلم بتفويض الخلافة إلى من بعده (١٠)، وسبّ النّبي " كفر؛ وإن كان من جملة من يفضّل علبًا

⁽١) ف: عنقه.

⁽٢) ف - النصراني.

⁽٣) ج: وقال.

⁽٤) م ج: إن.

⁽٥) ج: منهما.

⁽٦) ج: صفقه.

⁽٧) ف - يقتص، صح هامش.

⁽۸) ج: منه.

⁽٩) ج ف - رضي الله عنه.

⁽١٠) ج: عليه السلام.

⁽۱۱) ف: من.

⁽۱۲) ف- جملة.

⁽١٣) أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

⁽١٤) ج: النبي عليه السلام.

⁽١٥) ج - حيث لم يعلم بتفويض الخلافة إلى من بعده، صح هامش.

⁽١٦) ف + عليه السلام.

عليهما عَنْ عَنْ الله القصاص "على قاتله، ولا يكون هذا كفرًا وتكون بدعةً، ألا ترى أنّ من الصحابة من يفضّل معاوية رَضِحُالِللّهُ عَنْهُ " ويقول: الخلافة /[ه ٠٠ و] لمعاوية رَضِحُالِللّهُ عَنْهُ ؟ (١٠)

[في معاملة النبي عَلَيْةً]

⁽١) ف: على أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم؛ ج - رضى الله عنه.

⁽٢) ف: القاتل.

 ⁽٣) ج ف - رضي الله عنه.

⁽٤) ج ف - رضي الله عنه.

⁽٥) ف: فقال.

⁽٦) في: الحمي.

⁽٧) ف: بالكرم والعفو.

⁽۸) ج: قال.

⁽٩) ف ج: عليه السلام.

⁽۱۰) السنن الكبرى للبيهقي، ١٩٩/٩.

⁽١١) ج - لهم.

⁽۱۲) ل: فلذلك.

⁽۱۳) ج ل: أمر.

⁽۱٤) ج ف - عليه.

⁽۱۵) ج – الله.

⁽١٦) ف: عليه السلام.

⁽۱۷) ف + جبرئيل.

⁽۱۸) ف - جنتك.

⁽١٩) وجدته بلفظ: "عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرته فأخذت بيده

NO DO

وروي عن عمر رَضِيَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّه قال: يقول الله تعالى: «أنا أحبّ توبة عبدي وندامته على ذنوبه. حتى أغفر له وأدخله الجنَّة؛ لأنَّ رحمتي واسعة»(١).

\$ \$ \$

سؤال کردند خواجه را که: بر سبیل و سنّت مصطفی اراست نرفتیم، هیچ اومید هست که بر هیم؟ جواب داد که: هر چه گاه سپاهی عظیم بدار حرب اندر آیند و حرب کنند همه جنگی و مبارز نباشند، بل که بعضی جنگ کنند و بعضی طلایه بوند و بعضی دُهْل زن و کاسه زن بوند، با مبارز نباشند، بل که بعضی جنگ کنند و بعضی طلایه بوند و بعضی دُهْل زن و کاسه زن بوند، با این همه غنیمت همه سپاه را دهند، و شکستی بهمه حواله کنند، و همه سپاه را بسر کار باز خوانند، گویند: سپاه فلان سپاه سالار است، پس ما نیز همه سپاه محمدیم و حِشم وی آیم و بوی مضافیم، هر چند چنان نه آیم که ایشان بودند پس چون روز قیامت غنیمت قسمت کنند میان امتان محمد ایشان مید بود که از آن ما نیز بی بهره نمانیم آن شاء الله تعالی، و تلا قوله تعالی: ﴿ وَإِذَا حَصَرُ مُحمد الله تعالی عباده بذلك فهو أولی به؛ لأنّه تعالی قال: ﴿ اَتَأْمُرُونَ اَلنّاسَ بِاللِّرِ وَتَنسَوْنَ اَنفُسَكُمْ ﴾ [ابنو، ۲/ ٤٤]، فالله تعالی عباده بذلك فهو أولی به؛ لأنّه تعالی قال: ﴿ اَتَأْمُرُونَ اَلنّاسَ بِاللِّرِ وَتَنسَوْنَ اَنفُسَكُمْ ﴾ [ابنو، ۲/ ٤٤]، فالله تعالی إذا قسم الجنّة بین المطیعین فالعصاة والمفالیس حضور عند القسمة فلا یبعد من کرمه أن یعطیهم و یقول لهم قولًا معروفًا أی «غفرت لکم و عفوت عنکم».

وبدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة، تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، ألا ومن أراد أن يمد في عمره ويبسط في رزقه فليصل ذا رحمه». المستدرك على الصحيحين للحاكم، ١٧٨/٤.

⁽١) ف: وسعت كلّ شيء. • لم أعثر على الأثر فيما بين يدي من المصادر.

٧) معناه: سألوا الشيخ: لم نستقم على طريق وسنة المصطفى المدارة الله هناك أمل أنّا سنفلح؟ فأجاب: في كلّ حين يدخل الجيش الضخم دار الحرب ويقوم بالحرب لا يكون الكل محاربًا ومبارزًا، بل البعض يقوم بالحرب والبعض يكون طُبّالًا وأصحاب الأواعي (طباخ الجيش)، ومع ذلك تقسّم بالحرب والبعض يكون حضيرة والبعض يكون طُبّالًا وأصحاب الأواعي (طباخ الجيش)، ومع ذلك تقسّم جميع الغنيمة بين الجيش كلّه وتحال الهزيمة إلى الجميع، فالجيش يدعونه باسم رائده ويقولون: «هذا جيش ذلك القائد»، فنحن أيضًا كلنا جيش محمد في وحشمه ونضاف إليه، رغم أنّا لسنا مثلما كانوا (أصحابه) فإنّما يوم القيامة حين تقسّم الغنيمة بين أمم محمد في يُرجى ألّا نبقى غير ناصبين منها نحن أيضًا.

[تغيير خِلقة إبليس بخلقة الآدميين]

وسُنل الشيخ رَحمَهُ اللَّهُ": هل يجوز أن يقال: إنّ إبليس عليه اللعنة يمكنه تغيير" خِلقتِه بخلقة الآدميين؟ قال: يجوز عندنا وعند المعتزلة خذلهم الله" لا يجوز، وهذا بناء على أصل، وهو أنّ المعاصي التي" يفعلها العبد يفعلها عندنا "باختياره ولكن بمشيئة الله تعالى، فلما لا يجوز ذلك؟! وعند المعتزلة المعاصي باختياره" بغير مشيئة الله تعالى، فهو لا يقدر أن يغيّر خلقته؛ لأنّ ذلك منه "معصية، والله تعالى لا يشاء المعصية.

[معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾]

وسُئل رَحمَٰ الله المحمد كان شيطانًا؟ قال: يجوز، وحكى عن الشّيخ الإمام أبي (١٠٠ منصور (١٠٠ رَحَمَهُ اللّهُ يقال: إنّ ذلك الجسد كان شيطانًا؟ قال: يجوز، وحكى عن الشّيخ الإمام أبي (١٠٠ منصور (١٠٠ رَحَمَهُ اللّهُ أَنّه ضرب لهذا مثلًا فقال: لو أنّ رجلًا في زمن النّبي عَلَيْ (١٠٠ يمشي بين يديه ولباسُه يشبه لباس النّبي عَلَيْ (١٠٠ فآمن به، ثمّ ظهر أنّه لم يكن، فإنّ إيمانه عَلَيْ (١٠٠ فآمن به، ثمّ ظهر أنّه لم يكن، فإنّ إيمانه

⁽١) ف - الشيخ رحمه الله؛ ج - رحمه الله.

⁽٢) م ف: تغير،

⁽٣) ج ف - خذلهم الله.

⁽٤) ف - التي.

⁽٥) ف: عندنا يفعله.

⁽٦) ف: باختيار العبد.

⁽۷) ف - منه.

 ⁽A) ج ف - رحمه الله.

⁽٩) ج: عن قول الله.

⁽۱۰) ف: أبي.

⁽١١) ف + الماتريدي.

⁽١٢) ج ف: عليه السلام.

⁽۱۳) ج ف: عليه السلام،

⁽١٤) ف - ﷺ؛ ج: عليه السلام،

بمحمد على المعلم

كذا في زمن سليمان صلوات الله عليه (٤)، لمّا آمنوا به صحّ إيمانهم به وبطلت إشارتهم.

وإيقاع شبه النّبي عَلَيْهِ السّامُ على غير النّبي جائز إذا كان لله تعالى تحته (٥٠ حكمة، الا ترى أنّ الله (١٠ تعالى أوقع شبه عيسى صلوات الله عليه (١٠ على غيره وهو كافر، حتى صلبوه وكانوا على يقين أنّه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فقد (١٠ قال الله تعالى: /[٢٠١ و] ﴿وَمَا قَنَالُوهُ يَقِينَ أَلَّهُ السَّاء، ٤/١٥١]، وقال تعالى (١٠): ﴿وَمَا قَنَالُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمُ النساء، ٤/١٥٧].

وأمّا(١١) الدّخول بنسائه فإنّه لا يجوز؛ لأنّه يؤدّي إلى القبح والمحال، والله تعالى يفعل ما فيه حكمة ولا يفعل ما ليس فيه حكمة.

[معنى قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِين ﴾]

وسُئل عن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِنِّلِيسُ ظَنَهُ, فَٱتَبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبا، ٢٢]، قال: چون ابليس ملعون شد گفت: چون مرا ملعون كردى از بهر آن كه سجده نكردم آدم را عَلَيْهِ السَّلَامُ و از بهر وى بدوزخ رفتم، من نيز جهد كنم تا ذريت او را از ره ببرم و با خود بدوزخ برم، گمان برد كه: از ره توانم بُردن همه را چون مرا قوّت داد كه ميان خون و رگ آدمى همى روم،

⁽١) ف: عليه السلام.

⁽٢) ف - به.

⁽٣) ج: فيبطل.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

⁽٥) ف: فيه.

⁽۱) ج + سبحانه.

⁽٧) ج ف: عليه السلام.

⁽٨) ج ف: وقد.

 ⁽٩) ج + بل رفعه الله.

⁽۱۰) م - تعالى.

⁽١١) ج ف: فأمّا.

وآدمی را ضعیف دید، و نیز با خود دو یار دیگر: یکی هوایی تن و دیگر دنیا، گمان برد کی: با این دو یار من ایشان را از ره توانم بردن، خدای تعالی گمان او را بر همه راست کرد، مگر بر مؤمنان گفت: ترا بر ایشان هیچ دست نیست: ﴿ إِلّا فَرِیقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِینَ ﴾، نگفت که: زاهدان و نیکان را، بل که گفت: «مؤمنان را» تا دانی که همه مؤمنان را نگاه خواهد داشتن، و برابر آن سه چیز فریبنده سه چیز بنهاد: برابر دیو فرشته نهاد تا شر دیو را دفع کند، برابر هوای تن خِرَد نهاد تا چون هوای تن جرد ببرد خِرَد گوید: این اندیشه ناخوب است، و برابر دنیا مَرگ نهاد تا چون دنیا بخود مشغول کند مرگ اندیشه کند کی: هم اکنون می بباید مُردن، و بدین بسنده نکرد چه گفت: من خود نگاه دارم"، و ذلك قوله تعالی: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبا، ۲۱/۳۶].

قيل له: أليس أنّه قال: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[ص، ٣٨/ ٢٨]، فخصّ المؤمن الخالص؟ أجاب: إنّ كلّ المؤمن خالص؛ لأنّ المؤمن لا يقع منه التقصير في الإيمان وإنّما يقع في الأفعال.

[الاستثناء في الإيمان]

وسُئل عن الاستثناء في الإيمان، قال: لا يجوز لوجهيْن، أحدهما أنّ الاستثناء في الإخبار لا يجوز؛ لأنّه لو قال: جئتُ أمس من /[٤٠٦ ظ] مكان كذا إن شاء الله لا يجوز، وإنّما يجوز الاستثناء في الأقوال والأحوال المختلفة التي يتصوّر وجودها مرّة وعدمُها أخرى كما يقال: أصلّي صلاة (١) الجمعة إن شاء الله؛ لأنّه يحتمل الوجود والعدم، فأمّا الإيمان فإنّه شيءٌ له تحقيق وتحصيل فلا (١)

معناه: لأنّ إبليس عليه اللعنة قال: قد لعنتني بسبب أتي لم أسجد لآدم عليه السلام وبسببه ذهبت إلى جهنّم، وظنّ بقوله: "أستطيع أن فإنّي سأجهد حتى أضلّ ذرّياته عن الطريق المستقيم وأحملهم بنفسي إلى جهنّم، وظنّ بقوله: "أستطيع أن أضلّهم كلهم عن الطريق؛ لأنّه قد أعطاني قوّة أروح بها داخل دم الإنسان ووعائه"، فرأى الإنسان ضعيفًا، ومعه شريكان آخران أيضًا، أحدهما هوى النفس والآخر هي الدنيا، فقال بظنّه: "مع هذين الشريكيْن سأستطيع أن أضلّهم عن الطريق"، والله تعالى أظهر ظنّه للكلّ إلّا أنّه قال في المؤمنين: لا سبيل لك عليهم: ﴿إِلّا فَرِيقًا مِنَ المُؤْمِنِين ﴾، وما قال: "من الزهّاد" أو "الصالحين" بل قال: من المؤمنين حتى تعلم أنّه يحفظ جميع المؤمنين؛ وقد وضع مقابل تلك الأشياء المضلّة الثلاثة ثلاثة أخر: وضع الملك مقابل الشيطان حتى يدفع شرّه، ووضع العقل عندما استوطن في مكانه: هذا الفكر ليس صوابًا، ووضع الموت العقل مقابل الدنيا حتى عندما يشتغل الإنسان بالدنيا يذكّره بالموت: الآن جاء وقت الزوال، ولم يكتفي بهذا حتى قال: أنا أحفظهم بنفسي.

⁽۲) ف - صلاة.

⁽٣) ف: ولا.

يجوز إدخال الاستثناء فيه؛ ولأنّ الاستثناء وُضع لتعطيل الكلام ورفعه، ألا ترى "أنّه لو قال: أنت طالق إن شاء الله بطل الطلاق؟ ولو أراد به مستقبل الأوقات لا يصحّ أيضا؛ لأنّه فيه شكّا وارتيابًا، فكأنّه يقول: أنا الساعة مؤمنٌ إلّا أنّي لا أدري أأبقى "على الإيمان أم لا، وهذا لا يصحّ أيضًا؛ لأنّ هذه الكدخدائيّة إلى الله تعالى لا إلى العبد، والعبد مأمور بمراعاة شرط العبوديّة لا بمراعاة الربوبيّة، فمن جهة العبوديّة هو مأمور بتنقية الإيمان عن شوائب الشكّ، فأمّا الحرمان في المستقبل وعند الختم فذاك من قضاء الله" ومشيئته، والاستثناء مقرون بفعل العبد لا بفعل الربّ جلّ جلاله، والاستثناء في المتقن مستحيل.



قيل له: روي⁽²⁾ عن عبد الله بن مسعود رَضَالِللهُ عَنْهُ أَنّه كان يستثني في الإيمان ويقال: أوّل من قال بالاستثناء في الإيمان عبد الله⁽⁶⁾ ابن مسعود رَضَالِلهُ عَنْهُ⁽⁷⁾، فقال: لم يقل به⁽⁸⁾ أحد من الصحابة، فمن تفرّد به لم يقبل قوله، ويحتمل أنّ معناه⁽⁸⁾: لم يعمل عملاً يخالف الإيمان إن شاء الله⁽¹⁾، على أنّه روي عنه أنّه رجع عن هذا، ومن الناس من جعل هذه المسألة فريعة أنّه رجع عن هذا، ومن الناس من جعل هذه المسألة فريعة أنّه أصوم إن شاء الله وأصلي أنّ الشرائع ليست من الإيمان عندنا وعنده من الإيمان، فصار كأنّه قال: أصوم إن شاء الله وأصلي وأزكّى (1) إن شاء الله (10).

⁽١) ج:يري.

⁽٢) م ف: الإبقاء.

⁽٣) ج + تعالى.

⁽٤) ف: يروى.

⁽٥) ج - عبد الله.

⁽٦) ف - ويقال أوّل من قال بالاستثناء في الإيمان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه.

⁽٧) ف - به.

⁽A) ف - معناه؛ ف + أراد به.

⁽٩) ج + تعالى.

⁽۱۰) ف: فرع.

⁽۱۱) ج: وهي.

⁽١٢) ف - أزكّى.

⁽١٣) ف + تعالى.

وسُئل معاذ بن جبل رَضِّكُلِللهُ عَمَّن يستثني في الإيمان، قال: إن (١) الله تعالى ذكر في كتابه على أردة أصدف من الخلق، قال في موضع: ﴿ أُولَيَكِ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الانفال، ٨/٤]، وقال في موضع: ﴿ أُولَيَكِ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًا ﴾ [الانفال، ٨/٤]، وقال في موضع: ﴿ مُُذَبِّدَ بِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ وَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ ﴾ [النساء، ٤/١٥١]، وقال في موضع: ﴿ مُُذَبِّدَ بِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ وَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ ﴾ [النساء، ٤/١٥١]، وقال في موضع: ﴿ مُذَبِّدَ بِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ وَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ وَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَآ إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءٍ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوُلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوْلَآءِ فَلَا إِلَى هَلَوْلَالْهَ فَلَوْلَاقِهِ وَلَا السَلامُ اللهُ فَلَوْ مَن جَمِلَة المَذَبِذُبِينَ وَاللهُ فَي المِن المُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَوْلَالًا اللهُ اللهُ اللهُ فَي المِن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَي المِن اللهُ اللهُ فَي المِن اللهُ اللهُ فَي المُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَوْلُهُ الله

قيل له: أليس روي عن النبي على الله مرّ على مقبرة فقال: «السلام عليكم» إلى أن قال: «وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون» ألّحق الاستثناء بالموت، والموت كائن لا محالة؟ أن قال: إنّه لم يكن استثناؤه لكونه أشاكًا أن في موته؛ لأنّ الموت كائن لا محالة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيّتُ وَإِنَّهُم مَّيّتُونَ ﴾ استثناؤه لكونه أن شاكًا أن مرّ على مقبرة فرآهم في رحمة ونور أن فقال: إنّا بكم إن شاء الله لاحقون، ويحتمل أنّه مرّ على قبور الشهداء فقال ذلك أيْ نُرزق الشهادة كما رُزقتم ونصل إلى ثواب الشهادة كما وصلتم.

[في التوفيق والخذلان]

وسُئل الشيخ رَحْمَهُ ٱللَّهُ (^) أنّ فلانًا يقول: إنّ الله تعالى لا يسترد الإيمان من عبده، لكنّ العبد إذا ردّ إيمانه فإنّ الله (°) تعالى يسترده منه (°)، قال: لا يجوز أن يقال: إنّ العبد يردّ (°) إيمانه ثمّ يأخذ

⁽۱) ج - إنّ.

⁽٢) ج ف: عليه السلام.

⁽۳) صحیح مسلم، ۲۱۸/۱.

^(\$) ج ف - له.

⁽۵) ف - لكونه.

⁽۱) ف: شکا.

⁽٧) ج: قبور.

⁽A) ج - رحمه الله؛ ف - الشيخ رحمه الله.

⁽٩) م: فالله.

⁽۱۰) م - منه.

۱۱۱ ج: ردّ.

الله(۱) منه؛ لأنّا لا نقدم فعل العبد على فعل الله تعالى ولا فعل الله(۲) على فعل العبد، بل نرى الله(۱) منه؛ لأنّا لا نقدم فعل العبد جميع طاعات العبد بتوفيق الله تعالى ومعاصيه بخذلانه، ثمّ التوفيق والخذلان لا يتقدّم فعل العبد ولا يتأخّر عنه، بل يكونان جميعًا على ما نذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى، فإذا وُجد الخِذلان يكفر مقارنًا للخذلان، لا(۱) أنّ (۱) الردّ يتقدّم على الخذلان.

[في الإيمان]

وسُئل عن الإيمان، أهو عطائي أم كسبيّ؟ قال: لا نقول "على الإطلاق أنّه عطائيّ أو كسبيّ، لكن نقول: ما كان من الله تعالى إلى عبده _ وهو الهداية _ فهو عطاء منه؛ لأنّه لم يسبق من العبد الكن نقول: ما كان من الله تعالى ما يستحقّ به " هذه النعمة، وما كان من العبد فهو كسبيّ وجهديّ، والدليل عليه أنّ العبد لا شكّ أنّه يستحقّ الثواب بإتيان الإيمان، فلو كان عطائيًّا على الإطلاق ما استحقّ الثواب؛ لأنّ الإنسان لا يستحقّ الثواب بفعل غيره، بل هو عطائيّ من جهة الهداية، والتوفيق من الله تعالى "كسبيّ من جهة العبد، وهو اعتقاده بالقلب وإقراره باللسان، وله على ذلك قدرة وهذا هو حقيقة الكسب.



⁽١) ف ج + تعالى.

⁽٢) ف+تعالى.

⁽٣) ج: يُرى.

⁽t) ف - لا.

⁽٥) ف: لأنّ.

⁽٦) ج: يقال.

⁽٧) ف - ما كان من الله تعالى إلى عبده وهو الهداية فهو عطاء منه لأنّه لم يسبق من العبد، صح هامش.

⁽۸) ف – به.

⁽٩) ج: عز وجل.

قيل له: الإيمان [٤٠٧ ظ] الذي يحصل من العبد بالعقل (١) أم بالخبر؟ (١) قال: بالعقل (١).

قيل له: إذا يكون العقل'' أفضل من الإيمان عندك؟ قال: العبد لا يتوصّل إلى الصلاة إلا بالطهارة، وهذا لا يدلّ على '' أنّ الطهارة أفضل من الصلاة، وكذا كلمة الشهادة لا تحصل إلا باللّسان، ثم لم يكن اللّسان أفضلَ من الشهادة.

قیل له: ما تفسیر الإیمان؟ قال: به سه چیز: مَر خداوند را عَزَّوَجَلَّ یگانگی و دور کردن از وی صفات ناسزا و مقر آمدن با تصدیق دل^{۱۰}).

قيل له: ما دام المؤمن حيًّا يكون إيمانه معه، فإذا مات يترك إيمانه ههنا^(۱) أو يحمله ^(۱) مع نفسه إلى قبره؟ قال: إن ^(۱) ردّ إيمانه بشؤم معاصيه يتركه ^(۱) ههنا^(۱۱)، وإن لم يردّ يحمله مع نفسه إلى قبره ^(۱).

⁽١) ج: بالفعل.

[&]quot; مج: بالجبر.

⁽٣) ج: بالفعل.

٤) ج: الفعل.

٥١ م ف - على.

ت معناه: بثلاثة: أن يعترف أنَّ الله تعالى واحد، وأن ينزِّهه من الصفات المكروهة وأن يقرّ بتصديق القلب.

۱) ج: هنا.

۸) ج: حمله.

٩١ ج: إذا.

١٠ ج: يترك؛ ف: يترك إيمانه.

۱۱) ج: هنا.

الم قبره.

all to

قيل له: يكون الإيمان مع البدن أو مع (') الروح؟ قال: يكون مع العبد كما في الدنيا مع العبد"، ونسمّيه في قبره مؤمنًا.



⁽۱) م - مع، صح هامش.

⁽٢) ف - كما في الدنيا مع العبد.

⁽٣) ف - أنّه.

⁽٤) ج: ذلك.

ف - لأن ذاك كلام الله تعالى وكلامه غير مخلوق وكذا لو أراد به توفيقه وهدايته على إتيان الإيمان فذاك لبس بمخلوق.

⁽٦) ج - كلّها.

⁽V) ف: فإنّ المكوّن.

⁽٨) ف + عنده.

⁽۹) ج: لا.

⁽١٠) ف - تعالى.

⁽١١) ج ف - يصير.

⁽۱۲) ج ف + صار.

⁽١٣) ج: بالله.

⁽١٤) ج ف + إنّ.

رزر رو المحاوي التصديق دون الهداية والتوفيق وإن كان لا يتحقّق إلّا بهما.

وسنل عن هذه المسألة مرّة "أخرى فقال: اعلمْ، أنّ رجلاً لو جاء إليّ وقال: إنّ معي حنطة وشترها منّي فأقول له أوّلًا": كيف هي؟ فإن لم يصف لا أشتغل بالجواب عن خطابه، وإن وصف حنطة، الآن أشتغل بالجواب إمّا بِلا أو" بِنعم، كذا في هذه المسألة: إيمان گروش بنده است خداى تعالى بتوفيق وى، و گروش فعل بنده است، و بنده با همه افعالش آفريده است، و توفيق وهدايت حقّ عَنَهَ مَلَ با صفات خويش نا فريده است، وحقّ عَنَهَ مَلَ با صفات خويش نا فريده است .

[رؤية الله]

وسْئل عن رؤية الله تعالى فقال: من مذهبنا أنّا نرى الله تعالى بأبصارنا إذا كنّا في الجنّة؛ لأنّ الله نعلى أخبر عن موسى عنيه السّلَامُ أنّه طلب رؤية الله تعالى بقوله ("): ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف، الله تعالى عنيه السّلام الله تعالى اله

وقالت " المعتزلة خذلهم الله (١٠): إنّ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّكَمُ لم يعتقده مرئيًّا؛ لأنَّه كان سفيرًا (٩) عن

ا ف - مرة؛ ج - مرة، صح هامش.

٠١ ف - أولا.

اً ف: وإمّا.

ت معناه: الإيمان هو اعتقاد العبد بالله تعالى بتوفيقه، والاعتقاد هو فعل العبد، والعبد مخلوق بكل أفعاله، فإن توفيق وهداية الحقّ عزّ وجلّ الذي أعطى بهما عبده الإيمان هما من صفات الحقّ، والحقّ عزّ وجلّ ليس مخلوق بصفاته.

ه ج - يقوله.

⁻ ح صلوات الله عليه وسلّم؛ ف: عليه السلام.

ا ج وقال.

١ - - حدلهم الله.

ا ف - سفيرا.

قومه لا طالبًا لنفسه.

قلنا: لو كان كما قلتم لم يقل: «لن تراني»، ولمّا خاطبه وحده دلّ أنّه سأله عن نفسه لنفسه.

فإن قالوا: لا، بل كان هو معبّرًا عنهم وإنّما خاطبه وحده ليعلموا: إنّك مع مرتبتك لا تنال هذه الكرامة، فكيف من دونك في المرتبة؟ (ا قلنا: لو كان مستحيلاً في نفسه استحال من موسى عَلَيْهِ السّرَامُ الله عليه، ألا ترى أنّهم قالوا له: ﴿يَنْمُوسَى آجْعَل لّنَا ٓ إِلنّهَا كُمَا لَهُمْ عَالِهَةٌ ﴾ [الأعراف، ١٣٨/٧]، فلم يُقدِمْ هو على الطلب لاستحالته؟

فإن قالوا: لا يجوز لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يسأل الرؤية من نفسه لنفسه؛ لأنّه لا يجوز للأنبياء صلوات الله عليهم "أن يسألوا الحوائج من الله تعالى من غير أن يتحقّق عندهم قضاؤها؛ لأنّه ربّما تكون "المصلحة في ترك قضائها فيكون فيه تنفير الناس "عن اتباعه؛ لأنّهم يقولون: لوكان هو "أنبيًا لقضيت حاجته وأجيبت الدعاء في قال النه تعالى أكرم أهل الجنّة المرابع في الله تعالى أكرم أهل الجنّة بكراماتٍ منها كلام بلا واسطة ومنها الرؤية، فإذا أعطاه كرامة سماع كلامه ظنّ أنّه يعطيه كرامة الرؤية أيضًا ".

قالوا(^): وإن سأل الرؤية لنفسه لم يدلّ ذلك أنّه كما سأل؛ لأنّه ردّ عليه سؤاله، فقال (١): كلامنا وقع في (١٠) أنّ موسى عَلَيْهِ السَّكَامُ اعتقده مرئيًا، فالله تعالى لم يردّ عليه ذلك ولم يقل: أنا لست (١) بمرئي، ولكنّه قال: ﴿ لَن تَرَيْنِي ﴾ [الأعراف، ٧/ ١٤٣]، فكان هذا إخبارًا عن نفي الرؤية في الدنيا لا في

⁽١) ج: أنَّه مع مرتبته هذه لا ينال هذه المرتبة فكيف من دونه في المرتبة؟

⁽٢) م-عليه السلام.

⁽٣) م ف - صلوات الله عليهم.

⁽٤) م: يكون.

⁽٥) ج: منه تنفيرا للناس.

⁽٦) ج - لو كان هو، صح هامش.

⁽٧) ج: وأيضًا.

⁽٨) ف - قالوا.

٩) ج: قال.

⁽۱۰) ج – في،

⁽١١) ف: ليس.

فإن قالوا: أليس أنّ الله تعالى قال: ﴿ لَا تُدرِكُ هُ ٱلْأَبْصَنُرُ وَهُوَ يُدّرِكُ ٱلْأَبْصَنَرَ ﴾ [الأنعام، ١٠٣/٦]؟ قال: هو مرئي لا مُدرَكٌ، وهو مرئي لا كسائر المرئيات، وقد وصف به نفسه () بقوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَ بِذِنَاضِرَةُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل

فإن قالوا: أي " منتظرة لثواب ربّها؟ قال: ليس الانتظار صفة أهل الجنّة؛ لأنّه نوع من العذاب.

فإن قالوا: لا يجوز أن نرى الله تعالى في الجنّة بأبصارنا؛ لأنّه الأبصار محدودة فلا ترى الله محدودًا مثلها، فقال: لا فرق بين العين (١٠ والقلب؛ إذْ كلّ واحد /[٢٠٩ و] منهما قطعة لحم محدود (١٠ ثمّ عرفْناه (١٠) بلا تحديد بقلب محدود، كذلك نراه في الجنّة بعين محدودة، وقال في حقّ الكفّار: ﴿ كَلَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ يَوْمَ يِلْ لَكُمُ مُؤْنَ ﴾[المطففين، ٨٣/ ١٥].

⁽١١) ج + لا في الآخرة.

⁽٢) ج: لتعلّقه.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) صحيح البخاري، ١١٥/١؛ صحيح مسلم، ٤٣٩/١.

اه) ج ف: بطل.

⁽٦) ف: وقد وصف الله تعالى نفسه به.

⁽٧) ف + أي.

٨) ف - العين، صح هامش.

۱۹) ج: محدودة.

۱۰) ف: عرقنا.

فإن قالوا: إنّ الله تعالى قال لموسى عَلَيْهِ الشَكَمْ ": ﴿ لَن تَرَكِنِي ﴾، وكلمة «لن» للتأبيد في كلام العرب، فقال: إنّ من حلف لن " يكلّم فلانًا أبدًا يريد به الدنيا دون الآخرة، فكذلك هذا يقع على أبد الدنيا دون الآخرة ".

فإن قالوا: هذا كلام الله تعالى فجاز أن يقع في الدنيا والآخرة جميعًا وذاك (٤) كلام العباد فيقتصر على الدنيا، قال: إنّا نفهم من كلام الله تعالى ما نفهم من كلام العباد؛ لأنّ القرآن نزل بلغتهم، وكلمة «لن» في كلام العرب لِأَبَد الدنيا.

قال: والأشياء إنّما لا تُرى (*) لإحدى معانٍ ثلاث (*): إمّا لكونه من وراء الحجاب، أو (*) لبعد المسافة، أو لضعف في الآلة وهي البصر، ثمّ لا يجوز أن يقال: الربّ جلّ جلاله (*) لا يرى لكونه من وراء الحجاب؛ لأنّ من توهّم هذا فهو كافرٌ (*)، ولا يجوز أن يقال: إنّه لا يرى لبعد المسافة؛ لأنّه لا يجوز وصفه بهذا ((۱۰) مع قوله تعال جلّ جلاله ((۱۰): ﴿ وَفَعَنُ أَقِرَبُ إِليّهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (۱۱ أَق، ١٥/١٦]، قال: وإذا بطل الوجهان صحّ الثالث وهو أنّه لو لم يُرَ إنّما لا يرى ((۱۱) لضعف البصر، والله تعالى بفضله يرفع ذلك الضعف ويضع فيه من القوّة ما يمكنه أن يراه، ألا ترى أنّ الله (۱۱) تعالى (۱۱) أعطى في الدنيا

⁽١) ف: صلوات الله عليه.

⁽٢) م ج: لا.

⁽٣) ف - فكذلك هذا يقع على أبد الدنيا دون الآخرة.

⁽٤) ف: وذلك.

⁽۵) م: يرى.

⁽١) ج: ثلاثة.

⁽٧) ف - أو.

⁽A) ج - جل جلاله.

⁽٩) ف: كفر منه؛ ج: كفر.

⁽۱۰) ف: بها.

⁽١١) مج - جل جلاله.

⁽١٢) م ف: وهو أقرب إليه من حبل الوريد.

⁽۱۳) ج: ير،

⁽١٤) ج: سبحانه و.

⁽١٥) ف - تعالى.

معص الحيوانات من قوّة "الأبصار ما لم يعط لغيرها كطيور الماء؟ فإنّها ترى الصيود في الماء من بعيد وإن كان لا يراه غيرها، وكذلك" السنور يرى في ليلة مظلمة وغيره لا يرى ذلك، والدليل عبيه أنّ الله تعالى أخبر عن الأيدي والأرجل أنّها تتكلّم يوم" القيامة وتشهد بما عملت"، فلمّا جز أن يجعل الله تعالى في الأيدي والأرجل قوّة النطق كيف لا يجوز أن يجعل في أبصارنا قوة براه جلاله بها "؟!

0000

قبل له: سمعًنا أنّ أهل الجنّة متفاوتون في الرؤية: منهم من يراه في السنة مرّة واحدة، ومنهم من يراه في الجمعة مرّة واحدة، ومنهم من يراه في كلّ ساعة (الله بهشت جاى آرزو فرو خوردن والمعني الله الله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِ بِهِ ٱلأَنفُسُ ﴿ الزخرف، ١٧١/٤٣، هر چه بخاطر علم الله بعد بعد الله بعد الله بعد الل

ثم قال للسائل: این دستار من می بینی سپید هست؟ گفت: هست، گفت: این سپیدی بدیدن

١ ف: حدّة.

٠ ف: وكذا.

۱۳ ف: يو.

^{؛ ﴿} الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [يس، ٣٦/ ٢٥].

ه ج - أن يجعل.

ت ف: تراه.

۱) ف - بها.

^{،)} م ج: منهم من يراه في الجمعة مرة واحدة ومنهم من يراه في كلّ ساعة ومنهم من يراه في السنة مرة واحدة.

٩) معناه: ليست الجنّة بمكان تخفّف فيها الآمال.

معناه: كلّ شيء يخطر ببال من دخل الجنّة فإنّه يصله فورّا، فليشغل الحقّ عزّ وجلّ قلوبنا بذكره وأرواحنا بنعم الجنّة حتى عندما يحين وقت الرؤية ليخطرنّ ببالنا أنه سيرينا ذاته بلا كيفيّة ولا مثليّة، فإنّا كما عرفناه بلا كيفيّة ولا مثليّة كذلك سنراه أيضًا بلا مثليّة ولا كيفيّة.

تو گشت یاخود همچنین سپید بود؟ گفت: نی چه همچنین سپید بود، گفت: خدای عَرَّمَلَ بی چون و جگونه و بی چگونه است، همچنان که بشناختن ما چون و چگونه نگردد بدیدن ما نیز چون و چگونه نگردد (۱).

ثمّ قال: قال الله تعالى: ﴿ وَفِ ٓ أَنَكُر بُصِرُونَ ﴾ [الذاريات، ٥١/ ٢١]، گفت: اندر تن شما مر شما را عبرت ها است، يكى آنست كه شنوايى نهاد و بينايى نهاد، و آلت شُنوايى گوش گردانيد و آلت بينايى چشم گردانيد، و با اين همه چگونگى شنوايى و بينايى اندر نيابى با آنكه وى با چگونگى است، و چيزى را كه اندر يابى بخرد اندر يابى، و خرد بتو اندرست و لكن چگونگى خرد ندانى، پس ديدار بى چون و بى چگونه را چگونگى چرا مى گويى (۱)؟

قيل له: هلك قوم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بسؤالهم الرؤية، وقد وُجد مثل ذلك من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قال: إنّ سؤال أولئك لم يكن سؤال مسترشد، بل كان سؤال تعنّت وكانوا يريدون به (") تجربة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (") طلبَ الفضل من الله تعالى، وقال (") في قوله تعالى خبرًا عن (") موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ أَرِفِي (") أَنظُرُ (") إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّكِرِينَ ﴾ عن (") موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ أَرِفِي (") أَنظُرُ (") إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَخُذْ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّكِرِينَ ﴾ [الأعراف، ٧/ ١٤٣-١٤٤].

⁽۱) معناه: هل ترى هذه عمامتي أنّها بيضاء؟ قال: نعم، إنّها بيضاء، قال: هل هذه العمامة أصبحت بيضاء برؤيتك أو كانت نفسها هكذا بيضاء؟ قال: لا، كانت هكذا بيضاء، قال: فإنّ الله عزّ وجلّ موجود بدون مثليّة وكيفيّة، فكذلك لا يتحوّل مثليةً وكيفيةً بمعرفتنا كما لا يتحوّل برؤيتنا من حيث المثليّة والكيفيّة.

⁽٢) معناه: قال: في أنفسكم آيات لكم، الأوّل أنّه جعل لكم السمع والبصر، والأذن جعلها آلة السمع والعين جعلها آلة البصر، ورغم ذلك لا تدرك جميع الأشياء المسموعة والمرئيّة مع أنّها ذات الكيفيّة، فلمّا تدرك شيئًا تدركه بالعقل، والعقل في داخلك ولكن لا تعرف كيفيّة العقل، فكيف تتحدّث في ما يتعلّق بالرؤية بلا مثليّة و لا كيفيّة؟

⁽٣) ج - به.

⁽٤) ج - عليه السلام.

⁽ه) ج – قال.

⁽١) ف+سؤال.

⁽٧) م - أرني، صحّ هامش.

⁽٨) م: أنظرني.

قال: قد عاتب الله تعالى موسى عَلَيْهِ السّلامُ في هذه الآية، ايرا چه خداى تعالى او را كلام خود كرامت كرد بخواست كه: يا ربّ مرا ديدار خود كرامت كن، جواب آمد كه (۱۱: ﴿ لَن تَرْيَفِ ﴾ الاعرب ١١٤٣/، و ﴿ قَالَ يَنمُوسَى ٓ / [٤٠٤ و] إِنَى آصَطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسَلَتِي وَبِكَلْمِي فَخُذُ مَا ءَاتَيْتُكَ وَكُن وَلاءِ فَي الاعراف، ١١٤٣/، معنى آنست كه مى گويد: من خداى، ترا بر گزيدم از مردمان و برسالت خود ترا مُكرّم كردم و كلام خود ترا بشُنوانيدم، چرا بشكر اين نعمتها چنان مشغول نبودى كه ترا طمع ديگر بيفتادى، تا بدانستى كه چون اين نعمتها ترا بى خواستِ تو بدادم از ببايستى دادن مرا خواست تو كى بايستى، و لكن ترا بشكر نعمتها يافته مشغول مى بايست شدن (۱٬۰۵۰)، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَلُو اللّهِ اللّهِ اللهِ أعلم كه: حقّ عَلَيْمَا بَسَو بهوسى عَنْ اللهِ أعلم كه: حقّ عَلَيْمَا بنمود بموسى عَنْ الله أعلم كه: حقّ عَلَيْمَا بنا بهوسى عَنْ الله أعلم كه ويشتن پاره پاره شَوَند و بهون بيموش شد تا هيبت روز قيامت بداند كه چگونه بود كه همه كوهها بر خويشتن پاره پاره شَوَند و چون پشم زده در هوا پَران شوند، آن روز چه حال بُود كه همه كوهها بر خويشتن پاره پاره شَوَند و چون پشم زده در هوا پَران شوند، آن روز چه حال بُود كه همه كوهها بر خويشتن پاره پاره شَوَند و

والحكمة في أنّ الله تعالى "لم يكرمه بالرؤية في الدنيا؛ لأنّه لو أكرمه يرتفع الإيمان بالغيب ويصير الإيمان بالمعاينة، والمؤمنون إنّما نالوا المرتبة لأنّ إيمانهم غيبيّ، ألا ترى أنّه إذا قامت القيامة فالكلّ يؤمنون ولكن لا ينفعهم إيمانهم لأنّه إيمان معاينة؟

[الجنة والنار]

وسُئل عن الجنّة والنار، أهما(٥) مخلوقتان للحال؟ قال: نعم، ومن قال: إنّهما تُخلقان يوم القيامة

ا) معناه: فإن الله تعالى كرّمه بكلام نفسه، وأراد منه: يا ربّ كرّمني برؤيتك، فجاء الجواب.

⁽٢) معناه: ومعناه: قال: إنّي ربّك، قد اخترتك من بين الناس وكرّمتك برسالتي وقد أسمعتك كلامي، فلماذا لم تشتغل بالشكر لمثل هذه النعم وأخذك طمع آخر؟ وبما أنّك تعلم أنّي قد أعطيتك هذه النعم بدون طلبك، هل ترى أنّ طلبك يلزمني الإعطاء؟ ولكن يلزمك أن تشكر النعم الحاصلة.

⁽٣) معناه: والمعنى الآخر في هذه الآية والله أعلم أنّ الحقّ عزّ وجلّ أرى موسى عليه السلام دكّ جبل، فما رغب موسى عليه السلام عن النبوّة وإنما خرّ حتى يعلم كيف تكون الهيبة يوم القيامة: لمّا تكون كلّ الجبال من نفسها دكًّا دكًّا وتتطاير في الهواء مثل العهن المنفوش، فكيف يكون الحال في ذلك اليوم؟

⁽١٤) ج + عزّ وجلّ.

⁽٥) ف: هما.

يؤدّي إلى إنكار "ليلة المعراج، ومنكرُ ليلة المعراج معتزليٌّ، وقد قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عُرض عليّ ليلة المعراج الجنة والنار» "بويؤدّي إلى إنكار عذاب القبر أو راحته؛ لأنّ النبي عَلَيْهُ" قال ": «القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار» "، ولو لم تكنا مخلوقتيْن كيف يكون السعيد" في روضة الجنّة والشقيّ في حفرة النار؟ ولأنّ الله تعالى قال: ﴿ وَيَكَادَمُ السَّكُنُ آلتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّة ﴾ [الأعران، ٧/ ١٩].

[في عذاب القبر]

وسُئل عن عذاب القبر، قال: هو حقّ في حقّ (۱۷ شقياء (۱۰) بقوله (۱۹ تعالى: ﴿ ٱلنَّارُيُعُرَضُونَ عَلَيْهَا عَدُوًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[غافر، ٢٤٦/٤].

/[113 ظ] قالت المعتزلة خذلهم الله: لا يجوز حمل الآية على ظاهرها؛ لأنّ العرض على النار لو كان موجودًا شاهدُناه وعاينّاه إذا نُبش القبر، وهذا القول منهم باطل؛ لأنّ النبي عَلَيْهِ (١٠) كان يوحي إليه جبرئيل عَلَيْهِ السَّكَمُ (١٠) والصحابة بحضرته لا يشاهدونه ولا يعاينونه، ولم يدلّ ذلك على نفي الوحي.

⁽١) ف + الجنّة.

⁽٢) وجدته بلفظ: «أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل عليه السلام، فسار بنا إذا ارتفع ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت يداه، قال: فسار بنا في أرض غمة منتنة حتى أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة، فقلت: يا جبريل إنا كنا نسير في أرض غمة منتنة، ثم أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة، قال: تلك أرض النار وهذه أرض الجنة». المستدرك على الصحيحين للحاكم، ١٤٨/٤.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) ف - قال.

⁽٥) سنن الترمذي، ١٤٠/٤.

⁽٦) ج + العبد.

⁽٧) ج - في حقّ.

⁽A) ج: للأشاء.

⁽٩) ف: لقوله.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) ج: صلوات الله عليه.

1 - .

وقات المعتزلة: إنّ توم فرعون قد "غرقوا في الماء، فكيف تعمل النار في الماء؟ فأجاب وقان: إنّ الله تعالى "خلق الماء ومن طبعها الإحراق، ثمّ الله تعالى وفع الإحراق عن النار وجعلها بردًا وسلامًا على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ " وإن رغم أنف نمرود عليه النعنة "، كذلك قادر على أن يرفع طبع الماء من الماء ويضع عليه طبع النار فيُعذِب فيه قوم فرعون " وإن رغم أنف المعتزلة خذلهم الله "، واحتج أيضًا /[٢٠١ ظ] بقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَ اللَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِلِ اللهِ عَن رَبِهِم يُرَدُقُونَ ﴿ الله فَرِحِينَ بِمَا عَالَم النعم " يقبل النعم " يقبل النعم الله النعم " يقبل النقم أيضًا.

وقالت المعتزلة خذلهم الله (١٠): إنّهم (١٠) ليسوا بأحياء في الحقيقة، ألا ترى أنّه تنكح (١٠) نساؤهم وتقسم (١٠) أموالهم وليس هذا من أحكام الأحياء؟ ولكن آثارهم باقية وهذا كما يقال: العلماء أحياء (١٠) آثارهم باقية.

أجاب فقال: إنهم أحياء كما أخبر الله تعالى ولكن لا نقول: إنّ حياتهم في القبر كحياتهم قبل الموت؛ لأنّ الله تعالى لم يقل: هم أحياء على الإطلاق، لكن قال: هم ﴿أَحْيَاءُ عِندَرَيِهِم ﴾، أخبر أنهم أحياء عند ربّهم (١٠) لا أحياء عندنا، فنقول: إنّ تلك الحياة حياةٌ أخرى غير ما نعلمه نحن في الدنيا.

⁽١) ف - قد.

⁽۲) ف - تعالى.

⁽٢) ج - عليه السلام.

⁽١٤) ف - عليه اللعنة.

٥١ ف - فيُعذِب فيه قوم فرعون.

ا ج ف - خذلهم الله.

⁽٧) ج - وكلّ جسم يقبل النعم.

١٨٠ ج - خذلهم الله.

١٩ ف - خذلهم الله.

۱۱) ج: ينكح.

١١٠) ج: يقسم.

١١٢٠ ج + يعني؛ ف - أحياء.

١١٠) ف - أخبر أنّهم أحياء عند ربهم.

ثم الله تعالى يعذب الأشقياء بما يشاء وكيف يشاء وإن تفرقت أجزاؤهم وبليت عظامهم، ونحن الأشقياء بما يشاهد العذاب فيهم كما أنّ النائم يضرب في منامه ويحرى الضرب ويجد الألم ويصيح ويعرق جبينه "ونحن الانعاين ذلك، كذلك الشقيّ يعذّب في القبر وإن كنّا الانعلم كيفيّته.

قالت المعتزلة خذلهم الله: لا يستحيل تعذيب النائم؛ لأنّ الحياة فيه باقية، وأمّا الميّت فحياته زائلة فيستحيل أن يصيبه عذاب.

أجاب "فقال: إنّ النائم وإن كان حيًّا فهو لا يسمع ولا يرى ولا يمشي، فهو والذي في قبره سواء؛ لأنّ الله تعالى أبقى في تركيب النائم من الحياة ما يقبل الألم والعذاب، فيجوز أن يُبقّي في الميّت من الحياة ما يقبل به العذاب أيضًا.

قالت المعتزلة: لو كانت '' في الميّت حياة ' لكانت الحياة ' أكثرَ من اثنتيْن ولا يجوز ذلك؛ لأنّ الله تعالى قال خبرًا عنهم: ﴿قَالُواْ ' رَبَّنَا آمَتَنَا ٱثْنَانُونِ وَأَحْيَيْتَ اَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر، ١١/٤٠].

أجاب فقال: إنّما أراد بهذا الحياة التي نشاهدها في الدنيا، وأمّا الحياة التي بقيت (١٠ للميّت في القبر للتعذيب (٩) ليست بحياة من جميع الوجوه، لكنّها حياة من حيث أنّه (١٠) يقبل الألم والعذاب (١١) أو الراحة فقط، ولأنّ أجزاء الميّت يوم القيامة إذا اجتمعت فتلك الأجزاء هي التي كانت مجتمعة في الدنيا؛ لأنّها لو كانت غيرها لاستحال أن يعذّبها الله تعالى؛ لأنّه يؤدّي إلى تعذيب غير النفس

⁽١) . ف - نحن، صح هامش؛ ف + لكن بعد و.

⁽۲) ج: ويعرف حقيقة.

⁽٣) ف - أجاب،

⁽٤) ج ف: كان.

⁽٥) ج: الحياة.

⁽٦) ج - الحياة.

 ⁽٧) م - خبرًا عنهم قَالُوا.

⁽٨) م ف: يثبت.

⁽٩) م ف - للتعذيب.

⁽١٠) م ف - أنّه.

⁽١١) ج - والعذاب.

التي ارتكبت المعاصي وإثابة غير التي أطاعت، وإذا جاز أن يعذّبها في حالة الاجتماع يجوز النا يعذّبه في حالة الافتراق، والناس تكلّموا أيضًا أنّ العذاب على أيّ شيء يكون، قال بعضهم: على البدن، وقال بعضهم: على البوح، وقال بعضهم: عليهما جميعًا، ولكنّا نقول: إنّه يعذّب في قبره، فنقر به ولا نشتغل بكيفيّته، ألا ترى أنّ الله تعالى خلق فينا الجواهر والأعراض والطبائع بما يوقف على حقيقتها!" في الجملة وكنّا" لا نقف على كيفيّتها؟ ألا ترى أنّ الآدميّ خُلق متكلّمًا باللسان وليس ذلك إلّا قطعة لحم؟ وقد نشاهد كثيرًا (١) من ألسنة الحيوان لا يتكلّم وليس بين لسان البهائم ولسان الآدميّ فرق، وكذا أذن الأصمّ مثل أذن السميع فكما لا تعرف حقيقة شيء قد رأيناه وشاهذناه ولم يبعد ذلك، فكذلك لا يبعد أن يُعذّب الميّت في قبره وإن كنّا لا نعرف كيفيّته، ولا نعرف كيفيّته، وكذا نقرّ بالميزان والوزن (١) ولا نعرف كيفيّة ذلك، وكذا نقرّ الملائكة يكتبون أعمالنا، والطاعات والمعاصي (١) تُوزن (١)، وذلك (١) أفعال وأقوال (١) وحركات وهي أعراض، ولا نشغل بكيفيّة ذلك، والأصل فيه ما قال الحسن البصري رحمة الله عليه (١): إنّ الله تعالى أعطانا نشتغل بكيفيّة ذلك، والأصل فيه ما قال الحسن البصري رحمة الله عليه (١): إنّ الله تعالى أعطانا

⁽۱) م ف: ارتكب.

⁽٢) ج + النفس.

⁽٣) ج: جاز.

⁽t) ف: عليها.

⁽٥) ف: وإن كنّا.

⁽١) ف: كثير.

⁽٧) م: الألسنة.

⁽A) ج - لسان.

⁽١) ج: عرفناه.

⁽١٠) ج: المهسوسات.

⁽١١) ف + فإنّه.

⁽۱۲) ج: القدر.

⁽۱۲) ف: وبالميزان.

⁽۱٤) م ف: يوزن.

⁽١٥) ف + لأنّه.

⁽١٦) ف: أقوال وأفعال.

⁽١٧) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

من العقل ما نعرف به العبودية ولم يعطنا من العقل ما نعرف به الربوبيّة، والاشتغال بكيفيّة هذه الأشياء مذهب الحروريّة (۱، ولهذا (۱) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ البقرة، ٢/ ٣٠]، والدليل على أنّ عذاب القبر حقّ قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَذَنَى دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة. ٢١ /٣٢].

وروي عن رسول الله عليه أنه مرّ على قبريْن لم يصل عليهما وكان يعذّب أحدهما بسبب البول والآخر بسبب النميمة، فغرز في كلّ واحد منهما عودًا رطبًا، وصارت تلك الخشبة بدلًا عن صلاته عليهما (١٠)، والرحمة تنزل أينما كان أثر النبي عليها (١٠)، ولم يُرد بهذا رفع العذاب إلى أن ييبس ذلك الخشب ثمّ يُعذّبان؛ لأنّ النبي عليه (١٠) لم

⁽١) «الْحَرُورِيَّةُ فرقة من الخوارج منسوبة إلى "حروراء" قرية بالكوفة كان بها أوّل تحكمهم واجتماعهم، والمراد أنها في التعمق في سؤالها كأنها خارجية؛ لأنهم تعمقوا في أمر الدين حتى خرجوا، كذا في المغرب». البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم، ٢٠٤/١.

⁽٢) ج: لذلك.

⁽٣) ج - والدليل.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

⁽٥) ف - أنّه قال.

⁽٦) ف - جميع.

⁽٧) جاء في كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: «قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية أبي ميسرة». تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العِراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)، ٢/١٠٠١.

 ⁽٨) ج: قال النبي عليه السلام؛ ف - لو وضع ألم شعرة من عذاب الميّت الشقيّ على جميع الخلائق لهلكوا ورد؟
 عن رسول الله ﷺ وفي هامش ف: لو وضع ألم شعرة من عذاب الميّت الشقيّ على الخلائق لهلكوا وقال
 النبي عليه السلام.

⁽۹) صحيح البخاري، ۱/۳٥٠.

⁽١٠) ج ف: عليه السلام.

⁽١١) ج ف: عليه السلام.

يكن موصوفًا بهذا" البخل في أمّته، بل الخشبة التي غرزها لا تيبس" أبدًا لبركة النبي ﷺ حتى الا تزول الرحمة عنهما أبدًا.

[سؤال المنكر والنكير]

وسئل عن سؤال المنكر والنكير، قال: هو حقّ للأنبياء والأولياء (' ولعامّة المؤمنين؛ لما روي عن رسول الله عن وسؤل العمر رَضَّ اللهُ عَنْهُ ('): «كيف يكون حالك إذا دخل عليك منكر ونكير؟ » إلى أن قال عمر صيفة: وأنا أكون على هذه الحالة، يا رسول الله (')؟ قال: «نعم»، قال: إذا أكفيهما (') دلّ الخبر على أنّ الروح يدخل في الجسد، والصواب أن نقرّ به ولا نشتغل بكيفيّته.

وسُئل الشيخ الإمام /[١١٦ و] الأجل" أبو بكر الجوزجاني رحمة الله عليه" عن هذا" فقال: السؤال لكل ميّت صغيرًا كان أو كبيرًا، كأنّه ذهب إلى ما روي عن رسول الله عن "" أنّه أخبر عن سؤال ابنه إبراهيم رَضِيَالِلَهُ عَنَهُ" وضع "ا" في القبر تغيّر لون رسول

⁽١) ف - هذا.

⁽۲) م: پیبس.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽١٤) ف: وللأولياء.

⁽٥) ج: عليه السلام.

⁽٦) ف - رضي الله عنه.

[.]慈+ te (Y)

⁽٨) ف: إذا لم كفهما. • الشريعة للآجُرِّيّ البغدادي، ٣/ ١٢٩١؛ البعث لابن أبي داود، ١٨/١.

⁽٩) ف - الأجلّ.

⁽١٠) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه. • هو «تلميذ أبي سليمان الجوزجاني، روى عنه الماتريدي أبو منصور، له ذكر في البدائع». الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي، ٤٤٦/٢.

⁽١١) ف: عن هذه المسألة.

⁽١٢) ج: النبي عليه السلام؛ ف - رسول الله على ف + هذه المسألة.

⁽١٣) ج - رضي الله عنه؛ ف - إبراهيم، صح هامش.

⁽۱٤١) ف + وضع.

وروي عن أبي بكر الصدّيق () رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه قال: «السؤال لكلّ ميّت» ().

قيل له: في أيّ وقت يُسأل؟ قال: عند بعضهم إذا صار تحت اللبن، وعند بعضهم إذا سُوّي التراب على قبره، والحاصل أنّ الميّت إذا غاب عن الآدميّين (١) فإنّه (١) يسأل؛ وإذا مات في الماء أو في المفازة أو أكله السبع فهو مسؤول في وقت الغَيْبة عن الآدميّين.

وسؤالهما على ثلاث مراتب، يقولان للمؤمن: ما تقول في هذا الرجل؟ فيفهم (١٠٠٠) كلامهما ويقول لهما: تريدان محمدًا على في في في في جهة الإنكار (١٠٠٠) والامتحان: ماذا تقول؟ فيقول ماذا تسمعون ولا يخاف منهما، فحينئذ يفتح له باب من أبواب الجنّة ويوسّع عليه القبر ويرجعان من عنده؛ وإن كان الميّت كافرًا يقولان له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول لهما: أيّ رجل تريدان؟ فيقولان: محمدًا على فيقول الميّت (١٠٠٠): قد قال الناس أنّه رسول الله على (١٠٠٠)، لكن لا أدري أكان رسولًا أم لا، فيقولان له: لأدريت، فيُفتح عليه (١٠٠٠) باب من النار (١٠٠٠) إلى يوم القيامة؛ وإن كان الميّت (١٠٠٠) منافقًا

⁽١) ج: عليه الصلاة وسلام؛ ف: عليه السلام.

⁽۲) ج + عليه السلام.

⁽٣) ج: قال.

⁽٤) ج: فإذا.

⁽٥) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٦) ج - الصدّيق.

⁽٧) لم أعثر على الأثر فيما بين يدي من المصادر.

⁽A) ف: الآدميّ.

⁽٩) م - فإنّه.

⁽١٠) ج: فتفهم.

⁽١١) ج - الإنكار.

⁽١٢) ج - الميّت.

⁽١٣) ج ف - ﷺ.

⁽١٤) ج ف: له.

⁽۱۵) ج: نار،

⁽١٦) ج: الرجل.

فيقول متشكّكًا: هو رسول الله، فيقولان له: «ماذا تقول؟» على جهة الإنكار، فيقول راجعًا عن قوله: إنّه ليس برسول، فيُقتح عليه أشدّ العذاب.

[هل للكفّار ميزان وحساب؟]

وسُئل الشيخ الإمام" الرستفغني رحمة الله عليه عن الكفّار، هل يكون لهم ميزان وحساب؟ قال: لا؛ لأنّ الميزان إنّما يكون لمن له الطاعات والمعاصي ليظهر عند العبد رجحان أحدهما على الآخر، والكافر لا طاعة له، لكنّ الله تعالى يُلزمه الحجّة حتى يقرّ بكفره فيدخل/[١٢] ظ] النار بإقراره.

[في طلب العلم]

وسُئل عن قوله على العلم العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة (١٠٠)، قال: الفرض على

١١ م: فقالا.

⁽۲) ج: سئل.

اس) ف + أبو الحسن علي بن سعيد.

الله ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

اه) **ف** - فقال.

⁽۱) ج: لمعنى،

⁽۱) ف: فقال تعالى.

٨) ج - وقال.

أ ج ف: عليه السلام.

۱۱۰ سنن ابن ماجه، ۱/۸۱.

نوعيْن: فرض عيْن وفرض كفاية، فتعلّم الطلاق والعتاق والجامع والزيادات من جملة فروض الكفاية (٢)، إذا قام به البعض سقط عن الباقين (٢)، وتعلّم كتاب الصلاة والصيام وكتاب الخيض من فرض العين، إذا قام (٥) به البعض لا يسقط عن الباقين (١)، حتى يعرف أيّام خيض امرأته وطهرها كيْلا يقربها وهي خائض.

وحكي عن عبد الله بن المبارك رَحْمَدُاللَّهُ أنّه غاب عن امرأته خمس عشرة (الله بن المبارك رَحْمَدُاللَّهُ أنّه غاب عن امرأته خمس عشرة (النّه بن المبارك رَحْمَدُاللَّهُ أَنّه غاب عن امرأته: قد (النّه تعالى: ﴿فُوا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِكُمُ نَارًا ﴾ لامرأته: قد (النّه تعالى: ﴿فُوا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِكُمُ نَارًا ﴾ [التحريم، 1773].

قيل: كيف ينوب الغير عن الغير في إقامة الفرض؟ قال: يجوز كقراءة الإمام تنوب (١١) عن المقتدي، والجهاد إذا لم يكن السفر عامًا (١١).



وسُئل "" عن الرجل إذا خرج من منزله فاستقبله صلاة الجنازة ومجلس العلم، إلى أيّهما يميل؟ قال: إن كان مع الجنازة من يكفيها يميل إلى مجلس العلم.

⁽١) م: فرض.

⁽٢) ج: الكفايات.

⁽٣) م: الآخرين.

⁽٤) ج - من.

⁽٥) ج: أقام.

⁽٦) م: الآخرين.

⁽٧) ج: عشر.

⁽٨) ج - قد.

⁽٩) ف + أيّام.

⁽۱۰) ج: فلهذا.

⁽١١) م: ينوب؛ ف - تنوب.

⁽١٢) م - إذا لم يكن السفر عامًا؛ ج - والجهاد إذا لم يكن السفر عامًا.

⁽۱۳) ج: سئل.

فقيل له : وكم أدنى من " يكفي للجنازة؟ قال: ستّة نفر، أحدهم " الإمام، وخمسة خلفه كَلَ اثنين صفّ، ولا يكره قيام الآخر وحده في صلاة الجنازة كما يكره ذلك " في صلاة الفريضة.



وإذا حضر مجلس العلم لا ينوي بسؤاله التجربة والامتحان لأن "يحيّر" المجيب كي " بخطئ فيفرح بخطئه " لانّه يأثم بذلك إن كان سؤال فقه، وإن كان سؤال توحيد وفرح السائل بخطئه وتحيّره " [11 ع و] فإنّه يكفر؛ لأنّ الخطأ في الكلام والتوحيد كفر، والسرور بكفر الغير رضًا بكفره، والرضا بكفر غيره رضًا بكفر نفسه (١٠٠) عند بعضهم، والخطأ في الفقه فسق والسرور بفسق الغير فسق؛ لأنّه رضًا به، لكن ينبغي أن ينوي بسؤاله: إنّ هذا مجلس الخير، فأنا أبتدئ بالسؤال حتى بكون افتتاح الخير منّي، وينوي بسؤاله تعليم المسألة لأهل المجلس؛ لأنّه يجوز أن يكون في ذلك المجلس أحد لا يحسن تلك المسألة فيقصد تعليمه، كما حكي أنّ أبا يوسف القاضي رحمة الله عليه " سأل أبا حنيفة رحمة الله عليه " عمّن أكل في صلاته، هل تفسد صلاته؟ قال: نعم، فقال رجل من أهل المجلس لأبي يوسف رحمة الله عليه " أما تستحيي، يا أبا يوسف، عن مثل هذا السؤال مع كثرة اختلافك إلى أبي حنيفة (حمة الله عليه " أبو يوسف: إنّما أسأله كيْ يتعلّمها جاهلٌ مثلك السؤال مع كثرة اختلافك إلى أبي حنيفة (١٠) فقال أبو يوسف: إنّما أسأله كيْ يتعلّمها جاهلٌ مثلك السؤال مع كثرة اختلافك إلى أبي حنيفة (١٠) فقال أبو يوسف: إنّما أسأله كيْ يتعلّمها جاهلٌ مثلك؟

١١ ج: قيل.

۲) ج - أدنى من.

٣ ف - أحدهم.

الله م - ذلك، صح هامش.

ه ف - لان.

ت ف: لتحير.

⁽٧) ف: لكي.

⁽٨) ف + تحيّره.

اف - لأنّه يأثم بذلك إن كان سؤال فقه وإن كان سؤال توحيد وفرح السائل بخطئه وتحيّره، صحّ هامش.

۱۰۱) ف: غيره كفر نفسه.

١١) ج: رحمه الله؛ ف - القاضي رحمة الله عليه.

١١) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

١١٠ ج ف - رحمة الله عليه.

[:] ١٠ ج + رحمه الله.

وينوي بسؤاله أيضًا تحصيل زيادةٍ في الجواب لم تكن عند السؤال فتحصل له زيادة علم، وقد كان أصحاب رسول الله على ورضي عنهم "يفرحون بشهود أعرابيً "مجلس رسول الله على "وبسؤاله؛ إذْ أَكانوا يستفيدون بذلك (أزيادة علم؛ وكان مجلس النبي الله المصحابه في بدء الإسلام بالغداة، فأمر الله تعالى بالجلوس بالغداة والعشي كما قال عَرَّبَانَ ﴿ وَلاَ تَطَرُّدِ الَّذِينَ يَدَعُونَ رَبَّهُم بِالْفَدَوْةِ وَالْمَشِي فَأَم الله تعالى بالجلوس بالغداة والعشي كما قال عَرَّبَانَ ﴿ وَلاَ تَطَرُدِ اللّهِ يَلْ السؤال قام حينئذ، فأنزل الله الأنعام، ٢٠ / ٢٥]، فكان يجلس ويعلمهم ما داموا يسألونه، فإذا سكتوا عن السؤال قام حينئذ، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ وَلاَ تَعَدُّ عَيْنَاكُ عَنْهُم ﴾ [الكهف، ١٨ / ٢٨]، فكان لا يقوم عن مجلسه، وإن فرغوا عن السؤال ما داموا ينظرون إليه، فإذا قاموا حينئذ قام النبي على النبي اللهذا قلنا: ينبغي أن يكون سؤاله (١٠ على ما وصفْنا.

وكذلك من ينظر في كتابٍ فإنّه ينظر للاستفادة وطلب الزيادة فيبارَك (٥) له في علمه، ولو نظر فيه ليَعيبَ (١٠) على صاحبه فلا يبارك له فيه، وينبغي له (١) أن ينظر إلى ما حصل له من العلم وإن قلّ ولا ينظر إلى ما بقي ليبارك له (١) أيضًا؛ لأنّ العلم وإن قلّ فهو كثير.



١) ج - ورضي عنهم؛ ف: أصحاب النبي عليه السلام.

⁽٢) ج: الأعرابي.

⁽٣) ج: عليه السلام.

⁽٤) ج: إذا.

⁽٥) ج: منه.

⁽٦) ج: عليه السلام.

⁽V) ج ف: عليه السلام.

⁽٨) ج: السؤاله.

⁽٩) ف: ليبارك.

⁽١٠) ج: لتعنّت،

⁽۱۱) ف - له.

⁽۱۲) ج - له.

وكدا ينبغي للمتعلّم أن يعظم العالم والعلم و/[١٣٤ ظ] يُحسن الاستماع، فإنّ حسن الاستماع عود للمجيب من الدازه توفيق شُنوندگان عود ألمجيب من كذا روي في الخبر، وقال أن بالفارسيّة: توفيق گويَنده باندازه توفيق شُنوندگان عود أ

وحُكي عن إبراهيم النخعي (ت. ٩٦ م/ ٧١٤م) رحمة الله عليه (⁽¹⁾ أنّه قال: من تعلّم العلم (⁽¹⁾ ينبغي له أن يواظب على أربعة أشياء حتى يسهل عليه: السواك، وصلاة الليل ولو ركعتان، وتسوية الظاهر والباطن، والمواظبة على الوضوء.

وروي عن النبي عني الله قال: «من خرج لطلب العلم كان له بكل خطوة كفّارة سنة» ٧٠٠.

وينبغي أن ينوي أن يكون في هذا الجميع () ولي من أولياء الله تعالى، فيدعو هذا العالم ويؤمن هذا الولي فيغفر الله تعالى لنا بدعائهما؛ ولأنّ القوم إذا اجتمعوا في مكان فيكون فيهم الصالح والطالح () ، ولو تقدموا جميعًا إلى ملك من ملوك الدنيا ورفعوا حوائجهم إليه لا يستجيز (١٠) ذلك

ن وجدته بلفظ: «والمستمع شريك المتكلم». الزهد والرقائق لابن المبارك، ١٦/١.

٠ ف: يقال.

[&]quot; معناه: توفيق المتكلّم كتوفيق المستمعين.

 [﴿] حمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

ف: القرآن.

ج ف: عليه السلام.

الله وجدته بلفظ: «من طلب العلم كان كفارة لما مضى». سنن الترمذي، ٥٩٧٠.

مج: الجمع.

ا: ج: فمنهم الطالح والصالح.

ج: يستحسن.

_1600

الملك من نفسه (۱) أن يقضي حوائج البعض دون البعض أو يميّز (۱) الصالح من الطالح، بل يقضي حوائج الكلّ، فالله تعالى أرحم الراحمين، فهو أولى بقضاء حوائج الكلّ.

وروي في الخبر: "إنّ الله تعالى يحاسب عبدًا يوم القيامة فترجح" سيّئاته على حسناته فيؤمر به إلى النار، ثمّ يقول الله تعالى لجبرئيل عَلَيْهِ السّكَلمُ: أدركُ عبدي وسلْه "، هل جلس في مجلس العلم في الدنيا فأغفر له، فيسأله جبرئيل عن ذلك فيقول: ما جلستُ مجلس عالم "، فيقول له"؛ هل أحببتَ عالمًا في الدنيا؟ فيقول ": ما أحببتُ عالمًا "، فيقول له"؛ هل جلستَ على مائدة عالم قطّ؟ فيقول ("): ما جلست على مائدة عالم قطّ؟ فيقول ("): ما جلست ""، فيقول له "ا، هل سكنتَ في سكّة سكن ""، فيقول الله تعالى قطّ؟ فيقول: لا، فيقول الله تعالى لجبرئيل عَلَيْهِ السّكمُ: سلّه عن اسمه، فيقول: اسمي فلان، فيقول الله تعالى "ان؛ وافق اسمه اسم عالم كان في الدنيا، فغفرتُ له لموافقة اسمه اسم العالم؛ وفي بعض الروايات أنّ الله تعالى يقول لجبرئيل عَلَيْهِ السّكَلمُ: خذُ بيده وأدخلُه الجنّة؛ لأنّه كان يحبّ رجلًا وذلك "الرجل يحبّ تعالى يقول لجبرئيل عَلَيْهِ السّكمُ: خذُ بيده وأدخلُه الجنّة؛ لأنّه كان يحبّ رجلًا وذلك "الرجل يحبّ

⁽١) ج - ذلك الملك من نفسه.

⁽٢) ف: تمييز.

⁽٣) م ج: فيرجّع.

⁽٤) ج: وسل.

⁽٥) ج: العلم.

⁽۲) ج - له.

⁽٧) ف + لا.

⁽٨) ف - ما أحببتُ عالمًا.

⁽٩) ج - له.

⁽١٠) ف + لا.

⁽١١) ف - ما جلست.

⁽١٢) ج ف - له.

⁽۱۳) ف - سکن.

⁽١٤) م - لجبرئيل عليه السلام؛ ج - لجبرئيل عليه السلام سله عن اسمه فيقول اسمي فلان فيقول الله تعالى٠

⁽١٥) ج: ذلك.

. ...

عامًا، فغفرتُ له بذلك ""، والله أعلم".

[في المشورة]

وسُئل عن المشورة، فقال: إنّ رسول الله ﷺ کان مأمورًا /[۱۱۶ و] بالمشورة مع کمال عقله حتی تقتدی به أمّته، و حکمت در مشورت آنست که چون کسی را شغل خویش پیش آید هوای تنش پیش آید و خرَدش سپس ماند، و هوای تن تاریکی دارد و خرد روشنی دارد، تاریکی هوای تن روشنای خرد را باز دارد تدبیرش صواب نیفتد، باز چون با کسی مشورت کند آن کس را روشنای خرد پیش بود و تاریکی هوا سپس چه وی خداوند این حادثه نیست و مر او را این هوا و مراد نگرفته است، روشنای خرد وی پیش بُوَد، آنچه اشارت کند صواب آید^(۱).

[في صفات الله تعالى]

وسُئل الشيخ رَحْمَهُ أَللَهُ (°): هل يجوز أن يقال: إنّ الله تعالى راضٍ (°) عن العبد في وقت ساخط عليه في وقت آخر؟ قال: لا نقول بهذا القول؛ لأنّ الرضاء والغضب من صفات الله تعالى، والقول بهذا القول يؤدّي إلى تغيّر (°) صفات الله تعالى (°)، ولا تغيّر (°) لصفاته كما لا تغيّر (°) لذاته جلّ وعزّ (°)؛

¹⁾ لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

ا ج: والله تعالى أعلم؛ ف - والله أعلم.

⁽٣) ف: عليه السلام.

⁽۱) معناه: والحكمة في المشورة هي لو أنّ أحدًا اشتغل بأمر نفسه يظهر هوى جسمه ويمنع عقله، ففي الهوى ظلمة وفي العقل نور، ظلمة هوى الجسم تمنع نور عقله فلا يصيب في تدبيره، فلمّا استشار بأحد نور عقله أكثر وظلمة هواه أقلّ وهو ليس بصاحب هذا الأمر ولا يتّبع هواه ومراده، فسيتقدّم نور عقله فيصيب في توجيهه.

ه) ج - رحمه الله؛ ف - الشيخ رحمه الله.

^{٬٬} ف: راضي.

ج: تغيير.

أ ف - والقول بهذا القول يؤدي إلى تغير صفات الله تعالى.

ا) ف: تغيير.

۱۱۰ ف: تغيير.

١١) ج: عزّ وجلّ.

لكن نقول بأن (۱) الله تعالى عرف عبده وقت الطاعة مطيعًا، وعرفه وقت المعصية عاصيًا به (۱) كما نقول: إنّ الله تعالى عرف عبده شابًا وقت شبابه وعرفه شيخًا وقت كبر سنّه، لا أن يكون عرفه شابًا ولم يكن الشيب والهرم في علمه، وكذلك (۱) الكافر عرفه الله تعالى كافرًا وقت كفره وعرفه مسلمً وقت إسلامه.

وقيل له: هل يصير السعيد شقيًّا والشقي سعيدًا؟ قال: أمّا في وقتٍ واحدٍ لا يعطى الاسمان جميعًا لشخصٍ واحدٍ اسم السعادة واسم (١) الشقاوة، وأمّا في وقتيْن فنعم يجوز أن يكون كافرًا أمس ويصير مسلمًا اليوم، فيصير باليوم سعيدًا (١) بعد ما كان بالأمس شقيًّا، والله تعالى علم وعرف عبده كافرًا وقت كفره، وعلمه مسلمًا وقت إسلامه، ألا (١) ترى أنّ إبليس لعنه الله (١) صار شقيًّا بعد ما كان سعيدًا.

ولكن لا يجوز أن يقال بأنه (٩) كان مكتوبًا في اللوح سعيدًا ثمّ مُحي (١١) وكتب شقيًّا، أو كان مكتوبًا شقيًّا فمحي (١١) وصار مكتوبًا سعيدًا، لا يقال هكذا لأنّ هذا من صفات الجهّال الذين لا يعرفون عواقب الأمور، وهذا عن الله تعالى منفى؛ ولكن ينبغي أن يُعلم أنّ العبد كيف ما دار في الطاعات والمعاصي، وكيف ما ينقلب من حال إلى حال، كذلك كان (١١) مكتوبًا /[٤١٤ ط] في اللوح، وفي علم الأزل كذلك أنّه يكون كافرًا وعاصيًا إلى وقت كذا، ومطيعًا (١١) ومطيعًا إلى وقت كذا،

⁽١) ف: إنَّ.

⁽٢) ج: أنّه؛ ف - به.

⁽٣) ف: وكذا.

^(£) م ج - اسم.

⁽٥) ج: سعيد.

⁽٦) ج - وعرف.

⁽٧) ف + أن.

⁽٨) ف: عليه اللعنة.

⁽٩) ف: إنّه.

⁽۱۰) ف + ذلك.

⁽١١) ف + ذلك.

⁽۱۲) ف: كان كذلك.

⁽۱۳) م - کذا.

⁽١٤) ج: مطيعا؛ ف + إلى وقت كذا.

رَكَدُ قَيْمِهُ وَجَلُوسِهُ وَنُومِهُ وَأَكُلُهُ وَشُرِبِهُ أَنَّهُ (۱) يقوم في ساعة كذا ويجلس في (۲) وقت كذا وينام | افي وقت كذا.

قال : وعلى "هذا روي في الخبر: "إنّ كرام الكاتبين يرفعون النسخة من اللوح المحفوظ كلّ بوم ثمّ تُراعَون أفعال العبد وأقواله ثمّ يعرضون ما يكتبون عليه في الديوان مع ما أخذوا من اللوح، فلا يزداد ولا ينتقص "بحرف" ...

[في كرامة الأولياء]

وسُئل عن كرامة الأولياء، قال: هي ثابتة عند أهل السنة والجماعة، وعند المعتزلة خذلهم الله (١) غير ثابتة ن، ودليلنا ١١٠ أنّ التوحيد أعظم الأشياء وأعزّها، فلمّا جاز أن يكرمهم بأعزّ الأشياء وهو التوحيد، فكيف لا يكرمهم بما هو دونه بالفضل؟ ولأنّ فيه (١٠٠ إظهار كرامة النبي عَلَيْهِ السَّلَمُ (١٠٠)، ولله النبي أن يظهر كرامة نبيّه إلى يوم القيامة في أيّ شيء (١٠٠ شاء ويكون لذلك الشيء فضيلة على غيره

١ ف: أن.

⁽۲) م - في.

۴۰ م – في.

ن و - قال.

٥) ج: على.

٣٠ ف - ثم.

٧ ج: ينقص.

⁽٨) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

٩ ج ف - خذلهم الله.

١٠) ف: وغير ثابتة عند المعتزلة.

۱۱۰ ج: دليلنا.

١١. ج: ولأنّه.

۱۱ ج - شيء.

G(G))e)

من (١) الأشياء (٢)، كما (٢) روي أنّ شجرة تكلمّت مع (١) رسول الله على أن فضل الشجرة، بل كان ذلك إظهارًا لمعجزته وإكرامًا له، وكانت لتلك الشجرة فضيلة على غيرها من الأشجار، ولكونها محلًّا لإظهار معجزة النبي عليه (١).

وهذه فريعة (أصل، وهو أنّا نقول: إنّ أفعال العباد مخلوقة الله تعالى، ومن مذهب المعتزلة: إنّها مخلوقة العباد ولا صنع لله تعالى في أفعال العباد، وليس في وسع العبد وإمكانه أن يكون (في يوم واحد بخراسان ومكة ().

وعندنا فعل العبد بقدرة الله تعالى وتوفيقه، ولله تعالى قدرة إذهاب عبده في ساعة واحدة من الشرق إلى الغرب(١٠٠)، فنقرّ بكرامة الأولياء في الجملة، ولكن لا نعيّن الولي كما نقول: المؤمنون أهل الجنة ولكن لا نعيّن واحدًا أنّه من أهل الجنة ولا نشهد عليه بذلك.

فقیل له: فکیف(۱۱) یذهبون، یمشون بأقدامهم أم تطوی لهم(۱۲)؟ فقال: هرگز من(۱۳) با ایشان نرفته ام تا بدانم که چگونه می روند(۱۱)، ثمّ قال: وقد یجوز أن تطوی لهم الأرض.



⁽١) ف: في.

⁽٢) ف: الأمساء.

⁽٣) ج: لما.

⁽٤) ج: من.

⁽٥) ج ف: عليه السلام. • سنن الترمذي، ٥/٤٥٥؛ سنن الدارمي، ١٦٦١.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) ف: فرع.

⁽٨) ف - العباد ولا صنع لله تعالى في أفعال العباد وليس في وسع العبد وإمكانه أن يكون.

⁽٩) ج: بخراسان ومكة في يوم واحد.

⁽١٠) ج: من المشرق إلغرب.

⁽١١) ج ف: كيف،

⁽١٢) ف + الأرض.

⁽۱۳) ف: من هركز.

⁽١٤) معناه: بما أنّي لم أذهب معهم أبدًا فمن أين لي أن أعلم كيف يذهبون؟

قيل له: إنّ النبي عنه " حين أُسرى به من مكة إلى بيت المقدس احتاج إلى البراق، /[١٥٥] و] وأنت تقول: هؤلاء لا يحتاجون إلى ذلك، أليس هذا يوجب تفضيل الولي على النبي "؟ قال: لا يجوز التفضيل و" هذا ليس بتفضيل " لأنّ ذهاب النبي عنه " وإن كان بالسبب وهو البراق وذهاب الأولياء بلا سبب فإنّه " لا يدلّ على تفضيل الأولياء على الأنبياء، ألا ترى أنّ النبي المنه احتاج إلى السيف والدرع وآلة الحرب وخروجه بنفسه لقتالهم، حتى أعطاه " الله تعالى السيف القاطع وهو ذو الفقار حتى أهلك أعداء به ؟ وأهلك أعداء سائر الأنبياء بغير صنع منهم، بعضهم بالغرق وبعضهم بالصاعقة وبعضهم بالريح، وذلك لا يدلّ على تفضيلهم على نبيّنا على " نبينا المراد بالسبب أفضل من تحصيله بغير سبب.



فقيل له: سمعْنا أنّ الشيخ أبا القاسم الحكيم رحمة الله عليه (() كان يقول: ما استقبلني أحد منذ ثلاثين سنة إلّا وأنا أعلم ما في قلبه، كيف نفهم هذا (() قال: لا يصحّ هذا منه؛ لأنّه لو كان كذلك لم يكن يُخبر بذلك عن نفسه؛ لأنّ أهل الكرامة إذا أخبروا بما أُكرموا به سقطوا عن الكرامة، مع أنّ هذا شيءٌ لم يُعط الأنبياء، فكيف يُعط (() غيرهم؟ ألا ترى أنّ رجليْن اختصما إلى النبي والله الله و، إنّ فعرض اليمين على المنكر ثلاث مرّات والمدّعي يقول في كلّ مرّة: والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ فعرض اليمين على المنكر ثلاث مرّات والمدّعي يقول في كلّ مرّة: والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ

⁽١) م ف - إنّ.

⁽٢) ج ف: عليه السلام.

⁽٣) ف + عليه السلام.

⁽٤) ج - لا يجوز التفضيل و.

⁽٥) ج + الولى على النبي.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) م ف - فإنه.

⁽٨) ج ف: عليه السلام.

⁽٩) م: أعطى؛ ف: أعطاهم.

⁽١٠) ج: عليه السلام.

⁽١١) ج: رحمه الله؛ ف - رحمة الله عليه.

⁽۱۲) ج ف: كيف يُفهم هذا؟

⁽۱۳) ف - يُعط،

⁽١٤) ج ف: عليه السلام.

حقّي لحقًّا؟ (''حتى قال عُنِيْ ''): «من أقطع له بخصومته مال امرئ فكأنّما أقطع له بقطعة من النار»، فخاف المدّعى عليه وأقرّ بالحقّ '')، والنبي عُنيُّ ' كان لا يعلم بذلك؛ وهذا لأنّ الله تعالى لم يعط لأحد علم الغيب، حتى قال عُنيُّ ''؛ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلاّ الله)، إلى أن قال: «إلا بحقها وحسابهم على الله ('')، أخبر أنّه يعرف الظاهر ولا يعرف ما في ضمائرهم.



وعن الشيخ الإمام أبي منصور (() رَحْمَدُ اللّهُ قال: ناظرتُ يومًا رجلًا من هؤلاء الذين يرون تفضيل الأولياء على الأنبياء فقلتُ له: أخبرْني عن الأنبياء، هل فعلوا ما فعل الأولياء من الطاعات والخيرات؟ قال: نعم، قلتُ: فهل لهم زيادة فضيلة (() /[١٥٤ ظ] الوحي أنّه يوحى إليهم وليس للأولياء فضيلة الوحي؟ فإن لم يكن في الوحي ((() زيادة فضيلة ومرتبة، يجب ألّا يكون فيه نقصان مرتبة ((()) فبهت الرجل.

[قصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّكَرُمُ]

وسُئل رَحِمَاهُ اللهُ اللهُ الزّلة الله الزّلة الله الناس: إنّ آدم عَلَيْهِ السّلامُ لمّا بدت منه تلك الزلّة اسود منه جميع جسده، فلمّا أُهبط إلى الأرض أُمر بالصيام والصلاة، فصام وصلّى حتى ابيضّ جسده، أيصحّ

⁽١) ج: يخفى.

⁽٢) ج: عليه السلام.

⁽٣) المصنف لابن أبي شيبة، ١/١٥٥.

⁽٤) ج ف: عليه السلام.

⁽٥) ج ف: عليه السلام.

⁽٦) ف + تعالى. • صحيح البخاري، ٢/١٠٥؛ صحيح مسلم، ١/١٥.

⁽٧) ف: وعن إمام الهدى الشيخ أبي منصور الماتريدي.

⁽٨) ج - رحمه الله.

⁽۹) ف+ومرتبة.

⁽١٠) ج: للوحي.

 ⁽١١) ف - أنّه يوحى إليهم وليس للأولياء فضيلة الوحي فإن لم يكن في الوحي زيادة فضيلة ومرتبة يجب ألّا يكون فيه نقصان مرتبةٍ.

⁽١٢) ج ف - رحمه الله.

من هد القول ؟ قال: لا يجوز في الجملة القول في الأنبياء بشيء يؤدي إلى الطعن والعيب فيهم، وفد أمرن بحفظ اللسان عنهم عن مثل هذه الأشياء؛ لأنّ مرتبة الأنبياء أرفع، وهم على الله تعالى "كره من سائر الخلق، وهم أكرم من الصحابة رضوان الله عليهم "، ثمّ إنّ النبي عَيْنِي فَ قال: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا" ن، فلمّا أمرنا ألا نذكر الصحابة بشيء يرجع ذلك إلى الطعن فيهم فلأنْ نُمسك ونكف عن الأنبياء أولى وأحق، وكذلك قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتُ لَهَاماً كَسَبَتُ وَلَكُم مّا كَسَبَتُ وَلَكُم مّا كَسَبَتُم ولا نُنتو عن سائر الأمم فعن الأنبياء أولى.



قال: وإنّ واحدًا من الحشويّة (صنّف كتابًا وسمّاه كتاب معاصي الأنبياء، وكان على عهد الشيخ أبي منصور (رَحِمَهُ أَللَهُ، فقال (): كفر هذا المصنّف بقصده هذا التصنيف؛ لأنّ من رام تصنيف كتابٍ يتمنّى أن يجد من جنس ذلك الكتاب أصولًا () حتى يحسن تصنيفه، ومن يتمنّى وجود معصيةٍ من نبيّ حتى يحسن تصنيفه كفر، ومن تكلّف لوجود معصيةٍ من نبيّ () حتى ينشرها () كيف يبقى معه الإيمان ؟

[قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ]

ا ف - القول، صح هامش.

^{*} ج ف - تعالى.

ا ف: رضي الله عنهم.

م ف - إنّ.

⁽٥) ج ف: عليه السلام.

[&]quot; المعجم الكبير للطبراني، ٩٦/٢.

الحشوية: طائفة من الحنابلة وجماعة من الشيعة، تمسكوا بحرفية النصوص، وحملوها على ظاهرها حملًا
 انتهى بهم إلى القول بالتشبيه والتجسيم. تأويلات أهل السنة للماتريدي، ١٤٧/١.

ا ف + الماتريدي.

أ م + الشيخ.

١٠ ج - أصولًا؛ ف: فصولًا.

١١) ف + يحسن تصنيفه.

۱۱۱ ف - حتى ينشرها.

وسُئل (' رَحِمَهُ اللَّهُ (') عن قصّة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع العبد الصالح، قال: في قصّتهما فوائد، منها أنّ ما (') يُعقل (') ظاهرًا ولا يعقل (') باطنًا فإنّ تأخير بيانه إلى وقت الحاجة جائز، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿أَفَنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَةٌ بِغَيْرِ نَفْسِ ﴾ [الكهف، ١٨/ ٤٧]؟ فعقل (') موسى من جهة الظاهر أنّ ذلك منكر، والعبد (') الصالح أخّر بيان ذلك إلى وقت الحاجة فقال: ﴿فَلَا تَسْنَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى آلَمْدِث لَكُ مِنهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف، ١٨/ ٧٠].

وفائدةٌ أخرى أنَّ كرامة الأولياء جائزة، ألا ترى أنَّ الله تعالى سخّر للعبد الصالح إقامة جدار الأيتام (^) بذلك؟

وفائدة أخرى أنّه () يجوز إضافة الفعل إلى ما لا فعل له؛ لأنّ الله تعالى أضاف الإرادة إلى الجدار بقوله: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾[الكهف، ٧١/١٧].

/[٢١٦ و] وفائدة أخرى تعظيم الأبوين وحرمتهما؛ لأنّ الله تعالى لم ينصّ في كتابه أنّه أهلك كافرًا لكفره (١٠٠)، لكن أخبر أنّه أهلكهم بتعاطيهم المعاصي في كفرهم إما بدعوة (١١٠) الربوبيّة وإما بقتلهم الأنبياء وإما باللواطة وإما بتطفيف الكيل والميزان ونحوها، وأخبر في هذه القصّة أنّه أهلك الولد لكفره لما أنّه علم أنّ هذا الغلام يوذي أبويْه ويؤدّيهما إلى الكفر فأهلكه قبل وجود ذلك منه (١٠٠) ليُعلَم أنّه إنّما أهلكه لكفره، وسائر الكفّار لم يُهلكهم لكفرهم، إنّما أهلكهم لمعانٍ أخر، وقوله: ﴿فَخَشِيناً ﴾[الكهف، ١٨/ ٨٠] أيْ علمنا.

⁽١) ف + الإمام الرستفغني.

⁽٢) ج ف - رحمه الله.

⁽٣) ج - ما.

⁽٤) ف: يفعل.

⁽٥) ف: يفعل.

⁽٦) ف: ففعل.

⁽٧) ج: أو العبد.

⁽٨) م - لينتفع الأيتام.

⁽٩) ج - أنّه.

⁽۱۰) ج: بكفره.

⁽۱۱) ف: بدعوى.

⁽۱۲) ج - منه،

141

و عنده أخرى أنّ على التلميذ أن يراعي حرمة الأستاذ وألّا يسأل منه إلّا بإذنه ويعتقد بقلبه أنّ م ينعله الأستاذ صوابٌ، ألا ترى أنّ العبد الصالح قال: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَى ٓ أُحْدِثَ لَكَ مَ ينعله الأستاذ صوابٌ، ألا ترى أنّ العبد الصالح قال: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَى ٓ أُحْدِثَ لَكَ مِن مَا يَدُهُ السَّلَامُ مَا يَدُهُ السَّاذُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَنْهُ (١٠ العبد الصالح تأويله تبيّن (١٣ أنّه صواب.

وفائدة أخرى أنّ الكسب "الحلال أفضل من التوكّل، ألا ترى أنّ العبد الصالح خرق السفينة وعيبه حتى لا يغصبها ذلك الملك "ليعمل عليها أهلها ويأكلوا من غلّتها؟ ولو كان التوكّل أفضل لكان لا يعيبها، بل" يتركها حتى يغصبها الملك ويأمر أهل السفينة بالتوكّل.

وفائدةٌ أخرى أنّ من ابتلى ببليتين فإنّه يختار أهونهما؛ لأنّ تخريق السفينة محنة وغصبها وفواتها من الأصل محنة أيضًا إلّا أنّ محنة التعييب أقلّ؛ لأنّ منفعتها لا تفوت أصلاً، فاختار أيسر الأمريْن.

وفائدة أخرى أنّ فعل المكرَه منقول إلى المكرِه، حتى يصير في الاعتبار كأنّه فعل بنفسه، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكُ يَأْخُذُكُلُ سَفِينَةٍ غَصّبًا ﴾[الكهف، ١٨/ ٧٨]؟ ومعلوم أنّ الملك كن لا يتولّى غصب السفينة بنفسه (۱۱)، بل يتولّى أتباعه (۱۱) بأمره، ومع هذا أضيف الفعل إليه.

وفائدةٌ أخرى أنَّ المتبرِّع لا يرجع على المتبرَّع عليه بما تبرّع، ألا ترى أنَّ العبد الصالح لمّا كان

¹⁾ ف: عليه السلام؛ ج - صلوات الله عليه.

٢) ج: بيّن.

۳) ف + عنده.

٤) ف: كسب.

ه) ف: الغاصب.

١٦ ف - لا يعيبها بل.

۱ ج: خرق.

١/ م ف: التعيّب.

٠) ف - كان.

١٠) م ج - بنفسه.

١١) ف: بل يغصبها أتباعه بأمره.

متبرّعًا في تسوية الجدار لم يرجع على الأيتام بأمر (١) تسوية (١) جدارهم؟ بل سوّاه (١) لصلاح أبيهما كما (٤) قال عَزَوَجَلَ (١٠): ﴿ وَكُانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا ﴾ [الكهف، ٢٨/ ٨٦]، وليس / [٢٦٤ ظ] كما قالت المعتزلة: إنّ صلاح الغير لا يؤثّر في غيره، ويحتجّون بقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم، ٢٩/ ٣٩].

وفائدةٌ أخرى أنّ من أذنب بمكان غيره فإنّ من المروءة أن يقبل عذره قبل أن يعتذر إليه كيْلا يستحيي منه المذنب، ألا ترى أنّ العبد الصالح لمّا بيّن التأويلات تحقّق عند موسى عَلَيْهِ ٱلسّكمُ أنّه كان مخطئًا في سؤاله فقبل منه عذره قبل أن يعتذر إليه ٤٠٠؟ ثمّ صاحب الكتاب سمّاه العبد الصالح؛ لأنّه لم يعرف اسمه والناس مختلفون فيه، فمنهم من قال: كان ذلك الرجل هو الخضر، وقال بعضهم: كان غيره، فلو عُرف اسمه عُرف بخبر الواحد ١٠٠، وذلك لا يوجب علم الشهادة واليقين، فسمّاه باسم العبد الصالح؛ لأنّه كان رجلًا صالحًا بيقين، والله المعين ١٠٠٠.

وقيل له: لأيّ معنًى قتل الغلام الصغير وفي شريعتنا لا يجوز قتل الصغير وإن كان كافرًا؟ قال: لأنّ الله تعالى أمره بالقتل حيث قال: ﴿وَمَا فَعَلَنُهُ,عَنْ أَمْرِى ﴾ [الكهف، ١٨/ ١٨]، فصار في الاعتبار كأنّ الله تعالى قتله، ولله تعالى أن يقتل عبده صغيرًا كان أو كبيرًا، ألا ترى أنّه جلّ جلاله (الصغار؟ وروي عن عبد الله بن عبّاس رَضَالِيّهُ عَنْهُا (الله كتب في جوابٍ سُئل عنه: إنّك تنهانا عن قتل الصغار؟ وروي عن عبد الله بن عبّاس رَضَالِيّهُ عَنْهُا (الله كتب في جوابٍ سُئل عنه: إنّك تنهانا عن قتل صبيان الكفّار وإنّ عالم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ علم من ذلك الصبيّ بإعلام الله تعالى إيّاه أنّه لو بلغ بلغ (اا) كافرًا، فإن كنت تعلم من صبيان الكفرة ما كان يعلم الصبيّ بإعلام الله تعالى إيّاه أنّه لو بلغ بلغ (اا) كافرًا، فإن كنت تعلم من صبيان الكفرة ما كان يعلم

⁽١) م ج - بأمر.

⁽٢) م ج: لتسوية.

⁽٣) م ج بل سوّاه.

⁽٤) م - كما.

⁽٥) ف: قال الله تعالى.

 ⁽٦) ج - ألا ترى أنّ العبد الصالح لما بيّن التأويلات تحقق عند موسى عليه الصلاة والسلام أنّه كان مخطئا في سؤاله فقبل منه عذره قبل أن يعتذر إليه.

⁽٧) ج ف: بالخبر الواحد.

⁽٨) ج: الموفق على الخيرات.

⁽٩) م - جل جلاله؛ ف - أنّه جل جلاله.

⁽١٠) ج: رضي الله عنهم أجمعين.

⁽١١) م - بلغ، صح هامش.

هو فاقتلهم، والله أعلم ١٠٠٠.

[في فضائل النبيّ عَلَيْهُ]

قيل له: وأيش الحكمة في ألّا يقع ظلّ النبي عَلَيْهِ السّرة على الأرض؟ قال: لمعانى، أحدها أن يكون فرقًا " بينه وبين غيره في الفضل والكرامة، وكان ذلك دليلاً من دلائل نبوّته ومعجزة من معجزاته؛ ولأنّه لو وقع ظلّه على الأرض ربّما يطأها إنسان بقدمه، ويؤدّي ذلك إلى نوع من الاستخفاف به؛ ولأنّ الظلّ تارةً يقع على مكان نجس؛ ولأنّ الشمس ونورها والقمر ونوره إنّما فخلقا من نور محمد على أن ونوره أضوء من نور النهار ونور الشمس والقمر، والنور لا يُظلّ النور إنّما يُظلّ النور النالمة " أراداع و ألا ترى أنّ السراج إذا وُضع في مكان " فأتي بسراج آخر ووُضع فالثاني لا يُظلّ الأول؟ ولأنّه لو وقع ظلّه على الأرض ربّما كان " يجد الشيطان إلى ظلّه سبيلاً، ولم يكن له عليه سبيل قطّ كما قال النبي على " (التثاؤب من الشيطان وما تثاءب نبيٌّ قطّ " وما احتلم يئيّ قطّ " " أنه النبي الله قطّ كما قال النبي المنافق المنافق الشيطان وما تثاءب نبيٌّ قطّ " والقرق المنافق

قيل له: غيره من الأنبياء كانوا بمثابة من أن لم يكن للشيطان عليهم سبيل، ومع هذا (١٠٠) يقع ظلهم على الأرض، قال: وإن كان كذلك لكن (١١٠) شياطينهم يطوفون حولهم بالوساوس، ونبيّنا

⁽۱) ف - والله أعلم.

⁽۲) ج: تفاوتًا.

⁽٣) ج: عليه السلام.

⁽٤) ج ف + النور.

⁽٥) ف+واحد.

⁽٦) م - كان.

⁽٧) ج ف: عليه السلام.

⁽٨) يقول ابن حجر: «وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: ما تثاءب نبيّ قط». فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، ٦١٣/١٠.

⁽٩) ف - وما احتلم نبيٌّ قطَّ. • المعجم الكبير للطبراني، ١١/٢٥/١٠.

⁽۱۹) وفي هامش م: كان.

⁽۱۱) ج - لكن.

رولا أنا، إلّا أنّي سألت الله تعالى (٥) فأسلم شيطاني (١٠). (١٠) فيل: ولا أنت؟ قال: (ولا أنا، إلّا أنّي سألت الله تعالى (٥) فأسلم شيطاني (١٠).

قيل له: وهل يجوز أن يُسلم الشيطان؟ قال: يجوز لكرامة النبي ﷺ ٧٠٠.

قيل له (۱): شيطانه يكون في الجنّة أو في النار؟ قال: في النار؛ لأنّه يجوز أن يكون أسلم (۱) مدّة حياته عَلَيْهِ السّه (۱) فلمّا تُوفّي على الرتدّ، وهذا لا يكون أكثر حالًا من إبليس لعنه الله (۱۱)، إنّه كان مؤمنًا ثمّ ارتدّ؛ وبعضهم روى هذا الخبر: "إنّي سألت الله تعالى (۱۱)، فأسلم برفع الألف أيْ أسلم من شرّه ووساوسه لا (۱۳) تحوم حولي.

ومن فضائله على: القرآن، قال الشيخ الإمام أبو الحسين محمد بن يحيى البُشاغري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١١)

⁽١) ج: عليه السلام.

⁽۲) ج: کان.

⁽٣) ج: عليه السلام.

⁽٤) ج: شيطانه.

⁽٥) ف - تعالى.

⁽٦) وجدته بلفظ: «ما منكم من أحد، إلا وقد وكل به قرينه من الجن»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، الا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير». صحيح مسلم، ٢١٦٧/٤.

⁽٧) ج ف: عليه السلام.

⁽٨) ج - له.

⁽٩) ف + في.

⁽١٠) ف - عليه السلام.

⁽١١) ج: عليه اللعنة؛ ف - لعنه الله.

⁽۱۲) ف - تعالى.

⁽۱۳) ف: فلا.

⁽١٤) هو أحد من أئمة سمرقند، كان من أقران الرستفغني، له سوى كتاب شرح أصول الدين المشار هنا كتاب آخر اسمه كشف الغوامض في أحوال الأنبياء. انظر: الكفاية في الهداية لنور الدين الصابوني، 19.

من شرح أصول الدين "! إنّ المعجزة الأصليّة لنبيّنا على "كان هو" القرآن لثلاثة أوجه، أحدها أريكور مخصوصَ من بين سائر الأنبياء بمعجزة غير مخلوقة؛ والثاني ليكون من بعده عصمة لأمّته من سبعة أوجه الإيمان به، وتعلّمه، وتلاوته، والعمل بما فيه، وحفظ حرمته، وتعليمه لغيره، ولأن يصير سب ليهدى والنجاة، قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبّلِ اللهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران، ٣/٣٠]، قال ابن مسعود رصيف عد حبل الله تعالى "! القرآن، وقال النبيّ (") على " خلفتُ فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى " وعِتْرتي " "، والعترة هم الأئمة الهداة في كلّ عصر إلى يوم القيامة (").

ونزل سائر الكتب مفصّلًا مفسّرًا، ونزل جملةً؛ لأنّ معجزة سائر الأنبياء (١٠٠ لم يكن في كتبهم، ومعجزة نبيّن عليه القرآن، /[٤١٧ ظ] نزل مجملًا غير مفسّرٍ ونزل مُفرّقًا، ونبيّنا على الله عنه الماضية كان أمّيًا، نشأ بين أظهرهم ولم يروه يختلف إلى أحد يتعلّم، فلمّا رأوه يُخبرهم بالأخبار الماضية والقصص السالفة علموا أنّه علم ذلك (١٠٠) بنزول الوحي عليه.

والحكمة في أنّه أنزله مجملًا غير مفسّر بألفاظ موجَزة لفضله على سائر الأنبياء وفضل أمّته على سائر الأمم؛ لأنّ الله تعالى علم في الأزل أنّه وأمّته يفهمون كلامه مجملًا غيرَ مفصّلٍ فأنزله مجملًا، وعلم من سائر الأمم أنّهم لا يفهمون إلّا مفصّلًا مفسّرًا؛ لأنّ عقل سائر الأمم لا يوازي عقل هذه الأمة، فمن كمال عقل الرجل أن تكفيه الإشارة القصيرة عن المعاني الطويلة، ولا يحتاج إلى بسط الكلام مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلّا يُسَيّحُ بِحَدِهِ ﴾ [الإسراء، ١٤٤/١٧)، ويقال: هذه الآية

⁽١) ج: في شرح أصول له.

⁽٢) ج: عليه السلام.

⁽٣) ف: هذا.

⁽٤) م ف - تعالى.

⁽٥) ف - النبي.

⁽٦) ج: عليه السلام.

⁽٧) م ف - تعالى.

⁽A) المستدرك للحاكم، ١١٨/٣.

⁽٩) قارن: جمل من أصول الدين لأبي سلمة السمرقندي (ويليه شرحه لمؤلّف مجهول)، ١٧٩.

⁽١٠) ف + عليهم السلام.

⁽١١) ج: عليه السلام.

⁽١٢) ج: عليه السلام.

⁽۱۳) ج: بذلك.

في التوراة في سبعمائة ورقة، يقول: الآدمي يسبّح ويبيّن كيفية تسبيحه، والجنّ يسبّح ويبيّن كيفية تسبيحه، وكذا يبيّن تسبيح البهائم وتسبيح كلّ شيء دبّ على وجه الأرض"، وقد كفانا هذا القدر من الكلام وفهمنا أنّ كلّ شيء يسبّح بلسانه، فكان هذا بيان فضيلة أمّة محمد على سائر الأمم حيث أكرمهم بكمال العقل والفهم"، ألا ترى إلى ما روي عنه" على أنّه قال: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل، يعلمون" بالاجتهاد كما يعلم" الأنبياء بالوحي ""؟

وحُكي أنّ نصرانيًّا دخل على بعض الفقهاء بسمر قند وعلى وسطه خيط مشدود فقال له (١٠٠٠): ما هذا الخيط؟ قال: هكذا وجدْنا في كتابنا: «إنّكم إذا قمتم إلى الصلاة فشدّوا وسطكم»، فقال: ليس المراد منه ما فهمتم، إنّما معناه: همان كار را برايستيد مر گزاردن امر مرا (١٠٠٠)، وهذا كمن يقول لآخر: كمربسته م بشغل ترا تا شغل تو تمام نكنم نگشايم (١٠٠٠)، إنّما المراد منه التشمّر و ترك سائر الأشغال.



قيل له: هل كان النبي عَلَيْ الله تعالى قال أن يوحى إليه" "؟ قال: نعم؛ لأنّ الله تعالى قال في قصّة

⁽١) ف: يدبّ على الأرض.

⁽٢) ج ف: عليه السلام.

⁽٣) ج: الفهم والعقل.

⁽٤) ج: عن رسول الله.

⁽٥) م ف: يعملون.

⁽٦) م ف: يعمل.

⁽٧) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٨) ج - له.

⁽٩) معناه: افعلوا ذلك العمل كما فعلت أنا.

⁽١٠) معناه: قد حزّمت حزامي من أجل شغلك فلا أحلّه حتى أتمّ شغلك.

⁽١١) ج ف: عليه السلام.

⁽١٢) ج: يوحي الله.

عيسى سَدَّ عَبِدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَاتَىٰ اَلْكِنَبَ وَجَعَلَنِي نِلِيًّا ﴿ [٥٠/ ٢٥]، على لفظ الماضي أخبر أن / [١٨] و] الله تعالى جعله نبيًّا وإن لم يبلغ مبلغ الرسالة في ذلك الوقت، وإذا ثبت هذا في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثبت في سائر الأنبياء عَلَيْهِ مُ السَّلَامُ.

[هل يجوز أن يقال: أنا أحبّ الله تعالى؟]

وقيل" له: هل يجوز أن يقول أحد: أنا" أحبّ الله تعالى؟ قال: نعم، ولكن لا يجوز أن يقول": أنا حبيب الله "' ولكن لا يجوز أن يقول الله تعالى " حبيبه، وهو لا يدري أنّ الله تعالى " حبيبه أم لا.

قيل: هل يجوز في الجملة أن يقال: المسلمون أحبّاء الله تعالى (^)؟ قال: نعم، يجوز إطلاق هذا القول على جملة المؤمنين (^)، فأمّا (١٠) في الآحاد فلا.

[في حساب الشهر]

وسُئل عن قول النبي عَلَيْ (١١): الشهر (١١) هكذا وهكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر، قال: طعنت الملحدة خذلهم الله (١١) وقالوا: إنّه على الله (١١) كان لا يعرف حساب العقد حيث لم يأخذ بالثلاثين

⁽١) ف: قيل.

⁽۲) ج: ك.

⁽٣) ف: يقال.

⁽t) ج + تعال.

⁽۵) ف + تعالى.

⁽۱) ج ف - تعالى.

⁽٧) ف - تعالى.

⁽A) ج – تعالى.

⁽٩) ج: المؤمن.

⁽١٠) ج: وأمّا.

⁽١١) ج ف: عليه السلام.

⁽١٢) ف + مرّة.

⁽۱۳) ج - خذلهم الله.

⁽١٤) ج: عليه السلام؛ ف - ﷺ.

وبتسعة (() وعشرين، إلا أنّا نقول: إنّما فعل هكذا لأنّه بعث مبيّنًا للناس كافّة، وليس كلّ الناس يعرفون حساب العقد وكلّهم يعرفون الإشارة بالأصابع، فعلّمهم من (() الوجه الذي كان البيان فيه أكثر، وهذا كما روي أنّه كان أمّيًّا لا يكتب ولم يكن ذلك صفة ذمّ، والحكمة في ذلك ما بيّنه الله (اكثر، وهذا كما روي أنّه كان أمّيًّا لا يكتب ولم يكن ذلك صفة ذمّ، والحكمة في ذلك ما بيّنه الله التعالى في كتابه: ﴿ وَلا تَعَلَّمُ مُن اللّهُ اللهُ اللهُ كَان كَاتبًا لا يعتب نقصًا فيه لوجهين، لقالوا: إنه كان يخبر عن المكتوب، فصانه عن مثل هذا، ثمّ هذا (() لا يوجب نقصًا فيه لوجهين، أحدهما أنّ المعنى الذي يحصل بالكِتبة كان يحصل له (() من غير الكِتبة () وهو الحفظ وهذا أجلً من الكتبة (الكتبة
قيل له: إنّ بعض الناس يروُون خبرًا "عن ابن مسعود رَضَلِلُهُ عَن عن رسول الله على الله على الله على الله على الناس ألّا يخرجوا ذلك اليوم عن منازلهم إلى نصف النهار "، ويشدّون خلق كثير، فالواجب على الناس ألّا يخرجوا ذلك اليوم عن منازلهم إلى نصف النهار "، ويشدّون أبوابهم وكواهم "، أيصحّ مثل هذا أم لا؟ قال: لا، وإنّما هذا من موضوعات المنافقين يقصدون بذلك شيئين، أحدهما أنّ الأخبار تواترت عن رسول الله على في فضل " الابتكار إلى الجمعة، ولذلك فضل كثير وثواب عظيم، فيوقعون " المائلة على مثل هذا حتى يمتنع الناس عن إحراز مثل هذه الفضائل؛ والثاني ليجدوا الطعن على رسول الله على الله على الله على كن كذلك.

⁽١) ج: وتسعة.

⁽٢) ج + هذا.

⁽٣) ج + سبحانه.

⁽٤) ف - هذا.

⁽٥) ف - له.

⁽٦) ج: كتبة.

⁽٧) ف - خبرًا.

⁽٨) ج: عليه السلام.

⁽٩) ج: الليل.

⁽١٠) ج: كولهم؛ ف - كواهم.

⁽١١) ج ف: عليه السلام.

⁽١٢) ج - فضل.

⁽١٣) ج: فيرفعون.

⁽١٤) ج ف: عليه السلام.

[في الملائكة]

وسُئل حَدَّنَدُنَ" عن الملائكة، هل لهم ثواب وعقاب؟ قال: نعم، لهم ثواب وعقاب، إلا أن عقابهم كعقاب الآدميين وثوابهم ليس كثواب الآدميين، والثواب هو التلذّذ بشيء، ثمّ إنّ الله تعالى جعل لذّاتنا" وشهواتنا في الدنيا من المأكول والمشروب والمركوب والملبوس والنظر إلى وجه الحسان إلى غير ذلك من الاستمتاع بالنسوان أن فكذا جعل ثوابنا في الآخرة من هذا الجنس، فأمّا الملائكة فإنّ الله تعالى جعل تلذّذهم وشهوتهم في طاعته جلّ وعزّ، وبذلك طابت أنفسهم وبها شِبَعُهم ورِيّهم، فكذلك يجوز أن يجعل تلذّذهم في الآخرة مثل ما جعل تلذّذهم في الدنيا استدلالًا بالشاهد على الغائب.

[في القرآن]

⁽١) ج ف: - رحمه الله.

⁽٢) ف: فالثواب.

⁽٣) ج: الدنيا.

 ⁽٤) م: إلى الوجه الحسن والاستمطاع بهن ؛ ف: إلى الوجه الحسن.

⁽ه) ج ف - رحمه الله.

⁽٦) ف - قال.

⁽٧) ج ف: عليه السلام.

⁽A) ف: لقوله.

⁽٩) ج - تعالى.

⁽١٠) ف: لقوله.

⁽١١) ف: لقوله.

⁽١٢) ف: لقوله.

وقال أبو عبد الله محمد بن أسلم (١): القرآن بلفظي غير مخلوق ولفظي بالقرآن مخلوق.

قيل له: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِن ذِكْرِ مِن رَبِّهِم تُحْدَثِ ﴾[الأنبياء، ٢١/٢]، لما سمّاه مُحدثًا؟ قال: معناه: نور سيّده بما لا أنّه لم يكن حتى الآن فأُحدث للحال؛ لأنّ القرآن كلام الله تعالى "'، والله تعالى بصفاته قديم غير محدث.

[في تحليل الخصم]

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ " عمّن حلّل خصمه فأبرأه عن خصومته وعفا عن " مظلمته، هل يبرأ؟ قال: إن كانت خصومته مالية يبرأ بتحليل الخصم؛ لأنّ ذلك حقّه، فأمّا " إذا كانت خصومته عليه من جهة الكذب والغيبة والبهتان عليه فإنّه لا يبرأ عن خصومته بالعفو والإبراء؛ لأنّ حرمة هذه الأشياء لحقّ الله تعالى " فلا يصير مباحًا بإباحة /[٤٢٧] و] العبد.

[في التصدّق من مالٍ حرام]

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمّن " جمع المال من الحرام ويتصدّق به، هل يُؤجر " ويثاب عليه؟ قال: من الحرام ما يثاب عليه بالتصدّق به ويرجى أن يكون سبب نجاته " من النار، ومنه ما لا يثاب عليه بذلك بل يكون مرتكبًا كبيرةً، فالوجه الأول أن يجمع المال من كسب خبيث ويطول العهد بذلك

⁽۱) كان قاضيا بسمرقند، أخذ عنه أبو على ظفر بن الليث بن قل الثغري الأسبانيكثي وعبد بن عنبر وغالب بن حاتم القاضي الإسبيجابي، كان له ابن اسمه إسماعيل. القند في ذكر أخبار سمرقند للنسفي، ١/ ٢٥١، ٢٥١، ٢٥٢.

⁽٢) ج - تعالى.

 ⁽٣) ج ف - رحمه الله.

⁽٤) ج - عن.

⁽۵) ف: وأمّا.

⁽٦) ج - تعالى.

⁽٧) ج:عن.

⁽A) ج - هل يؤجر؛ ج + ويرجى.

⁽٩) ف - ويثاب.

⁽١٠) ف: سببا لنجاته.

ولا يظفر بأصحابه ليرة عليهم "، فإذا تصدّق به في هذه الحالة علمنا أنّه لو ظفر بصاحبه يردّ" عليه، فهذا توبة منه والتوبة توجب الثواب والنجاة من النار ودخول الجنّة؛ وأمّا الذي يأثم به وهو أن يكون في يده مال يعرف صاحبه أو وارث صاحبه " فيتصدّق بذلك فإنّه يأثم؛ لأنّه ارتكب جريمة بأخذ الحرام، والآن ارتكب كبيرة أخرى وهو دفع مال الغير إلى الغير.

قيل له: لو كان يعرف أرباب الأموال إلّا أنّها اختلطت " بعضها ببعض ولا يقدر على التمييز " ؟ قال: يُرضي أصحابه بالضمان أولًا حتى يملكها، ثمّ يتصدّق ويُثاب عليه بذلك.

قيل له: أليس أنّه ملك بالخلط وانقطع حقّ المالك؟ قال: هو كذلك"، إلا أنّه مكله بسبب خبيث، والله تعالى لا يقبل الخبيث بقوله تعالى لا يقبل الخبيث بقوله تعالى الخبيث على الخبيث على المنابع المنا

[معنى قول النبي عَلَيْهُ: «كلّ مولود يولد على الفطرة»]

وسُئل عن قول النبي على الله الله تعالى خلق بني آدم كلّهم مسلمين، وشاء منهم الإسلام هي الإسلام؛ لأنّ من مذهبهم أنّ الله تعالى خلق بني آدم كلّهم مسلمين، وشاء منهم الإسلام غير أنّهم هم الذين يكفرون بدون مشيئة الله تعالى ويحتجّون بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ اللِّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ على ظاهرها، إلّا أنّا نقول: الفطرة هي (١٠) الحجلقة، قال الله تعالى: ﴿ وَطُرَتَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ الله الله تعالى: ﴿ وَخَلَقَتُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهُ اللهُ ال

⁽١) ف - أن يجمع المال من كسب خبيث ويطول العهد بذلك ولا يظفر بأصحابه ليرد عليهم.

⁽٢) ف: يردّه.

⁽٣) ج: أو صاحبه.

⁽٤) ج ف: اختلط،

⁽٥) م: التميز.

⁽٦) ف: قال نعم.

⁽٧) ج – تعالى.

⁽٨) ف: عن قوله ﷺ.

⁽١) ج ف - خذلهم الله.

⁽۱۰) ج: هو.

⁽١١) ج: يحملون.

⁽۱۲) ف - هي.

⁽١٣) ج: المولود وفطرته أيْ خلقته.

لدلّت خلقته على وحدانيّة الله تعالى، فأبواه يلقّنانه الكفر فيترك الاستدلال بخلقته، والدليل على فساد مذهبهم أنّه إذا مات طفل من أطفال المشركين لا يُصلّى عليه، ولو وُلد مسلمًا يجب "أن يصلّى عليه، ولو وألد مسلمًا يجب الآير ثهما؛ لأنّ المسلم لا يرث من الكافر، ولو أنّ مولودًا بين يصلّى عليه، ولو مات أبواه يجب ألّا يرثهما؛ لأنّ المسلم لا يرث من الكافر، ولو أنّ مولودًا بين أبويْن كافريْن إذا احتلم وأظهر "/[٤٢٧ ظ] من نفسه الكفر يجب أن يُحبس في السجن ويُجلّد وأبويْن كالمولود بين الأبويْن "المسلميْن، ويؤدّي "هذا القول إلى ألّا يوجد كافرٌ في الدنيا"، وأن لا يقبل منهم سوى الإسلام كما لا يقبل من أولاد المسلمين إذا أدركوا كافرين.

قال: ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اَلِمْنَ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيعَبُدُونِ ﴾ أيْ للأمر بالعبادة، وقد أُمروا بالعبادة بأن يوحدوه ويعبدوه، فمن هُدي فقد وحد وعبد، ومن ضلّ فقد حُرم عن التوحيد والعبادة. فمن جهة الأمر لم يتميّزوا ومن جهة إصابة الهدى فقد (تميّزوا، والدليل على صحّة هذا وجهان. أحدهما ما ذكر في آية أخرى وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعَبُدُوا اللّه عَيْصِينَ لَهُ اللّهِينَ ﴾ [البينة، ١٩٨٥]. والثاني وهو أنّه لو كان على ظاهره الذي (ن فهبوا إليه لم يتهيّأ للعباد أن يعبدوا غيره؛ لأنّ من خلقه الله تعالى لأمر لا يستطيع أن يفعل غير ما خلق لأجله، ألا ترى أنّه خلق النار للإحراق ثمّ خلقه الله تعالى لأمر الموت والحشر ثمّ لا يتهيّأ لنفس ألّا تموت فتمنع نفسها عن الحشر؟ فالصواب (ن ما نقول: شاء الله تعالى من الكفّار الكفر وشاء من المسلمين الإسلام، وإنّما نريد من مشيئة الله تعالى مشيئة الله تعالى مشيئة الله تعالى .

⁽١) ج: ينبغي.

⁽٢) ف - من.

⁽٣) ف: ظهر.

⁽٤) مج + ويخلّد.

⁽٥) مج - ويجلّد.

⁽٦) م ج - الأبوين.

⁽٧) ف: يؤدّى.

⁽٨) ف - في الدنيا.

⁽٩) م ج - فقد.

⁽١٠) ج: الذين.

⁽١١) م: ألا ترى أنّ النار لما خلق للإحراق لا تستطيع.

⁽١٢) ج: والصواب.

فير له: نـ

فير له: لما استحق الكفّار العقوبة بكفرهم الإناث كان كفرهم بمشيئة الله تعالى، ويستحيل في لشاهد ال يريد إنسان من آخر شيئًا ثمّ يعاقبه على ذلك؟ قال: قلنا: أراد من الكفّار إرادة إمضاء لا إردة رضاء، وقد تجوز العقوبة على إرادة الإمضاء، ومثال هذا مثال رجل يريد المرور على الفنطرة فنهاه آخر وقال: لا تمرّ فإنّها واهية، ولان يسمع ذلك منه الله يمرّ عليها، وفي إمكانه أن يمنعه عن ذلك كيّلا يعطب، إلّا أنّه لم يمنعه حتى مرّ، كان مروره بإرادته يعني إرادة إمضاء، إذ الأمر كان يمكنه منعه، فلو الاعقبه على ذلك مع إرادة مروره جاز؛ لأنّ العقوبة تستند إلى ترك الأمر الأول وارتكابه المنهى لا لإمضائه لمروره القنطرة، وكذلك /[٢٨٨ و] في الكفّار.

[معنى قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾]

وسئل عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُم عَلَيْ اَنفُسِمِمْ أَلَسَتُ مِن خُهُورِهِم ذُرِيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُم عَلَيْ وَالسَّلَمُ مَا مِن طُهُورِهِم ذَريّة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هو كائن إلى يوم القيامة فأظهر صورهم لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِيكُمُ قَالُواْ بِلَى ﴾، قال: ونحن لا نقول به، بل معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ﴾ أيْ أخرجهم من ظهور آبائهم على خلقة وصورة لو تأمّلوا فيها وتفكّروا يدلّهم (١٠) على صانعهم وأوجب عقلهم أنّ الصانع واحدٌ فلا يبقى لهم عذر، بل عقولهم تدعوهم إلى (١٠) أن يقولوا: ربّنا الله.

قيل له: أليس أنَّ الله تعالى قال: ﴿أَلَسَّتُ بِرَبِّكُمْ ﴾؟ فما معنى الإشهاد أن لو كان ذلك بدلالة الحال

⁽۱) ج: لو.

⁽٢) ف: لكفرهم.

⁽٣) ج: إذ.

⁽٤) ج: لا.

⁽٥) ج - منه.

⁽۱) ج: إذا.

⁽٧) ف: ولو.

⁽٨) ف: بمروره.

⁽١) ج: لدلّهم.

١٠١) ف - إلى.

دون المقال؟ قال: هذا كما يبعث الأمير رجلًا وأمره أن يفعل كذا فخانه الرجل في فعله، فجاء به وأدّبه بين يدي واحد من خدمه، ثمّ يبعث هذا الذي شاهد عقوبته الأولى () في ذلك الشغل ولا يأمر ألّا يقصّر في ذلك الأمر، فيُقال لذلك الأمير: لما لا تأمره () كيْلا يقصّر في ذلك الفعل كما قصّر الأول؟ فيقول الأمير: عقوبتي للأول () بين يديه تكفيه ويكون ذلك منّي كأخذ الميثاق عليه وأمري إيّاه ألّا يقصّر في الأمر وإن لم آمره بذلك إفصاحًا، فكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَمُ عَلَى الْفُسِمِمُ عَلَى الْاعراف، ٧/ ١٧٢]، أيْ خلقي إيّاهم على هذه الصورة إشهادي إيّاهم على ربوبيّتي ووحدانيّتي.

قيل له: أليس قال الله تعالى خبرًا عنهم: ﴿قَالُواْ بَكَى ﴾؟ ولو كان ذلك على جهة التصديق بدلالة الحال وتارةً بالنطق والمقال، الحال ''لم يستقم هذا الجواب عنهم، قال: الجواب تارةً يقع بدلالة الحال وتارةً بالنطق والمقال، ألا ترى إلى قول القائل: «تشكو إليّ ناقتي طول السُرى»؟ وإنّما تشكو إليه بدلالة الحال لا (٥) المقال، والذي يؤكّد هذا القول أنّه قال من ظهورهم والذي ذهب إليه (١) هذا القائل يجب أن يقول من ظهره؛ لاّنّه يقول: أخرج ذريّة آدم من ظهر آدم عَلَيْهِ السَّكَمُ (٧).

ثمّ قال الشيخ رَحْمَهُ ٱللَّهُ ﴿ ولو أنّ إنسانًا قال: في معنى هذا الكلام شيئًا ألطفَ من هذا كان وجهًا، وهو أن يقول: خُلق جميع الخلائق كالذرّة /[٤٢٨ ظ] وأُري ﴿ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على تقدير ذريّته أيْ ذريّتك تكون ﴿ بهذا القدر، فهذا لا يُستنكر ولا يكون فيه خلل، فأمّا أن يقول: خلقهم بصورهم على ما يكونون إلى يوم القيامة، فهذا لا يجوز ويؤدّي هذا إلى تقوية مذهب الدهر (١٠٠)؛ لأنّهم يقولون

⁽١) ف: الأول.

⁽٢) م: ألا تأمره.

⁽٣) م: الأول.

⁽٤) م ف: على جهة تصديق الحال.

⁽٥) ج: دون.

⁽٦) ف - إليه.

⁽٧) ج ف - عليه السلام.

⁽٨) ج ف - رحمه الله.

⁽٩) ج: ولدي.

⁽۱۰) ف: يكون.

⁽١١) الدهرية: طائفة تنكر البعث والحياة بعد الموت، وتقول: إن هذا الخلق كالنبات ينبت ثم يتلاشى؛ فعلى ذلك الخلق يموتون ويصيرون ترابًا، ثم يحيون في الدنيا. تأويلات أهل السنة للماتريدي، ٤/ ٦٥.

أَنَّ الأَشْبِ، كَنْهَا مَمكّنة " في طول الدهر موجود كلّها بحالتها " غير أنّها تظهر " في حال و لا تظهر " في حال، وهذا القول " مُحال.

[في أطفال المشركين]

وسُئل عن أطفال المشركين، هم مسلمون أو كافرون؟ قال: اختلفوا فيه، قال أصحابنا رحمة الله عليهم : هم في حكم الدنيا مشركون بحكم التبعيّة لآبائهم وأمّهاتهم؛ لأنّهم (() ليسوا من أهل الاعتقاد بنفسهم، ومن لم يكن من أهل الاعتقاد بنفسه فهو في حكم التبعيّة لغيره، وأمّا في حكم الآخرة لا نُنزلهم جنّة ولا نارًا (())، وهكذا أجاب أبو حنيفة رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ (()).

وقد قال بعض الناس: أو لاد الكفّار كفّارٌ عُذّبوا في النار، ويحتجّون بما روي عن النبي على الله قال الله عنه الروايات: «ضجيجهم في أنّه قال لأصحابه: «إن شئتم أسمعتكم ثغاهم في النار»، وفي بعض الروايات: «ضجيجهم في النار» "، وهذا القول عندنا غير صحيح؛ لأنّهم لو عُذّبوا، عُذّبوا بكفر آبائهم وأمّهاتهم، والله تعالى لا يُعذّب أحدًا بجرم" الغير.

قيل له ": لمّا جاز أن يعذّبوا في الدنيا بالرقّ والسبي لأجل آبائهم وأمّهاتهم (١٥) جاز أيضًا أن

⁽۱) ج - کلها.

⁽۲) ف: يمكنه.

⁽٣) ج: بحالها.

⁽٤) ف: يظهر.

⁽٥) ف: يظهر.

⁽٦) ج - القول.

⁽Y) ج ف: رحمهم الله.

⁽A) ج: ولأنهم.

 ⁽۱) ف ي - لا نُنزلهم جنّةً ولا نارًا.

⁽١١) ج: رحمه الله.

⁽¹¹⁾ ج ف: عليه السلام.

⁽۱۲) مسند ابن الجعد البغدادي، ۲/۲۳۱.

⁽۱۴) ج - بجرم.

⁽۱٤) م ج - له.

⁽١٥) م ج - وأمهاتهم.

يعذّبوا في الآخرة تبعًا لهم، قال: أمّا في الدنيا فإنّما جرى علهم السبي والرقّ لأنّها دار محنة وبلية وليست () بدار جزاء، فيجوز أن يُعذّب أحد في الدنيا ويستحقّ الثواب في الآخرة () ولا يكون ظلمًا من الله تعالى؛ لكنّه () لو عذّبه في الآخرة من غير جريمة () كان ذلك ظلمًا منه، والله تعالى لا يوصف بالظلم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظُلِمُ مِثْقَالَ ذَرّةٍ ﴾ [النساء، ٤/ ١٤]، وأمّا الحديث فالأخبار قد اختلفت في هذا الباب، روي في بعض الروايات أنّهم يعذّبون وفي بعضها أنّهم لا يعذّبون، فنوفّق بين الأخبار فنقول: الذين يعذّبون هم الذين عقلوا () وبلغوا مبلغ التمييز ولم يؤمنوا، والذين لا يعذّبون هم الذين لم يبلغوا مبلغ التمييز ولم يعرفوا الله تعالى ولم يقرّوا بوحدانيّته ولم يؤمنوا برسله وكتبه وملائكته واليوم /[٤٢٩ و] الآخر.

وقال بعضهم: أطفال المشركين يكونون في الجنّة خدّامًا لأهل (١) الجنّة، ويروون (١) في ذلك خبرًا عن النبي (١) عليه (١) وهذا لا يصحّ؛ لأنّ من رزقه الله تعالى الجنّة والكرامة لا تكون الخدمة عليهم؛ لأنّ الخادم هو الذي يخدم غيره؛ ولأنّ أهل الجنّة لا يحتاجون إلى الخادم، إلّا أن يقال بأنّهم يخدمون أهل الجنّة من غير استخدام؛ ولو صحّ الخبر فتأويله أنّ الله تعالى يعطيهم من الجنّة مقدار ما يعطي للخدّام، ويعطي لغيرهم ما يعطى السيّدات على معنى التفاوت والقلّة والكثرة في الدرجة؛ لأنّهم (١) يخدمون لأهل الجنّة.

[في الإيمان والإسلام]

وسُئل عن الإيمانِ والإسلام، فقال: الإيمان والإسلام عندنا واحدٌ، فكلّ من آمن فهو عندنا

⁽١) ج ف: ليس.

⁽٢) ف +على ذلك.

⁽٣) ج ف: لكن.

⁽٤) ف + منه.

⁽٥) ج - عقلوا.

⁽٦) م ف: خدامَ أهل.

⁽٧) ج: يرون.

⁽٨) ج: رسول.

⁽٩) المعجم الأوسط للطبراني، ٥/ ٢٩٤.

⁽١٠) م ف: لأن.

مؤمنُ مسم، وكلّ من أسلم فهو مسلمٌ مؤمنٌ "، وإن كان اسم الإسلام في اللغة يقع على معانٍ فهو في حقّ انتوحيد والإيمان واحدٌ، وليس كما قالت المعتزلة: إنّ الإيمان والإسلام ليسا بواحد ومن كان مؤمن فيس بمسلم ومن كان مسلمًا فليس بمؤمن؛ لأنّ من مذهبهم أنّ العبد إذا أتى بكلمة الإخلاص ولم يرتكب الكبيرة فإنّه يسمّى مؤمنًا، فإذا ارتكب الكبيرة خرج "عن "الإيمان إلّا أنّه لا يسمّى كافرًا على الإطلاق، ويسمّون هذا مسلمًا ولا يسمّونه مؤمنًا.

ثمّ الدليس على أنّ الإيمان والإسلام واحدٌ أنّ الله تعالى أطلق لفظة الإسلام عند وقوع الهداية كما أطلق لفظة الإيمان "عند وقوع الهداية بقوله تعالى: ﴿ وَإِن اَسْلَمُوا فَصَدِ اَهْتَكُوا فَصَدِ الْمَاتِ ما يدلّ على وقال: ﴿ وَمَ عَنْ اِهْتَعَ اَهْتَدَوا الله الله الله وغير ذلك من الآيات ما يدلّ على أنّ "الإيمان والإسلام واحدٌ، قال: ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْر الإسلام دِينًا فَلَن يُقبَلَ مِنّه ﴾ [آل عمران، ١/ ٨٥]، وقال في موضع آخر: ﴿ وَلاَ نَقُولُوا لِمَنَ اللّهِ الله السّلام يحتمل معنى آخر ولكن يعرف ذلك والإيمان واحدٌ والمؤمن " مسلمٌ، وإن كان لفظ " الإسلام يحتمل معنى آخر ولكن يعرف ذلك بدلالة أخرى " لا بنفس اللفظ نحو قوله تعالى " " ﴿ قَالَتِ الْأَمْرَابُ عَامَنًا قُل لَمْ تُولُوا السّلام يحتمل معنى آخر ولكن يعرف ذلك المحرات، ١٤ عالى الله الله على أنّه لم يُردُ به التوحيد، وإنّما أراد به العهد والصلح والأمان؛ لأنّه روي آنه عليهم لا أمان فكان بينهم وبين المسلمين صلحٌ، فقالوا: آمنًا، فردّ الله عليهم قولهم لما " [٢٤٤ ظ] أنّهم لم يعتقدوا التوحيد " أن ولكن سمّاهم المسلمين على معنى أنّ المسلمين كانوا منهم في سلامة، فسُمّوا مسلمين لهذا المعنى من حيث اللغة لا من حيث التوحيد، بل هما

⁽١) ف - وكلّ من أسلم فهو مسلمٌ مؤمنٌ.

⁽٢) م - خرج، صح هامش.

⁽٣) ف: من.

⁽٤) ف - والإسلام واحدُّ أنَّ الله تعالى أطلق لفظة الإسلام عند وقوع الهداية كما أطلق لفظة الإيمان.

⁽٥) م - أنّ، صح هامش.

⁽F) - - 1 Kjulta.

⁽٧) ج + من.

⁽٨) ج: لفظة.

⁽٩) ف: الحال.

⁽۱۰) م ف – تعالى.

⁽١١) ف: لأنّهم لا يعتقدون.

في التوحيد واحدٌ.

فإن قيل: أليس أنّ (() جبرئيل صلوات الله عليه (() سأل رسول الله عليه (() عن الإيمان ثمّ عن الإسلام (() () ولو كانا (() جميعًا في الحقيقة واحدًا لما احتاج إلى سؤالين وما أجيب بجوابين، قيل له: السؤال الأوّل كان سؤالًا عن الاعتقاد، والسؤال الثاني كان سؤالًا (() عن الوفاء بما في ضمن الاعتقاد لا (() لما أنّ بينهما فرقًا.

[معنى قوله ﷺ: «ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه»]

⁽١) ف - أنّ.

⁽٢) ج: صلوات عليه وسلم؛ ف عليه السلام.

⁽٣) ج ف: عليه السلام.

⁽٤) صحيح مسلم، ١/٣٦.

⁽٥) ج: کنا.

⁽٦) ف - عن الاعتقاد والسؤال الثاني كان سؤالًا.

⁽V) ف - لا.

⁽٨) ف: عليه السلام.

⁽٩) مستد الشاميين للطبراني، ٣/ ٣٣٩؛ شعب الإيمان للبيهقي، ١٠٤/١٢.

⁽١٠) ف - الاعتقاد.

⁽١١) ج - لأنّ عقد الإيمان.

⁽۱۲) ج - تابوا.

أن يغنب على الإيمان لم يكن في ذلك إلى اليوسف، ٢٠/١٦)، ولو كان ذلك يخرجهم عن الإيمان لم يكن في ذلك إتمام النعمة عليهم، وهذا لفظ الشيخ الإمام (١) أبي منصور الماتريدي رحمة الله عليه (١).

والدليل على "أنّه لا فرق بينهما قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدّينَ عِندَ ٱللّهِ ٱلْ عمران، ١٩/٣]، ولا خلاف بين الأمّة أنّ المراد هو الإيمان، وقوله "تعالى: ﴿ فَلَمّا ٱحَسَّعِيسَى مِنهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنْهُ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِبِّ نَ أَنْ عَامِنُوا بِ وَبِرَسُولِي ﴿ وَأَشْهَدَ بَأَنَ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران، ٢/٥]، وقوله: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِبِّ نَ أَنْ عَامِنُوا بِ وَبِرَسُولِي وَوَالله عَمْ الله وَمَنون »، وقوله تعالى ((): ﴿ فَأَخْرَجُنَا عَلَى اللهُ وَالله وَمِنون »، وقوله تعالى ((): ﴿ فَأَخْرَجُنَا فَيُهَا عَيْرَ بَيْتِ مِنَ ٱلنُسْلِمِينَ ﴾ [الداريات، ٥١ / ٣٥- ٣٦]، /[٣٦ و] والقصّة قصّة واحدة ذكرها تارة باسم المسلمين وتارة ذكرها (() باسم المؤمنين، دلّ أنّ الإيمان والإسلام واحدٌ.

[فيمن يقول: إيماني كإيمان جبرئيل عليه السلام]

وسُئل عن رجل "" يقول: إيماني كإيمان جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ "" ، هل يجوز هذا؟ قال: لا يجوز أن يقول "" هكذا؛ لأنّه يصير كأنّه يقول: إنّ الذي آمنت به هو مثل الذي آمن به جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ "" ، أَن يقول " المثل لله تعالى، والصحيح أن يقول: إيماني إيمان جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ " ، أيْ

⁽١) ف + من قبلك.

⁽٢) ف - عليهم.

⁽⁴⁾ ج- الإمام.

⁽٤) ج ف: رحمه الله. • انظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي، ٢٠٨/٦.

⁽٥) ج: لما.

⁽٦) م ج: وقول الله.

⁽٧) ف+بالله.

⁽۸) ف - تعالى.

⁽۹) ف - ذکرها.

⁽۱۰) ف: عمّن.

⁽١١) ج: صلوات الله عليه وسلم.

⁽۱۲) ف: يقال.

⁽۱۳) م ف - عليه السلام.

⁽١٤) ج ف - عليه السلام.

آمنت بالذي آمن به جبرئيل عَدَه السَّلَاءُ، مثال هذا مثال من يقول: قرآني كقرآن جبرئيل عَلَيْهُ سَدَهُ الله وهذا خطأ؛ لأنّ هذا يقتضي أن يكون قرآنه غير قرآن جبرئيل، والصحيح أن يقال": قرآني قرآن جبرئيل، يعني: إنّ قرآني وقرآن جبرئيل لواحد".

[في الصراط]

وسُئل عن الصراط: إنّا سمعنا أنّه يكون أدق من الشعر وأحدّ من السيف، قال: لا يُفهم منه منه منه منه منه منه مناهم فلا الله وفي الله فلا الله وهذا كما يقال بالفارسيّة: با فلان بموى بر مى بايد رفتن يعنى با وى هيچ راه روا نشود و نرود با وى مگر راستى، و گويند: موى بَدونيم مى كند "، يراد بهنه وصفه بالعدالة والتزكية في الأمور كلّها، ومعنى هذا الكلام: هيچ كس نتواند گذشتن بر صراط مگر براستى، هيچ غش و خيانت آنجا روا نشود و همه راستيها آنجا پديد آيد ").

[في كتاب الأبرار]

وسُئل عن قوله (۱۱ تعالى: ﴿ كُلَّا إِنَّ كِنَابَ ٱلأَبْرَارِ لَفِي عِلْتِينَ ﴾ الآية، [المطففين، ١٨/٨٣]، قال: يحتمل أنَّه أراد به الكتاب الذي يُكتب فيه الأعمال.

⁽١) مج - عليه السلام.

⁽٢) ف: يقول.

⁽٣) م: كواحد؛ ج: واحد.

⁽٤) ف - ولا نقول أنّه دقيق أو عريض أو أنّه أحدّ من السيف وأدقّ من الشعر.

⁽o) م - والله أعلم.

⁽٦) ج:له.

⁽٧) ج: ببركة.

 ⁽A) معناه: يجب أن يذهب مع فلان بشعرة يعني لا يجوز ولا يُذهب معه إلى أيّ طريق إلّا صالح، ويقال: يُنَصَّفُ
شعرة إلى نصفين.

⁽٩) معناه: لا يمكن لأحد أن يجاوز الصراط إلّا بعمل صالح، لا يجوز هناك أيّ غشّ ولا خيانة، وتبدو هناك كرّ الصالحات.

⁽١٠) ف: قول الله.

ثمّ قال: انظر كيف عظم الله تعالى عَنَّهَ كتابك حيث وضعه في خزانته في أعلى الأماكن عند عرشه، وجعل حامله الملائكة المقرّبين () على جهة التعظيم، وجعل مختومًا كيْلا يُتوهم فيه الزيادة والنقصان، فالواجب على العبد أن يعامل مع كتاب الله تعالى معاملته مع كتابه، وهو أن يعظمه ويقضي حقّه ويضعه في أطهر الأماكن وأرفعها وأعلاها.

[في تبشير المذنبين وإندار الصديقين]

وسُئل عن قول النبي على قال: هاله: «أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه: أن بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين» قال: معناه: بشّرهم /[٣٠٤ ظ] بقبول التوبة والعفو والتجاوز عن سيّئاتهم؛ لأنّ من أمر أحدًا بأمرٍ لصلاح المأمور فلم يأتمر به المأمور ثمّ رجع عن عصيانه وفعل ما كان أمره به فقبول عذره أمرٌ سهلٌ على الآمر، ولو كان أمره بذلك لصلاح نفسه لا لصلاح المأمور كان عذره عن عصيانه عسيرًا، ألا ترى أنّك ألو أمرت فقيرًا بالكسب لصلاح معاشه وتحسين حاله فلم يأتمر بأمرك ثمّ اعتذر إليك من عصيانه ومخالفة أمرك فإنّك تقبل عذره؟ وقبول عذره عليك يكون أن يسيرًا غير عسيرٍ لما أنّك أمرته لصلاح نفسه أن ولو أمرت غريمًا لك بالكسب لقضاء دينك فلم يأتمر بأمرك وعصاك فيما أمرته ثمّ يعتذر إليك من عصيانه ومخالفته أمرك، فإنّ قبول عذره يكون عليك عسيرًا ألى أمرته لصلاح نفسك (١٠٠ ولمنفعة ترجع إليك، كذلك ههنا أمرة لصلاح نفسك (١٠٠ ولمنفعة ترجع إليك، كذلك ههنا أمره ثمّ جاؤوا عباده بترك الذنوب والمعاصى لصلاح (١٠٠ أمرهم ومنفعة ترجع إليهم، فإذا خالفوا أمره ثمّ جاؤوا

⁽١) ج: المقربون.

⁽٢) ج: عليه السلام.

 ⁽٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي، ٢٣٠/٤.

⁽٤) م ج - أنّك.

⁽٥) ج - وقبول عذره.

⁽٦) ج - يكون.

⁽٧) م ف - لما أنّك أمرته لصلاح نفسه.

⁽A) ف: مخالفة.

⁽٩) ف: عسيرا عليك.

⁽١٠) م: أمرك.

⁽۱۱) ج: هنا.

⁽١٢) ف - نفسك ولمنفعة ترجع إليك كذلك ههنا الله تعالى أمر عباده بترك الذنوب والمعاصي لصلاح.

-0(A)(A)

يتعذّرون إليه، فإنّ الله تعالى ١٠٠ يقبل عذرهم وما ذلك على الله بعزيز.



قال رَصَيَلْتُهُ عَنهُ: وقع الاختلاف بين علماء هذا الزمان أنّهم إذا أرادوا أن يدعوا الخلق إلى باب الله تعالى يدعوهم من طريق الخوف أو من طريق الرجاء؟ منهم من قال: الدعوة من طريق الرجاء أفضل في زماننا أو أميل إلى هذا القول أو من طريق الرجاء وقد ورد في الكتاب الوعد والوعيد أن لكن نوفق بينهما فنقول: الوعيد لأهل الزمان الأوّل لما أنّ الخلق في ذلك الزمان كان أكثرهم على الباب ومن كان على الباب يُخوّف كيْلا يفارق الباب؛ لأنّه يقال له: لو فارقت الباب عزلك الأمير عن الولاية ويعاقبك، فيخاف على ذلك فيلازم أن الباب ولا يفارقه؛ وفي زماننا أكثر الناس فارقوا الباب وخلعوا العذار وتجاسروا على المعاصي وارتكاب الكبائر، ومن فارق الباب لا يخوّف؛ لأنّه لو خُوف اشتد هربه فربّما لا يعود إلى الباب، ولو دُعي إلى الباب بالرفق والمُداراة وذكر الألاء والنعماء والكرم والفضل على خلقه تُليّن قلوبهم فيرجعون عن المعاصي ويعودون إلى الطاعات، ولو دُعوا من جهة التخويف ربّما ينسوا من روح الله وقنطوا من رحمته، فإنّ شارب الخمر والزاني /[۳۱ و] وتارك الصلاة إذا سمع عقوبة جريمته من غير رجاء فربّما هي يقول: إنّ الله الخمر والزاني /[۳۱ و] وتارك الصلاة إذا سمع عقوبة جريمته من غير رجاء فربّما المغاصي في الدنيا، فيرتكب المعاصي من غير مبالاة (۱۰) ويستخفّ بالمعاصي فيخرج بذلك عن الدين.

⁽١) ف - تعالى.

⁽٢) ج - أفضل في زماننا؛ ج + ومنهم من قال الدعوة من طريق الخوف.

⁽٣) ج: أنا أميل إلى أنّ الدعوة من طريق الرجاء أفضل.

⁽٤) ج: الوعيد والوعد.

⁽٥) مف: ليلازم.

⁽٦) ج: وخلفوا.

⁽٧) ج: ويرجعون.

⁽۸) ف: فیها.

⁽٩) ج: اخترت.

⁽١٠) ج + و.

وتُحمل آيات الوعيد على الكفّار وآيات الوعد للمؤمنين؛ لأنّه () لم يذكر في القرآن آية الوعيد والعذاب إلّا وقد ذكر عقيبها ما يدلّ على أنّه أراد به الكفّار.

قال: وأصل هذا أنّ الله تعالى قال: ﴿ وَيَشِرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمُ مِّنَ ٱللَّهِ فَضَّلًا كَبِيرًا ﴾[الاحزاب، ٣٣/٤٤]، ولم يقل: المؤمنين الذين لم يرتكبوا الكبائر.



وروي في الخبر: "إنّ الله تعالى أوّل من" يحاسب يحاسب القضاة والأئمة"، يقول لهم: إنّي قدّرتُ الحدود وبيّنتُها، فلما زدْتم ونقصْتم؟ فيقولون: يا ربّ"، زدْنا ليكون أبلغ في ردعهم وزجرهم، ويقولون: نقصْنا رحمةً عليهم» فارسيّته: دو قاضى را بيارند يا دو سلطان را روز قيامت، يكى از حدّ بگذاشته بود و يكى بحدّ ترسانيده بود، و هر دورا گوشمال آيد، مر فريق اول را گويد: رحمت شما پيشتر از رحمت من بود "؟ انطلقوا بهم إلى النار! و مر فريق دوم را گويد: چرا از حدّ در گذاشتيد در ترسانيدن بندگان من؟ و چرا نوميد كرديد ايشان از رحمت و احسان من "؟ انطلقوا بهم إلى النار!

[هل للكافر ملك في الجنّة؟]

وقيل له (١٠): إنَّا (١٠) سمعنا أنَّ الكافر يكون له قصر في الجنَّة فيرثها المسلم إذا لم يُسلم ذلك

⁽١) ف: فإنّه.

⁽٢) م ف: ما.

⁽٣) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٤) ج: ربّنا.

⁽٥) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽٦) معناه: يأتون بقاضيين أو بسلطانين يوم القيامة قد كان واحدهما يعفو عن الحدِّ وكان الآخر يخوِّف بالحدَّ، فيُنبَّهُ كلاهما ويقال للفريق الأول: هل كانت رحمتكم أكثر من رحمتي؟

⁽٧) معناه: ويقال للفريق الثاني: لماذا غلوتم في تخويف عبادي ولماذا يأستموهم من رحمتي وإحساني؟

⁽A) ف: قيل.

⁽٩) م + قد.

الكافر، هل (() يصحّ هذا أم لا؟ قال: لا (()) وهذا (() كلامٌ فاسدٌ؛ لأنّ الله (() تعالى عالم بأهل الجنّة وأهل النار وقضى أنّ من خرج من الدنيا كافرًا فلا حظّ له في الجنّة، ومن خرج مع الإيمان من غير ذنب فلا حظّ له من النار، ومن خرج غير ثابت فهو في مشيئة الله تعالى، فأيش الحكمة في بناء القصور للكفرة (() ولا (() حظّ لهم منها؟ ألا ترى أنّا لما تيقّنّا أنّ الأموات لا يعودون إلينا ولا يرجعون إلي الدنيا (() فنحن لا نبني لهم قصرًا؟ ولو فعل واحد منّا ذلك يُعدّ ذلك منه سفهًا.

قيل له: أليس قال الله تعالى: ﴿ قِلْكَ ٱلْمَنَةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً ﴾ [مريم، ١٩/ ١٦]، أطلق اسم الوراثة على الله تعالى على شيء يكون ذلك ملكًا لهم الوراثة على الله تعالى على شيء يكون ذلك ملكًا لهم على الحقيقة ولا يكون مضافًا إلى أحد ولا موروثًا عن أحد من المخلوقين كما / [٣١٤ ظ] قال (١٠) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم، ١٩/ ٤٠]، فالأرض ومن عليها ملك الله تعالى، إلّا أنّه جعلها في أيدي عباده.

ثمّ لا يجوز لأحدٍ أن يقول: إنّ ذلك كان ملكًا لأحدٍ (١٠) من المخلوقين ورثها عنه مخلوق آخر، كذلك إطلاق اسم (١٠) الوراثة على الجنّة لا يدلّ على (١٠) أنّها كانت للكفّار فصارت للمسلمين، وهذا لما بيّنًا أنّ الله تعالى خلق الكافر وعلم أنّه لا يؤمن ولا يحتاج إلى هذا القصر؛ إذْ لا معنًى لخلق دار (١٠) لا يدخلها البتة.

⁽١) ف: وهل.

⁽Y) - - V.

⁽٣) م ج: وهو.

⁽٤) ج + سبحانه.

⁽٥) ف: على الكفرة.

⁽٦) ف: فلا.

⁽٧) ج: ولا يرجعون إلينا.

⁽A) ج - إطلاق.

⁽٩) ف+الله تعالى.

⁽١٠) ف: أن يقول كان ذلك لأحد.

⁽١١) ف - اسم.

⁽۱۲) ج - على.

⁽١٣) م ف + له.

ولو صحّ هذا الخبر فتأويله والله أعلم: أنّ الله تعالى إذا أدخل أهل النارِ النارَ (" تفتح لهم أبواب الجنان حتى يروها") وينظروا إليها، فيقال " لهم عند ذلك: لو آمنتم بإلله تعالى كان لكم مثل هذا، حتى تكون لهم زيادة خسرة وندامة.



وقيل له: شنيده آمده است كه خداى عَرَّهَ عَلَّ كافرى را ايمان ندهد تا از مسلمانى ايمان نستاند''، أيصحّ مثل هذا القول''؟ قال: لا؛ لأنّ رسول الله والله والله والله والله عنهم أجمعين مسلم، ثمّ أكرم الله الإيمان لأبي بكر الصديق أن رضي الله عنهم أجمعين أن فعمّن استرد على أعطاهم؟ ولأنّ من لا يكون له إلّا درهم واحد فأعطى ذلك الدرهم لإنسان ثمّ أراد أن يدفع ذلك الدرهم إلى رجل ('') آخر ('') لا يتهيّأ له ذلك إلّا بعد الاسترداد من الأوّل والدفع إلى الثاني؛ لما أنّه ليس له إلّا درهم واحد ")، فأمّا من كان ('') في خزانته دراهم كثيرة لا يحتاج إلى هذا.

⁽١) ج: النار أهل النار.

⁽٢) ج: يرونها.

⁽٣) ج: ويقال.

 ⁽٤) معناه: قد سُمع أنّ الله عزّ وجلّ لا يعطي كافرًا إيمانًا حتى يأخذ من مسلمٍ إيمانه.

⁽o) ف+ أم لا.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) ج ف + تعالى.

⁽٨) ج – الصديق.

 ⁽٩) ف - رضي الله عنه.

⁽١٠) م ج - رضي الله عنهم أجمعين.

⁽۱۱) ف - رجل.

⁽١٢) ف: لآخر.

⁽۱۳) ج - واحد،

⁽۱٤) ج - کان.

[في شكر الوالديْن]

وسُئل عن قول الله (۱) تعالى: ﴿أَنِ (۱) أَشُكُرُ لِي وَلِوَلِدَيْكَ ﴾ الآية (القمان، ۱۶/۱۱)، قرن شكر الوالدين بشكره، قال: المعنى فيه أنّ الولد إنّما استفاد عزّ الإسلام وكرامة الإيمان قبل بلوغه بوالديه؛ لأنّه لم يوجد منه الإقرار بوحدانيّة الله تعالى حتى ينال مرتبة الإيمان وكرامة (۱) الإسلام من نحو الصلاة عليه إذا مات ودفنه في مقابر المسلمين وغيرها من الأحكام، فيجب (۱) شكرهما عليه لهذه النعمة.



وحُكي أنّ رجلًا من الزهّاد كبرت أمّه حتى احتاجت إلى الخدمة فكان يخدمها بنفسه، فقيل له: لما لا تشتري ألم جارية حتى تخدمها وأنت تشتغل بخدمة الله تعالى فقال: وقت ما كنت محتاجًا إلى الخدمة خدمتْني /[۴۲۶ و] أمّي بنفسها ولم تسلّمني إلى الخدم، كذلك إذا احتاجت إلى الخدمة وجب عليّ أن أخدمها بنفسي ليكون مكافأة لبعض كذلك إذا احتاجت إلى الخدمة وجب عليّ أن أخدمها بنفسي ليكون مكافأة لبعض صنيعها أله ولأنّه أله روي في الخبر: "إنّ الرجل ما دام يخدم أنن في بيت غيره لا يُكتب عليه سيّئاته فلم الله الله الله المرتبة فخدمة الوالدين كيف تكون؟!

⁽١) ج: عن قوله.

⁽۲) ج - أن.

⁽T) $\rightarrow -1$ لآية.

⁽٤) ف - الإيمان قبل بلوغه بوالديه لأنّه لم يوجد منه الإقرار بوحدانية الله تعالى حتى ينال مرتبة الإيمان وكرامة.

⁽٥) ج: فتمّت.

⁽٦) م: تشتر.

⁽٧) ف: ببعض،

⁽٨) ج: صنيعتها.

⁽٩) م: لأنّه.

⁽۱۰) ف - يخدم.

⁽١١) لم أعثر على الخبر فيما بين يدي من المصادر.

⁽۱۲) م ج ف - ينال، صح هامش م.

وقد سوى الله تعالى بين مراعاة (٢٠ حرمة الأبوين وبين مراعاة حرمة الرسول عَلَيْهِ السَّلَمُ (٢) فقال في شأن الأبوين: ﴿ لَا تَرْفَعُواْ أَصَّوْتَ كُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ ﴾ [الحجرات، ٢٩/٢]، وقال في شأن الأبوين: ﴿ وَقَصَى رَبُ الرَّعْدُ وَا إِلَا إِيَاهُ وَإِلْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾ إلى أن قال: ﴿ فَلَا تَقُل لَمُّمَا أُنِي وَلَا لَنَهُرَهُما ﴾ (١٤/١٤ إلاسراء، ٢٢/١٧)، وقال: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ارْحَمْهُما كَا رَبِيّانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء، ٢٧/١٧]، وقال: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ارْحَمْهُما كَا رَبِيّانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء، ٢٤/١٧]، وقال: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ارْحَمْهُما كَا رَبِيّانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء، ٢٤/١٧]، وكان من رحمتهما وشفقتهما على ولدهما حال صغره أنّها كانت تقوم من مضجعها في الليلة الباردة كذا كذا مرّة لصلاح الولد وتربيته، فينبغي للولد أيضًا إذا بلغا مبلغًا يحتاجان إلى الخدمة أن يقوم الولد من فراشه في كلّ ليلة كذا كذا مرّة لصلاحهما من غير كراهة.

[في لبس الثياب النفيسة وأكل الطعام الطيب]

وسُئل عن لبس الثياب النفيسة للتجمّل وأكل الطعام الطيب، فقال: لا بأس به؛ لأنّه روي أنّ رجلًا دخل على رسول الله عليه ثياب رثّة فقال له عليه أنعم الله عليك من النعم؟» فقال: بلى، من كلّ نعم، فقال بين "ا: «إذا أنعم الله عليك نعمة يحبّ أن يرى آثار نعمته عليك» (١٠٠).

中 中

وحكى عن شيخه الإمام أبي منصور رحمة الله عليه (١١) أنّه كان مريضًا وقد اتّخذوا له طبق فالوذج (١١) ووضعوه بين يديه ليأكله؛ إذْ دخل عليه واحدٌ من القرّاء الذي لا حظّ له من الفقه فقال

⁽١) ج - مراعاة.

⁽٢) م ف - عليه السلام.

⁽٣) ج: عليه السلام؛ ف - عليه

 ⁽٤) م ف - ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾.

⁽٥) ج: عليه السلام.

⁽٦) ج ف: عليه السلام.

⁽٧) ج + تعالى.

⁽٨) نعمة يحب أن يسرى أثارا.

[.] 连 - 连 (9)

⁽۱۰) مستد أحمد، ٣٣/ ١٥٩؛ السنن الكبرى للبيهقي، ٣/ ٣٨٥.

⁽١١) ج: ويحكى عن شيخ الإسلام أبي منصور رحمه الله؛ ف: وحكي عن الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدي.

⁽١٢) فالوذج: نوع من الحلواء يسوى من لب الحنطة، فارسي معرب. انظر: تاج العروس للزَّبيدي، «فلذ».

له: أيّها الشيخ، هل يُستحبّ لنا تناول مثل هذا في الدنيا؟ فقال له الشيخ: يا هذا، إنّ الله تعالى خلق السكر والفانيذ () في الدنيا، وما خلقها للبهائم والسباع، وإنّما خلقها لمنافع الآدميّين، وتلا قوله تعالى (): ﴿ قُلُ مَنْ حَرَّمٌ زِينَـةَ ٱللّهِ ٱلَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَٱلطّيِبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [الأعراف، ٧/ ٣٣].

[في أصحاب الرأي وأصحاب الحديث]

وسُئل رَحمَهُ الله عن أصحاب الرأي وأصحاب الحديث، أيّ الفريقيْن أفضل؟ قال: مثل أصحاب الرأي مثل الوزراء، ومثل أصحاب الحديث مثل أصحاب البريد، فأصحاب البريد يرفعون الأخبار إلى الوزراء، /[٤٣٢ ظ] والوزراء يتفكّرون في ذلك ويضعونها مواضعها وصاحب البريد لا يعرف ذلك؛ كذلك أصحاب الحديث: يدورون حول الدنيا ويجمعون الأحاديث ويرفعونها إلينا، ونحن ننظر في تلك الأخبار والأحاديث ونتفكّر أن فيها ونتدبّر ونستخرج منها المعاني والتأويلات فنضعها مواضعها وهم لا يعرفون ذلك.



وروي عن أبي يوسف رحمة الله عليه (أنّه قال لأصحاب الحديث: أنتم الصيادلة ونحن الأطبّاء ()، يعني به أنّ الصيادلة يجمعون الأدوية ويسلّمونها إلى الأطبّاء، والأطبّاء يستعملون ذلك في مواضع الاستعمال، يعرفون لكلّ داء دواءه، كذلك أصحاب الحديث مع (١٠) أصحاب الرأي.

⁽١) الفانيذ: ضرب من الحلواء، فارسي معرب. لسان العرب لابن منظور، ٣/٣،٥، «الفانيذ».

⁽٢) م - تعالى.

⁽٣) ج ف - رحمه الله.

⁽٤) ف - أصحاب.

⁽٥) م: فيضعون.

⁽٦) ج - فيها.

⁽٧) ج: ونضعها.

⁽٨) ج ف: رحمه الله.

⁽٩) فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه لابن أبي العوام، ٣١٨/١.

⁽١٠) مج - أصحاب الحديث مع.

7.9

[في أهل الجنّة]

وسُئل عن" أهل الجنّة من الحور والخُزّان (١٠٠)، ألهم موت أم لا؟ قال: قال (١٠٠) بعضهم: لا موت لهم؛ لأنّ الجنّة وما فيها للبقاء، فلو قُلنا: إنّ لهم الموت لصار للفناء، وقال بعضهم: لهم الموت وهو الصحيح؛ لأنّ الجنّة أعدّت للثواب لإجماعنا أنّ الأمر والنهي لا يكونان لأهل الجنّة، ثمّ قد

١) ف- الشيخ.

⁽٢) ج: رحمه الله.

⁽٣) ف + وجوابا.

⁽٤) ج+نحو.

⁽۵) ج + إلى قوله.

⁽٧) ف - تعال*ي*.

⁽٨) ج ف - والله أعلم.

⁽٩) ج: سئل،

⁽١٠) ج: الخيرات. • خُزَّان: جمع خازن، من معانيها: الملائكة. انظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دُوزِي، ٨٧/٤.

⁽۱۱) ج - قال،

0000

رأيْنا أنّ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ / [٣٣] و] نُهي عن قربان الشجرة وامتُحن في الجنّة حتى أُخرج عنها، بانَ لنا أنّ الجنّة بعدُ لم تُجعل دار ثوابٍ لكن أعدّت للثواب، فيجوز أن يُمتحن أهلها بالموت (أيضًا، فإن قيل: ما الفائدة في إماتتهم (")؟ قيل له ("): الفائدة فيه إظهار ذل (أ" العبوديّة.



وسُئل عن أهل الجنّة أنّهم "إذا رأوا آباءهم وأبناءهم في النار هل يرحمون عليهم أم لا؟ فقال: لو قيل بأنّهم لا يرحمون وصف أهل الجنّة بقساوة القلب وهذا مستحيل، ولو قيل: يرحمون، فهذا مستحيل أيضًا؛ لأنّه ليس لهم أن يرحموا على من استحقّ العذاب؛ وعن هذا جوابان، أحدهما أنّ أهل الجنّة لا يعرفونهم حتى لا يهتمّوا بذلك، وأهل النار يعرفونهم زيادة لخسْرتهم وحُزنهم، والجواب الثاني أنّ الله تعالى يرزقهم محبّته" فيتلذّذون بعذابهم كما يتلذّذون بالنعم عليهم، من غير أن يوصفوا بقساوة القلب مثل ما عاينا في الدنيا، وهو أنّ من قتل رجلًا فإنّ ابن المقتول يقتل القاتل ويتلذّذ بذلك كما يتلذّذ بنعمه لنفسه من غير أن يوصف بقساوة القلب، بل كان في قلبه رحمة، لكن يتلذّذ بذلك القتل لأجل المقتول، كذا ههنا": في قلوبهم رحمة، لكنّهم يتلذّذون بعذابهم لما أنّهم عصوًا حبيبَهم، وهو الله تعالى.

[هل يؤخذ المسلم بحقّ الكافر؟]

وسُئل عن المسلم، هل يؤخذ بحقّ الكافر يوم (١) القيامة؟ فقال (١): لا يؤخذ بحقّ الكافر وإنّما

^{(1) - -} بالموت.

⁽٢) ج: ما في إماتتهم من الفائدة.

⁽٣) م ج: قال.

⁽٤) ج - ذلّ.

⁽٥) ف - أنّهم.

⁽٦) م ف + ما.

⁽٧) ج: هنا.

⁽٨) ج: في.

⁽٩) ج: قال.

يؤخذ بحو الله تعالى، فإنّه نقض الأمان وفي ذلك خلاف أمر الله تعالى، يدلّ عليه قول النبي عليه الله الله تعالى، يدلّ عليه قول النبي عليه الله النبي عليه الله المعلم من ظلم ذميًا ""؛ ولو كان أخذ المسلم لحقّ الكافر، لكان هو خصم الكفرة، بانَ أنّ " ذلك الأخذ لحقّ الله تعالى لا لحقّهم.

[في التراويح]

وسُئل رحمه من عن الحكمة في نصب التراويح في شهر رمضان عشرين ركعة، قال: لأنّ الفرائض في كلّ يوم وليلة سبع عشرة ركعة، والوتر ثلاث ركعات وهو فريضة أيضًا عند أبي حنيفة رحمة الله عليه أن فجعل النبي على النبي كلّ ركعة من التراويح مكان ركعة من الفريضة، حتى لو وقع التقصير في الفريضة انجبر أبالتطوّع؛ لأنّ كلّ ركعة من التطوّع في شهر رمضان تعدل ركعة من الفريضة في غير شهر أرمضان.



/[٣٣] ظ] وسُئل عن معنى قول النبي عَلَيْهُ (١١): «إذا دخل أوّل ليلةٍ من رمضان فتحت أبواب

⁽١) ج ف: عليه السلام.

⁽۲) سنن أبى داود، ۳/ ۱۷۰.

⁽٣) ف: ظهر بأنّ.

⁽٤) ج ف - رحمه الله.

⁽۵) ج - في.

⁽٦) ج: وهو ملحق بالفريضة.

⁽٧) رحمه الله. • يقول علي بن الحسين السغدي: «وعن أبي حنيفة في الوتر ثلاث روايات: في رواية حماد بن أبي حنيفة عنه قال: الوتر فريضة، وفي رواية يوسف بن خالد التي عنه قال: الوتر واجب، وفي رواية نوح بن مريم الجامع عنه قال: الوتر سنة». النتف في الفتاوى للسُّغْدي، ٤٧/١.

⁽٨) ج ف: عليه السلام.

⁽٩) ف + ذلك.

⁽۱۰) ف - شهر.

⁽١١) ج: عليه السلام.

الجنان وغلقت أبواب النيران وصفدت مردة الشياطين»، فما معنى الفتح والغلق والغلن والغلن والغلق والغلن عطيهم ثواب معنى قوله: «فتحت أبواب الجنان» أيْ لا يؤخّر ثواب طاعاتهم إلى وقت آخر"، بل يعطيهم ثواب طاعاتهم معجّلة وتنزل الرحمة عليهم في كل وقت، حتى يصير في الاعتبار كأنّ أبواب الجنّة مفتوحة على الصائمين؛ ومعنى الغلق أنّه تؤخّر عقوبة معاصيهم وذنوبهم ولا يكتب عليه كرام الكاتبين، لعلّهم يندمون ويتوبون فيغفر الله لهم، فصار كأنّ أبواب النيران مغلقة؛ ومعنى الغلّ أنّ المسلمين لمّا امتنعوا عن شرب الخمر والزنا واللواطة وعن المعاصي التي كانوا يركبونها في غير هذا الشهر فصار كأنّه مغلولٌ؛ لأنّ المغلول هو الممنوع عن العمل، وعن النبي على أنّه قال: «إنّ الله تعالى يأمر الله ملائكته في كلّ ليلة من ليالي رمضان أن يستغفروا لهذه الأمّة» "، ومن يستغفر له الملائكة بأمر الله تعالى يعلم الشّيطان يقينًا أنّه لا قوام لوسوسته مع استغفارهم فامتنع عن الوسوسة.

فإن قيل: نحن '' نرى الوقوع في المعاصي في هذا الشهر، فإذا كان الشيطان لا يوسوس فمن أين هذا؟ قال: فإن كان الشيطان مغلولًا فأنفسُنا غيرُ مغلولة، وليس كلّ المعاصي بإبليس وجُنوده، بل بهوى النفس، فإنّ النفس أمارة بالسوء، وفي الخبر (۵): «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك» (۱).

قيل له (١٠): كيف (١٠) نصنع حتى نستريح من شرّها (٩)؟ قال: نخالف هواها، ومعرفة ذلك أن يكون الذمّ والمدح عندك (١٠) سواء، وإذا سمّاك أحدٌ شرًّا لا تغضب عليه ويكون ذلك أحبَّ إليك من أن

⁽١) ج - والغل.

⁽٢) ج + وقد ذكرنا هذا فيما تقدّم وينبغي للمسلم أن تكون الدنيا مهانة عنده حتى يسلم من آفات الدنيا.

⁽٣) وجدته بلفظ: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة، فإنه إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كلّ يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا». فضائل الأوقات للبيهقي، ١/١٥٥٠.

⁽٤) م ف: نحن.

⁽٥) ف - إذا دخل أوّل ليلةٍ من رمضان فتحت أبواب... فإنّ النفس أمارة بالسوء وفي الخبر.

⁽٦) الزهد الكبير للبيهقي، ١٥٦/١.

⁽٧) ف - قيل له.

⁽۸) ف: فکیف.

⁽٩) ف - من شرها.

⁽۱۰) م: عنده،

يسمّيك برا، كم ذُكر عن عطاء رحمة الله عليه أنّه كان يقول: أتمنّى من نفسي شيئن ولستُ أجد ذلك منها، أحدهما أنّه " إذا مدحني واحدٌ وذمّني آخر أن يكون الذمّ" أحبّ إليّ، والثاني لو أنّ كافرًا أهدى إليّ بهدية وجفاني مسلم أن يكون جفاء المسلم أحبّ إليّ من هدية الكافر، وهذا إنّما يصير بهوان الدنيا عندك"، وينبغي للمسلم أن تكون الدنيا /[٤٣٤ و] مهانة عنده حتى يسلم من آفات الدنيا.

[حكايات]

فقد روي عن علي بن أبي طالب رَضَّالِلَهُ عَنْهُ أنّه مرّ على الحسن البصري وهو غلامٌ صغيرٌ يعظ الناس وهم حوله يسمعون حديثه، فقال له (٥) علي رَضَّالِلَهُ عَنْهُ: ليس هذا أمرك، فقال له (١) الحسن: سل عن أيّ شيء تريد، فقال: ما صلاح هذا الأمر؟ فقال: الورع، فقال: فما (١) فساد هذا الأمر؟ قال: الطمع، فقال علي رَضَّالِلَهُ عَنْهُ: حُقَّ لك يا صبيّ أن تقصّ بأن فساد الدين في حبّ الدنيا.



وحُكي أنّ رجلًا من أهل بلخ أوصى لابنه عند موته: يا بنيّ، إنّ مال الدنيا لا يحمل إلى الآخرة على الدوابّ بل إنّما يحملها رقاب الناس، فمن أخذ من مالك شيئًا فلا تهتم لذلك واصبر عليه من وجه حتى تجد ثواب الصابرين، واشكر من وجه حتى تجد ثواب الشاكرين، وقل: الحمد لله الذي أصابني هذا في مالي دون بدني وديني.



⁽١) ف: ذلك أجد.

⁽٢) ف - أنه.

⁽٣) م: الذنب.

⁽٤) م: عنده؛ ج - بل يعطيهم ثواب طاعاتهم معجّلة وتنزل الرحمة عليهم في كل وقت... وهذا إنّما يصير بهوان الدنيا عنده.

⁽٥) ج - له.

⁽۲) ج له.

⁽٧) م ف: ما.

0000-

وحُكي عن الشيخ الإمام (۱) الرستفغني رحمة الله عليه (۱) أنّه خرج إلى الرستاق فرأى قلّة الثمار وفساد الزرع فقال: الحمد لله كه شومى معصيت ما بر ميوه افتاد و كشت، چه كرديمى اگر بر اندامها افتادى و ما بمعصيتها مبتلا شديمي (۱).



وحُكي (1) أنّ واحدًا من الأجلّة قال: لو لم يكن لنا ذنب سوى الخصلتيْن لكُنّا نستحقّ نار جهنّم، إحداهما أنّا نفرح بشيء من الدنيا، والثانية (١٠) أنّا نحزن بفوت شيءٍ من الدنيا، إلاّ أنّا نرجوا من فضل الله ورحمته (١٠) أن يرحمنا بفضله ورحمته.



کما حُکي أنّ الإمام الرستفغني رحمة الله عليه (شئل (ش) في مجلس الوعظ: بر سبيل و سنت مصطفى عَلَيْهِ السَّلَامُ نرفتيم و همه تقصير مى بينيم در سيرت خود، جواب داد که: سپاهى (ش) عظيم که بدار حرب اندر مى آيد و حرب کند و غنيمت يابند همه جنگى و مبارز نبودند، بل که بعضى جنگ کنند و بعضى طلايه بوند و بعضى شُتُوربان بوند و بعضى دهل زن و کاسه زن بوند، غنيمت همه را دهند و شکستن کافر بهمه حواله کنند و همه سپاه را بسر کار باز خوانند، گويند: سپاه فلان سپاه سالار است، پس ما نيز سپاه محمد آيم و حشم وييم و بوى مضافيم، هر چند بر ويش چنان نه آيم سالار است، پس ما نيز سپاه محمد آيم و حشم وييم و بوى مضافيم، هر چند بر ويش چنان نه آيم

⁽١) ف: عن الإمام أبي الحسن.

⁽٢) ج ف: رحمه الله.

 ⁽٣) معناه: الحمد لله أنّ سوء معصيتنا نزل على الفواكه ومحاها، ما كنّا نفعل لو نزل على أعضائنا وابتلينا
 بالمعاصى؟

⁽٤) ج: ويحكى.

⁽٥) ج: والثاني.

⁽٦) ج: لا أنّا نرجوا من الله تعالى ورحمته.

⁽V) ج: رحمه الله.

⁽A) م: أنّه سئل.

⁽٩) ج: سپاه.

كه صحابه و تابعين /[٤٣٤ ظ] بودند(١).

[في الجنة]

وسُئل عن العبد إذا دخل الجنّة، هل تُرفع عنه العبادة؟ فقال: لا، إنّما يرفع عنه فرض العبادة؟ لأنّ الله تعالى فرض على العبد العبادة ما دام في الدنيا، حتى إذا تركها عوقب بذلك، وفي الجنّة يُرفع ذلك لا أنّه يرفع عنه العبادة؛ لأنّ العبادة طاعة المؤلى وهي لا تُسقط عن العبد بحالي، ألا ترى أنّ الله تعالى أخبر عنهم عند دخول الجنّة: ﴿وَقَالُواْ "ٱلْحَمْدُ لِللّهِ ٱلّذِي "اَذْهَبَ عَنَا ٱلْحَرَنُ إِنَّ كَبُنَا لَغَفُورُ اللهُ تعالى أخبر عنهم عند دخول الجنّة: ﴿وَقَالُواْ "ٱلْحَمْدُ لِللّهِ ٱلّذِي "اَذْهَبَ عَنَا ٱلْحَرَنُ إِنَّ لَعَفُورُ اللهُ لَعَالَى أَخبر عنهم عند دخول الجنّة: ﴿وَقَالُواْ "ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْمَالِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنَا ٱلْحَرَنُ إِن اللهُ عَنَا ٱلْحَرَانُ إِن اللهُ عَنَا ٱلْحَرَانُ إِن اللهُ وَقَالُواْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنا اللهُ



وقيل له: هل في الجنّة خوف؟ قال: نعم، خوف هيبةٍ لا خوف عذابٍ وعقوبةٍ أو (٢) خوف زوال نعمةٍ، كما أنّ الولد يخاف والده في الدنيا، فيكون ذلك خوف هيبةٍ لا خوف عقوبةٍ وسلب نعمةٍ.



⁽۱) ج - جنگي و مبارز نبودند بل كه بعضي جنگ كنند... تابعين بودند؛ ج + شريك باشند در آن غنيمت كذلك هنا وقد ذكرناه فيما تقدم؛ ف - بر سبيل و سنت... تابعين بودند. • معناه: لم نستقم على طريق وسنة المصطفى وقد ذكرناه فيما تقدم؛ ف - بر سبيل و سنت.. تابعين بودند. • معناه: لم نستقم على طريق وسنة المصطفى وقد رأينا كلّ التقصيرات في سيرة نفسنا، فأجاب: حين يدخل الجيش الضخم دار الحرب ويقوم بالحرب ويبعض يكون ويجد الغنيمة لا يكون الكل محاربًا ومبارزًا، بل البعض يقوم بالحرب والبعض يكون حضيرة والبعض يكون ركّاب الجمال والبعض يكون طبّالين وأصحاب الأواعي (طباخ الجيش)، يعطون الغنيمة للكل ويحيلون هزيمة الكفّار إلى الجميع، فالجيش يدعونه باسم رائده ويقولون: «هذا جيش ذلك القائد»، فنحن أيضًا جيوش محمد ونضاف إليه، رغم أنّا لسنا مثلما كان الصحابة والتابعون.

 ⁽٢) م - ﴿ وَقَالُوا ﴾.

⁽⁷⁾ + - (0) قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي (7)

٤) م ف - ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾.

⁽٥) ف: طاعة وعبادة.

⁽٣) ف: ولا.

0600

وقيل له: هل يدخل العبد الجنّة بعمله؟ قال: لا، بل يدخلها برحمة الله تعالى لما روي عن رسول الله () ولا أنّه قال: «لن يدخل الجنّة () أحد بعمله الله في الله الله () ولا أنّه قال: «لن يدخل الجنّة () أحد بعمله الله في الدنيا بغاية () قال: «ولا أنا إلّا أن يتغمّدني الله تعالى () برحمته () لأنّ العبد وإن كان زاهدًا في الدنيا بغاية () الزهد ولا يملك من الدنيا شيئًا فإنّ لله تعالى عليه (() نعمًا () عظيمة اوّلها معرفة الله تعالى وصحة البدن وسلامة الجوارح ونحوها، فلو (() قوبلت جميع طاعاته بإزاء نعمة من هذه النعم ربّما يحصل عليها.



قيل له: إنّ قائلًا (() يقول: يبعث الله تعالى فقراء هذه الأمّة إلى الجنّة بغير حساب، فإذا منعتُهم الملائكة للحساب يقولون: ماذا نحاسب ولم نُعطَ من (الدنيا شيئًا (الدنيا شيئًا في هذا الباب، قال: لا يصحّ القول بمثل هذا؛ لأنّه ليس كلّ نعمة يحاسب العبد بها يوم القيامة نعم الدنيا، بل لله تعالى نعمٌ على العبد ((الا يوازي جميع الدنيا، ولا يدخل الجنّة أحد بغير حساب إلا من شاء الله تعالى، ولو أُخذ العبد بشكر نعمة الإيمان يتحيّر العبد، ولو أُخذ بشكر نعمة اللسان لا يوازي

⁽١) م: النبي.

⁽٢) ج: عليه السلام.

⁽٣) ج - الجنّة.

⁽٤) ف - له.

⁽٥) ج: فلا.

⁽٦) ج + عليه السلام.

⁽٧) م ج - تعالى.

⁽۸) ج: رحمته. • مسند أحمد، ۱۲/۹۶۱۶.

⁽٩) ج: غاية.

⁽۱۰) ج - عليه.

⁽١١) ج: نعمٌ.

⁽١٢) ج: ولو.

⁽١٣) ج: فلانًا.

⁽۱٤) ج: في.

⁽١٥) ج - شيئًا.

⁽١٦) ف - على العبد.

حميع ط ع مه ذلك، ألا ترى إلى قول موسى عَلَيْهِ السَّكَمُ: ﴿ رَبِ اَشْرَحُ لِي صَدْرِى ﴿ وَيَشِرُ لِيَ آمْرِى ﴿ وَاللّهِ مَهُواْ فَوْلِي ﴾ (المه، ٢٠/٥٠-٢٨]؟ ثمّ قال: ﴿ فَي نُسْيَحَكَ كَثِيرًا ﴿ وَاللّه وَ الله وَ ا

[في الدعاء]

وقيل له:الدعاء فرضٌ أم لا؟ فقال: فرض لقوله تعالى: ﴿أَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَمُّوعَا وَخُفْيَةً ﴾[الأعراف، ٢٥/٧]، وقال: ﴿رَبُّكُمْ تَضَمُّوا أَدْعُونِ آسَتَجِبَ لَكُو ﴾[غافر، ٢٠/٤]، والأمر للوجوب؛ والأدب فيه تقديم سؤال المغفرة والغفران أن على سائر الحوائج، فإنّ الله تعالى أخبرنا بذلك عن عبادة الصالحين بقوله أن ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلّا أَن قَالُواْ رَبَّنَا أَغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الله عمران، ٢٤٧].

قيل له (١٠٠٠: لو أنّ قائلاً يقول: اللهمّ اغفر لفلان إن كان أهلاً للمغفرة، هل يجوز هذا؟ فقال: إمّا أن يقول هذا القائل عن جهله أو عن اعتقاده وفساد مذهبه؛ لأنّ المذهب عند المعتزلة أنّهم لا

⁽۱) ف + إنك كنت بنا نصيرا.

 ⁽۲) ج + ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾.

 ⁽٣) ف - والله أعلم.

⁽t) ف - كلّه.

⁽٥) ف: حساب.

⁽٦) ف - والغفران.

⁽٧) ف + تعالى.

⁽٨) م ف: فإن قيل.

يرون الشفاعة والاستغفار والدعاء بالرحمة لأهل الكبائر، ويزعمون أنّ مرتكب الكبائر" يخرج عن الإيمان والخارج عن الإيمان لا يستوجب الدعاء بالمغفرة، ومِن شرط إجابة الدعاء الإخلاص كما حكي" عن الشيخ إمام الهدى أبي منصور" رَحْمَهُ ٱللَّهُ أنّ رجلًا من أهل السلطان نزل دار واحدٍ من تلامذته "، فأرسل الشيخ رسولاً إلى الأمير ليأمره بالنقل من داره، فأجاب الأمير أنّه لا يمكن النقل من الدار، فرجع الرسول وأخبره بذلك، فرفع الشيخ بصره " إلى السماء وقال: إلهي ما حقّ بندگى بجاى آورديم، تو خدايى بجاى آر"، فما لبث أن أخذ الظالم القولنج " فانتقل من داره.



فقيل (^) له: هل يُستجاب دعاء الكافر إذا دعا؟ فقال: لا؛ لأنّه لا يعرف الله تعالى (٩) وإنّما يدعو ويسأل عن معبوده وهو الصنم، إلّا أنّه يعطى سؤاله بعد دعائه ولكن لا يكون ذلك إجابة؛ لأنّ الإجابة ليست هي (١٠) إعطاء المسؤول، فإنّ الله تعالى يعطي (١١) الكافر /[٢٥٥ ظ] أشياء من غير سؤال نحو (١١) صحّة البدن وسلامة الجوارح وصلاح أمر المعاش ونحوها، فلمّا جاز إعطاء هذه الأشياء من غير سؤال جاز أن (١١) يعطيه أيضًا شيئًا على أثر السؤال.

⁽١) ف: الكبيرة.

⁽۲) ج: يحكى.

⁽٣) ف + الماتريدي.

⁽٤) ف: تلامذه.

⁽٥) ج: بصر.

⁽٦) معناه: إلهي، قد أدينا حق العبودية فأدِّ حق الألوهية.

⁽٧) مرض معوي مؤلم، يعسر معه خروج الثفل والريح. القاموس المحيط للفيروز آبادي، «قولنج».

⁽٨) ج: قيل.

⁽٩) ف - تعالى.

⁽۱۰) ف: هي ليست.

⁽۱۱) ف: أعطى،

⁽۱۲) ف: من.

⁽۱۳) ج - أن.

وكان الفقيه حيدر" يقول بأن دعاء الكافر" يُستجاب"، وهو كان تلميذ الشيخ أبي بكر العياضي رحم من الشيخ الإمام الرستفغني رَحمَهُ اللهُ على المنام يقول: لا يستجاب دعاؤه، فرأى الشيخ أبا منصور "رحمة الله عليه "في المنام يقول له: جواب هذه المسألة كما قلت لا كما قال" الفقيه حيدر.

فإن قيل: أليس أنّ الله تعالى قال: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعُواْ ٱللّهَ تُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمّا بَعَهُمْ إِلَى الآية، المحكوت، ٢٩/ ٢٥]؟ فالجواب عنه من وجهين، أحدهما أنّهم لمّا دعوه (١١) مخلصين صاروا مسلمين؛ لأنّ الكافر إذا دعا الله تعالى من إخلاص القلب يصير مسلمًا، ألا ترى أنّ الله تعالى قال: ﴿ فَمَ عَسَهُمْ إِنَى ٱلْبَرِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت، ٢٩/ ٢٥]؟ والثاني أنّ ذلك كان الإلزام الحجّة عليهم؛ الأنهم كانوا يدعون أصنامهم و لا يُستجاب لهم، فإذا دعوا الله تعالى نجّاهم عن ذلك دون الأصنام.

⁽۱) لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر.

⁽٢) ف: كافرين.

⁽٣) ف: تستجاب.

⁽٤) ج - رحمه الله؛ ف: تلميذ الشيخ أبي منصور الماتريدي.

⁽٥) م-رحمه الله.

⁽٦) ف - وكان الشيخ الإمام الرستفغني رحمه الله يقول لا يستجاب دعاؤه.

⁽٧) ف + الماتريدي.

⁽A) ج ف - رحمة الله عليه.

⁽٩) ج: قاله.

⁽١٠) ف - ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ ﴾ .

⁽١١) ج: دعوا.

⁽١٢) ج ف: عليه السلام.

⁽۱۳) مسئد أحمد، ۲۲/۲۰.

⁽۱٤) ج - أحدهما.

⁽١٥) م - يؤخذ، صحّ هامش،

فيدعو عليه المجوسيّ فيصيب الظالم نكبة من مرض وخسران "مال" فليس ذلك إجابة لدعائه، بل إنّما هو عدل من الله تعالى؛ لأنّه بقبول جزْيته عَصَم مالُه ودمُه"، فإذا ظلم عليه المسلم فقد ترك أمر الله تعالى، فكان من عدل الله تعالى أن يعاقبه بذلك، ألا ترى أنّ هذا المجوسيّ لو أثبت مالًا على مسلم بحجّة شرعيّة وقضى القاضي به وأمر المسلم بقضاء حقّه فإذا امتنع عن ذلك يحبسه القاضي " إذا طلب منه المجوسيّ حبسه؟ ولا يكون ذلك تعظيمًا للمجوسيّ "، بل يكون ذلك عدلًا منه، كذا هذا".

[في زلّة الضيف]

وسُئل عن ضيفٍ لرجلٍ ١٠ ظهرت منه زلّةٌ، أيش يفعل المضيف إذا كان كريمًا؟ أيستُر عليه؟ فقال ١٠٠: نعم.

فقيل: أليس أنّ آدم /[٤٣٦ و] صلوات الله عليه ("كان ضيفًا عند ("الله تعالى أنزله داره ("")، فلِما أخرجه عنها بزلّةٍ واحدةٍ؟ فقال: السؤال ("" محالٌ؛ لأنّ كلي الداريْن داره، نقله من داره إلى داره لضرب من الحكمة ("")، وذلك ما روي أنّ ملك الروم أرسل رسولًا إلى المدينة في زمن أبي بكر

⁽١) ف: أو خسران.

⁽٢) ج: قال.

⁽٣) مج: دمه وماله.

⁽٤) ج: فإن امتنع عن ذلك يحبسه الحاكم القاضي.

⁽٥) م: المجوسي.

⁽٦) ج: كذلك هنا.

⁽٧) ج - لرجل، صحّ هامش.

⁽٨) ف: قال.

⁽٩) ج: صلوات عليه وسلم.

⁽١٠) م ف - كان ضيفا عند؛ م ف + ضيف.

⁽۱۱) ف - أنزله داره.

⁽١٢) ف: هذا سؤالً.

⁽١٣) ج: لضرب حكمةٍ.

فإن قيل: قد كان الله تعالى قادرًا على إخراجه قبل وجود الزلَّة منه، فلِما أخرجه منها بعد وجود

⁽١) ج - الصديق.

⁽٢) ج: فأعدّها.

⁽٣) ف + عليه السلام.

⁽٤) ج: عنه؛ ف - رضي الله عنهما.

⁽٥) ف: بملك.

⁽٦) ف: فقال.

⁽٧) ج: يعظمه أطيب؛ ف: أطيب،

⁽٨) ج: فقال.

⁽٩) م ج - کيف يصنع به.

⁽١٠) ج - رضي الله عنهما؛ ف: عنه.

⁽١١) ف: بسؤالك.

⁽١٢) ف: فأطعمه.

⁽۱۳) ج – کان.

⁽١٤) ج: وأرسله.

⁽١٥) ف: نفسه.

⁽۱۱) ج: ما.

⁽١٧) م: للجنة. • لم أعثر على الأثر فيما بين يدي من المصادر.

الزَلَّة منه (١٠) فقال (١): ليعلم العباد أنَّ الزلَّة سببٌ لقطع الكرامة فلا يتجاسر عليها أحدُّ (١٠).

وقیل له: روایت می کنند که حق عَرْجَلٌ بآدم صفی صلوات الله علیه وحی کرد که: دنیا و آخرت که بیآفریدم از بهر محمد را آفریدم، این چنین شاید گفتن روا بود؟ جواب داد که: بر من جمله نشاید گفتن که ظاهرش حاجتمندی تقاضا کند که حق عَرْجَلٌ مستغنی است از همه چیزها، و لکن اگر این خبر درست شود تأویلش آن بود که: یا آدم، هر چه آفریدم از منافع دنیا و آخرت همه از بهر ذرّیت تورا آفریدم چه ایشان را حاجتمند آفریدم، باز چون ملوك منّت خواهند نهادن فاضلترین کسها را نامزد کنند و منّت /[۴۲۶ ظ] بر آن کس نهند، و محمد شخ فاضلترین فرزندان آدم بود صلوات الله علیه، از بهر این معنی را: او را نامزد کردم (۱۰).

[حال الجنّ في الآخرة]

وسُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥) عمّن أسلم من الجنّ ومات على الإسلام (١) والذي أبى أن يُسلم ومات على الكفر، ما حالهم في الآخرة ؟ فقال: أمّا من لم يسلم منهم فلا شكّ أنّ مصيره إلى النار لقوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَمُ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [مود، ١١٩/١١]، وأمّا من أسلم منهم فعلى قول أبي يوسف ومحمد رحمة الله عليهما (١) يكون لهم الثواب في الجنّة (١) كما يكون للآدميّين، وعند (١) أبي حنيفة

⁽۱) ف - منه.

⁽٢) ج: قال.

⁽٣) م - أحد؛ ج: فلا يتجاسرون.

⁽٤) معناه: يرُوى أن الحق عز وجلّ قد أوحى إلى آدم الصفي صلوات الله عليه: أن الدنيا والآخرة اللاتي خلقتهما ما خلقتهما إلا من أجل محمد، هل يجوز أن يقال كذلك؟ فأجاب: في رأيي لا يجوز أن تكون الجملة هكذا؛ إذ ظاهرها يقتضي الاحتياج والحق عز وجل مستغنٍ عن كل شيء، ولكن لو كان هذا الخبر صحيحًا فتأويله يكون هكذا: يا آدم، كل ما خلقته من منافع الدنيا والآخرة خلقته من أجل ذريتك؛ إذ خلقتهم محتاجين؛ وكذا إن الملوك لو أرادوا أن يمنّوا عبنوا أفضل الناس ومنوا عليه، ومحمد على كان أفضل ذريات آدم صلوات الله عليه ولذلك معناه: قد اخترته.

⁽o) ج م - رحمه الله.

⁽٦) ف: عمّن مات من الجن على الإسلام.

⁽٧) ج - رحمة الله عليهما؛ ف: رحمها الله.

⁽A) ج: الثواب والجناة. • تأويلات أهل السنة للماتريدي، ٩/ ٤٨٢.

⁽٩) ف: وعلى قول،

رحمه مد عده لا يحكم بأنّ لهم حظًا في الجنان "التي أعد" الله تعالى للآدميّين؛ لأنّ الله تعالى للآدميّين وهم ينتفعون بجنانهم وبساتينهم ويستظلون بأشجارها، كما في الدنية: الجنان والبساتين ملك الآدميّين ولهم الانتفاع من جهة السكنى والاستظلال تحت الأشجار كذا في الآخرة استدلالًا بالشاهد على الغائب؛ ولأنّ الله تعالى لم يبيّن لهم ثوابًا في القرآن، ونعلم يقينًا أنّه لا يضيع إيمانهم فيعطيهم ما شاء، وهو يعلم بذلك ونحن لا نعلم.



وقيل له: إنّ الآدميّين خُلقوا من التراب ودُفنوا بعد الموت، والجنّ خُلقوا من النار، فإذا ماتوا في ماذا يدفنون؟ فقال: إنّ الله تعالى أخبرنا بخلقهم بقوله تعالى (٥): ﴿ وَٱلْجَانَ خَلَقْنَهُ مِن قَبُلُ مِن تَالِي في ماذا يدفنون، ولم يُرو أنّ النبي عَلَيْ ١٠٠ سأل لسَّمُومِ ﴾ [نحم، ٢٠/١٥]، ولم يخبرنا أنّهم إذا ماتوا (١٠) في ماذا يُدفنون، ولم يُرو أنّ النبي عليه سأل ربّه عن ذلك، فدل أنّه ليس علينا معرفة ذلك، والله أعلم.



⁽١) ج: رحمه الله.

⁽٢) تأويلات أهل السنة للماتريدي، ٩/ ٤٨٢ - ٤٨٣.

⁽۳) ج: وعد.

⁽٤) ج: أخبر.

⁽٥) ف - تعالى.

⁽٦١) م ج - إذا ماتوا.

١٧١ ج ف: عليه السلام.

٠ - r.t.r.r.r.r 5. * ~ <5 B 3 30

المحتوناست

مديم
أ. أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني
١. موطنه
۲. حیاته:
۳. مشایخه
٤. مناظراته
٥. آثاره:
٦. ما يتعلّق بمختصر فوائد الرستفغني:
ب. النص المحقق
فتاوى الشبخ الإمام الأجلّ أبي الحسن علي بن سعيد الرستفغني مع فوائده رَحْمَهُ أللَّهُ
في الحياض
التوضّو بحوضٍ جمد ماؤُه
التوضَّؤ بالحوض رغمًا للمعتزلة
آداب الحمّام
تعظيم اليهوديّ طمعًا في فلوسه أو بنيّة إسلامه
معنى قول النبي ﷺ: «من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه»
دخول الحمّام بالغداة
المشي حافيًا بعد التوضّئ
التوضَّؤ بنبيذ التمر
حكمة خطّ النبي على حول عبد الله بن مسعود وعدم ذهابه
حكمة تخصيص عبد الله بن مسعود
حال البحنّ في الآخرة
حكم الدم يبطن الحلم

مختصر فوائد الرستفغني

Cooco	
٦٤	هي النيمَم
	أحقّ ثلاثة نفر بالماء
77	هل يعدّ الحيض عيبًا؟
	حكمة غسل بعض الأعضاء ومسح بعضها
٦٨	في المؤذّن
٧٨	رجلان يتولَّى أحدهما أمر الإمامة والآخر أمر الأذان
v4	حكم إمامة الفاسق
	رجل يؤذِّن أو يؤمّ قومًا ويأخذ على ذلك أجرًا
ΑΥ	رجل لا يؤمّ أهل محلّته
۸۳	هل صلَّى النبي ﷺ خلف أحد من الصحابة؟
٨٥	حدّ القبلة في ما وراء النهر
٠	إمام سمع في الركوع خفق النعال
۸۸	في تكبيرة الافتتاح
۸٩	في الصفوف والاقتداء بالإمام
97	التسابق بدخول المسجد
	هل يوسوس الشيطان في قلوب الأولياء والزهّاد والعبّاد؟
90	الاستعاذة قبل تلاوة القرآن
90	الفرائض والسننالله الفرائض والسنن
1	نخويف المؤمن
المسجد	متولِّ أنفق دراهمه في عمارة المسجد ثمّ أراد أن يرفع من غلَّة
1.1	السلطان والقاضي
	صلاة الأسير
1.4	الصلاة في أرض الغيرالصلاة في أرض الغير
1.0	في الخشوع
1.7	رجا صلّ في ثوب وعنده أنّه نحس

	حكمة عدم غسل الشهيد
1.V	_(1(, 11-21)
	زيارة القبور
1.9	الاحتلام
11.	أطفال الكفّار
11.	في الصبر
	باب المتفرّقات من فوائد الشيخ الإمام الأجلّ أبي الحسن
118	1 1 1 1 1
	باب البيوع
119	شراء الأنزال
١٢٠	بركة انفجار الصبح
١٢٠	طلب العلم
177	معنى قول النبي ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»
\YY	الزينة والتجمّل
140	ما جاء في النكاح
140	المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال
	حقّ الزوج على المرأة
	ما جاء في الطلاق
	ما جاء في السير
	الحكاية
	فيمن قتل رافضيًّا
	في معاملة النبي ﷺ
	تغيير خِلقة إبليس بخلقة الآدميين
	معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾
لا فريقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	مِو: قِيلِهِ تِعِلِلِ : ﴿ وَلَقَدُ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِ

	الإستثناء في الإيمان
	في التوفيق والخذلان
10.	في الإيمانفي الإيمان
104	رؤية الله
109	الجنّة والنار
۱٦٠	ني عذاب القبر
170	سؤال المنكر والنكير
177	هل للكفّار ميزان وحساب؟
177	ني طلب العلم
۱۷۳	ني المشورة
	ني صفات الله تعالىني
140	ني كرامة الأولياء
۱۷۸	نصة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
174	قضة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
	في فضائل النبيّ بَيْثِينَفي فضائل النبيّ بَيْثِينَ
۱۸۷	هل يجوز أن يقال: أنا أحبّ الله تعالى؟
	في حساب الشهرفي
114	في الملائكة
	في القرآنفي القرآنفي التاريخ القرآن
	في تحليل الخصمفي تحليل الخصم
	في التصدّق من مالٍ حرامٍ
	معنى قول النبي ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة»
	معنى قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾
	في أطفال المشركين
197	في الايمان و الاسلام

-0000

74.

19.	معنى قوله ﷺ: «ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه»
199	
	في الصراط
Y · · ·	في كتاب الأبرار
Y • 1	
	هل للكافر ملك في الجنّة؟
	في شكر الوالديّن
	في لبس الثياب النفيسة وأكل الطعام الطيب
Y • A	في أصحاب الرأي وأصحاب الحديث
Y • 9	في أهل الجنّة
۲۱۰	هل يؤخذ المسلم بحقّ الكافر؟
Y11	في التراويح
۲۱۳	
710	في الجنّة
Y 1 V	في الدعاء
YY *	في زلّة الضيف
YYY	حال الجنّ في الآخرة
YY0	المحتويات
YT1	فهرس الآيات
YYA	فهرس الأحاديث
7 £ £	فهرس الأعلام
Y & V	فهرس الفرق والمذاهب
Y £ A	فهرس الكتب
7 8 9	فهرس الأماكن والبلدان
Y3Y	مصادر غير عربيّةمصادر غير عربيّة

فهرس الآيات

371	٧٠ / ٢ ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
1 & &	٢/ ٤٤ ﴿ أَتَأْمُرُ و نَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾
1 / 9	٢/ ١٣٤ ﴿ يِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
	يَعْمَلُونَ﴾
197	٢/ ١٣٧ ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾
118	٢/ ١٨٧ ﴿ فَالْآنَ بَاشِرُ وهُنَّ ﴾
177	٢/ ١٩٥ ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
15.	٢/ ٢٣٧ ﴿ وَلَا تَنْسَوُ الْفَضْلَ بَيْنَكُم ﴾
17.	٢/ ٢٣٧ ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُن ﴾ إلى أن قال: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾
٧٤	٢/ ٢٥٦ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾
191	٢/٧٧ ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾
٦V	٢٦٨/٢ ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمُوْتَى ﴾
171	٢/ ٢٨٢ ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾
1 + 0	٢/ ٢٨٦ ﴿ لَا يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
199	٣/ ١٩ ﴿إِنَّ الدين عند الله الإسلام ﴾
197	٣/ ٢٠ ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾
199	٣/ ٥٢ ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾
119	٣/ ٧٩ ﴿ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾
197	٣/ ٨٥ ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْه ﴾
110	١٠٣/٣ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهُ جَمِيعًا ﴾
٣٢	٣/ ١٣٩ ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾
Y 1 V	٣/ ١٤٧ ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَكُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
	وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرينِ ﴾

MIV

100

٧/ ٣٥ ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَة ﴾

٧ / ٧ ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾

~c(5)0	مختصر فوائد الرستفغني
198	٧٧٢،٧ و د أحد ربُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ
	بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾
108	٧/ ١٣٨ ﴿ يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَمَّا كَمَا لَمُّمْ آلِيَّةً ﴾
104	٧/ ١٤٣ ﴿ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْك ﴾
301-109-108	٧/ ١٤٣ ﴿ لَنْ تُوانِي ﴾
100	٧/ ١٤٣ ﴿ وَلَكِن انْظُرْ إِلَى الْجُبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِ ﴾
101	٧/ ١٤٢ - ١٤٤ ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
109	٧/ ١٤٤ ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ
	الشَّاكِرِين ﴾
189	٨/ ٤ ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾
119	٩/٦ ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الله ﴾
9 8	٩/ ٢٤ ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ
	مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
79-49	٩/ ٤٣ ﴿ عَفَا الله عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَمُ مُ
710	١٠/١٠ ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
184	٩٢/١٠ ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهَ لَكُمْ ﴾
777-84	١١٩/١١ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾
191	٢/١٢ ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَّا أَتَّهَا عَلَى أَبُويْكَ ﴾
73-777	١٥/ ٢٧ ﴿ وَالْجُانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾
01	٢١/ ٤٣ ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
01	٢١/ ٤٣ ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
7.7	١٧/ ٢٣ ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ إلى أن قال: ﴿ فَلَا تَقُلْ هَمُا
	أُفِّ وَلَا تَنْهُرْهُمَا﴾

وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾

44

YIV

١٢/٢٠ ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

٠ ٢/ ٢٥ - ٢٨ ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا

قَوْلِي ﴾

~@@00	مختصر فوائد الرستفغني	4 × 5
٣٩	لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾	۲۹/۲۰ ﴿ وَاجْعَلْ
Y 1 V	يَ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾	
Y 1 V	أُوتِيتَ سُوْلَكَ يَامُوسَى﴾	٣٦/٢٠ ﴿قَلَ قَلَ
Y 1 V	نَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾	
٣٩	فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾	.٢/ ٤٣ ﴿ ادْهِبَا إِلَّا
19.	مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحُدَّثُ	٢/٢١ ﴿ مَا يأتيهِمْ
77	لَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجِ ﴾	
1.0	لَّؤْ مِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	
٤٩	الله وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾	٥٤/٢٤ ﴿أَطِيعُوا
149	تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	٧٠/٢٥ ﴿إِلَّا مَنْ
١٨٨	لُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونِ﴾	
119	تٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمِ﴾	٤٩/٢٩ ﴿هُوَ آيَال
719	بُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ،	٢٩/ ٦٥ ﴿ فَإِذَا رَكِ
719	فَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	٢٥/٢٩ ﴿ فَلَمَّا نَجَّ
191	الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾	۳۰/۳۰ ﴿ فِطْرَتَ
7.7	فُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾	١٤/٣١ ﴿ أَنِ اشْكُ
١٦٤	نَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾	٢١/٣٢ ﴿ وَلَئَذِيقًا
171	في بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٣/٣٣ ﴿ وَقَرْنَ فِي
7.7	لُّوْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الله فَضَّلًّا كَبِيرًا﴾	٤٧/٣٣ ﴿ وَبَشِّرِ ا
731-V31	مَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينِ﴾	۲۰/۳٤ ﴿ وَلَقَدُ وَ
1 8 V	عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٍ	٢١/٣٤ ﴿ وَرَبُّكَ
1 80	عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤/٣٨ ﴿ وَأَلْقَيْنَا
184	دَكَ مِنْهُمُ اللَّخْلَصِينَ ﴾	٨٣/٣٨ ﴿إِلَّا عِبَا

1	
ابرول اجزهم بغير حِسَابِ﴾	١٠/٣٩ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّ
إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾	٣٠/٣٩ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِ
الْكِتَابَ﴾	٣٩/ ٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
ـُ الله الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَه ﴾	٧٤/٣٩ ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ
رْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	٤٦/٤٠ ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِ
ِنَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ	٤٦/٤٠ ﴿النَّارُ يُعْرَضُو
	الْعَذَابِ﴾
جِبْ لَكُمْ ﴾	٦٠/٤٠ ﴿ادْعُونِي أَسْتَ
َهِيهِ الْأَنْفُسِ ﴾	٧١/٤٣ ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَ
الله ﴾	٣١/٤٦ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ
أَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾	٣٣/٤٧ ﴿أَطِيعُوا الله وَ
رَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾	٢/٤٩ ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَ
بِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾	٩/٤٩ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ هِ
ابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾	١٤/٤٩ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَا
، إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾	١٦/٥٠ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٢١/٥١ ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
ينَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٣٦-٣٥/٥١ ﴿فَأَخْرَجْ
الْجِينَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾	٥٦/٥١ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ا
عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	٣/٥٣-٤ ﴿وَمَا يَنْطِقُ
إِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	٣٩/٥٣ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِ
نَ / ٢٥ ظ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾	٤٨/٥٤ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ
مُّونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ	٥٦/ - ١٢١٠ ﴿ وَالسَّابِ
	الْكِتَابَ ﴾ ألله الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَه ﴾ ثَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ رُعُونَ أَشَدَ الْعَدَاب ﴾ رُعُونَ أَشَدَ الْعَدَاب ﴾ إِنْ عَلَيْهَا عُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَ لَيْهِ الْأَنْفُس ﴾ إَطْيِعُوا الرَّسُولَ ﴾ إِنَّا لُمُوْ مِنِينَ افْتَتَلُوا ﴾ إِنَّا لُمُوْ مِنِينَ افْتَتَلُوا ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾

-0(40)0	مختصر فوائد الرستفغني
09	٧٨/٥٧ ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾
١٢٨	١/٦٥ ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَة ﴾
9V	٢/٦٥ ﴿ فَأَسْكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾
97	١/٦٦ ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
97	١/٦٦ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ ثُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهَ لَكَ ﴾
١٦٨	٢٦/ ٦ ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾
17V	٢٥/٦٩ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِشِمَالِه ﴾
97	٢٩ / ٢٤ - ٤٦ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾
1/19	٢٠/٧٣ ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآن ﴾
100	٢٢ - ٢٢ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة ﴾
100	١٥/٨٣ ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّمِمْ يَوْمَئِذِ لَمُحُوبُونَ ﴾
٧	١٨/٨٣ ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّين ﴾
177	٧/٨٤ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِه ﴾
777	١٠/٨٤ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِه ﴾
٩٨	٢٢/٨٨ ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾
197	٩٨/ ٥ ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾

~0GDD~

فهرس الأحاديث

qv	«أبغض المباحات إلى الله تعالى الطلاق»
7.7	«إذا أنعم الله عليك نعمة يحبّ أن يرى آثار نعمته عليك»
711-110	«إذا دخل أوّل ليلة من رمضان فُتحت أبواب الجنان وغُلّقت أبواب النّيران وصُفّدت مردة
	الشياطين»
174	«إذا ذُكر أصحابي فأمْسكوا»
١٠٨	«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: علم علّمه الناس ينتفعون به؛ وصدقة جارية؛
	وولد صالح يدعو به بالخير»
٤٥	«أحلّ لنا ميتتان ودمان»
717-117	«أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك»
٤٨	«ألا، من ضحك منكم قهقهة فليعد الوضوء والصلاة جميعًا»
1.7	«أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه»
711	«أنا خصم من ظلم ذميًّا»
7.7	«إنّ الرجل ما دام يخدم في بيت غيره لا يُكتب عليه سيّئاته»
٤٢	«أنتم أعلم بأمر دنياكم، وأنا أعلم بأمور آخرتكم»
190	«إن شئتم أسمعْتُكم ثغاهم في النار»
1.4	«إنّ الشهيد يبعث يوم القيامة آخذًا رأسه بإحدى يديه ومتعلّق بيده الأخرى بقاتله فيقول: يا
	ربّ كان هذا قاتلي في الدنيا، فسله لماذا قتلني»
٨٠	«إنّ الفسقة والسفّاكين للدماء، إذا تقدموا للإمامة رفعت عنهم خطاياهم ما لم يفرغوا من
	صلاتهم، فإذا فرغوا منها حملوها عليهم»
\Vo	«إنّ كرام الكاتبين يرفعون النسخة من اللوح المحفوظ كلّ يوم ثمّ يُراعَون أفعال العبد وأقواله
	ثمّ يعرضون ما يكتبون عليه في الديوان مع ما أخذوا من اللوح، فلا يزداد ولا ينتقص بحرف»
717-117	«إنَّ الله تعالى يأمر ملائكته في كلَّ ليلة من ليالي رمضان أن يستغفروا لهذه الأمَّة»

Y . Y	
* * 1	اإن الله تعالى أول من يحاسب يحاسب القضاة والأئمة»
144	اإِنَّ الله تعالى إذا أنعم على عبدٍ نعمةً يحبُّ أن يرى آثار نعمته عليه»
\ \ \ \	اإنَّ الله تعالى يحاسب عبدًا يوم القيامة فترجح سيّئاته على حسناته فيؤمر به إلى النار»
١٧.	اإِنَّ اللائكة يقسمون هذا الوقت فيما بين المسلمين ثلاثةً أشياء: الرزق والعافية وحسن الخلق،
د ۲	اإنّ من سبق بدخول المجسد، كتبت له عشر حسنات، والذي يأتي بعده عشر حسنات،
	ويُعطى للأوّل مثل ثوابه إلى أن ينتهي إلى أربعة عشر، فإذا انتهي إلى أربعة عشر، لا يعرف أحد
	نواب السابق بالدخول»
Ψ ξ	«إدخال السرور في قلب المسلم»
٥٧	اإذا أخذت طريقًا يأخذ الشيطان طريقًا آخر»
44	"إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه"
۸٠	اإذا كان أوّل ليلة من رمضان رفع الله تعالى العذاب من أهل القبور»
177	«أمّا تغيّر لوني، فلأنّه سُئل في قبره فخفتُ أن يعيى في الجواب، فلمّا أجاب على الصواب
	فرحتُ»
, AV	«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا الله» إلى أن قال: «إلّا بحقّها وحسابهم على الله»
۲.۱	«أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه: أن بشّر المذنّبين وأنذر الصدّيقين»
177	«أَيِّما عبد أطاع ربّه وأطاع سيّده دخل الجنّة، وأيّما امرأة أطاعت ربّها وأطاعت زوجها دخلت
	الجنّة بغير حساب»
١٨٣	«التثاؤب من الشيطان وما تثاءب نبيٌّ قطّ وما احتلم نبيٌّ قطّ»
٨٨	«تكبيرة الافتتاح خير من الدنيا وما فيها»
177	اتُنكح المرأة لمالها وجمالها»
719	«اتّقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا»
70	«التيمّم ضربتان، ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»
٥٨	الجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»

100000	
1.9	«الاحتلام من ملاعبة الشيطان، وما احتلم نبيٌّ قطّ»
	خبر ذو اليدين
110	«خلَّفتُ فيكم الثقليْن: كتاب الله تعالى وعِتْرتي»
۸۹	«خير صفوف الرجال أوّلها وشرّها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرّها أوّلها»
177	«الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»
٥٨	«ذكاة الأرض يُبسها»
4٧	ذُكر أنّه خطر ببال رسول الله ﷺ: «ليته أمره الله تعالى أن يأمر أمّته بالسنن، فنزل عليه
	جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال: إنَّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: ما أمرتَ عبادي من أمر على
	وجه الأرض فإنّا راض بذلك»
1.9	«رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم»
1 • 9	«رفع القلم عن الصبي حتى يعقل»
111	روي عن النبي ﷺ أنّه رأى رجلًا متعلّقًا بأستار الكعبة وهو يقول: بحرمة هذا البيت أن تغفر،
	ققال ﷺ: «قُلْ: بحرمتي أن تغفر لي، فإنّ حرمة المؤمن أفضل عند الله تعالى من حرمة هذا
	البيت»
١٨٣	«سألت الله تعالى فأَسْلم شيطاني»
110	«سجدةٌ في رمضان تعدل ألفًا وخمسَائة سجدةٍ في غير رمضان»
1 • Y	«السلطان ظلّ الله في الأرض، فلا تغيروا ظلّه»
١٠٧	«السيف محّاء للذنوب»
V9	«صلّوا خلف كلّ برّ وفاجر»
177	«طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة»
17.	«عُرض على ليلة المعراج الجنة والنار»
1	« العجوز لا تدخل الجنّة »
1.4	
1 * }	«عليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا، اسمعوا وأطيعوا ما لم يأمركم بالمعصية، فإنّه لا طاعة
	اللمخلوق في معصية الخالق»

۲۸۱	عدم على عامل الله الله يعلمون بالاجتهاد كما يعلم الأنبياء بالوحي»
97	عرب من المصلين على كلّ حال؟» فقال الأنس: «أتحبّ أن تُكتب من المصلين على كلّ حال؟» فقال: بلي، قال:
	من دروضة على الوضوء ١١
۹.	تَ مدمت من هو أكبر سنًّا منك حتى عاقبك الله تعالى بهذه العقوبة»
191	و و د بولد على الفطرة ١
170	لنب مد ما حالث إذا دخل عليك منكر ونكير؟"
17.	عند روصة من رياص الجنة أو حفرة من حفر النار،
V 9	الدمو حدر نم يصاعف الله تعالى أجر صلاتكم، وكلوا الحلال تُقبلوا صيامُكم وافعلوا
	ور ب شر مدانکها
۸٣	نام ما الحسن على حبّ من أحسن إليها وبُغض من أساء إليها»
100	، حم كم ترون القمر ليلة البدر»
	ه به ساطر والمنظور إليه ا
117	. ي مد دعو في مستحرية عند الإفطار ،
717	lacar in in
191	سي مي سي عن م ي حدره بوالقه ا
118	نار ط که شد مارك
178	و وصع ألم شعرة من عذاب الميّت الشقيّ على جميع الخلائق لهلكوا»
111	hame in a second
	سه معي من ليس في قلبه حبّة من خردل من كبر ا
١٨٣	م من أحد إلا ونه شيطان»
97	سد و حمعة كمهدي بدنة، ثم كمهدي بقرة، ثم كمهدي شاة، ثم كمهدي دجاجة، ثم
	نعهدي بيصة
۸۳	الله الله الله الله الله الله الله الله

3600-	
174	«من أقطع له بخصومته مال امرئٍ فكأنّما أقطع له بقطعة من النار»
٤٧	«من أشراط الساعة ركوب الفروج على السروج»
17	«من تشبّه بقوم فهو منهم»
94	«المنتظر للصلاة في الصلاة»
۳۲	"من تواضع لغنيِّ لغناه ذهب ثلثا دينه"
٤٨	«من توضّأ فغسل أعضاء وضوءه ثلاثًا ثلاثًا تناثرت خطاياه حتى صار كيوم ولدته أمّه»
171	"من خرج لطلب العلم كان له بكل خطوة كفّارة سنة»
99	«من صلّى أربع ركعات بعد العشاء الآخرة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرّة وثلاث
	مراتٍ آيةَ الكرسي، وفي الثانية والثالثة والرابعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّةً وقل
	أعوذ بربّ الفلق مرّةً وقل أعوذ برب الناس مرّةً وفي كلّ ركعة كنّ له مثلهن من ليلة القدر»
99	«من صلّى بعد نصف الليل ركعتين يعطيه الله تعالى من الثواب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت
	ولا خطر على قلب بشر؛ ولو لا أن يشقّ على أمّتي لفرضتُها عليهم»
1	«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يخوّفنّ أخاه المسلم، ومن خوّف أخاه المسلم جادًّا أو
	هازلًا، خوَّفه الله تعالى بنار جهنم»
09	«من كنس مسجدًا من مساجد الله فكأنَّما أعتق أربعهائةِ رقبةٍ وكأنَّما حجّ أربعهائة حجّة وكأنَّما
	غزا مع رسول الله ﷺ أربعائة غزوة»
9.	«من لم يرحم صغيرنا أو لم يوقر كبيرنا فليس منا»
7.6	«المؤذّنون أطول أعناقًا في يوم القيامة»
٧٦	«من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له»
۸۰	«من شرب قدحًا من خمر لم ترفع صلاته أربعين يومًا»
11.	«من صبر على الطاعة يعطيه الله تعالى مائتي درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسائة عام، ومن
	صبر على المكاره أعطاه الله تعالى أربعمائة درجة، ما بين درجتين مسيرة خمسمائة عام، ومن صبر
	على المعاصي أعطاه الله تعالى ستمائة درجة، ما بين درجتين مسيرة ستّمائة عام»

مختصر فوائد الرستفغني

-0(50)0-

Q.	
VV	امن قال مثل ما قال المؤذّن غفر له ما تقدم من ذنبه»
٧٨	مر قال مثل ما قال المؤذّن إلّا عند قوله «حي على الصلاة، حي على الفلاح» فإنّه يقول عند
	ذلك: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم»
١١٤	من لم يُعفر له في رمضان فلا غُفِر له»
١٠٨	من يزور والديه ويكرمهما قيض الله تعالى له ولدًا يبره ويكرمه»
٤٩	النضح فرجك بالماء»
1.7	وسُئلت عائشة رضي الله عنها عن سيرة النبي رَا الله عنها عن سيرة النبي رَا الله عنها عن سيرة النبي را الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة النبي را الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة النبي را الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عن سيرة الله عنها عنها عنها عنها عن الله عنها عنها عنها عن الله عنها عن سيرة الله عنها عنها عنها عنها عنها عنها عنها عنه
	بكون فرخ مسرورًا، إذا كان معنا مستبشرًا متبسّمًا ما لم يدخل وقت الصلاة، فإذا دخل وقتها
	تغيّر لونه واصفرّت وجنتاه كأنّه لا يعرفنا ما لم يصّلِ»
٦٣	«الوضوء قبل الطعام بركة وبعده ينفي اللمم، واللمم الجنون»
١٢	اوالله جلّ وعز يحبّ أن يؤتى برخصه كما يحبّ أن يؤتى بعزائمه»
189	او إنّا بكم إن شاء الله لاحقون»
184	"يا محمد، جئتُك بمكارم الأخلاق، صِلْ من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمّن ظلمك»

0000

فهرس الأعلام

171	إبراهيم النخعي
Y19-91-VA-YA-11	أبو أحمد العياضي
170	أبو بكر الجوزجاني
١٣٠	أبو بكر محمد بن الفضل
91	أبو بكر العياضي
1AE	أبو الحسين محمد بن يحيى البُشاغري
190-174-11.	أبو حنيفة
٧٣	أبو الدرداء
171	إبراهيم النخعي
Y19-91-VA-YA-11	أبو أحمد العياضي
170	أبو بكر الجوزجاني
14.	أبو بكر محمد بن الفضل
91	أبو بكر العياضي
١٨٤	أبو الحسين محمد بن يحيى البشاغري
190-177-11.	أبو حنيفة
V*	أبو الدرداء
V*	أبو ذر
19.	أبو عبد الله محمد بن أسلم
VY	أبو عبيدة بن الجراح
00	أبو القاسم الصفار البلخي
٧١	أبو محمد جعفر بن العبّاس
179-10-10	أبو منصور الماتريدي

مختصر فوائد الرستفغني

-00000-

179	يو يوسف
70	أحد بن علي أبو بكر الورّاق الترمذي
**	إسحاق بن محمد بن إسمعيل أبو القاسم الحكيم السمر قندي
171	شر بن غیات
V •	٧٠'>
177-3-73-90-07-131-011-11	ان مسعود
V9	الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي
Y17-177-117	الحسن البصري
٧٣	هزة بن عبد المطّلب
٥٦	إخالد بن الوليد
104	خذيفة
٥١	خلف بن أيوب
97	الزبيدة امرأة هرو ن الرشيد
٧٢	الزبير
٧١	زی <i>د</i>
٧٢	سعد بن أبي وقّاص
13	اسلمان الفارسي
9.	الشافعي
VY	طلحة
181	محمد بن حزم البلخي
149-9V	عمّد بن الحسن
1 8 9-1	معاذ بن جبل
77	عبد الكريم بن محمد بن موسى أبو محمد الميغيّ

0000	عبد الله بن زيد الأنصاري
\(\nu - \nu \cdot \)	
99-19	عبد الله بن عمر
1714-1.8	عبد الله بن المبارك
VF	عمار بن ياسر
70-81	عمر بن الخطاب
Y14-1.1-18-4V	علي بن أبي طالب
719-17-11	الفقيه حيدر
۳۸	نجم الدين أبو حفص عمر النسفي
00	نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي
1.0	يحيي بن معاذ

[+ 61

فهرس الفرق والمذاهب

7.8	م 'فصه
١٦٤	ح دريه
1 / 9	من بند
1AV	ā Joze ú
198	مدهب الدهو

0000-

فهرس الكتب

955	الأصل
1/17	التوراة
144	الجامع الكبير
140	شرح أصول الدين
179	كتاب معاصي
	الأنبياء

فهرس الأماكن والبلدان

717-181-11	Pers.
181	عالنغ
1VV	بيت المقدس
	خراسان
	بطالمائع
121	ي د
91-77-17-11-1-9-1	në m
∧ o − ∧ − o	ه ۽ اه انتهر
77 - 17 5 - 17 .	injul
1VV-127	مكة
74	ودار

المصادر والمراجع

- الآثار؛

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ).

تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٥٥هـ.

- الآثار؛

الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت. ١٨٩هـ).

تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار؛

عبد الملك بن حَبِيب بن حبيب بن سليهان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان (ت. ٢٣٨هـ).

تحقيق: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني، دار أضواء السلف، الرياض ٢٠٠٥م.

- الإصابة في تمييز الصحابة؛

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت. ١٥٢هـ).

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية،بيروت ١٤١٥هـ.

- الأصل؛

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت. ١٨٩هـ).

تحقيق: الدكتور محمَّد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- الأعلام؛

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت. ١٣٩٦هـ).

دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢م.

- الأمثال؛

أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت. ٢٢٤هـ).

تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، د.م.، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء؛

نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار.

دار أضواء السلف، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- البحر الرائق شرح كنز الدقائق؛

ربي الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت. ٩٧٠هـ).

در الكتاب الإسلامي، د.م.، د.ت.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛

علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت. ٥٨٧هـ).

دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- البعث؛

أو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت. ٣١٦هـ).

تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث؟

أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت. ٢٨٢هـ).

المنتقى: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت. ١٠٧هـ).

تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة

71310-179919.

- البناية شرح الهداية؛

أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (ت. ٨٥٥هـ).

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- تاج التراجم؛

قاسم بن قطلوبغا السودوني أبو الفداء (ت. ٩٧٩هـ).

تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، د. م. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس؛

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (ت. ١٢٠٥هـ). دار الهداية، الكويت ١٩٦٥.

- تاريخ بغداد؛

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت. ٢٦٣هـ).

تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- تأويلات أهل السنة؛

للهاتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت. ٣٣٣هـ).

تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٥٠٠٠م.

- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ؟

عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت. ٧٤٣هـ).

المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة ١٣١٣ هـ.

- تحفة الفقهاء؛

محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمر قندي (ت. ١٥٤٠).

دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- تذكرة الموضوعات؛

محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت. ٩٨٦هـ).

إدارة الطباعة المنيرية، د. م.، ١٣٤٢ هـ.

- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك؛

أبو حفص عمر بن أحمد بن عشمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين (ت. ٣٨٥هـ).

تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- تكملة المعاجم العربية؛

رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت. ١٣٠٠هـ).

ند، إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.

- جامع الأحاديث؛

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (ت. ٩١١هـ).

تحقيق: عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي؟

أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني (ت. ٣٩٠هـ).

تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- جمهرة الأمثال؛

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥هـ).

دار الفكر، بيروت، د. ت.

- الجامع في الحديث؛

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت. ١٩٧هـ).

تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية؛

عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت. ٧٧٥هـ).

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، د.م.، ١٩٩٣م.

- درة الناصحين في الوعظ والإرشاد؛

عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخويري.

دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧١.

- ذخيرة الحفاظ؛

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت. ٧٠٥هـ).

تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار؛

0000-

جار الله الزمخشري (ت. ٥٨٣هـ).

مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤١٢هـ.

- رد المحتار على الدر المختار؛

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت. ١٢٥٢هـ). دار الفكر، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- الزهد الكبير؛

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت. ٤٥٨هـ). تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٦م.

- الزهد والرقائق؛

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرُّوزي (ت. ١٨١هـ).

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ / ١٩٩٥م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت. ٢٦ هـ).

تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- سنن أبي داود؛

أبو داود سليهان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت. ٢٧٥هـ).

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.

- سنن ابن ماجة؟

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت. ٢٧٣هـ).

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.م.، د.ت.

- سنن الترمذي؛

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت. ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر وأخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر

نصعة: الثانية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

سنن الدار قطني؟

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي لدار قطنسي (ت. ٣٨٥هـ).

تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- السنن الكبرى؛

أهد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقى (ت. ٤٥٨هـ).

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- السنن الكبرى؛

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت. ٣٠٣هـ).

تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- سنن النسائي (المسمّى بالسنن الصغرى)

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت. ٣٠٣هـ).

تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- الشريعة؛

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت. ٣٦٠هـ).

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليان الدميجي، دار الوطن، الرياض ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- شعب الإيمان؛

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت. ٤٥٨هـ).

تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

- صحيح البخاري (المسمّى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه وسننه وأيامه)؛

محمد بن إسهاعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت. ٢٥٦هـ).

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت ١٤٢٢هـ.

- صحيح ابن خزيمة؛

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت. ٣١١هـ). تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ٠٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- صحيح مسلم (المسمّى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله على)؛

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت. ٢٦١هـ).

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٤م.

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية؛

المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدّاريّ الغزّيّ المصريّ الحنفيّ (ت. ١٠٠٥هـ).

تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- العناية شرح الهداية؛

محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرق (ت. ٧٨٦هـ).

دار الفكر، بيروت، د. ت.

- عيون الأخبار؛

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. ٢٧٦هـ).

دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ.

- الفتاوى الهندية؛

لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي.

دار الفكر، بيروت ١٣١٠هـ.

- القاموس المحيط؛

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. ١٧٨هـ).

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار؛

محمود بن سليمان الكفوي (ت. ٩٩٠هـ).

غقيق: الأستاذ الدكتور صفوت كوسا والأستاذ المشارك مراد شمشك والأستاذ المساعد حسن أوزر والدكتور حذيفة جكر والأستاذ كونش أوزترك دار الإرشاد، مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

- كتاب السبعة في القراءات؛

هد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي.

تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار؛

أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت. ٢٣٥هـ).

تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض ٩ • ١٤٠هـ.

- كتاب النوازل؛

نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت. ٣٧٣هـ).

مكتبة السليهانية، نسخة فاتح ٢٤١٤.

- الكفاية في الهداية؛

نور الدين احمد بن محمود الصابوني (ت. ٥٨٠هـ).

تحقيق: د. محمد اروتشي، دار ابن حزم، بيروت ١٤٣٥هـ/١٤٠هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري؟

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت. ١٥٢هـ).

تحقيق: مد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

- فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه؛

أبوالقاسم عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث السعدي المعروف بابن أبي العوام (ت. ٣٣٥هـ).

تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- فضائل الأوقات؛

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت. ٤٥٨هـ).

تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة ١٤١٠هـ.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير؛

زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت. ١٠٣١هـ).

المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ.

- القند في ذكر أخبار سمرقند؛

نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت. ٥٣٧هـ).

تحقيق: يوسف الهادي، دار آينه ميراث، طهران ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- قواعد الفقه؛

محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

دار الصدف ببلشرز - كراتشي ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- لسان العرب؛

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت. ٧١١هـ).

دار صادر، بیروت ۱٤۱٤هـ.

- المبسوط للسرخسي؛

محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت. ٤٨٣هـ).

دار المعرفة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- مجموع الحوادث والنوازل والواقعات؛

أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن مأمون الكشي الحنفي (ت. ٥٥٠هـ).

مكتبة السليمانية، نسخة مراد ملا ١١٨١.

– المروءة؛

أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان (ت. ٩٠٩هـ).

تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- المحيط البرهاني في الفقه النعماني؛

أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت. ٢١٦هـ).

تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- المستدرك على الصحيحين؛

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن محدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهاني النيسابوري (ت. ٥٠٥هـ).

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل؟

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت. ٢٤١هـ).

تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، د. م.، ١٤٢١هـ/ ١٠٠١م.

- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار؛

أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)

تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، بدأت ١٩٨٨م.

وانتهت ۲۰۰۹م).

- مسئد ابن الجعد؛

علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت. ٢٣٠هـ).

تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- مسند الدارمي (المعروف بسنن الدارمي)؛

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمر قندي (ت. ٢٥٥هـ).

تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م.

- مسند السراج؛

أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (ت. ٣١٣هـ).

تحقيق: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - مسند الشامين؛

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت. ٣٦٠هـ).

تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٥٠٤هـ/١٩٨٤م.

- المعجم الأوسط؛

سليان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت. ٣٦٠هـ).

تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د. ت.

- معجم ابن الأعرابي؟

أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت. ٣٤٠هـ). تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- معجم البلدان؛

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت. ٦٢٦هـ).

دار صادر، بیروت ۱۹۹۵م.

- المعجم الكبير؛

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت. ٣٦٠هـ).

تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، د. ت.

- معرفة الصحابة؛

أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت. ٣٩٥هـ).

تحقيق: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة،

77310-10.79.

- معرفة الصحابة؛

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت. ٤٣٠هـ).

تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة؛

محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي (ت. ٢ • ٩ هـ).

تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك؛

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج (ت. ٩٧هـ).

تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك؛

أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت. ٥٥٥هـ).

تحقيق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م.

- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام؛

مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف.

الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، د. م.، د. ت.

- النتف في الفتاوى؟

أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي (ت. ٢٦١هـ).

تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان/ مؤسسة الرسالة - عمان/ بيروت

3.310-131619.

- نوادر الأصول في أحاديث الرسول؛

0000

محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت. نحو ٣٢٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

مصادر غير عربيّة

- Aruçi Muhammed, "Rüstüfağnî", Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (DİA), İstanbul: Türkiye Diyanet Vakfı, 2008, 35. cilt, s. 296-297.
- Özen Şükrü, "IV. (X.) Yüzyılda Mâverâünnehir'de Ehl-i Sünnet-Mu'tezile Mücadelesi ve Bir Ehl-i Sünnet Beyannamesi", İslâm Araştırmaları Dergisi, Sayı 9, 2003, s. 49-85.
- Begaliyev Nuriddin va boshq., Samarqand Toponimiyasi, Samarqand Davlat Chet tillari instituti, Samarqand, 2015.
- Yusupova Aziza, Samarqand shahri atrofidagi ziyoratgohlar hududlarini zamonaviy turistik talablar asosida me'moriy tashkillashtirish, Magistrlik dissertatsiyasi, Samarqand Davlat Arxitektura-qurilish instituti, Samarqand, 2017.
- Barthold Vasilij Vladimiroviç, Moğol İstilasına Kadar Türkistan, Kronik Kitap, İstanbul, 2019.
- Muminov Ashirbek, Orta Asya Tarihinde Hanefi Mezhebi (Ханафитский мазхаб в истории Центральной Азии), Kazak Ansiklopedisi, Almatı, 2015.

مختصر فوائد الرستفغني نقل العالم الحنفي أحمد بن موسى بن عيسي کشی (ت. ۰۵۰هـ/۱۱۵م) في کتابه «مجموع الحوادث والنوازل والواقعات» فتاوى وكتب علماء الأحناف السابقين لعصره، ومن بينها «مختصر الفوائد» لأبي الحسن على بن سعيد الرستفغني (ت. ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، فعندما نظرنا إلى محتوياته لاحظنا حقيقة ما ذكر في مصادر الطبقات في وصفهم لهذا الكتاب بأنّه كان مشتملًا على أنواع العلوم، حيث أنّه جمع علومًا كثيرة من الفقه إلى التفسير والحديث والتصوف والأخلاق والآداب والحكمة وغيرها من العلوم، ففي بعض صفحاته نقرأ المسائل الفقهية المحضة فيما نرى في صفحات أخرى أقوال الرستفغني في علم الكلام والنظر وما يورده من أقوال المذاهب والفرق الأخرى، كما نجده يذكر مناظراته مع مخالفيه أو ما يلقيه من مواعظ في المساجد أو في مجالسه العلميّة.



